



اهداءات ٢٠٠١

المرحوم أ.د. زكي على

القاهرة

تاريخ العالم الأغر قبل و حضارته

الدكتور فوزي مكاوي

أستاذ التاريخ القديم
كلية الآداب

جامعة محمد بن عبد الله بفاس

المدخل لدراسة تاريخ

العالم الاغريقي

أ - د

مقدمة

١ - ٣

مصادر دراسة تاريخ الاغريق

أ شرح جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخهم ١ - ٣ - ١٩

=====

بسم الله الرحمن الرحيم

أ مقدمة

==

عند ما نتحدث عن تاريخ الاغريق يتفزع الى الذم من فكرة الحديثة من
تاريخ مدينة سياسية منتظمة لها سياستها الخارجية والداخلية ولها
عداوتها وودائعها . وقد يربط الانسان بين ما يقدح في سيرة نبي كتابه من
الاغريق وما قرأه عن تاريخ مصر القديمة - مثلا - التي كانت صاحبة حكومة مركزية
وصركسية حضارية واحدة .

ولكن الواقع مختلف ، تمام الاختلاف عن هذا التصور - فهذا يمكن الحديث
عن التاريخ الاغريق كوحدة ، بل الواقع أن تاريخ الاغريق وتاريخ مجموعة مدن
المدن والدول التي عاشت عالمها الخاص تتصادق وتسان . . . لا تتداخل
وتتقاتل بل وتستعدي قوتها الخارجية لتحقيق أهداف تعليمية .

إن تاريخ الاغريق يشمل حياة مدینه كاثينا تعيش تطوراتها الدنيا . . .
وتحولاتها الاجتماعية الخاصة مما يجبر المؤرخ المنصف أن يتوقف أمامها لكي يقدم
كل حركتها التاريخية ، وما ينطبق على أثينا أيضا أسبرطة وطايبة وأرجوس وأبيدونا
وكورنثا ومثالث المدن والامارات والجزر .

سنرى مدنا اثيرية مستعدين بغارس على أخوانهم . . . ولا يفتخر الأسيوطي
بالمدينة و الامارات شبه جزيرة الإغريق أو جزر بحر إيجه وساحل آسيا الصغرى
يمتد الى المناطق التي ارتادها المهاجرون الاغريق وأنشئوا فيها مستوطنات لهم

كجنوب واربها إيطاليا وإفريقية وشمال أفريقيا وسواحل البحر الابيض
 سنخرى من بلاد افريقية في بلاد المغرب
 وتتخذ من حلقها مع عدد الاغريق المشترك سندا القربى سيديارتها
 على اجزاء اخرى من بلاد الاغريق.

ومدن الاغريق لم تعمر عسر ازيد هارها في وقت واحد ولم تنطفئ
 شعلتها مرة واحدة بل كانت مدن تقيم سيطرتها على انقاض مدن اخرى وتبني
 ازيد هارها على ابقار جيرانها.

ومن ثم اكون سادقا مع نفسي ومع القارئ اذا قلت ان تاريخ بلاد
 الاغريق لا يمكن ان تلم به د راسه واحدة بل لابد ان ينقسم لكل مدينة ولكل
 ايامة سفرا خاصا نتبع فيه حركتها التاريخية من البداية الى النهاية.

ومن هنا كتابي هذا يهتم بالناواهر الكلية التي جمعت بلاد الاغريق
 وكذلك اناواهر لغردية التي برزت في تاريخ مدن من بلاد الاغريق فمثلنا كمثل
 النشارة في مسرح يتابعون الاحداث التي تقع تحت اشواء هذا المسرح
 بينما لا يسرون شيئا مما يحدث في الكواليس ومن ثم تعرضنا لاثينا عند
 اينعت زهرتها ولا سبراه عند ما امتد بحودها وطيفة عند ما فرضت سيادتها
 على بلاد الاغريق الاخرى.

والكنى تقترب الفكرة اكثر فاني ارى تشابها بين عالمنا العربي وسكان
 الاغريق القديمة فاذا ما ألفنا كتابا في تاريخ العالم العربي الحد يتفاجأ

أن تقدم تاريخ اقاليمه على شكل فصول مستقلة فهذا الجزء لعمرو دال وريسا
أو العراق ... الخ . وأيا أن تقدم دراسة عن الذواهر المشتركة
التي حكمت تاريخ عالمنا العربي الحد يشكال حد يشعن الثورة العربية مثلا وظاهرة
الانقلابات العسكرية والوحدة للعربية وقضية فلسطين ... الخ .

وما الطبع سنجده أنفسنا نركز الحد يشعن بلد ما كان أسهامه كبيرا ففى
ظاهرة ما بينما ينتقل النسوة الى بلد آخر عند ما نتعرض لموضع آخر . وهكذا .

ومع ذلك فالكتاب لا يقتصر على عرض هذا الموضوع والا لكان الأفضل
أن نطبق عليه تاريخ الاغريق وحنارتهم مثلا ولكن الكتاب يتعرض أيضا لتاريخ بلاد
الاغريق قبل قدوم الاغريق أنفسهم . . . ومن هنا كان عنوان الكتاب " تاريخ العالم
الاغريقى وحنارته " .

لقد قصدت من تأليف هذا الكتاب أن أقدم للقارئ العربى فكرة واضحة
عن أحوال تلك البلاد خلال عصورها التاريخية القديمة . وحرصت أن أقدم شروحا
لكل ما يمر علينا من أحداث أو أسماء لا يسمح المتن بالتوقف أمامها . . . كما حرصت
أيضا أن أكمل هذا العمل بتقديم عدد من الخرائط الدقيقة ورأهم الاسماء
والأحداث حتى تكون عوناً للقارئ على فهم أحداث هذا التاريخ .

و قد تم هذا العمل بمساعدة الأستاذ الدكتور محمد عبد الحليم
مؤيد الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة
مؤيد مؤيد (الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة)
الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة (الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة)
الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة (الأستاذ المساعد بكلية الآداب جامعة القاهرة)

- ١ -

تُستفاد من القارئ فيما ذهب إليه وقد يمتدحها ، وكللته في كل الحالة ،
لديني طبع أنه يتجاهل ضرورة إعطاء مسيات خربية مقرومة لما استقر
من المناوئة أو خربية لعصور التاريخ البشري وجزئياته .

وأخيرا فالحدث من الحضارة لا يكتمل الا بتقديم صور لهذه الحضارة توضح

معالمها وتقرنها من ذهن القارئ .

إن هذا الكتاب هو هديتي الى كل قارئ في تاريخ الاغريق . . أرجو

أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه . .

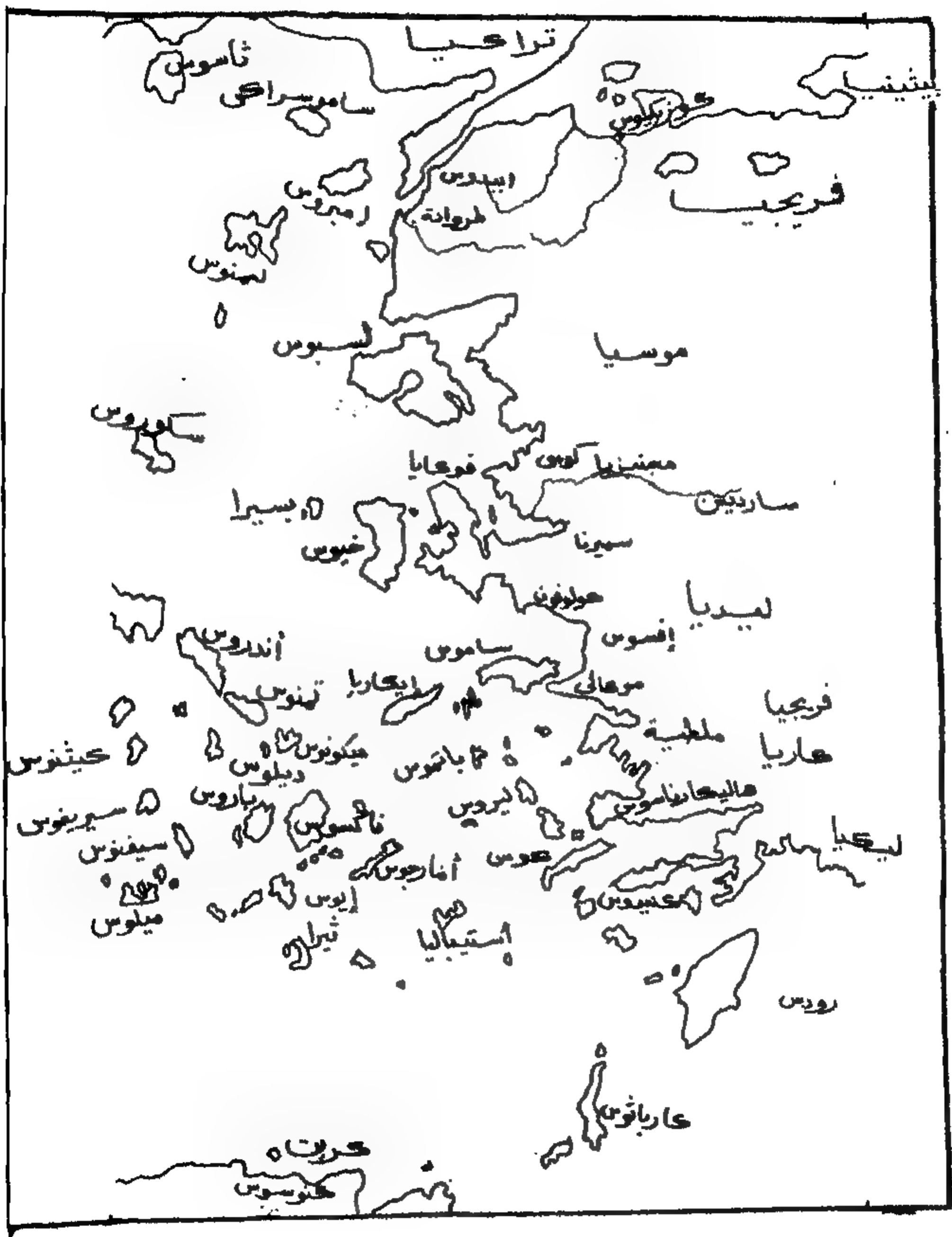
وعلى الله قصد السبيل

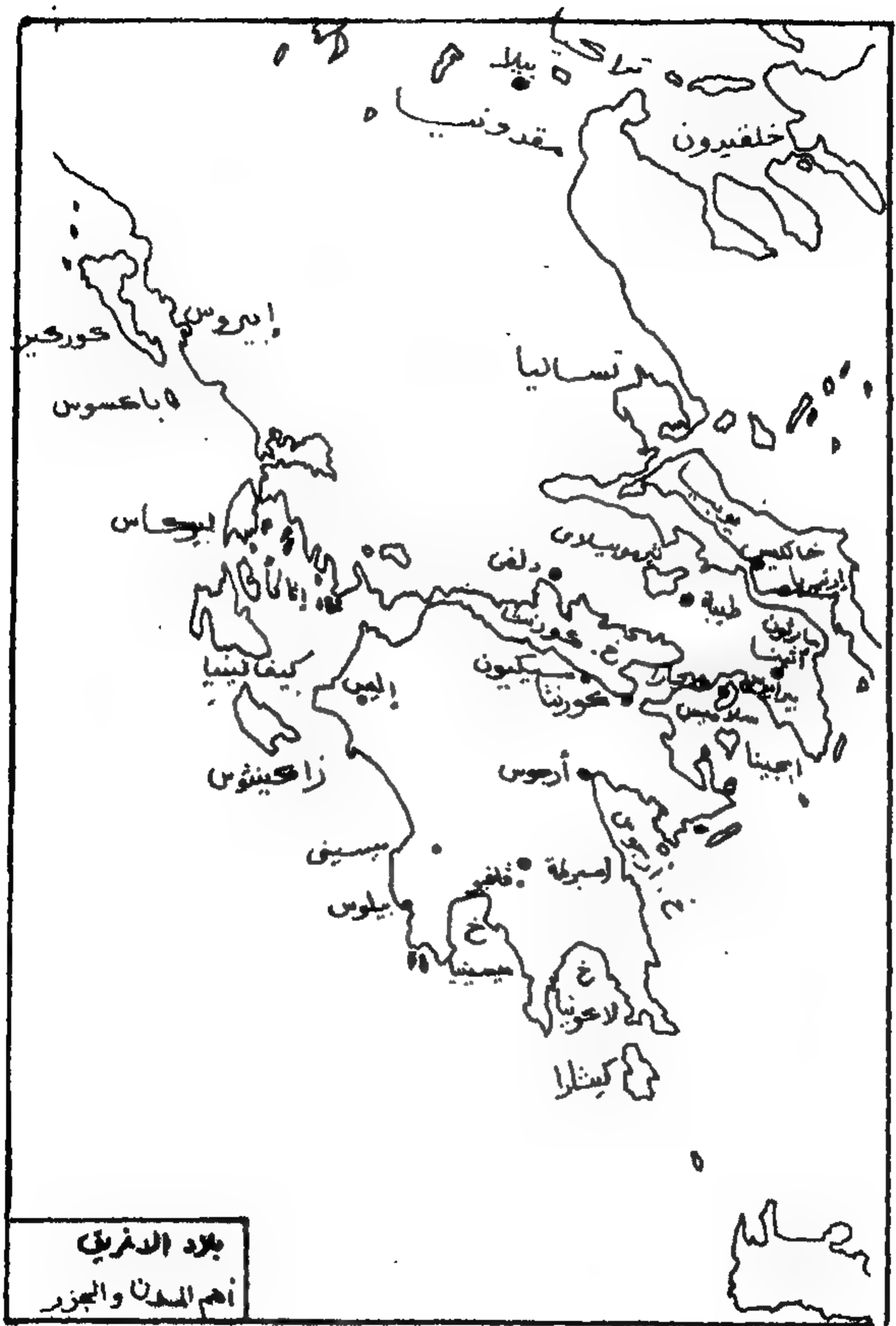
فوزي مكساوي

فاس في مايو سنة ١٩٦٩م .

مصادر دراسة تاريخ الاغريق

نعمد في دراستنا للتاريخ على نوعين من المصادر : النوع
الاول هو المصادر الأدبية *Literary sources* وتضم المؤلفات
القديمة التي كتبت في فترة معاصرة للأحداث أو بعدها بـمدة قصيرة أو طويلة .
هذه المؤلفات لا تقتصر على كتابات المؤرخين فقط وإنما تشمل أيضا ما كتبه
الشعراء والفلاسفة والخطباء وكتاب السير والجغرافيين ، ذلك أن دراسة التاريخ
لا تعني فقط بأمور السياسة والحكم والحرب وإنما تهتم أيضا بأحوال الشعب
الاقتصادية والاجتماعية والمقائدية والفكرية وغيرها ، والنوع الثاني من مصادر
دراسة التاريخ هي المصادر التي اتفق الباحثون على تسميتها بالمصادر
الموثقية أو المصادر غير الأدبية وهي تشمل دراسة الوثائق البردية والنقوش
والرسوم والعملات والأطلال الأثرية سواء المنقوشة منها أو الصماء .
ولا يستطيع الباحث مختاراً أن يتجاهل أحد هذين النوعين من المصادر
إذ أن كلا منهما مكمل للآخر ، فإذا كانت المصادر الوثائقية تقدم معلومات
وفيرة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والمقائدية فإنها تضيئ عادة
بالمعلومات السياسية في الوقت الذي نجد المؤلفات الأدبية تقدم في إسهاب
كبير الأحداث السياسية والصراعات والحروب والانتصارات والهزائم .
وهكذا ينكب الباحثون على المادة العلمية المتاحة من المصدرين معاً
بدرسونها وعرضونها على ما لديهم من قواعد منهجية في الدراسة فينقدون
المصادر نقداً ظاهرياً ونقداً باطنياً ويحملون الفكر لاستنباط الحقائق
واستبعاد المعلومات التي تحوطها الشكوك ويقدمون في النهاية مـسـئـلاً





تاريخها بمرص صورة قريبة لواقع شعب من الشعوب خلال فترة معينة من تاريخه . وبالطبع تتفاوت قرارات الباحثين في استقطاق المصادر واستخلاص الحقائق ومن ثم تختلف النتائج التي يخرجون بها .

هذه القواعد العامة تنطبق على أغلب الدراسات التاريخية وهي تنطبق تماما على تاريخ الاغريق . نحن نعتمد في كتابة تاريخ الاغريق على المصدرين المشار اليهما ~~فلهما~~ ندرس ما تركه المؤرخون من امثال هيرودت وثوكوديدس واكسنوفون وغيرهم وما كتبه الشعراء امثال هوميروس وهزiod وندارد وسافو . ونعيش الحياة الفكرية الاغريقية ونتابع صراعاتهم السياسية من خلال ما نقرأه عند سقراط وافلاطون وديوجينيس ولأسطو . ولا تكمل الصورة عن تاريخ الاغريق وحضارتهم الا بدراستنا لما تقدمه الحفائر من مكتشفات أثرية ، فندرس اسلوب العمارة وتطوره ومدى انتشار العملة وأحجامها والعبارات التي كتبت عليها . وندرس أنواع الأسلحة التي استخدمها الاغريق في الحروب ، ونشاهد المعابد والساحات وبقايا المساكن والمعابر والمهنوعات المختلفة ونستخلص الباحثون من هذه المصادر مجتمعة الحقائق التاريخية . ثم يصوغونها فسي أسلوب سلس يقدم للقارى في النهاية خلاصة دراساتهم وقراءاتهم وكسان حريلا بي هنا أن أقدم نماذج للمؤلفين الذين نعتمد عليهم في كتابة التاريخ الاغريق فضلا عن أنهم الملاح الأثرية والوثائقية التي يشملها النوع الثاني من المصادر ولكن وجدت أن هذا جزءا العمل ، اذ سوف أكون مضطرا أن أقطع ما بين ثوكوديدس وحرب البيلوبونيز التي وصفها لنا، وأفضل بسين المساحة العامة في أثينا وما قام فيها من محاورات سياسية وفكرية . ولذلك

فضلت أن أعرض للمصادر المختلفة في مكانها من السياق العام ويمكن للقياسي التعرف على أهم الشخصيات فضلا عن الملاح الأثرية خلال صفحات هذا الكتاب .

أثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

اثر الجغرافيا على مسار التاريخ أمر غير منكور ، ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الأرض (ميدان الجغرافيا) هي المسرح الذي تجرى عليه أحداث التاريخ . ويتضح في بلاد الاغريق بصفة خاصة مبلغ خطر هذا العامل الجغرافي في توجيه تاريخ المنطقة كما يتضح من أثر الموقع والتضاريس والمنساج .

أولا : الموقع : نحن نعلم أن بلاد الاغريق هي جزيرة كبيرة تتدلى من أوروبا متوغل في البحر المتوسط كجوهرة في قلادة .

ولكن شبه الجزيرة هذه لم تكن وحدها موطن حضارة الاغريق بل شالوكتها مجموعة النهر المتناثرة في بحر إيجه فضلا عن سواحل آسيا الصغرى . وقس على أثر هذا الموقع على نوعية البشر الذين سكنوا هذه المنطقة فإن قرب بلاد الاغريق من مناطق كثافة السكانية في آسيا جعلها محورا لهجرات كثيرة استقرت بعضها في هذه البلاد وكونت سكانها الذين أقاموا صرح الحضارة الإغريقية العتيقة وتتفق أغلب الدراسات على أن الموجات البشرية التي سكنت بلاد الاغريق منذ عصر البرونز كانت غالبا ذات أصول آسيوية كما أثر هذا الموقع على شكل الحضارة ذاتها فإن قرب بلاد الاغريق من مراكز الحضارة المتقدمة في مصر وفينيقيًا وخرتيا وبلاد ما بين النهرين جعلها تتأثر بطريق

مباشر أو غير مباشر بما سبقها من حضارات موغلة في القدم • فمثلا تأثر
الإغريق بمبادئ فن النحت المصري وكانت تماثيلهم المبكرة متأثرة بالطابع
المصري في ثياب^{الرقعة} (١) كما أخذ حكام بلاد الإغريق في عصر البطلماء

(١) تميز فن النحت الإغريقي خلال الفترة المبكرة من العصر الهليني وهي
الفترة المعروفة بالفترة الأرخية - بانتشار تماثيل الشبان والشابات
Kοῦροι و Kοῦραι وقد تميزت تماثيل الشبان بأنها كانت عارية
وتلتصق يدي التمثال بباقي الجسد وقبضة اليد معلقة دون أن تمسك
بأي شيء • وكان التمثال ثابت الحركة بقدم القدم اليسرى كما كان هناك
توازن دقيق في وضع التمثال • فلو أقيم عمود من منتصف المسافة بين
القدمين لشق التمثال الى نصفين متساويين تماما • أما تماثيل الفتيات
فكان يتميز برداء طويل وتسقط إحدى اليدين الى جانبها دون حركتها
أو كانت تستخدم هذه اليد في رفع ثياب الرداء بينما كانت اليد الأخرى
للتمثال تحمل قربانا •

وقد رأى المؤرخون في سمات تماثيل الشبان والشابات تأثيرا مصريا
واضحا حيث تظهر سمات الثبات والتوازن في التماثيل وهي سمات مصرية
فضلا عن تقديم القدم اليسرى رغم (تشاوم) الإغريق من تقديم (اليسرى)
DE RIDDER, A. et W. D-eonna, L'ART EN
GRÈCE, Paris, 1924. PP. 211-212

(لا)

(حوالى القرن السادس ق م) عمارة الأبهاء والأعمدة عن معابد مصر . (١)
وقد تأثرت أيضا هذه المنطقة سياسيا بما كان يجرى فى مصر ويكفى أن نذكر أن
تحتسب الثالث مد نفوذ الى مناطق بحر ايجة وذكر فى تشيد الانتصار تحكيمه فى
جزر هذا البحر . (٢) وفى ميدان العقيدة فلاحظ تأثير الحضارة الكريتية

(١) يعترف دى ريدر De Ridder فى بداية حديثه عن علاقات مصر مع بلاد
الافريق بإمكانية وجود تأثير مصرى قوى على حضارة بلاد الافريق . فالمصريون
كانوا يقولون للافريق بحق " انكم اهباء الافريق ما أنتم الاطفال " فالتفسير
بذلك الى الحقيقة التاريخية بأن مصر كانت ذات ماضى مجيد طويل ففى
الوقت الذى بدأت فيه هواكير الحضارة الإغريقية . وأكد دى ريدر أن -
العوامل الحضارية والجغرافية المختلفة كلها ترشح مصر لهذا الدور .
ولكنه بعد هذه المقدمة يقدم كل حقائق التأثير المصرى على بلاد الافريق
فى شكل تساؤلات كما لو كانت فى حاجة الى أدلة إضافية فيقول : هل
أخذت عبارة د يونيسيس ^{د صير} وميتو فى اليوسيس عناصرها من عبادة إيزيس
وأوزوريس ؟ وهل كانت قصة هرقل وأطلس اللذين يحملان العالم هى صدى
لوظيفة الآلهة شو الذى يحمل السماء ؟ وهل أخذت عمارة الأبهاء الأعمدة
التي ميزت المعابد الإغريقية . عن المعابد الكبرى فى مصر وهل صحيح
أن رويكوس ونودورس من ساموس تعلما فن صب البرونز فى
مصر . وهل كانت تماثيل الشبان والشابات مصرية الطابع أم أنها من
عالمية ؟

وفى الواقع لا يرى جورج سارتون سببا لتشكك فى مدى تأثير مصر على

بلاد الافريق . ومصر كانت مؤهلة بكل الموازين للقيام بهذا الدور . كما
أن الافريق القدماء أنفسهم كانوا يعترفون لمصر بفضلها عليهم

DE RIDDER, Ibid, p. 212

سارتون . جورج . تاريخ العلم . الجزء الاول . القاهرة ١٩٦٣

(٨)

ونذكر في هذه الانتصار تحكيمه في جزر هذا البحر (١) وفي ميدان العقيدة
 نلاحظ تأثير الحضارة الكريتية والحطية الموكينية ووريتها الحضارة الهيلينية
 نلاحظ تأثير هذه الحضارات بالذات التي سادت في حضارات الشرق القديمة
 ونجد أثر قصة إله الخصب تومز (الإله البابلي) وأوزيريس (الإله المصري)
 اللذين تتجدد حياتهما كل عام في قصة ديموس الإله الاغريقي الذي يموت
 في الخريف عندها يذبل النبات ثم يعود إلى الحياة مع مقدم الربيع (٢) ونلاحظ
 عن الهيلان ارتفاع شأن الإله آمون المصري عند الاغريق ونحن نعرف أن الاسكندر
 الأكبر كان يقرنه بالإله زيوس كبير آلهة الاغريق ويتخذ من هاديا له ومرشداً في
 أثناء حملاته بل توج نفسه أيضاً لهذا الإله في معبد بواحة سيوة (٣) وقد

(١) يقول الإله آمون للملك تحتس الثالث " . . . الكفيتو تعيش في رعب
 لقد أثبت وأمنحك (القوة) لكي تسحق سكان هذه الجزر ، أولئك
 الذين يسكنون الأخضر العظيم (البحر المتوسط) وهم تحت زئيرك
 . . . لقد أثبت وأمنحك (القوة) لكي تسحق الأقطار البحرية ، إن كل

ما يحيط بمنطقة المياه الكبرى تحت قبضتك
 WALTZ, P., LE MONDE E GREEN AVANT LES
 GRECS, 2me ed, Paris, 1947, pp. 238-239.
 DE RIDDER, op. cit, pp. 389-390. (٣)

(٢) ابراهيم نصحي ، مضر في عصر البطالمة ، دار القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣٧.

تأثرت بلاد الاغريق بموقعها حتى في ميدان التجارة فوقعها في طريق الأساطيل التجارية الفينيقية جعل الاغريق يتأثرون بالفينيقيين في أساليب التجارة كما أخذوا عنهم أيضا حروف الهجاء ويقال أن الأخيرين قد اقتبسوها عن الهيروغليفية المصرية . (١)

(١) تم التطور النهائي لأشكال الكتابة على أيدي الفينيقيين وقد عُثر في بيلوس على أبجدية تكونت من ^{(شهيح وكسر يسم} حروفا هجائيا توّرخ من حوالي ١٠٠٠ سنة ق.م. ويروج أن هذه الأبجدية كانت الأصل الذي اشتقت منه الكتابات المختلفة في العالم وقد نقلها الفينيقيون الى الاغريق وعن الأخيرين أخذ الإثريون وعن هؤلاء جاءت الحروف اللاتينية التي انحدرت منها أبجدية أغلب الدول الأوروبية . وفي الشرق تفرعت عنها الكتابات السامية الأخرى مثل العربية والآرامية والسبائية وتفرع الخط الهندي عن الخط الآرامي وكذلك ^{في الهند} الخط السرياني والنبطي وعن الخط النبطي تفرع الخط العربي كما تفرع عنه أيضا الخط البهلوي والأفستى والأرمني والجورجاني (في الاتحاد السوفيتي) وغيرها . كما تفرع عن الخط السبائي الشودي والحباني والصفوي والحبشي . وبينما تميزت الخطوط السامية بأسقاط حروف العلة ولا تكتب إلا الحروف الصحيحة ، لم يوادخل الاغريق بعد بلات هامة على الكتابة الفينيقية فأخذوا بمسح الحروف السامية المعروفة باسم الحروف الصحيحة الضعيفة وجعلوها حروفا للعلة واستخدموها ذلك منذ القرن التاسع ق.م .

فيهم احمد فخرى ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، القاهرة

ثانياً : التضاريس : وتضاريس بلاد الاغريق أيضاً ذات أثر عميق فـسـي تشكل صورة الحياء على الأرض الاغريقية فهي تضم جبالاً من الحجر الجيري وأودية ضيقة ومخالجاناً طويلة وأنهاراً قليلة وجزائر كثيرة . وقد ترتب على هذه الصفات التضاريسية مظاهر حياتية متعددة . فالجبال التي تنتشر طولاً وعرضاً قطعت البلاد الى سهول صغيرة منعزلة . والأنهار القليلة سريعة الجريان ضيقة المجارى غير منتظمة الفيضان لم تخفف صعوبة الاتصال بين أجزاء البلاد الاغريق وهكذا باختصار لقد فرقت التضاريس بين أجزاء بلاد الاغريق وجعلت كل منها منطقة شبه مستقلة عن غيرها وهكذا قامت في بلاد الاغريق مجموعة من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحتها المحدودة وسكانها القليلين الذين لا تربطهم بخيرهم من المجتمعات الاغريقية رابطة الولاء لدولة أو وطن واحد . ففرضت التضاريس على هذه المجتمعات أن تتخذ لنفسها ما يلائم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة (Polis) .

ويتمثل بالتضاريس أيضاً ما سببته طبيعة الأرض الفقيرة في بلاد الاغريق من اتجاه هذه المجتمعات الى امتحان حرف ^{بعضها} فبينما عمل البعض بزراعة الحبوب والأعشاب والزيتون وفلاحة البساتين . اتجه آخرون لرعى الأغنام والماشية على الجبال والمرتفعات ولكن هذه المواد ظلت قاصرة عن كفاية المجتمع الاغريق . فاتجه الى البحر تدفعه حاجته الى الطعام وتضاريس بلاد التي تمتد أصابعها في البحر ويتداخل البحر في داخلها الى مسافات بعيدة . ومن ثم فرضت الظروف على الاغريق أن يتجه الى البحر تاجراً وقرصاناً ومهاجراً . ورغم أن الاغريق خـسـروا

البحر في البداية إلا أنهم سرعان ما اقبلوا عليه وأصبحوا شعبا بحريا يتصف
بالشجاعة والاقدام . وهكذا كانت تضاربين باسم الاغريق بتنوعاتها أحسد
العوامل الهامة في قيام حركة الاستيطان خارج الأرض الاغريقية على شواطئ
البحر المتوسط وغيره .

ثالثا : المناخ : ومناخ بلاد الاغريق متوسطي يتميز بالحرارة صيفا
والدفء شتاء وبرد الليل في فصل الخريف والشتاء يتلشى أثرهما أمام
دفء النهار . أما الرياح فهي معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يساعد
الملاحين على الابحار بسفنهم الصغيرة أما في الخريف والشتاء فتتحول هذه
الرياح الى عواصف مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين نوعا من المغامرة
غير مأمونة العواقب . ولذا نجد هيزيود - ثاني اقدم شعراء الاغريق
المعروفين - ينصح الاغريق ألا يهاجروا بالملاحة خلال فصل الخريف والشتاء
وان ينصرفوا لاصالح سفنهم حتى تكون على استعداد للاحبار في الربيع
القادم . (١)

KITTO, H. D. F., *The Greeks, London, 1977* (١)

pp. 34, 38

والمعروف عن هيزيود أنه عاش في أسكرا Askra في بيوتيا . ويقال
أنه هاجر اليها في طفولته بسبب فقر عانت منه أسرته . يؤرخ لمولده
بين القرنين التاسع والسابع ق م . وأهم أعمال هيزيود قصيدتان الأولى
هي أنساب الآلهة ويذكر فيها مولد العالم من العما ونشأة الآلهة
وصلاتهم . وفي القصيدة الثانية الأعمال والآيام بوجه حد ثنا طويلا لأخيه
برسيوس يذكر من خلاله الكثير عن أحوال بلاد الاغريق في زمانه فيتحدث
عن الزراعة والملاحة والمناخ والزواج الخ

عالم بحرايجة قبل العصر

الوليبيسي

(١٤ - ٦٤)

=====

اولا - حضارة الكولاديس ١٩ - ٢٠

ثانيا - الحضارة المينريتي ٢١ - ٤٤

ثالثا - مازادة ٤٤ - ٤٨

رابعا - العصر الهيلادي ٤٩ - ٦٤

=====

وقد تأثر الاغريق بمناخ بلاده فأنتج من الأرض محاصيل معينة كما أثرت الرياح في تحديد النشاط البحري بخلاف أن المناخ أثر أيضا في مزاج الإنسان الاغريق وشكل إسهامه في هون^{سكوس} مدنيته فقد كان الاغريق القدم بمحيطا فسي مظهره وبساعده^{الاعتدال} المناخ أغلب أيام السنة الى الاتجاه للمناطق الفسيحة خان بيته بتدبير أمره ويناقش شئون مدنيته مع أبناء بلده .

عالم بحر اهجة قبل العصر الهليني

كان المؤرخون قبل النصف الاخير من القرن التاسع عشر يعتقدون أن تاريخ بلاد الاغريق يبدأ منذ الغزو الدوري (حوالي عام ١٢٠٠ ق م) أو مع بداية الألعاب الاولمبية (٧٧٦ - ٧٧٠ ق م) . (١)

(١) كان الاغريق في الأيام المبكرة يعرفون السنوات بأسماء بعض المشاهير (الأرخون في أثينا ورئيس الإغورز في اسبرطة وكاهنة هينرا في أرجوس) وكانت المدن الاغريقية التي تتبع نظاما ملكيا تعرف السنوات منسوبة الى الملك الجالس على العرش .

ولكن ابتداء من القرن الرابع ق م . عرفت بلاد الاغريق السنوات منسوبة أو مؤرخة بالدورات الأولمبية . والمعروف أن الفاصل بين كل دورتين أو لبيبتين هو أربع سنوات وأن أول دورة أولمبية عقدت في عام ٧٧٦ ق م . ومن ثم فإذا قلنا في العام الرابع من الدورة الأولمبية ٧٧٦ فإن ذلك العام يوافق ٤٨٤ ق م . وهو العام الذي مات فيه بركليس رائد الديمقراطية الأثينية وولد فيه أفلاطون فيلسوفها الأشهر .

وكان الجميع ينظرون الى ما ذكره هومبيروس أو غيره من أحداث سابقة على تلك الفترة على أنها أساطير خرافية ليس لها ظل من الحقيقة وحاول كثير من المؤرخين أن يفسروا تصديق مؤرخى الاغريق لهذه الخرافات بأنه محاولة منهم لملء الفراغ الذى يحيط بما ضييع غير المعروف . (٢)

ولكن ظهور سليمان غير من هذه المسلمات . (٣) لقد ولد سليمان هذا فى ألمانيا عام ١٨٢٢م وعاش متعبا بالالباذة حتى صار موقفا بصحة ما جاء فيها . وكان يتساءل دائما عن الأسباب التى تجعلنا نرفض واقعية هذه الأحداث . بقى سليمان يحلم باليوم الذى يستطيع فيه أن يقدم الدليل على صحة اعتقاده . جمع ما لا كثيرا ثم كرم ما بقى من حياته للكشف عن ذلك العالم الأسطورى الذى تحدث عنه هو ميروس قلم بحفائر متعددة فى موقع طروادة فى عام ١٨٧٠ هوما تلاء . ومن عجب أنه نجح - من خلال معلومات هومبيروس والمؤرخين القدماء فى تحديد موقع تلك المدينة . وعندما بدأت معاولة العمال فى الحفر لم تخيب الأرض رجاءه وفوجئ العالم بالكشفات التى احتوى على عدة طبقات أثرية . اعتقد سليمان أن الطبقة الثانية منها تضم طروادة التى تحدث عنها هومبيروس . وقد واصل الحفر والدراسة فى طروادة من بعد سليمان أحد العلماء ويدعى دورفيلد Doppel واعتقد هذا بأن الطبقة السادسة لا الثانية هى التى تضم بقايا طروادة محور قصص الالباذة ولكن العلماء المعاصرين أصبحوا مقتنعين بأن طروادة المقصودة هى طروادة السابعة

(٢) KITTO, H. D. F. و Ibid, p. 16

(٣) ول دورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران حى القاهرة ،

١٩٦٨ ، ص ٤٩ وما بعدها .

وباختصار شديد لم تعد المشكلة هي وجود أو عدم وجود طروادة وإنما أصبحت المشكلة هي أي الطروادات التسع تحدث عنها هوميروس^(١) دفع النجاح بشليمان إلى محاولة أخرى أراد من خلالها أن يبحث عن ممالك أبطال الاغريق الذين حاربوا طروادة ومن ثم كان عليه أن يبحث عن موكنيساي Mycenae مدينة أجا متون ملك الاغريق وقائد جيشهم الذي هزم طروادة^(٢) بدأ شليمان في عام ١٨٧٦م بتحديد موقع موكنيساي مستفيدا بوصف هوزنيساي في كتابه الرحلة لبلاد الاغريق^(٣) وكان النجاح حليف شليمان هذه المرة أيضا فاكشف هناك بيوت وشوارع وأقنعة ذهبية • ثم انتقل إلى موقع مدينة شهيرة أخرى هي تيرنس Tiryns حيث كشف هناك عن بقايا قصرها العظيم وأسوارها الضخمة التي جاء وصفها عند هوميروس^(٤)

-
- (١) انظر ص ٤٤ وما بعدها •
 (٢) انظر ص ٤٨ وما بعدها •
 (٣) هوزنيساي Pausanias جغرافي ومؤرخ عاش في القرن الثاني الميلادي وولد بالبيريا في آسيا الصغرى ويعتبر كتابه "وصف بلاد اليونان" مصدر قيم عن طوبوغرافية بلاد الاغريق وأثارها وأساطيرها •
 (٤) تيرنس مدينة اغريقية قديمة تقع في سهل أرجوس شمال ناوبلي Nauplia على تل قليل الارتفاع يعرف بتل Paleokastro اشتهرت هذه المدينة في الاساطير الاغريقية بأنها المدينة التي ولد بها هرقل • والمعروف انها شهدت ازدهارا كبيرا خلال الألف الثانية ق م • كما كان الحال في موكنيساي أيضا ولكن تيرنس لم تكن في الألف الأولى سوى قرية صغيرة ولم تستطع أن تساهم في معركة بلاتيا سوى بثمانين رجلا وقد تعرضت تيرنس للتدمير من جانب أرجوس في عام ٦٨٠ ق م • وهو نفس الوقت الذي دمرت فيه موكنيساي • بدأ العثور على أثارها في العصر الحديث على إثر الحفائر الكبيرة التي بدأها شليمان في عام ١٨٨٤ ق م • ثم توصلت في عام ١٩٠٥ وبين ١٩٠٧-١٩٠٨ وقد أدق هذه الحفائر إلى العثور على كثير من الآثار مما سمح بمعرفة الكثير عن تاريخ المدينة •

وفي أثناء عمله في بلاد الاغريق القارية عثر تاجر كريتى على
 آثار قدسية في منح أحد التلال قرب عاصمة كريت ، زار شليمان هذا
 الموقع في عام ١٨٨٦م بحوده الأمل في أن يضيف لرصيده نجاحا جديدا
 وأعلن عن اعتقاده بأن الموقع يضم بقايا مدينة كوسس التاريخية . (١)
 حاول أن يشتري تلك الأرض ولكن فشلت جهوده ورحل غاضبا عن كريت .
 وكان كشف حضارة كريت من نصيب عالم بريطانى يدعى آرثر إيفانز ،
 وقد قام الأخير بالحفر هناك ابتداء من عام ١٨٩٠م وقد استطاع
 في موسم جفر واحد استمر شهرين ونصف وبمعاونة خمسين
 عاملا استطاع أن يبيط اللطم عن قصر مينوس . (٢)
 شجع هذا الكشف الكثير من العلماء من جنسيات مختلفة -
 أمريكية وإيطالية وفرنسية وكريكية - على الحفر فى

(١) كوسس ، مدينة قدسية على الساحل الشمالى لجزيرة كريت
 تقع الى الجنوب من قنطرة عاصمة الجزيرة فى الوقت الحاضر . وقد تسم
 تحديد موقع المدينة القديمة منذ عام ١٨٧٨م لكن أعمال إيفانز هى
 التى أبرزت مدى أهمية الموقع وظهر أنها كانت عاصمة لامبراطورية
 مزدهرة دام ازدهارها لعدة قرون . وقد بدأت الحفائر فى الموقع
 بإشراف إيفانز فى عام ١٩٠٨م وقد استمرت المدرسة الانجليزية للآثار فى
 أثينا فى إجراء الحفائر فى الموقع منذ ذلك . والمدينة مرت بعدد من
 العصور الحضارية ، عرفت فى أولها كدولة دفن الموتى ، ثم انتشرت
 عادة حرق الموتى خلال الألف الأولى ق م . تحت تأثير الغزو الدورى
 ومع ذلك بقيت مزدهرة كما تدل أنزلها ولكنها تحولت تحت حكم الرومان
 إلى مجرد قرية صغيرة .

(٢)
 Evans, A, The Palace of Minos, Oxford, 1921.

مناطق كريت المختلفة بحثا عن بقايا حضارة الجزيرة • (١)

أن نجاح سليمان في كشف النقاب عن بقايا طروادة وسوكناي وما تلاه من اضافات علمية قيمة بكشف أطلال حضارة كريت وجزر بحر أيجه وإن فتحنا جديدا في ميدان دراسة تاريخ المنطقة الذي أصبح من الواضح تماما أنه يمتد إلى الغزو الدوري بقرون وما الغزو الدوري إلا مرحلة واحدة من مراحل حضارات متعددة قديمة، اختلفت التسميات التي أطلقها العلماء على الحضارات المختلفة التي عرفتها بلاد الشرق فيما قبل العصر الهلاني • فاطلقوا اسم الحضارة الكوكلادية على تلك الحضارة التي عرفتها جزر بحر أيجه • والحضارة الهنوية على حضارة كريت • وحضارة العصر الهلاني على ما ساد بلاد الشرق القارية من حضارة كما أشاروا إلى حضارة طروادة نسبة إلى تلك المدينة العظيمة التي تحدث عنها هوميروس •

(١) تركزت اهتمامات الأمريكيين في جزيرتها يونيا فادعاهم المراكز التي عمل فيها الإيطاليون هي Carnares على السفح الجنوبي لجبل إيدا التي اشتهرت بغارها المتميز وكذلك فيستوس وحاجيا ثورادا قرب الساحل الجنوبي للجزيرة • أما الفرنسيون الذين دخلوا الميدان متأخرا فقد ساعدتهم الحظ على اكتشاف مدينة هامة هي مدينة Nalía التي تقع على الساحل الشمالي للجزيرة على بعد ٣٠ كم تقريبا عن كوس وقد عثروا هناك على أطلال قصر رائع أفضل من قصر كينوس وفيستوس كما عثروا فيها على متاجر ودرر جميلة تقع بين القصر والبحر • أنظر

WALTZ, Op cit. و pp. ١٤-١٥

أولاً : حضارة الكوكلا ديس (١)

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر ايجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء الى ثلاثة أقسام :-

العصر الكوكلا ديس القديم ٢٠٠٠ - ٢٥٠٠ ق م

العصر الكوكلا ديس الوسيط ٢٥٠٠ - ١٧٠٠ ق م

العصر الكوكلا ديس الحديث ١٧٠٠ - ١١٠٠ ق م

تظهر سمات الحضارة الكوكلا ديس المتبصرة خلال العصر الكوكلا ديس القديم . وقد بدأ ذلك العصر بالانتقال من العصر الحجري الحديث الى عصر البرونز . ويبدو أن هذا الانتقال تم فجأة بسبب هجرة جديدة قديمة من شبه جزيرة آسيا الصغرى . استطاعت جزر الكوكلا ديس في ظل حضارة ذلك العصر الكوكلا ديس القديم أن تفرض سيطرتها على منطقة بحر ايجة . تميزت هذه الحضارة بفخارها الذي زين بأشكال هندسية بسيطة فتم حفرها كحزوز على جوانب الفخار أو كانت تشكل على العجينة الطينية قبل حرقها . ومن أبرز نماذج هذا الفخار تلك الأواني التي عثر عليها

(١) جزر الكوكلا ديس Kyklades الكلمة تعني بالاعريقية الدائرة . وهي

مجموعة من الجزر تمثل جزءاً من الأرخبيل الاغريقي تقع في البحر الايجي . ولقد أطلق على هذه الجزر اسم كيكلا ديس . ويشير الى تلك الجزر التي تكون دائرة تقريباً حول ديلوس .

والمعروف ان هذه الجزر خضعت لأثينا في عام ٤٥٤ ق م وتقليبت بين أيدي كثير من القوى فيما بين القرن الثالث وحكم اغسطس .

في سوريا والتي ظهرت عليها أشكال للسفن المستعملة آنذاك في النشاط
البحري .

وفي أواخر العصر الكوكلادي القديم ظهر نوع من الفخار المظلي ذات -
أشكال متطورة مثل أنية الـ *Kalykos* التي تضم عددا من الفناجيل الصغيرة
الملتصقة في صف أو صنفين حول قدم في الوسط . كما تم العثور على أنواع أفخم
من الأواني صنعت من الرخام .

وتعتبر تماثيل السيدات التي تركتها حضارة ذلك العصر أهم مخلفاته .
وقد تميزت هذه التماثيل بوجوهها المسطحة إلا من نتوء يمثل الأنف بينما يبدو
الجسم على شكل آلة (الكمائن) ولا يبرز النهران إلا قليلا بينما تتشابه من أسفلهما
الأبدى . وقد صنعت هذه التماثيل من الرخام وتراوحت أحجامها بين بضعة
سنتيمترات ومترين . ويبدو أن هذه التماثيل كانت تستخدم لأغراض جنازية .
أما المساكن في ذلك العهد فكانت تقام من أحجار متراصة وأضيفت إليها
بعض التحصينات في بعض الأحيان . أما القبور فكانت صناديق مبنية من
الأحجار أو لحود كبيرة مبسطة .

تنتهي الفترة الأصلية من الحضارة الكوكلادية بانتهاء العصر الكوكلادي
القديم . وذلك حيث خضعت جزر الكوكلاديس خلال العصرين الكوكلادي الوسيط
والحديث لتأثيرات خارجية . فظهرت التأثيرات الكريتية واضحة خلال العصر
الكوكلادي الوسيط ويظهر ذلك في أساليب زخرفة الفخار حيث سادت عناصر
الزخرفة الكريتية (الطيور والنباتات المائية) . وخلال العصر الكوكلادي الحديث
خضعت هذه الجزر للتأثيرات الموكينية بل وتعرضت خلال القرون المتأخرة

لهجرات إغريقية تركت تأثيراتها عليها فيما تعرفه من أن هذه الجزر كانت تتحدث
اللهجة الأيونية خلال العصور التاريخية ، فيما عدا بعض الجزر كميلوس Melos
وثيرا Thera التي غزاها الدوريون في القرن العاشر .

ثانيا : ————— الحضارة المينوية في كريت

قامت في كريت حضارة قديمة ارتبطت بالمسألة المصرية وتأثرت بها حتى وصل
الأمر بأحد العلماء الى القول بأن الحضارة الكريتية لا تخرج عن كونها فرعاً من
فروع الحضارة المصرية القديمة (١) وقد سجل العلماء أيضاً كثيراً من الشواهد
على تأثيرات بابل في الحضارة في كريت ورغم ذلك فالمؤكد أن تلك الحضارة تبلورت بذاتها
خاصة على الأرض الكريتية ^{الكريتية} واكتسبت صفاتها المستقلة بعيداً عن الحضارتين (٢)
ظلت معلوماتنا عن حضارة كريت مقصورة على ما قدمته المصادر الأدبية حتى
القرن التاسع عشر ، مثل ما ذكره هوميروس عن الملك مينوس (٣) وما استقصاه

(١) ذكرول ديورانت أن عددًا من الباحثين رأوا في منشأ الحضارتين المصرية
والكريتية ما يدعو الى الظن بأن هجرة مصرية الى كريت تمت في أيام الاضطرابات
التي وقعت في عهد مينوس ، ولكن ذكرول ديورانت يرى أن حضارة كريت لها

خصوصيتها رغم التأثير المصري الملحوظ في كثير من جوانب الحياة .
(٢) ذكرول ديورانت ، المرجع السابق ص ٤٢ - ٤٣ .

انظر ، علاقات كريت الخارجية ص ٢٨

(٣) بقول هوميروس في الإلياذة ١ ،

”... في عرض البحر Minos توجد أرض جميلة بقدر ما هي غنية
أرض معزولة في الاهواج ، تلك هي أرض كريت ، ذات الرجال العريدين
والتسعين مدينة “ من بينها كنوس وهي مدينة عظيمة كانت للملك
مينوس الذي كان زيوس العظيم يوهي له بأسرار كل تسع سنوات . . . “

Hom. Iliad XIX, 172-180.

ليكورجوس مشرع اسبرطة من قوانين كريت^(١) وما نجده عند أفلاطون وأرسطو^(٢)
عن نظمها والحياة فيها . . . وغيرهم .

(١) يقال أن ليكورجوس كان أخا غير شقيق لبوليديكتوس Polydectus ملك
اسبرطة في القرن التاسع ق م/ وعند موت الملك كانت زوجته على وشك وضع
طفل ذكر . طلبت الملكة من ليكورجوس أن يقتل الطفل ويستولي لنفسه على
الحكم . ولكن شهادة ليكورجوس أثبتت إلا أن يعلن أبن أخيه ملكا بموافقة
الجمعية . بينما اكتفى لنفسه بدور الوصي . تقول الأسطورة بأنه غادر
اسبرطة بعد قليل حتى لا يتهم بتدبير أي مكائد ضد الملك الطفل حيث
توجه إلى كريت وتعرف إلى ثاليتام^{Thaletas} الشاعر والموسيقى والمشرع
الكريتي فتعلم منه قوانين مينوس . ثم عاد إلى مدنته بعد أن ذهب إلى
مصر وعرج على آسيا الصغرى . وجد ليكورجوس مواطنيه غارقين في المشاكل
السياسية وطلبوا إليه أن يحدث لهم دستورا . فاعد الدستور متأثرا
بمראה في كريت ويستشيرهم وحى دلفى من وقت لآخر . وعندما أتم عمله - تقول
الأسطورة - قدم هذا العمل إلى مواطنيه وطلب منهم أن يحافظوا على
الدستور دون أي تغيير إلى أن يعود لهم ولكنه لم يعد فقد حرم على نفسه
الطعام حتى مات جوعا .

وهذه الأسطورة محل نقد شديد ويرى بعض النقاد أن ليكورجوس ليس
الأسطورة ويرى البعض الآخر أنه حتى لو كان حقيقيا فليس هو صاحب
الدستور الاسبرطي الذي لم يطبق إلا بعد وفاته بعدة قرون .
(٢) قال أرسطو . . . بحكم موقعها الطبيعي كانت كريت موهلة للسيطرة على
مجموع الشعوب الاغريقية المستقرة في معظمها على سواحل البحار التي
تمتد فيها هذه الجزيرة العظيمة فهي من جهة تلامس البيلوبونيز ومن
جهة أخرى آسيا في اتجاه Tróop جزيرة رودس ولذلك امتلك مينوس
السلطة على البحر وعلى كل الجزر المجاورة التي فتحها أو استعمرها
Aristotle, Politics II, 2.

وتنسب حضاره كريت الى الملك مينوس ومنها عرفت بالمينوية . وهذا الملك يظهر فى الأساطير الاغريقية كملك للبحار ^(١) أخذ على هذه الرواية أن الملك مينوس حسب رواية هوميروس - عاش فى فترة متأخرة جدا عن عصر هذه الحضارة . ولكن رغم جراءة الادعاء تراعى إلا أن هذه التسوية استقرت بصورة أصبح من الصعب تغييرها .

عثر السير آرثر إيفانز على عدة طبقات أثرية بلغ عمقها ١٣٠ قدما ضمت الطبقات السفلى بقايا العصر الحجري الحديث فى كريت وقد وجد فى تلك الطبقات فخارا بدوى الصناعة بدائى الزخرفة وعثر كذلك على مغازل بدووية وتماثيل من الصلصال لإلهات متضخمت الأرداف وأسلحة وحجارة مصقولة وكانت تلك الطبقات الأثرية المبكرة خالية من أى أثر لاستعمال النحاس أو البرونز . ^(٢)

وقد قدر إيفانز أن كريت عاشت حياة العصر الحجري الحديث من عام ٨٠٠٠ الى عام ٣٠٠٠ ق م . حيث ابتدأت تظهر الأدوات النحاسية .

ويعتبر ظهور النحاس فى كريت مؤشرا لقيام حضارة جديدة وعصر النحاس فى كريت يستغرق العصر المينوى القديم الأسفل والأوسط (٢٠٠٠ - ١٤٠٠ ق م)

(١) Herodotus, I, 171; Thucydides, I, 4, 8.

(٢) WALTZ, op.cit. p 47, ff

وقد استطاع أهل كريت - خلال العصر المينوي القديم الأعلى (٢٤٠٠ - ١٧٠٠ ق.م) أن يصلوا إلى خلط النحاس بالمقصدير ومن ثم دخلوا عصر البرونز والذي استمر طويلا . وقد شمل عصر البرونز كل من العصر المينوي الوسيط (١٧٠٠ - ١٥٠٠) والعصر المينوي الحديث (١٥٠٠ - ١١٠٠ ق.م) وقد نجح أهل كريت خلال العصر المينوي الوسيط في إقامة القصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والحواريات والمذابح والهياكل وتشتمل طبقات هذه الفترة على كثير من الفخار ذي ألوان كثيرة براق . وتشهد هذه الفترة أيضا تطور الكتابة من مرحلة الكتابة التصويرية إلى كتابة الأبجدية (١) وفي نهاية العصر المينوي الوسيط حلت كارثة بالبلاد فاحترق قصر كنوسس والمعتقد بأن هذا التدمير تم على أيدي ملوك فيستوس المدينة البعيدة الأخرى في كريت (٢) ويرجع هذا الاعتقاد بقاء قصر تلك المدينة سليما لفترة تالية .

(١) WALTZ, op. cit. p. ١٥٣ ff. (١)

(٢) قام الايطاليون بالحفر في فيستوس التي تقع على الساحل الجنوبي الكريت منذ عام ١٨٩٠ وما تزال هذه الحفائر مستمرة حتى الآن على فترات . وكان المعتقد في البداية أن فيستوس تضم بقايا طبقتين من القصور أطلق عليهما القصر الأول (المنشئ في المرحلة الثانية من المينوي الأوسط) والقصر الثاني (المنشئ في المرحلة الأخيرة من المينوي الأوسط) ولكن أثبتت الحفائر أن أرض فيستوس تضم بقايا قصرين آخرين سابقين على القصرين المشار إليهما ومن ثم أصبح ما عرف باسم القصر الأول هو في الواقع القصر الثالث وما عرف باسم القصر الثاني هو القصر الرابع ويؤكد أن قصر فيستوس أصغر مساحة من قصر كنوسس إلا أن بنائه أفضل وقد أثبتت أقيسته على سطوح مختلفة المستويات يحمل الإنسان إليها عن طريق مجموعة من درجات السلم ورغم العثور على موقع القصر فما زال موقع المدينة السكنية والمقابر غير معروف بوضوح حتى الآن وقد أمتازت فيستوس بفخارها الرائع خاصة - بل العصر المينوي الوسيط .

ولكن بعد فترة عانت فيستوس نفسها وكذلك سائر المدين الكريتية الأخرى مما أصاب
كنوسس وحل الخراب بالبلاد • وساد التروكود كل شئ • خلال الفترة الثالثة من
العصر المينوي الوسيط •

وفي العصر المينوي الحديث أعادت كريت أجادها القديمة • وتنافس
مدنها في إقامة القصور الفخمة التي احتوت في بعض الأحيان على خمسة طوابق
وزينت جدرانها بالنقوش البديعة • وضمن هذه القصور ساحات للتمثيل
والصناعات المختلفة والتي توحى بأن هذه القصور لم تكن مجرد قصر للحاكم أو
سكناً للملك بل كانت لأفراد الأسرة المالكة كلها • وكانت تعيد في داخل كل
قصر مجموعة من العمال والفنانين المكلفين بأعمال في القصر وعلى سبيل المثال
وجد في قصر كنوس الصالة المعروفة بصالة الأعمدة وصالة التطهير الدني وصالة
البلطة في الحدين وصالة العرض • وكان القصر مليء بالمميزات والاهتمامات (١)
وهو في الواقع أشبه ما يكون بقصر الالهيونت (أو قصر التيه) في تاريخ مصر (٢)

WALTZ, Ibid. ١٥٣.

(١)

(٢) وصف هيردوت قصر المنحآت الثالث بالمعبر بأنه يشبه قصر الالهيونت الذي
بناه الملك مينوس في كنوسس وكما أنه كان يتألف من طابقين ويضم ثلاثة
آلاف حجرة بعضها فوق سطح الأرض والنصف الثاني تحتها وكان هناك
إثنا عشرة ساحة مسقوفة بسقوف حجرية. واعتبر هيردوت أن قصر الالهيونت
أعظم من الأهرام وأكد أن آثار الإغريق مجتمعة لا تطاوله في ضخامته هيرودت
أن القصر سمحوا له بزيارة الأجزاء العليا من القصر فقط حيث أخبروه
أن الأجزاء السفلى غير مسموح بزيارتها لأنها كانت تضم رفات إثنى عشر
ملكا ورفات التماسيح المقدسة •

عبد العزيز صالح • الشرق الأدنى القديم • ج ٢ • وهو خزانة القاهرة ١٩٢٦

ص ١٧٣ . وقد ذكر : Herodotus, II, 48.

ولا يستبعد انه كان يسمى بقصر البلطة المزدوج، فمن كلمة لابيروس Labyros
اشتق اسم اللابيرنث Labyrinth واعتقادنا هذا قائم على أساس عثورنا على
البلطة مرسومة على جدران القصر وحوائطه .

وفيما يلي جدول يبين عصور الحضارة المبنوية حسب تقسيم السيسير

دوتنر إيجفانز :

عصر النحاس ٤٤٠٠ - ٣٠٠٠	٤٨٠٠	٤٥٥٠	العصر المبنوي القديم اسفل
	٤٤٠٠	٤٨٠٠	اوسط
	٤١٠٠	٤٤٠٠	اعلى
عصر القصور الأولى ١٧٥٠ - ٢٠٠٠	١٩٠٠	٢٠٠٠	العصر المبنوي الوسيط اسفل
	١٧٥٠	١٩٠٠	اوسط
	١٥٨٠	١٧٥٠	اعلى
عصر القصور الثانية ١٤٠٠ - ١٧٠٠	١٤٥٠	١٥٨٠	العصر المبنوي الحديث اسفل
	١٤٠٠	١٤٥٠	اوسط
	١١٠٠	١٤٠٠	اعلى
السطرة العليانية ١١٠٠ - ١٤٠٠			ملاح حضارة كريت :

جنس

المجتمع الكريتي : شهدت كريت خلال العصر الحجري الحديث حكا انتشار
باستطالة جمجمته dolichocephale وعرف أفراد هذا الجنس بوجوده
مستديرة وقامات قصيرة وهي صفات عثر على أصحابها بين سكان ليبيا القدامى .
كما عثر على بقايا نفس الجنس منتشرا على الشواطئ الغربية للبحر المتوسط

وقد دفع هذا بعض العلماء الى القول باحتمال أن يكون سكان كريت الأوائل من
أهل إفريقيا وقد دخل الى الجزيرة فيما يلي من عصور أناس يتميزون بجمجمة
مستديرة *brachycephale* يشهبون سكان آسيا الصغرى وجزر الكوكلا ديس .
وقد استطاع السكان الجدد أن يفرضوا سيطرتهم بالتدريج على السكان القوامى
وإننا نظرننا الى صور أصحاب هذه الحضارة كما جاءت فى الرسوم فسوف نلاحظ
أنهم كانوا قهارا نحاف القوام رشيقى الحركة ذوى أجسام رياضية وكانوا يهضمون
البشره فى صغرهم. ولكن الذكور كانوا يكتسبون لونا أحمر عندما يكبرون ولعل
ذلك كان بسبب الشمس بينما يظل للمرأة بياض بشرتها. وكانت عيونهم سوداء ذوات
فمير ناعم طويل ومما لا شك فيه أنهم فرع من جنس البحر المتوسط .

يبدو أن هذا الشعب عاش فى جماعات صغيرة منفصلة. وسارت الحضارة
الكريتية فى طريق التجربة الانسانية الشهيرة . الجماعات الصغيرة تختار زعمائها
ثم تتكامل أو تتناقض مصالح بعض الجماعات فتتحد سلما أو حربا وفى النهاية
تقوم الأقاليم ويحكم الأقليم أقوى الزعماء الذى يبنى لنفسه مجداً. ولكن المجد لا
يكتمل فى وجود المنافسين الآخرين فتقوم حروب أخرى بين المدن تنتهى جميعا
لمصلحة مدينة كروسس التى صارت العاصمة وصار ملكها هو ملك كريت الموحدة .

كان الملك صاحب السلطان المطلقة يقوم ملكه على أساس أنه من نسل الآلهة وان
القوانين التى يصدرها إنما يوحى اليه بها من الآلهة ولعل هذا الاعتقاد هو
الذى دفع مواطنيه الى الاعتقاد بأنه كان قاضى الموتى أيضا . (١) وكان الملك

يتخذ من البلطة المزدوجة وزهره الزئبق شعارا له وكان يمارس سلطته المطلقة من خلال وزرائه وموظفيه وكان يجي الضرائب عنها ويحتفظ بما يجمع من حبوب وزيت وخمر في مخازن ملحقة بالقصر كما كان يدفع المرتبات عنها أيضا • وكان يجلس في قاعة العرش في قصره للفصل في القضايا المرفوعة إليه •

ومن الواضح أن كريت كانت ذات نشاط تجاري مع أنحاء متفرقة من عالم البحر المتوسط خاصة عالم بحر ايجة فقد عثرنا على آثار مبنوية في سيويه ومصر وآسيا الصغرى مما يدل على مدى اتساع النشاط التجاري الكريتي • (١) ولا ندرى الى اى حد ارتبط هذا النشاط التجاري بالعلاقات السياسية ولكننا نعرف من المؤرخ ثوكوديدس أن الملك مينوس كان أول ملك ملك اسطولا تجاريا بحريا وانه نصب نفسه سيدا على جزء كبير من البحر الايجي وسيطر على جزر الكوكلا ديس وكان أول من استعمرها • وقام بحركة تطهير للبحر من القراصنة رغبة في حماية أملاكه • (٢) نخرج من هذا بأن كريت مارست سيطرة بحرية على المنطقة الايجية • وبوجد هذه الإشارة بأسطورة المينوتاورس التي تقول بأن الملك مينوس ملك كريت بسط سلطته البحرية على أثينا وفرض عليها جزية سنوية سبعة من الفتيان ومثلهم من الفتيات كانوا يوضعون في قصر المينوت حيث يطلق عليهم وحش غريب

(١) WALTZ و Ibid , pp. ١٩٥-١٩٥ .

(٢) Thucydides و I ٩٤ .

الشكل نصفه انسان Minos والنصف الآخر حيوان Taurus ① وقد استعصر هذا ا حال إلى أن استطاع ثيسبيوس أن يقتل الوحش بمساعدة أريادنى ابنته مينوس ؟ فقد أعطته خيطا ليهتدى به عند خروجه من ممرات القصر المتداخلة . واستطاع أن يقتل الوحش وينقذ الرهائن ويعود بهم سالين إلى أثينا . وبذلك تخلصت أثينا من سيطرة ملك كريت . وربما كانت هذه الاسطورة صدى لأحداث تاريخية حقيقية .

ويبدو أن مينوس الذى أشار اليه ثوكوليدس لم يكن إسماء لملك معين وإنما كان لقباً لكل ملوك كريت كما كان الحال بالنسبة للقب (الفرعون) فى مصر القديمة .

كانت كوروس من عاصمة كريت وقد تميزت هذه المدينة بما أقيم فيها قصور زينة

١- ولد المينوتاورس - كما تقول الأسطورة - من اتصال باسيفاي Pasiphae - ملكة كريت وزوجة مينوس - بثور أبيض كان زوجها يرفض أنه يقدمه قرباناً لله بوسيدون . أصبحت الملكة بالهلع بسبب هذا الجلود . وعادله أندريش لنساءه رقيقة . طلب منه المهندس ديدالوس أن يقيم له قصراً مغطى بالمرات والقاعات لئلا تشعب دكنها تلتفت باستمرار ؟ ثم أمر بالمينوتاورس فحبس فى هذا القصر . ولما كان هذا الوحش يتغذى بالحوم البشرية ، كما يدفع اليه به دكة لتأخر بجمعة منها ، فكان منه منه لغيره صبرية لسانه لبعبة والشابات السبعة الذين كانت ترسلهم أنما كل عام إلى أنه استطاع ثيسبيوس البطل الأثينى أن يقتل المينوتاورس بمعونة أريادنى ابنة مينوس .

بعض الحجرات على الزهريات والتماثيل الصغيرة وزودوا البعض الآخر بالفسور
الملونة أو بالنقوش البارزة ، وزودوا حجرات ثلاثة بالقوارير الحجرية أو الآنيسية
الخمسة وضعوها في رابطة تحف من العاج أو الخزف أو البرنز ، وزينوا
بعض الجدران بنقوش ورسم متعددة تمثل جوانب مختلفة من الحياة الكريتية
ويمكننا أن نلاحظ تلك المصارعة بين رجل وثور على أحد الجدران ونلاحظ
على جدار آخر صورة مجموعة من السيدات يتحادثن ، وعلى جدار ثالث
نشاهد سيدات يجلسن في المسرح ودافين تسبح في الماء كما نشاهد أيضا
صورة الساقى منتصباً قائماً .

والطريف أن هذه البنايات المظلمة لم يقتصر إقامتها على كنوسس فقط
ولكنها قامت أيضا في نحو خمسين مدينة كرتية أخرى ، نرى مثلاً في مدينة
فيستوس التي كانت ميناءً ثانياً تتجلى فيه التجارة المينوية المتجهية
إلى الجنوب إلى قصر فنيا لأمرها يرقى إليه المرء بعدد من الدرج يبلغ
اتساعها ثلاثة عشرة متراً وبنيت على ثقل أسبواو وأفنته عن مثيلاتها في كنوسس ، والغناء
الأوسط مربع مرسوم ويبلغ اتساعه عشرة آلاف قدم مربع ، وتبلغ مساحته حجرة الاستقبال
ثلاثة آلاف من الأقدام المربعة أي أنها كانت أكبر من قاعة البلطة المزودة
في كنوسس .

وعلى بعد ميلين فقط من فيستوس في اتجاه الشمال الغربي تقع حاجنيسا
تريادا ، وكان بها قصر صغير يعتبره رجال الآثار القصر الصيفي لأمينيسس

فيسطوس •

ونرى آثار تلك الحضارة العظيمة في أماكن كثيرة متناثرة في الجزيرة
مثل أغراد كرو ومكلسوس ، وقريه بريسوس Preasus وبسيرا
Pseira أو أحياء لسكنى العظام مثل بليكسترو أو مركز سناحية مثل
جوز ثينسا ، ونلاحظ أن الشارع الرئيسى فى بليكسترو حسن الرصف كثير المجرى
وتقوم فيها عدد آ من قبور رائعة تمت حجرات ملكية ومكاتب إدارية ومساكن
وحلبات للألعاب . وقد بنيت هذه القبور فى القرن الحادى والعشرين ق م ولكنها
شهدت فأعيد البناء فى القرن السابع عشر ق م . ولم يكتف الملك بأن يكسونه
البناء الجديد صورة من البناء القديم • وإنما ضم البناء الجديد فناء
أوسط مساحته عشرين ألف قدم مربعة تقوم على جوانبه بهان من ثلاثة أو أربعة
دوابق وكان يرقى إليها بدرجات حجرية واسعة تحتوى هذه المباني على
المساكن من الحجرات ومراكز الحراسة والخوانيت ومعايير الخمر والمخازن ومكاتب
شئون الدولة ومساكن للمخدم وحجرات للانتظار وأخرى للاستقبال ومطابخ ومبشرين
وحجرة للحزن وهو للباحلة المزدة وجهه والتقرب من هذا كله مسرح ومدرسة
واحدة يقة فضلا عن مقبرة • وقد أقام الكريتيون الطابق السفلى من
المباني من الحجارة التى نحتت جوانبها • كما أقاموا أعمدة مربعة ضخمة مسنن
الحجارة أما فى الطوابق العليا فقد أقاموا الأعمدة من خشب السرو • والخريب
أن هذه العمدة كانت رفيعة فى أعلاها ويزداد السمك تدريجيا حتى يبلغ أعلاه

في أعلاها لتحمل السقف على تيجان ملصقا مستديرا وفي داخل القصر
اقاموا مقعدا حجرياً عيوداً أنه كان عرشاً للملك . واغلب الظن أن هذا القصر
الفسيع هو قصر التيه الشهير .

وقد تميز قصر كنوس بنظام دقيق لمداد المياه فقد كانت تجسس
في قنوات حجرية المياه التي تسيل على سفوح التلال أو المتساقطة من السماء ثم
تنير هذه المياه في أسطوانات مجوفة حتى تصل إلى الحمامات والمراحيض .
وكانوا يخلصون من الفضلات بأن ينقلوها عبر أنابيب من الملاصق المعروف
مزودة بنظام لحجز الرواسب .

وقد زين الفنانون داخل القصر على سمته بأرق زينة فجهسوا
على جانبيه بيوت واسعة منبسطة واحد يحتوى على ثلاثين حجرة في السابق .
الباقى منه . وكانت جورنيا ^(١) Garnia تضم شوارع مرصوفة بالجص وبيوتها

(١) جورنيا تقع في الجزء الشمالي الشرقي من كريت، تعود فترة ازدهارها
إلى انهاء العصر المينوي الأوسط والعصر المينوي الحديث وكان
يقوم في وسط المدينة قصر صغيرة تتوسطها ساحة تسمى
حسبها عدة جسرات ومخازن وان لم تتبع هذه
الجسرات نظاماً محسداً في التصميم على عادة القصور
الكريتية . وأهم ما وصلنا من هذا الموقع هو المعلومات
الهامة التي يقدمها لنا عن تطورات المساكن الخاصة
التي كانت تتكون عادة من عدة طوابق وقد أقيمت أجزاؤها السفلى من
الاحجار أما الأجزاء العليا فقد بينت من الطين .

مشيدة بالحجارة من غير ملاط ونجد حانوت حداد ما يزال كيسره باقيا حتى
اليوم ، وحانوت تجار عثريه على منند وق العددي والادوات .
ومصانع تعج بمصنوع المعادن ، ومصانع الأخذه والمزهريات وتكرير الزيت والنسيج ،
ويلفت النظر كثرة ما اكتشف بين اطلال تلك المدينة من أدوات والآلات مثل
المناضد ذات الثلاثة قوائم والجرار والفخار والأقرا والمصابيح والمسدى
وأدوات العقل وخطاطيفد بابيس وخناجر وسيفتى اطلق عليها
عمال الحفر الأثري اسم (مدينة الآلات) .

وشوارع المدينة تشبه شوارع المدن الشرقية القديمة المقامة فى
مناطق حارة والتي تلجأ الى تضييق الشوارع للحد من حرارة الشمس .
أما بيوتها فمستطيلة الشكل مشيدة من الخشب والأجر أو الحجر ولا
ترتفع فى الأغلب لأعم الى أكثر من طابق واحد ، وهذا رغم اننا عثرنا
فى كنوس كرسى سبقت الإشارة على مواهد ورسوم تؤكد معرفة الطوابيق
المتعددة وفى الطوابق العليا من البيوت المصورة كانت هناك نوافذ
ذات ألواح حمراء مصنوعة من سادة لم نتعرف عليها بعد وكان لحجرات
الطابق الاسفل أبواب فخرفات مصراعين يدوان على قوائم لعلها من خشب السمر
توصل الى فناء ظليل ، ويعد بدج الى الطوابق العليا والى سطح
المنزل الذى كان الكريتيون يستخدمونه فى النوم أيام الصيف الحارة .

كانت حياة الكرتيين في داخل تلك المدن تتميز بالبهجة
والسرور نابع ذلك من منظر الحياة الاجتماعية المصورة على الحوائط
ويبدو أن مركز المرأة كان مركزاً متميزاً فلا تلاحظ
وجود مكان خاص للرجال في القصور كما نلاحظ مشاركة السيدات في
الحفلات فحسباً عما نلاحظ من تنوع السيدات
بأناقية كبيرة في اختيار ملابسهن مما يدل على مركزهن
المتميز في المجتمع .

لا نعرف الكثير من ألعاب التسلية التي كان يمارسها
الكوري ، ولكننا عثرنا على لوحة لعب فخمة ذات إطار من
المساج وعليها مربعات من الفضة

والذهبية يشبه إلى حد كبير لوحة الشارينج وكانت تتقدم في اللعب
اثنتين وسبعين قطعة من المعادن النفيسة والأحجار الكريمة كما كان الكوري
يمارس اللعب في المقبول مستخدماً بيده . و نلاحظنا
تدل على ممارسة الترتين المأهولة وكان اللاعبون خفيفي الوزن يتبارون
وأيد يهيم عارية أما ألعاب الأوزان المتوسطة فكانوا يستخدمون خشباً شلي
روثهم وفي الأوزان الثقيلة كانوا يستخدمون أقمشة على الخدود ويستخدمون
تقازات في الأيدي وقد عثرنا على ما نرى أن الرثي
أن لعبه مائة ألف ران قد يهتد في كريت .

(٢) المتأشيد :

عبد الكريشى القديم - مثله فى ذلك ^{شئ} كما يحيا بالحضارات القديمة - كسبل
 بظواهر الطبيعة المحيطة به كـ تعبد الجبال والآلهة بنار والشمس والقمر
 والمطر والأقلى واليمام والثيران والهواء ، وقد ناموا بنو التذكية -
 وقوة الأنفس والشور • ولكن أعوام آلهة الكريشى القديمة كانت الام رمز
 الغموض والتجدد التى تقهر الموت المترسبه فى كل مكان
 وكان يسمونها فى شكل امرأة عذيمة ذات ثدين وجسم فارغ تلفت حولها
 الأفاضى وتتولى فى شعرها • كانت الإلهة الأم تمثل فى بعض الأحيان وهى
 تحمل بين ذراعيها طفلا مقدسا هو فلكانسوس الذى ولدته فى مغارة
 جبالية وبحرة الإلهة الأم وأبنتها تذكر دائما بما ساد الله -
 القديم من عبادات مماثلة فى إيزيس وابنتها حورس فى مصر وهذا سقوت
 وتموز فى بلاد ما بين النهرين وأفروديسى وأدونيوس فى بلاد الأفرست
 من بعد • وهذا الأمر يشير الى وحدة الفكر والثقافة ومدى عمق التأثير
 فى منة الحضارات المتوسدة القديمة •

وكان الإله الكبير عن الكريشىين هو فلكانسوس واكتسه كان أقبل
 منزلة من أمه ومع ذلك متزايدة أهميته مع الوقت فتمثل فيه العالم -
 المغمور بالأرض والراوية التى كانت أساس كل حياة فى إعتقاد الكريشى •

وكان فلكانوس يموت ثم يقوم من قبرة مرة . أخرى ليكون رمزا للثبات المجدد
للحياة حسب اعتقاد الكريتيين ويحتفل الكهنة ببعثته من جديد بالترتيب
والشرب على الدوام . ونفسه إليها الخمس . يمسور على هيئة ثور مقدس .
وفي الأساطير الكريتية يحتاج هذا الثور زوجة الملك مينوس فتلد له
المخلوق العجيب المينوتور .

يتقرب الكريتى الى آلهته بطقوس عديدة تضم الممارات والتضحيات
والاحتفالات تقوم بها كاهنات من النساء وفي بعض الأحيان يقوم بهن
مؤلفون من رجال الدولة الذين كانوا يماردون الشياطين بحرق البخور
وينسبون الاله بالنفع في مدفة بحرية مزدوجة أو بالقيثارة والناي وينشدون
الأنشيد الجماعية تقربا ونشوا . ويبدو أن الكريتى ام يون له معبدا
خاصا ولكنه يقيم مذبحا للتقربين فهو القصر أو فى المقامات
المقدسة وعلى قمم الجبال . وكان يمتنع فى هذه الأماكن من ان يمشى
عليها السوائل تقربا للرب . والرموز المقدسة عند الكريتى كثيرة ويبدو
أنه عبد الرموز كما عبد الآلهة التى تدل عليها رمز هذه الرموز (الدرع)
الذى كان يصور الآلهة فى صورتها الحربية ، والصليب المعقوف
الذى كان يحفره على جبهة الثور أو فخذ إله أو ينقشه على خواتم
أو يقيمه من الرخام فى قصر الملك . وأهم هذه الرموز كانت البلطسة
المزدوجة بومفها آلة التضحية . وقد أصبحت لها قوة سحرية عظيمة
اكتسبتها من الدم الذى تسكفه أو سلاحا مقدسا يهدية الإله فلا يخطئ

هدن ^{قط} ~~فخ~~ أو رمزاً لزيوس الكريتيين (فلكانوس) الذي يرسل الرعد
وينزل الصواعق من السماء .

وعرف الكريتي تقديس الآلات فكان يدفن الموتى في ثوابيت من المصالح
أو في جرار ضخمة . وكان يحرس على أن يخالوا راغبين عنه في دفنهم
فكان يضع معهم قدراً غير كبير من الطعام وأدوات الزينة ودمى مغيرة
من المصالح في صورة نساء يتمن على خدمتهم أبد الدهر . وفي بعض
الأحيان كان يستبدل الطعام الحقيقي بطعام رمزي من حيوانات سلمانية .
والطبع تختلف الأدوات التي كانت تساهب الميت الغنى عن تلك التي تصاحب
الفقير . وكان يضع الأدوات الأثيرة إلى نفس الميت معه في القبر
مثل أدوات الشطرنج مع البلاعب وآلات الموسيقى مع الموسيقي والآسارب
مع البحار ، كما كان يقوم بتقديم القرابين إلى الموتى في مواسم
معينه (١) .

(٣) الحياة الثقافية والفنية :

كانت الحياة الثقافية في كريتي غنية ، بانتاجها ولعل أول ما يلفت
النظر هو اختراع الكتابة الخاصة بتلك الحضارة . ويبدو أنه ابن

أصبل تطور في كريت، فعرف أهل البلاد الكتابة المصورة ثم استدلوا ففسى
أول ألف الثاني قبل الميلاد أن يطورها الى كتابة مقطعية وأن يتصوروا
العلامات الى نحو تسعين علامة بعد قرنين حققوا التدوير النهائي لكتابتهم
بأكثر ما في العلامات التي تنبئة الى حد كبير ما توسل اليه الفينيقيون فيما بعد .
وتعرف هذه الكتابة عند الاثريين باسم Linear A وما لا شك
فيه أن عدم حل رموز هذه اللغة حتى الآن بشكل حاسم هاما أمامنا
لكثير من الامور المرتبطة بالتاريخ الكريتي .

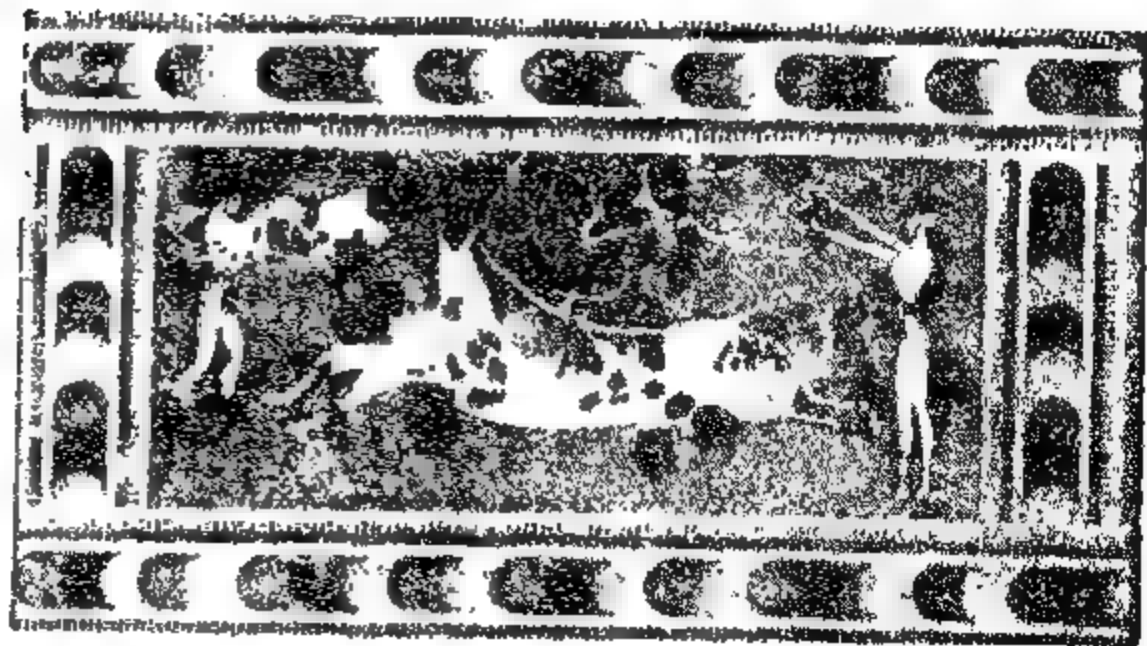
وقد نزلت الكريتي أنواعا متعددة من الفنون ، ثم وقد ذرأ القيثارة
والاعتقد بها بحيث نجد ما يصوره على تابوت من حاجيا تريادا ، ومنسك
أينما الناي والمزمار في الأثريتين والثمانية في روتوا أربعة مرة نذمة . وعز
الكريتي أينما البوز حيث يفسر على أحد والحاكي منقوش عليها امرأة تنفسي
في بون منسوخ من يدعة نذمة . كما ترى على زهرية منشار جلال تنجس
أيقاع الرقص . ومن المؤكد أن دور التمثيل التي عثر على بقاياها ففسى
كنوسس وغيرها تير الى ممارسة الكريتي لأنواع من المسرح الدائري ،
يويد ذلك التصور تلك الرسوم التي تمثل مشاهد ين يندارون الى منتلसर
ما وما في كره هوميرون عن مرقص أريادنى وموسيقاه (١) .



فرسكو
الساقى منتصب العامة



آلحنية من الفخار الكريوى
من كنوسس



فرسكو
مصارعة الثيران
من كنوسس

وفي مجال صناعة الفخار برع الكريتى حتى أنه لم يترك شكلا من أشكال الفخار إلا صنعه • ف صنع الزهريات والصحاف والفناجين وأقراص كاقداح الشاي والمصابيح والجرار والحيوانات والآلهة • وقد بدأ صناعه للفخار يدويا ولكنه تعلم فيما بعد كيف يستخدم عجلة الفخرائى • وكان يبالغ الفخار بملبقة زجاجية كمللا • الخزف على أرضية سوداء • بالغ هذا الفن ذروته فى كريت فى الفترة بين عامى ٢١٠٠ و ١٩٥٠ ق م وتعددت الرسوم المعبرة عن عناصر حيوانية أو نباتية على جدران الأوانى • وما يقال عن الفخار يقال أيضا عن صناعة الحلى ومنع المجوهرات تعدد بين التزيين فى تشكيل الذهب والفضة وتطعيم الجواهر وشعره من الفضة • فى الله واتم بوقت امتدت شهرته فى هذا الميدان فحفر الاختام ليوتسبى بها الوثائق الرسمية وحرس على أن يدفن على تلك الاختام من آثار الحضارة الرومية • كما برز فى أعمال البرونز حيث صنع منه الآلات وأنية وغناجى • وسيرفا مزدانة بـ دور النباتات والحيوانات المرسمة بالذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة أما النحت فقام به لور كثيرا فى كريت ولم يخرج فى أغلبه عن نمط واحد صنعت به التماثيل وجرو^{عليه} العرف وثبت عليه ومن أنزل أمثلة هذا الفن تماثيل الإلهة التى تلتف حولها الشعبان وهو مصنوع من العاج والذهب من وأرتفاعه سنتيمترات (١)

(١) يوجد فى الوقت الحاضر فى متحف بوسطن للفنون الجميلة •

ولكن فن التصوير على الحوائط كان الفن الذي يتفوق فيه الكريتشي بواستداس
أن يعل الى تدويره بأسلوب خاص ميز الرسم على الحوائط . استخدم
الفنان الكريتشي طريقة زخرفة الحوائط بالألوان وهي ما تزال جديدة الأسلوب
مبالة فينفذ اللون الى الحوائط ويصبح الحوائط واللون كيانا واحدا .

عرف هذا الفن باسم الفريزكو Fresco . وقد سرور الفندسان
الكريتشي في العات هامة من حياته على حوائط القصور مما ساعد على معرفته
الكثير من صناعة تزييت . ولكن في العصور الحديثة المتأخر اذاد السب
على الفنانين ولم تعد الزخرفة تقتصر على حوائط القصور كما كان في السابق (١)

والتي الكم على الكية . وانحد ر مستوى هذا الفن الي ميل وبعات
ولد يورانت على حد في هذا الفن فائلا ٠٠٨٠ من حقة عاينسا
أن نقول أن التصوير (في العصور القديمة) لم يمشي الا ببيعة بمثل النجارة
التي مثلها بها التصوير الكريتشي مع جواز استثناء العصور القديمة من هذا
التعميم . . . (٢)

أن سورة الفنون الكريتية لا تكمل الا اذا استعدادنا مع الجهود
التي بذلها في اقامة القصور العظيمة في المدن المختلفة ومساحات مسسا
وما بذل فيها من الوقت والمال . وأن جوانب التفوق المتعددة في الصناعة

(١) op. cit. pp. 354, 44. و GLUTZ, G.

(٢) ول يورانت، المرجع السابق ج ٦ ص ٣٨

الكريتية لتعطى دليلا على أن هذه الحضارة شهدت عهدا طويلا من الاستقرار والرخاء* وهما العنصران اللذان لتتوا الحضارة وازدهارها.

(٤) أثولى الحضارة الكريتية :

تعرضت كريت لأعمال تخريبية منذ يدحوالى النصف الثانى من القرن الخامس عشر ق م* وقد نتج عن هذا التخريب عدد كبير من قبور فيستوس* أجينا* تريادا* وتوليسوس كما لحقت بهم كنوس بعد ما يتربى من ضعفه زيبس* وأن التخريب الثانى قد وقع فى وقت واحد فى كل من كنوس وجورنيا *Garnia* وسيرا *Pseira* وزاكرو *Zacro* و *Placastro* ولعل سبب اندلاع النيران أن عرس سيرا أثر أظفانز على آثار النيران فى كل مكان مثل الكتل الخشبية المتفحمة والأعمدة الخشبية المحترقة والحوائط المسودة والألواح الطينية التى تحولت بفعل الحرارة إلى ما يشبه الطوب المحروق^(١) ويبدو أن هذا الحريق كان بفعل زلزال أو بفعل غزو خارجى* وقد قال بعض المؤرخين بأنه كان بسبب غزو أخى لكريت^(٢)* ولكن يذهب من هذا الرأى أن حركة التوسع الأسي لم تحدث إلا بعد تاريخ هذا الحريق بقرن كامل* وأيا كان سبب الحريق فالمرجح من الشواهد الأثرية أنه النار قد اندلعت فى وقت كان الناس فيه مشغولون بأعمالهم وحوالياتهم*

WALTZ, op. cit. pp. 83, 86.

Grousset, R. et Gleanard, Histoire universelle, I .. P. 529.

ولكن تد مير القصور لم ينه الحضارة الكريتية فجأة فقد ظلت كريت تقدم عالمها الحضارى لعدة تسرون تالية وأن لوحظ تد هور انتاجها تد هورا مستمرا .

وتبدد والصفحة الاخيرة فى كتاب تاريخ السياسة الكريتية فيمما
تذكره اسطوره ثيسوس، واريادنى التى تحكى قصة غنوسع اشينى لكريت، انتهى
بنجاح اشينا فى التخلص منه والاستقلال به، ثونها .

انتهى دور كريت القيادى، وتعرضت للغزو الدورى ولكن ذلك لم يمنع بتساع
كريت كمعد ر الزمام للاغريق فى البحر الهليني فقامد لها ليكورجوس المشين الاسبردى
فى القرن السابع كما قامد لها سولون فى القرن السادس لكى يستفيدا من تد ستور
وفى ميدان الموسيقى كان ثاليستاس الكريتى Thalatas
يعلم الموسيقى فى اسبرطة فى القرون السادس^(١) كما كان ديونينوس Digenus

(١) ثالثا نكان شاعرا وموسيقيا كريتيا اتصل به ليكورجوس
وعاد معه الى اسبرطة . والاشارة ههنا الى القرن السادس
هى اشارة الى السزمن التاريخى المحتمل لوجود ايكورجوس
تد تاريخيا وليس كما تذكره الاسطورة منوهما الموسيقى
القرن التاسع م .

سكيليس Scyllis الكريتيان يعلمان فتانى أرجوس وسوكرون^(١)
Sicyon

ثالثا : طروادة :

تقع طروادة بآسيا الصغرى بالقرب من مضيق الدردنيل وجنوبها
وأشتهرت بسبب ضلالتها ذكره هوميروس عنها من أخبار في الإلياذة • وقد بقيت
مجهولة حتى اعتقد الناس بأنها مجرد أسطورة وكان الرحالة الانجليزى
ماكلاين MacLaren فى عام ١٨٤٤ م أول من تأكد أنها بوججود
حقيقى لمدينة طروادة فى موقعها • ولكن شليمان هو الذى حول التوهم
الى واقع بعد أن قام بسبع جولات من الحفائر فيها بين ١٨٧١ و ١٨٩٠
وقد استوفت الحفائر من جديد بمعرفة بعثة ألمانية قادها دروفيلد فيها
بين ١٨٩٣ - ١٨٩٤ ثم تبعها بعثة أمريكية فى الفترة •

(١) سيكيون مدينة تقع فى شبه جزيرة البيلوبونيز على مقربة من خليج كورنثا وجوارها
من الشرق كورنثا ومن الغرب أخايا ومن الجنوب أركاديا. استوطنتها مجموعات
متابعة من الشعوب هوى العجوة وتغير اسم المدينة أكثر من مرة تبعاً لذلك
فعرفت فى البداية باسم «Egiote» نسبة الى أول ملوكها وسعت بعد
ذلك ليكونى «Mécorvi» وأخيراً عرفت باسم «Sicyon» الذى قدم اليها
من أثينا • فكريها هوميروس كنطقة تابعة للملك أجمنون • تطور نظام الحكم
بالمدينة من الملكية الى الأوليجاركية وأخيراً عرفت عصر الطغاة فى القرن السادس
ق م • لم تلعب سيكيون فى العصر الكلاسيكى (الفترة الحديثة من العصر الهيلينى) دور
دورا محدوداً وكانت حليفاً لأسبرطة ضد أثينا ثم ضد كورنثا وأخيراً ضد طيبة • وأهم
ما اشتهرت به سيكيون هو ازدهار فن النحت والرسم بها •

من ١٩٣٤ - ١٩٣٨ • وقد أدت هذه الحفائر الى الكشف عن
مراحل هامة من تاريخ آسيا الصغرى فيما قبل التاريخ • وقد قدمت البروادة
تسع دابقات حضارية • يعود أقدم هذه الطبقات الى العصر الحجري
الحدِيثِ وتُوثق بدايته فيما بين ٤٠٠٠ و ٣٠٠٠ ق م وقد استمر
الى منتصف الألف الثالثة ق م • كانت المدينة آنذاك صغيرة الحجم
أقيمت دورها من ال ايين والمابن على أساس من الحجر • ولم يتعد تمدن
المدينة ١٠٠ متر وكانت محاطة بسور • كانت المدينة بدون • لا تخفى
لأمير ما تم العثور على قصره الصغير الذي كان قد أخذ شكل ميخائيل
حقيقى • وقد ظهر البرونز خلال تلك الدبقة الحضارية الأولى وقد أنتشرت
سمات تلم المرحلة الحضارية فى مناطق أخرى فقد عثر على جزيرة لسبوس (١)

- (١) جزيرة لسبوس تقع على سواحل أيوليا فى آسيا الصغرى كانت تسمى فى
ثروتها على زراعات الكرم والزيتون وتاج الثروة فيها من الذهب والتوابى
البهرية • عرفت سكانها بالاجيين الاسكوريين • احتلها الايونيون
فى الفترة الموكينية تحت قيادة جراس Graüs • وأصبحت
عاصمة اعدائهم أيوليا. أسس الايونيون فى الجزيرة تمدنا من المدن كانت
مبيلنى أهمها • وضع الانيه Pittacus دستورها • رقيت الجزيرة
تحت الاحتلال الفارسى فى أواخر القرن السادس مما دفعها للثورة مسلح
المدن الايونية • أهدأ اراخشاها ولكن نجح الاثينيون فى تحريرها
وأدخلوها كعضو فى حلفه ديلوس ولكن لسبوس ثارت فى عام ٤٤٨ ق م
فغاصها الاثينيون ونزعوا الارضى من أصحابها ووزعوها على مستوطنين
اثينيين استقدموا خصيصا لهذا الغرض • وفى عام ٤٠٤ ق م استولى
الاسبرطيون على الجزيرة ولكنها نالت استقلالها بمقتضى صلح أنتوكس
أنتا لكيداس • وقد خضعت الجزيرة فيما بعد للاسكندر الأكبر وكذلك للرومان •

Lesbos على آثار لها نفس التابع الحضارى •

أقيمت طروادة الثانية خلال منتصف الألف الثالثة تقريبا بعد تخریب المدينة الأولى ويلاحظ أن المدينة الثانية كانت مستقلة عن المدينة الأولى ولم تكن امتدادا حضاريا لها ، ويلاحظ أن هذه المدينة الثانية كانت مساحة ^{كبيرة} من طروادة الأولى ، كما كانت تحميها أسوار ضخمة ونعمت أبراجا وبابا ضخما . وكان القصر الأميرى أكبر من قصر أمير طروادة الأولى وكانت له بوابة ذات أعمدة فى المواجهة وعلى مقربة من هذه البوابة ثم العثور على كنز ضخم — نسبة لثليمان خطأ إلى يريم ملك طروادة على عهد الأخييين — ويبدو أنه كان مخبئا فى مواجهة كارثة سرعان ما حلت بالمدينة وتبعج عنها تدوير المدينة الثانية حوالى عام ١٢٥٠ ق م . وقد تميزت طروادة الثانية باحتوائها على عدد كبير من المناسزل على شكل الميجارون ^(١) وعرف

(١) الميجارون Megaron كلمة اغريقية وردت عند هوميروس لتعنى الجـزء الرئيسى من المنزل أو المنزل كله . وقد اختص هذا الاسم فى الآثار بنوع من المنازل ذات التصميم الخاص بهد وأنها دخلت إلى بلاد الاغريق فى العصر الموكينى نقلا عن طروادة . وقد صار الميجارون هو النموذج الرئيسى لمناسزل الأمراء والحكام خلال العصر الموكينى ، كما أنه سنة الأصل الذى أخذ عنه تصميم المعبد الاغريقى والميجارون منزل يشبه فناء له ثلاثة حوائط يدخل الإنسان منه إلى قاعة مستطيلة تحملها أربعة أعمدة تحيط بمذبح . وفى بعض الأحيان كان يفصل الفناء عن القاعة أخرى بخيصة

أهل هذه المدينة الثانية استخدم العجلة في صناعة الفخار • وتجدر الإشارة
في هذا السبيل إلى الأواني الجميلة على شكل ممر التي خلقتها طروادة • العائدية
كما تم العثور كذلك على تماثيل للنساء على شكل آلة (الكمان) الموسيقية وإن لاحظ
اختلاف تماثيل طروادة عن مثيلاتها التي عرفت في جزيرة آسيا الصغرى وعالم
بحر إيجه • خلقت طروادة الثالثة • أبقتها وقد احتفظت هذه المدينة
بسمات الجودة في صناعة الحلوى ولكن طروادة الرابعة التي تلتها في حوالى
١٠٠٠ ق م • وكذلك طروادة الخامسة كانت على العكس من ذلك دون
المستوى الحضارى الذى كانت عليه الطرودات السابقة عليها • لقد ظهرت بهما
المساكن متكدسة على جوانب أزقة ضيقة • عرفت مدينة طروادة خلال ذلك
العصر سوراً أحاط بها بلغ قطره ٤٠٠ متراً • ويبدو أن هذا السور قد أعيد بنائه
أكثر من مرة • كان هذا السور شديد الميل نحو الداخل أقيم من أساس حجري أما
بقية البناء فأقيم من اللبن • وكان هناك في وسط المدينة على ما يبدو / تميراً / ميسر
ويبدو أن سبيل التدوير الذى عرفت طروادة خلال تلك الفترة هو وفود غزاة عليها
من الشرق تدل عليهم هياكل خيولهم التى عثر على الكثير منها •

وتمثل طروادة السادسة حضارة معاصرة للحضارة الموكينية ولكنها تختلف
عنها في سماتها ويلاحظ أنها أبطلت منها في التطور • ومع ذلك فقد اقتربت طروادة
السادسة من بلاد الإغريق وعززت مبادئها التجارية معها خلال القرن الخامس
عشر والقرن الرابع عشر ق م كما يدل على ذلك بقايا الفخار الموكيني التى عثر عليه في
طروادة السادسة • ولا يمكن أن نتحدث عن طروادة السادسة دون أن نشير

الى تلك الدار ذات الاعمدة التي كانت واحدة من بين الدور الجميلة التي حطمت
بها المدينة في تلك الحقبة . ولكن تعرضت المدينة حوالى عام ١٣٠٠ ق.م .
لهزة أرضية أدت الى سقوط كثير من الدور . ولكن المدينة أعيد بناؤها بسرعة
وقامت الروادة السابعة . ويبدو أن الروادة السابعة سرعان ما تعرضت لحريق
شمل كل المدينة . والمرجح أن طروادة هذه "السابعة" هي التي تحدث عنها
هوميروس والتي تعرضت للحريق على أيدي الأخييين بعد حصار دام المئتين سنة .
وتكمن آثار تلك المدينة عن رضاء أقل مما عاشت فيه المدن السابقة . وقد دمر
في المكان كثير من الباحثين الى التنازل عن مدونة ما ذكره هوميروس عن طروادة .
وتنقسم الروادة السابعة في الواقع الى اثنتين : اثنتين الأولى هي التي عليها البقايا
السابعة "أ" . فتمتد الى نهر حارة الروادة السادسة . ثم تاتي البقايا
أخرى : إنا . وتتميز بالروادة السابعة "ب" . وقد عرفت المدينة على أنها غارقة
قد موا من البلقان . حوالى عام ١200 ق.م وكانوا من مذهب البحر نميا يبدو .
أن الموقع قد جسر بعد تدمير الروادة السابعة لعدة قرون تالية .

ولكن تدمير الروادة أم يؤد الى موت ذكرائها في النوازل بحبيات حية فسي
أعمار هوميروس . أما الموقع نفسه فقد قامت عليه مدينة أغريقية فيما بعد عرفت
باسم Ilion (الروادة الثامنة) وقد عرفت هذه المدينة عدة تحاورات خلال الفترة
المشيهلنة (الروادة التاسعة) .

وقد استفاد الموقع من غاية الرومان به خلال فترة سيادتهم بسبب ما تيسر
عن رضاء روما بأصل الروادي .

رابعاً : العصر الهيلادى • يطلق هذا الاسم على عصر البرونز فى بلاد
الغريق القارية • ويرجع الفضل فى توجيه الانظار اليه الى جيهبود
شليمان الذى بدأ حفائر ناجده فى موكناي (١) سرعان ما امتدت الى
تيرنس وأرخومينوس (٢)

مرتفع

- (١) موكناي واحدة من أقدم مدن بلاد الاغريق تقع على تل مرتفع فى سهل أرجوس .
وفى قصائد هوميروس كانت موكناي عاصمه ملك أجمنتون القائد الأعلى
لجيوش الاغريق المجاهرة لطروادة وقد أطلق اسمها على فترة الإزدهار
الحضارى خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلادى (١٦٠٠ - ١١٠٠ م) .
وبدأ شليمان حفائره هناك فى عام ١٨٧٤ وتابع جهوده اليونانيون والانجليز
حتى كشف النقاب عن جزء كبير من بقايا هذه المدينة •
- (٢) تقع ارخومينوس غير بعيد عن الشاطئ • الشمالى لهيئة كوپايس Copais
فى بيوتيا • وقد تحدثت الالبانده عن غناها، وكانت عاصمة للملكة الاسطورية
للمينين الذى قدموا اليها من تساليا . قام شليمان بحفائره هناك فى ١٨٨٠ م
وتابع الالمان جهوده ١٩٠٢-١٩٠٥ وقد شهدت المدينة فترة ازدهار خلال
العصر الموكينى (١٦٠٠ - ١١٠٠ م) وقد فقدت هذه المدينة دورها للقبلى حتى
صارت مجرد عضو فى اتحاد بيوتيا الخاضع لسيطرة طيبة • وقد استعادت بعض
نشاطها لفترات قصيرة فى القرن الرابع الى أن هدمها الفلبيون مرتين
فى ٣٦٤ و ٣٤٩ م ولكنها عادت الى الحياة من جديد على يد الاسكندر
الأكبر •

وبيلوس^(٩) وهي من المركز الحضارية التي ورد ذكرها في أشعار هوميروس .
ويقسم علماء الآثار هذا العصر الى ثلاث فترات هي :

- الفترة الهيلادية المبكرة ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠ ق م
- الفترة الهيلادية المتوسطة ٤٠٠٠ - ١٦٠٠ ق م
- الفترة الهيلادية الحديثة ١٦٠٠ - ١١٠٠ ق م

بدأت الفترة الهيلادية بقدوم عدد من المهاجرين أو الفاتحين من شبه جزيرة آسيا الصغرى . وكان القادمون الجدد يحملون معهم حضارة أكثر تقدما — من حضارة العصر الحجري الحديث الذي كان سائدا هناك حتى ذلك الوقت كما كانوا يعرفون استخدام المعادن ويبدو أن المهاجرين الجدد أدخلوا نظام — الميجارون الى بلاد الاغريق القارية خلال تلك الفترة وهو النظام الذي ظل نموذج مساكن النبلاء طيلة عصر البرونز .

(١) تقع مدينة بيلوس على الشاطئ الغربي لشبه جزيرة الهيلوبونيز وهي

مدينة قديمة انتشرت فيها الحضارة الموكينية وطبقا لما ذكره هوميروس — فقد كانت بيلوس هي مدينة نسطور Nestor . اهتمت هذه المدينة دورا خلال القرن الرابع ق م . وقد عثر فيها على كثير من الآثار التي ساهمت في إعادة الكشف عن تاريخ المدينة . ساهم في كشف آثار تليفسك المدينة المدرسة الأميركية في أثينا منذ عام ١٩٢٩ ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع عرف لفترة باسم نغاربين ولكن اكتسب من جديد اسمه القديم .

نشأت عدة مراكز حضرية في وسط شبه جزيرة الاغريق خاصة في أرجوليس وبيوتيا . واتيكا . وقد قامت هذه المراكز بدورها ^{في} نشر العناصر الحضارية تلك الفترة في أجزاء أخرى من بلاد الاغريق .

تميزت الفترة المبكرة من العصر البرونزي بتطور صناعة المعادن وان عكس استخدامها محدودا ببعض الأسلحة وبعض الأدوات كما تطور فخار العصر الحجري الحديث الذي تميز بزخرفة على شكل خطوط غائرة فظلمى بلون قاتم مميز ثم ظهرت عليه بعض زخارف هندسية .

ومع بداية الفترة الهلاديه المتوسطة حوالي عام ٢٠٠٠ ق م . وفي على بلاد الاغريق القارية غزاة جدد من أصل هندي أوروبي نطلق عليهم اسم الآريين . وقد جاءت هذه العناصر على شكل موجات بشرية متتابعة زه استطاعت هذه العناصر أن تفرض لغتها - الاغريقية - على البلاد ولكنها فيما عدا ذلك أخذت بأسباب حضارة الأهالي ، وأهمها القايا المميزة للفترة الهلاديه المتوسطة هو الفخار المينائي Minyan ware ^(١) وهذا الفخار يتميز بسطح لامع ولون

(١) يعرف هذا الفخار باسم المينائي نسبة الى الملك مينياس Minyas حفيد بوسيدون الذي هاجر من تساليا الي بيوتيا حيث أنشأ مدينة أرخومينوس وملازم شعب المينيين .

رمادى • ومع ذلك فهناك بعض الأواني التي تميزت بلون أحمر أو أصفر
ويبدو واضحاً هدف الصناع في تقليد الأواني المعدنية من التزامهم بالسوان
ميسية فضلاً عن اتخاذ الفخار أشكالاً ذات تنوعات حادة خالية من الرسوم. ظهر
هذا الفخار في أرخومينوس ومنها انتشر إلى سائر بلاد الإغريق • وقد عرفت هذه
الفترة أيضاً نوعاً آخر من الفخار غير لامع عثر عليه في مراكز وسط شبه جزيرة الإغريق
وفي أيجينا • (١) وكانت مقابر أصحاب تلك الفترة المتوسطة من العصر الهيلينى
مختلفة الأنواع وإن غلب عليها أسلوب المقابر البثرية التي كانت تغطى كل مجموعة
منها كومة من التراب وكان المتوفى يدفن على شكل الجنين •

شهدت نهاية الفترة الهيلينية المتوسطة بعض الرخاء كما يتضح من
انتشار الفخار المينائى في جزر الكوكلا ديس وفي أسبى الصغرى •

(٢) أيجينا Aegina جزيرة في بحر إيجة تقع في منتصف المسافة تقريباً
كانت هذه الجزيرة مأهولة منذ العصر النيوليتى وقت تأثرت في حضارتها
بالحضارة المينوية كما تعرضت للغزو الدوري بين بيرايوس ميناء أثينا
وابيادورس في سهل أرجوليس لعبت دوراً هاماً في تاريخ الإغريق ابتداءً
من القرن السابع ق م • فكانت صاحبة أول نظام نقدي في بلاد الإغريق
فضلاً عن امتلاكها لواحد من أقدم الأساطيل البحرية الإغريقية. وقد لعبت
بحريتها دوراً مهماً في معركة سالاميس البحرية عام ٤٨٠ ق م •
وقعت في صراع مع أثينا وقد هزمتها هذه الأخيرة في عام ٤٥٥ ق م •
ثم طردت سكانها من الجزيرة في عام ٤٣١ ق م •

دخلت بلاد الاغريق القارية عصر الحضارة الموكينية مع بداية الفترة الحديثة من العصر الهللاوى (حوالى ١٦٠٠ ق م) • وقد تمتعت بلاد الاغريق فسي ظل هذه الحضارة بازدهار لم تعرف له مثيلا الا بعد الف عام تالية • قامت أهم مراكز هذه الحضارة فى اقليمى أرجوليس والهيلوبونيز • وأهم هذه المراكز هى موكيناي وتيرنس وأرجوس وكورنثا (١) ، إلا أن موكيناي كانت أشهر هذه المراكز ومن ثم أطلق اسمها على العصر كله • وتعود أهمية موكيناي الى موقعها الحاكم فى طريق الاتصال بين الأرجوليس والهيلوبونيز •

ما تزال معرفتنا بالقرنين الأولين للحضارة الموكينية (١٦٠٠ -

١٤٠٠ ق م) غير كاملة حتى الآن • رغم انها شهدا تطورات حضارية هامة ،
اذ عرفت موكيناي خلال تلك الفترة المباني الجنزية التى تعرف اسم ثولوى Tholoi (٢) •

(١) كورنثامد بنة تقع على الخليج الذى يعرف باسمهنا • توالى عليها السكان منذ العصر الحجري الحديث وكذلك خلال العصر الهللاوى المبكر ولكن هجر الموقع حوالى عام ٢٠٠٠ ق م • وقد عرفت عندهو فيروس باسم Ephyrus الذى احتل الدوريون هذا الموقع حوالى نهاية الألف الثانية ق م • وقد عرفت المدينة فترات رخاء خاصة تحت حكم أسرة Bacchiades وأسرته Cypselos • وتتجلى مظاهر هذا الرخاء فى عدد المستوطنات التى انشأتها وفى علو شأنها فى إنتاج الخزف الذى عرف باسمها فضلا عن انها أصبحت عاصمة تجارية وصناعية كبيرة • ولكن منذ القرن السادس ق م • حجب ازدهار اثينا شهرتها بالتدريج دون ان يقضى على هذه الشهرة كلية فحلت الأواني الفخارية الاثينية محل المحتلى الكورنثية فى الأسواق • ومن الجدير بالذكر أن هذه المدينة كانت أحد المراكز الهامة لعبادة افروديتى ولخيرا تعرضت المدينة لفتريفيوفى عام ١٤٦ ق م على يد الرومان •

(٢) الثولوس كلمة اغريقية جمعها ثولوى Tholoi كانت تعنى عند الاغريق مبنى مستديرا له وظيفة جنزية • وهناك أمثلة شهيرة للثولوى كثولوس ابيدورس ومجموعة الثولوى الموكينية •

كما شهدت بلاد الاغريق خلالها انتشار العناصر الحضارية الكرتية سليماً وقسداً تركت هذه العناصر الكرتية أثرها الواضح على الفنون الموكينية خاصة الفنون الصغرى لقد حين للشراب التي عثر عليها في ثافيو Vaphio (١) . ويمكن أن نلاحظ أيضاً بعض التطورات الحضارية الخاصة بالحضارة الموكينية كالآقعة الذهبية التي عثر علىها في مقابر موكيناي .

وحوالى عام ١٤٠٠ ق م . قام الموكينيون بغزو كريت وحطموا المدن والقصور وسيطرتهم على الجزيرة . وأصبحت موكيناي منذ ذلك التاريخ تحتل مركز الصدارة بالنسبة للحضارة في شرق البحر المتوسط . خاصة بعد تدهور الأحوال السياسية في مصر أيام اخناتون وخلفائه .

شهدت المظاهر الحضارية في موكيناي تطورات هامة خلال تلك الفترة ١٤٠٠ - ١١٠٠ ق م) فتطورت التحصينات في القصور الأميرية والطرطور تصميم القصور أيضاً فأصبحت تضم عدداً من الميجارونات المتتابعة . وتمرس الموكينيون بفنون البناء وازدادت خبرتهم بها فميزت مباني هذه الفترة بذقنة صنعها وعلو كعب صناعتها . كما تابع الموكينيون أساليب الفن الكرتي في الزخرفة

(١) ثافيو Vaphio مدينة افرقية تقع الى الجنوب من اسيرطسنة . كانت مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الموكينية عثر فيها على قبر ذى قبة برجسع الى أواسط الألف الثاني ق م فضلاً عن القديح البشمار الهههه

في المتن
وهما من الذهب المطروق .



والرسم على الحوائط والفنون الأخرى كما يتضح من قطع الفخار والحلى وسائيل
التيراكوتا (الطين المحروق) والأحجار المنقوشة • ولكن يلاحظ أن الموكينيسين
بدأوا ينزعون إلى تبسيط الأشكال مما يعتبر مقدمات للعصر الهندسى •

انتشرت الآثار الموكينية في منطقة شرق البحر المتوسط في ظل وجود السيطرة
السياسية الموكينية في المنطقة • وعرفت بلاد الاغريق مراكز حضارية موكينية أخرى —
مثل طيبة وأرخونوس في بيوتيا وميلوس في مسينيا وقافيو في لاكونيا وإليوزيس Eleusis
ج (١) وخيرونيا Chaeronia (٢) ودلفسى (٣) وغيرها كما أصبحت

(١) إليوزيس Eleusis مدينة في أتيكا تقع على بعد عشرين كيلو مترا إلى الشمال
الغربى من أثينا اشتهرت بمعبد ديمتر واسرار إليوزيس • وحسب الأساطير
فان ديمتر بحثت في تلك المدينة عن ابنتها برسيفون التى كان هاديس قد
اختطفها • وقد لاقت ديمتر تكريما من جانب الملكى كليوس Kleos
واعترافا بجميله وهبت الإلهة ديمتر لتريبوليس Tripolime
ابن الملك — أول حبة قمح وظلمته الزراعة • وقد عثر فى موقع المدينة على
بقايا معبد موكينى •

(٢) خيرونيا Chaeronia مدينة تقع فى غرب بيوتيا ويطل عليها اكرولوس خليس •
وقد استغلت هذه المدينة زهور الريف المجاور لصنع عطر جيدة • وقصد
شهدت هذه المدينة انتصار فيليب الثانى وابنه الاسكندر فى عام ٣٣٨
على الاثينيين والبيوتيين مما اتاح لمقدونيا السيطرة على بلاد الاغريق •
والى نفس هذه المدينة ينسب المؤرخ الشهير بلوتارخوس •

(٣) دلفى مدينة قديمة تقع فى إقليم فوكيخ على بعد سبعة كيلومترات شمال خليج
كوزنشا عند سفح جبل بارناسوس Parnassos. اكتسبت هذه المدينة أهمية
وقداسة خاصة خلال الفترة الحديثه من العصر الهيلينى. وكانت تعتبر مركزا لكره
الارضيه ووسط العالم (omphalos). اشتهرت دلفى بمعبد الاله أبولو الذى كان
يودع فيه الأغنياء ثرواتهم • وكانت بيثيا عرافة هذا المعبد تجلس فوق حفرة
يخرج منها البخار وتدل على نبوءاتها • وقد اقيمت فيها دورة ألعاب على
شرف أبولو الذى قتل الافعى Python غير بعيد عن المدينة •

كربت أحد/أهم المراكز الحضارية الموكينية . ويلاحظ أن هذه المجتمعات (الموكينية) عاشت في أماكن ممتصة دُونَ أسوار كـ كما كانت المدن الموكينية تقام على بعد مَن الشاطئ يحقق لها السلامة ضد الغارات المفاجئة وفي نفس الوقت يجعلها قريبة مَن البحر بما يسمح للسكان باستخدامه .

ظل العالم يعتقد لفترة طويلة أن الحضارة الموكينية حضارة غير إفريقية وأن اللغة الموكينية التي عرفت باسم Linear B ليست لغة إفريقية شأنها في ذلك شأن اللغة الكريتية التي تعرف باسم Linear A ولكن عالمان انجليزيان هما Chadwick و Ventres في أوائل الخمسينات مَن هذا القرن أثبتا أن اللغة الموكينية ما هي إلا لغة إفريقية . (١) وهكذا استطاعت جهود شليمان ومن أتبعه مَن العلماء أقبل استطاعت أن تصبغ إلى تاريخ الإغريق المعروف عدداً مَن القرون كانت مجهولة مَن قبل .

مسألة حضارة موكينية :

١ - المجتمع الموكيني : ان مصادرها لدراسة المجتمع الموكيني هي لوحات Linear B والمقابر والتيج والقصور والفخار والعاج التي خلفها أصحاب هذه الحضارة ، وهي جميعاً تشير إلى أن الشعب الموكيني كان شعباً مجبياً للقتال منظماً تنظيماً دقيقاً في مجموعة مَن الممالك المستقلة .

(١) Gordon, C. H. , Forgotten scripts , England, ١٩٦١ . pp. ١٢ ff.

وكان الملك يقسم في قصر مقين حصين وكان يشرف على أوجه النشاط في مملكته من خلال موظفيه • فكان يدير أراعى الدولة كما كان يوزع العمل على أصحاب المهن والعمال وكان يرأس الكفالات الدينية • كما كان القائد الأعلى للقوات العسكرية •

وكانت القوات العسكرية تضم مجموعات من الجنود مزودة بأسلحة برونزية كالرمح والسيوف والخوذات وكانت هذه الخوذات تزين في بعض الأحيان بأسنان الدببة أو مجموعة من الريش كثير الألوان • وكان الجنود يحشون صدورهم بقطع من الجلد مزودة برقائق من البرونز •

وقد عرف الجيش الموكيني العجلات التي تجرها الخيول وكانت تحمّل العتاد إلى ميدان المعركة • وبالإضافة إلى ذلك فقد كان لموكيناي أسطول حربي يحمي السفن التجارية ويقوم بإغارات على المناطق الأجنبية • وكسنت القرصنة أمسرا بقصره الممتنع في موكيناي •

كانت لموكيناي صلات تجارية غير بحرية وارتبطت من خلالهم بالمدن والبلد الصغيرة المنتشرة في بحر إيجه من طروادة شمالا حتى كريت جنوبا • (١)

(١) Grousset, op. cit., pp 543-547.

أظهر الاغريق المهيكرين (الموكيتيون) تذوقاً رائعاً للفن إذ ورثوا فنون كريت ولكنهم طبعوها بطابعهم الخاص الذي تتميز به بأسرار الاحساس بالفخامة والقوة فضلاً عن الحرص على الواقعية . وقد ظل هذا الطابع الموكيني مميزاً للفن الاغريق طوال فترات أفراد هار حضارتهم ومن هنا كان جمال العناصر المسمارية في الحوائط والمقابر وتشكيل الأواني الفخارية فضلاً عن الصور البارزة بالرغم من انقصور الفن عند الفنانين المهيكرين (الموكينيسون)

٢- المعتقدات الدينية :

عند الموكينيسون نفس الالهة التي قدسها اغريق العصور الهلينية وقسود كشفت ألواح Linear B أسماء آلهة كانت تضمها أسره الالهة الأوليمپيسية . فقد حُر على أسماء زيوس وهيرا وموسيدون وأثينا وإبوللو وأرتيمس وأريس وحسبتي ديونيسيوس الذي كان يعتقد أن عبادته بدأت متأخرة عن بقية الآلهة الاغريقية .

كان لهذه الالهة الاغريقية منذ العصر الموكيني لهذه وكاهنات حملن نفس لقب الاله . وليس هناك ما يؤيد أن هذه الالهة قد اتخذت الصورة الانسانية التي عرفت بها خلال العصر الهليني وأن حُر على تابوت يورخ من بدايه القرن الرابع عشر يبين أحد الالهة على شكل انسان (١)

(١) السيد احمد الشافعي ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ص ٦٠ .

ديورات ، ط ، قصة الحضارة ، ج ١

٣- أقبل الحضارة الموكينية : الحضارة

استقر لوقت طويل اعتقاد بأن انهيار الحضارة الموكينية تم على أيدي المهاجرين
الدوريين - أحد شعوب البحر - وكان هؤلاء يهزون بهزجة أقل في التطور
ما حققه الموكينيون . ونظن أن هؤلاء الدوريين بدأوا زحفهم على بلاد الأغريق
حوالي القرن الثاني عشر ق . م . فاحتلوا بالتدريج قسما كبيرا من اليونانية
والجزر الواقعة في جنوب بحر إيجه وجزيرة كريت . واستغرق هذا الزحف القرون
الثاني عشر بأكمله وجانبها من القرن الحادي عشر وقد ساعد على انتشار هذا
الرأي أن الدوريين كانوا يعرفون الحديد مما ولد الاعتقاد بأنهم استطاعوا بتسليحهم
الأقوى استطاعوا أن يعصفوا بالحضارة الموكينية .

ولكن هذا الرأي أصبح موضع مناقشة إذ تظهر الآثار أن التدهور
الذي لحق بالحضارة الموكينية لم يحدث فجأة وإنما تم على فترات كان آخرها
مناسرا للهجرة الدورية .

والرأي الآن يميل إلى أن الهجرات التي تعرض لها الشرق القديم
خلال القرنين الثالث عشر والثاني عشر ق . م قد أحرزت بعض النجاح في التأثير
على توازن القوى السياسية القائمة يومئذ فاختفت إمبراطورية الجيكية وفقدت مصر
إمبراطوريتها في آسيا . واختفى الأمن في البحر المتوسط فأفردت القرصنة
واضطربت التجارة معاني الموكينيون - الذين كانوا أصحاب اهتمام مباشر بالتجارة
في المنطقة - من هذا التطور الخطير . وأدى ذلك إلى انقطاع صلاتهم
التجارية أو ضعفها . واضطر السكان إلى تغيير سلوكهم الحياتي بأن يعتمدوا

على الزراعة ، ولكن تربة بلادهم عجزت عن إعالة شعب كثيف العدد اعتمد
حياة شرفة • ويبدو أن المدن الموكينية دخلت في صراعات بينها بسبب هذه -
التطورات الاقتصادية مما ترتب عليه تدمير جزئى لبعض تلك المدن أعقبه
انهيار معظمها • وعندما جاء الدريون لم يجدوا حضارة مزدهرة قوية وإنما -
حضارة أفلة متداعية فاستطاعوا السيطرة عليها •

٤- صدى الحضارة الموكينية فى أشعار هوميروس :

من المعروف أن هوميروس كتب ملحته الإلياذة لتحتل قصة الأيام الأخيرة
من الحروب التى خاضها الموكينيون ضد مدينة طروادة • وتؤرخ هذه الحروب -
من أوائل القرن الثالث عشر (١٢٧٠ ق م) • ودراسة أشعار
هوميروس يمكننا أن نتعرف على الملامح السياسية والاجتماعية التى سادت المجتمعات
الغريقية فى الفترة الأخيرة من الحضارة الموكينية وقبل أن تسقط مباشرة • لقد
عاش المجتمع الذى تحدث عنه أشعار هوميروس فى قرى صغيرة تشرف عليها
قلاع وكانت لهم عربات ذات أربع عجلات استخدموها فى الحرب • كما استخدموا
البغال والحمير لنقل البضائع • وكانت التجارة البحرية ذات أهمية كبيرة لهم
وان اتخذوا نظام الساحلة فى الملاحة وكانوا لا يعتمدون عن الأرض الا عندما
يذهبون الى كريت أو الى مصر • وكان المجتمع يتعامل بنظام المقايضة وكسان
الثور هو وحدة التعامل • أما ثروه الأشخاص فكانت تقدر بمقدار ما يملك الفرد
من ماشية •

إن قرائتنا فى هوميروس تعطى الانطباع بتقهقر الحضارة الموكينية

فهي فقيرة في الفنون ولا يذكر هوميروس اشارات مفصلة عن أى أعمال فنيّة
 إلا ما سجله عن النقوش على الدروع ، كما كان حديثه عن العمارة بالتمثيل
 عرضا وفي ايجاز شديد ، كما لا يذكر شيئا عن النحت أو التصوير ، ويلاحظ
 أن ثقافة العصر كما أشار اليها هوميروس كانت مادية بنقصها الفكر والتأمل .

وقد تميز ذلك العصر بحب الاغريق للالعاب الرياضية وهو الأمر الذي
 ظلوا يهتمون به طول عصور تاريخهم . (١)

(١) كانت الألعاب التي ذكرها هوميروس عبارة عن منافسات رياضية أو مناظرات
 كلامية يخوضها الأبطال قصد الزواج من امرأة أو اخلاص عرش أو تخليد ذكرى
 أبطال سقطوا في ساحه الشرف فنرى في الالياذه الألعاب الجنية التي
 اقامها اخيل تخليدا لذكرى باتروكلوس صديقه الذي قتل هكتور الأمسيوي
 الطروادى .
 ولكن دورات الألعاب التي عرفتها بلاد الاغريق فيها بعدد
 والتي كانت تعقد في مواعيد محددة فكانت تختلف في طبيعتها ونسب
 أهدافها عن الألعاب التي ذكرها هوميروس . فقد كانت هذه
 الألعاب عامة لجميع الاغريق بينما اقتصرت الألعاب التي أشار
 اليها هوميروس على الطبقات الأرستقراطية كما كانت تلك الألعاب
 العامة ذات أهداف دينية محددة وقد مكّن لها ذلك في نفوس
 الاغريق على اختلاف مشاربهم .

والإلياذة تحصر سبب اندلاع الحرب فيما اعترفه باريس الأمير البارودي (١)
من غوايته لهيلين (٢) زوجة مينلاوس (٣) ملك اسبرطة - وهربها معه السيسى.

(١) باريس Paris أمير طروادى ، تقول الاسطورة أن أمه رأبت فى نومها - وهو ما يزال جثينا - أنها تلك ثارا تدمر المدينة كلها . وخوفا من تحقق ذلك دفعت بوليدها الى العرا حيث تلقتة أيدى الرعاة وقاموا بتربيته . عاد باريس الى قصر أبيه الملك بريم بعد مغرقة لنفسه فى سسى ذلك الوقت عقد حفل زواج ثيتس Thetis و بليوس (الذي ولد أخيسيل فيما بعد) و عيسى اليه كل الالهة ما عدا الإلهة إريس Eris (عندم الاتفاق) . فغضبت وألقت بتفاحة ذهبية فى حفل الزفاف كتب عليها الى (أجمل النساء) . حاولت كل من الإلهات هيرا وأثينا وأفروديتى الحصول على التفاحة . وأخيرا احتكمن الى باريس وسعت كل منهن لاغوائه حتى يحكم لها . وعدته هيرا بحكم آسيا الصغرى . ووعدته أثينا بمجد المحاربين بينما وعدته افروديتى بأن تساعد فى الحصول على أجمل نساء العالم . حكم باريس لصالح افروديتى التى أبرت بوعدها وساعدته على الالتقاء مع هيلين زوجة ملك اسبرطة والهرب معها الى طروادة .

(٢) هيلينا Helena ابنة الاله زيوس من زوجة بشرية هى ليدا Leda زوجة تندار ملك اسبرطة تقول الأسطورة أنها ولدت من بيضة دانت أجنحتا نساء العالم وتعرضت بسبب هذا الجمال لعدد من المشاكل منها: أن ثيسبيوس خدافها الى أثينا الى أن استطاع إخوتها أن يفتكوا أسرها وتزوجت من مينلاوس ابن اتريوس ملك أرجوس الذى كان لاجئا عند أبيها وخلفه على العرش . هربت مع باريس الى طروادة بعد ما أغرقها لافروديتى . تنسب اليها الاساطير مسئولية قيام حرب طروادة .

(٣) مينلاوس التجأ الى تندار Tindar ملك اسبرطة مع أخيه أجنثون بعد مقتل أبيهما وقد تزوج هيلينا ابنة ذلك الملك (من الناحية الرسمية) . وكان هرب زوجته مع باريس دافعا له ليستشهن الاغريق للثأر .

طرودة فيذكر هوميروس أن ملوك الاغريق تجمعوا جميعا للتأثر من هذا المسار
وساروا ضد طروادة تحت قيادته أجهننون ملك موكيناى . (١)

ولكن رغم الإطار الدرامى للقصة فيبدو أن أسباب الحرب لم تكن الا نزاعا
بين الشعبين من أجل السيطرة على مضيق الهلبوت والأراضى التى نية المحيطات
بالبحر الأسود . ووقفت آسيا الصغرى كلها وراء طروادة بينما احتشدت المدن
الاعريقية لمساعدة أجهنسون .

ورغم انتصار الإغريق فى هذه المعركة وتدنيهم لطرودة ، الا أن هذا
الانتصار لم يمنع حضارة موكيناى من السقوط .

وربما كانت حرب طروادة نفسها هى المناسبة الأخيرة لجنى شمس عقد
كادت تنقرط حياتها ولكن الانتصار لم يكن كافيا لى يعطى نفسا جديدا لحضارة
آن وقت اختصارها .

(١) أجهننون ، شقيق ميثلوس وتزوج من أخت هيلينا وتدعى كليتمنسسترا
، اعلى عرش أبيه فى أرجوس بعد فترة من الهرب الى اسبوتة . وقسم
اختاره ملوك الاغريق كقائد أعلى للقوات الاعريقية المشتركة فى حملتهم
طرودة .

= ٣ =

الفترة الخامسة أو الـ ٥ من الوسائط الأخرى

٩٢-٦٥

- ١- الخريطة الثانية لبلاد المغرب في عهد الغزو الدوري ٦٦
- ٢- اللا-وال-ال-ياسمين و الاجتماعية ٧٣
- ٣- المعجزات والعبادات ٨٢
- ٤- الاداب ٨٦
- ٥- الفنون ٩٢

=====

الفترة الفايضة أو العصر الوسيط الاغريقى

(١٩٠٠ إلى ٨٠٠ ق م)

عندما شرف القرن الثالث عشر ق م على الانتهاء كانت بلاد الاغريقى تنوع عصر الحضارة الموكينية الزاهر وتستقبل عصرا تميز بغموضه وقلة آثاره وانحطاط صناعه . استمرت هذه الفترة الفايضة حتى نهاية القرن التاسع ق م . هذه الفترة التاريخية عرفت دون شك عددا من التطورات الهامة فقد استقرت خلالها التقاليد الحضارية لبلاد الاغريق التى عرفت بها تلك البلاد خلال العصر التالى - وفمن معلوماتنا عن هذه الفترة لا يعنى أبدا أن بلاد الاغريق انعدمت فيها الحضارة أو أنها عادت بدائية كما كان حالها أثناء العصور الحجرية . ويتفق هذه الفترة أنها أنتجت أعظم الآثار الأدبية والفنية فى تاريخ الاغريق وهى ملحنى هوميروس الإلياذة والأوديسسة

تعتمد فى دراستنا لهذه الفترة على الآثار وهى رغم قلتها تثبت أن - الدوريين الغزاة لم يحطوا بالحضارة الموكينية تماما حيث استمرت بعض الفنون الموكينية فى الظهور لفترة تالية من الصعب تحديد ^{طولها} مدتها . ثم ببسدا يظهر فى المراكز الحضارية المختلفة فى بلاد الاغريق أسلوبا ^{فني} يختلف عمن الأسلوب الموكينى ويعتمد الأسلوب الجديد على الأشكال الهندسية فى الزخرفة سواء كانت أشكالا أو مخلوقات .

ولكن صورة المجتمع الاغريقى خلال تلك الفترة لا تتضح إلا بدراسة الإلياذة

الأدبعية* صحيح أن هوميروس سجل فيها أحداث الفترة الأخيرة من العصر الهلنستي ولكن لاحظ الباحثون أن الشاعر هوميروس كثيراً ما خلط بين ما كان يجري في واقعه وعصره وما كان يجري في أيام أجدادهم فكان يكتب عن أبطاله كما لو كانوا يعيشون ظروفًا مشابهة لظروف عصره ورصد العلماء العديد من الملاحظات التي تؤكد ذلك كحدث هوميروس مدًا عن حرق الاغريق لمواقعهم (١) بينما المعروف من الآثار أن الهلنستيين كانوا يدفنون الموتى .

وهكذا يمكن من خلال المعطيات القليلة أن نعرف الأحوال وتطورات الفترة الفانضة في تاريخ الاغريق .

١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري :

عرفت بلاد الاغريق عددًا من التحركات البشرية كونت في النهاية الشعب الاغريقي كما نعرفه في عصره التاريخي . ويمكننا تتبع هذه التحركات فيما يلي :

١- السكان الاصليون الذين سكنوا بلاد الاغريق خلال العصر الحجري الحديث ، ولا نعرف عنهم سوى ما تركوه من أدوات حجرية لا تدل على أصولهم الأولى وهم الذين عرفوا في الأساطير الاغريقية بالهلاسجيين Pelasges (٢)

(١) Jarde, A., La Grèce Antiquae, Paris, 1956, p. 222.
(٢) الهلاسجيون : هم السكان الأوائل الأسطوريين في بلاد الاغريق ويقال أنهم انحدروا من هلاسجوس Pelasgos البطل الأسطوري الذي ولد في أركاديا من نيموي Niobe وزينوس . وقد تزوج هلاسجوس من نيلين Cyllene ورزق منها بولد هو لوكاؤون Lycaon و بنت تدعى كالمستو Callisto التي كانت أما لأركاس Arcas . وملاحظ أنه أركاديا تنسب إليه . وفي رواية ثانية كانت له ابنة تدعى لاريسا Larissa وتقول رواية ثالثة أن لاريسا هذه كانت أمة وأن يوسيدون كان أباه . وأنه اقتسم مع أخويه أخايوس وفثيوس حكم شبه جزيرة البيلوبونيز التي أصبحت ثلاثة أقاليم هي اخايا وفثيوتيدا Phthiotida و هلاسجوتيس Pelasgiotes

المبلرة

ب - وفي الفترة من عصر الهيندي استقبلت شبه جزيرة الاغريق مجموعة من السكان يثون بصفة القربى للسكان الأوائل في كريت وجنوب بحر ايجه . والرجح أنهم لم يكونوا من السلالة الهندوأوربية ، وأنهم وفدوا على شبه جزيرة بلاد الاغريق من جنوب غرب آسيا الصغرى ويعتقد أنهم تحدثوا لغتهم غير اغريقية وان كانوا قد تركوا آثارهم في اللغة الاغريقية كما تظهر في مجموعة مفردات ليست لها النهايات الاغريقية المألوفة .

ج - ومع بداية العصر الهيندي الأوسط بعد سنة ٢٠٠٠ ميلادية وفدت على بلاد الهند الغربية الموجة الاغريقية الأولى وقد ازدادت حضارة موكناي على أيدي هؤلاء السكان ، وساهم هوميروس بالأخمين ، وينتسب هذا الشعب الى مجموعة الشعوب الهندوأوربية ربما جاء الى شبه جزيرة الاغريق عبر مضيق الدردنيل . اندمجت القادمون الجدد مع سكان البلاد السابقين وكونوا شعبا مختلطا السلالة ، وان كان من المختلطين ازداد نسبة العنصر الإغريقي (الأخرى) بسبب استمرار الهجرات الأخيرة في الوفود على شبه الجزيرة .

د - ومع بداية القرن الثاني عشر ق . م قدمت الموجة الاغريقية الثانية والمعروفة بالغزو الدوري . وقد اطلق الدوريون بالأمر الأخمين ودنسوا قصورهم في موكناي وتيرنز وغيرها وعصفوا بالأوضاع السياسية السائدة في بلاد الاغريق في ذلك الوقت .

وبدخول الدوريين الى شبه جزيرة بلاد الاغريق يتبدل ستار كثير من

على معلوماتنا عن التحركات البشرية في بلاد الإغريق • وعندما ينقش الضباب عن أخبار الإغريق مع بداية العصر الهليني في القرن الثامن نجد مجموعات الإغريق المختلفين وقد استقر كل عنصر منهم في منطقة وقد اختلفت المناطق والعناصر بدرجات متفاوتة • ولا نستطيع — بسبب قلة المصادر — أن ننتهي عن هذه الشعوب في حركاتها خلال الفترة الغامضة إلا بدراسة اللهجات الإغريقية المحلية لكل منطقة •

وينبغي أن نضيف أيضا أن الفترة الغامضة شهدت حركة هجرة مضادة من بلاد الإغريق إلى منطقة الجزر الإيجية وساحل غرب آسيا الصغرى، ولا نعرف الأسباب الحقيقية وراء هذه الهجرات • وربما تبت تحت ضغط غزاة جدد أو بسبب انفجار سكاني على كل حال فالمتأرخون القدماء يفسرون هذه الهجرة فسي اتجاه الشرق تفسيراً أسطورياً فهلين Hellen هو أبسول الإغريق وأبناؤه هم أيولس Aiolos ودوروس Doros وسكوثوس Scouthus وكان الأخير ولداً هيا أخايوس Achaion وإيسون Ion ومن الواضح أن هذه الأسطورة تحاول تفسير انقسام الإغريق إلى تلك العناصر التي عرفوا بها خلال العصور التاريخية وأن كان الأقرب إلى الصواب أن نورد هذه التقسيمات إلى اختلافات اللهجات التي تحدثت بها كل مجموعة من الإغريق • (١)

أقدم اخبار الهجرات الاغريقية نحو الشرق نجد ها فيها ذكره مؤرخ قد يسم
عن أورست Orst الذي غادر بيوتيا بعد قتله الأثينا واصطحب معه ابنه السى
آسيا الصغرى. وكان أورست يقود مجموعة من الأيوليين وقد مروا بترافيا أثينا
هجرتهم . (١) تبعت هذه الهجرة المبكرة هجرة أخرى قام بها الأيوليون من
تساليا وبيوتيا. استقروا بجزيرة لسيوس Lesbos والساحل الآسيوى المقابل
للجزيرة فى شمال غرب آسيا الصغرى. أسس المهاجرون إيثوق عشرة مدينة هناك من
بينها كيمى Cyme وسميرنا Smyrne (٢). وصلت تأثيراتهم الى طروادة
وقد عرفت هذه المنطقة بآيوليس Aeolis نسبة إليهم بمجموعة أخرى
من المهاجرين خرجت من أثينا كانت تسمى الأيونيين وكانوا أكثر اختلاطاً من
الأيوليين . تبعت هذه الهجرة - حسبما ذكر هيرودوت (٣) - سكانا من
أورخيمينوس Orchemenوس ومن طيبة فوكيس Phocis وأركاديا وبعض الدوريين .
كان على رأس هذه الهجرة نيلبوس Neleos الذى يرجع نسبه الى Nestor ،
ويقال أن نيلبوس أسس مدينة ملطية Miletus (٤) واستطاع الأيونيون أن

(١) Grousset, R. Ibid, p. 557.

(٢) سميرنا Smyrne هى مدينة أزمير الحالية فى تركيا. استقر فيها الأيوليون
أولا ولكن الأيونيين نجحوا فى ضمها إليهم بعد ذلك. كانت واسعة الشهرة
أيلم حصار طروادة وقد نهبها ملك ليديا حوالى عام ٦٤٧ ق م كما
تعرفت للتخريب عدة مرات بعد ذلك خلال تاريخها الطويل. ولكنها استعادت

بشرا عريض تحت حكم انتجونوس وخلفاءه ثم تحت حكم الرومان .

Grousset, R, Ibid, p. 558

Herodot, I, 146

(٤)

(٣)

• يضموا سميرونافيا بعد •

واستقروا في خيوس Chios (١) وساموس Samos (٢) وعلى الساحل فسي

وسط غرب آسيا الصغرى • وعرفت المنطقة باسم ايونيا •

(١) خيوس : جزيرة تقع على بعد عشرة أميال من شبه جزيرة اليونان
اكتفت في دخلها على صناعة الخمر • وصارت مع الزمن سوقا للنخاسة •
شهدت ثورة في القرن السادس ق م قادها عهد يدعى دريماخوس Drimachos •
انتصر على الجيوش التي سرت لقتاله • واعتصم بالجبال فارتضا حيايته
على من يلجأ اليه ويقس فترة سيطرا على الأمور لكنه انتصر
في النهاية بطريقة دراميه • وبقي لعدد من السنين يعتصم
بممر اللارقاء والها حاميها لهم •

(٢) ساموس : Samos هي جزيرة تقع بالقرب من ساحل
آسيا الصغرى قامت بها حفائر منذ القرون ١٨ و ١٩. ولكن أهم هذه
الحفائر قام بها الألمان منذ عام ١٩١٠ م. سكنها
أناس من آسيا الصغرى خلال الألف الثالث ق م • وتلقست
هجرات أيونية في أواسط الألف الثاني ق م. وقد عرفت أوجها في الفترة
الهكزة من العصر الهيليني (Archaic) خاصة في عهد الطاغية
بوليكراتيس (Polycrates ٥٤٥ ق م)

موجة الهجرة الأخيرة كانت دورية وقد جاءت بصورة رئيسية من أرجوس ولاكونيا
وشيبرا (١) وكريت ورودس (٢) . استقرت هذه الهجرة في أول الأمر في

(١) جزيرة شيبرا هي أبعد الجزر الكوكلادية وقوعا نحو الجنوب . شهيرة
حفائر المائبة في الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٠٢ وقد أثبتت هذه الحفائر
أن الجزيرة كانت مأهولة منذ العصر الكوكلادي القديم . ومدينة شيسيرا
دورية الأصل ولكنها شهدت تأثيرا مينيوية . ومن أهم آثار هذه الجزيرة
معبد أبولو كارنيوس Apollo Karneios الذي يعود إلى
القرن السادس ق . م .

(٢) رودس ، أكبر الجزر Dodecanèze مساحتها ١٤٠٠ كيلومتر مربع
قامت بها حفائر هامة في نهاية القرن التاسع عشر .
وقد أثبتت هذه الحفائر أن الموقع بقي مسكونا باستمرار حتى الآن .
عرفت الجزيرة سكانا من العصر المينوي الحديث (١٥٨٠ - ١٤٠٠)
وقد تلاه وجود موكني اعتبارا من عام ١٤٠٠ ق . م . ولقد
وصلت هذه الجزيرة إلى ثروة ملحوظة في الفترة من القرن الثامن إلى
القرن السادس ق . م . وقد اشتهرت الجزيرة بتصوير نوع من الفخار
الذي اشتهر باسم كاميروس Camiros وهو اسم ^{أحد} مدنها الشهيرة
وفي عام ٤٠٨ ق . م قررت المدن الثلاثة إنشاء مدينة جديدة أطلقوا
عليها اسم رودس . أصبحت رودس في القرنين الثالث والثاني جمهورية
تجارة عظيمة وكان بها عدد نهاية الفترة المتطابقة مدرسة كبيرة
للنحت .

(انظر معلومات أخرى عن رودس ص ١٣٧)

هاليكارناسوس Halicarnassos (١) وكيندوس (٢) في الجزء الجنوبي من الساحل الايجي لآسيا الصغرى . فقد عرفت المنطقة باسم دوريس Doris .
ما سبق ذكره من أخبار الهجرات الى الجزر الايجية وساحل آسيا الصغرى جاء عند المؤرخين القدماء . ولكن لا يبدو أن هذه الهجرات قد اتخذت ذلك الشكل المنظم وانقسم الواضح ، ومن المؤكد أن هذه الهجرات قد بدأت قبل الغزو الدوري واستمرت بعد ذلك الغزو .

كونت هذه الهجرات مدنا على الساحل الآسيوي كانت جزرا هيلينستية في محيط أجنهى (أو بوسرى كما كان الاغريق يطلقون على الأجانب)

(١) هاليكارناسوس : مدينة في جنوب غرب آسيا الصغرى كانت في أيام انتشار الحضارة الاغريقية مقراً لحكم الملك الكسارى مؤسولوس Mausolos وحببته أرتميزيا (٣٧٧ - ٣٥٣ ق م) . وقد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع (حوالى ٥٠ متراً فوق الارتفاع) . وقد اعتبره الاغريق أحد عجائب الدنيا السبع .
وكانت هاليكارناسوس وكوس وكيندوس بالاضافة الى مدن رودس الثلاثية تمثل المذنة الدورية الستة والتي كانت منافساً ضعيفاً للمذنة الأيونية التي سحابة تقع الى الشمال منها .

(٢) كيندوس مدينة تقع على لسان بارز في آسيا الصغرى ، ساعدتها موقعها على أن تصبح ثغراً صالحاً للتجارة الساحلية وقد أنجبت هذه المدينة في مستقبل أيامها عدداً من المشاهير منهم إيودوكسوس Eudoxos الفلكي وكسياس Ctesias المؤرخ وسستراتوس Sestratos بانى منارة الاسكندرية .

٢- الأحوال السياسية والاجتماعية :-

من الواضح أن الفترة التالية للغزو الذي قد شهدته انهيار المالساك التي تحدث عنها «ميتروس» بدأت تظهر الدول التي كان «Pala» في جنوبي آسيا بلاد الإغريق .

تكونت المدينة في بعض الأحيان بانضمام مجموعة من القرى رأت في الانضمام إلى كيان المدينة مصلحة لها ولأمنها وسلامة سكانها أو بنمو قوتها على حساب القرى المحيطة بها حتى تصبح بعد بعض الوقت مركزا لنشاط كل القرى وتدور الأخيرة في فلكها ويقال أن مدنا أخرى قامت على أساس اكتاف سكان بعض القرى الذين هجروا قراهم وأنشؤا سوا مدينة واحدة مشتركة .

والمدينة الدولة كانت مستقلة سياسيا ولها جنسيتها الخاصة وتجمع بينها ارتباطات سياسية واجتماعية مشتركة . وكانت مساحة المدينة صغيرة تلحق بها منطقة زراعية ولم تزد هذه المساحة في أحسن الأحوال عشرين ألف ميل مربع)

إن تتبع نشأة هذه المدن وتطورها أمر غاية في الصعوبة إذ أن كل التطورات الأولى في حياة المدن حدثت خلال الفترة الغامضة ومنسوع ذلك بيد وأن نواة المدينة كانت (الأكروليس) وهي قلعة يأوي إليها السكان بقطاعهم إذا تعرضوا لخطر خارجي وبالتالي أنشئ المعبد داخل الأكروليس . ولكن عندما تطورت الأمور وأصبحت المدينة قادرة على حماية منشأتها أقسم

المعبد على رهوة في السوق العامة Agora التي أصبحت مركزا للنشاط
الاقتصادي والاجتماعي .

كان نظام المدينة في البداية ملكيا وكان الملك يدير شؤون المدينة
ولم يكن الملك في المدينة مطلقا. الهدايل كان يشاركه في سلطانه مجموعة
من "لوروسا" القبائل وكان النبلاء يكونون أرستقراطية عسكرية تقوم بأعمال
الدفاع عن المدينة في الحرب وتنعم بالرخاء والألعاب في السلم . (١)

وقد اختلفت نشأة هذه الطبقة الأرستقراطية باختلاف المدينة ففي اسبرطة
كان الارستقراطيون ينحدرون من الغزاة الدوريين . وكان لهم وحدهم
حق المواطنة والمشاركة في حكم المدينة . أما في أثينا التي لم تتعرض للغزو
الدوري فكان الارستقراطيون هم أفراد الأسر الأصيلة التي أسست أثينا .
ضدت المدن الاغريقية بالطبقات أخرى غير الطبقة الارستقراطية
فهناك الطبقة الوسطى التي احتفظت أفرادها بحريتهم وعملوا بالتجارة
والصناعة والزراعة كما كان النشاط الاقتصادي في المدن الاغريقية يقوم على
اكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق وكانت حقوق المواطنين
قصورا على الارستقراطيين ^{المواطنين} دون الأجانب الأحرار أو العبيد أو النساء .

(١) Kitto , H. D. F. , The Greeks , London, 1977. pp. 64 ff.

كان الملك يجمع أفراد مدينته الأحرار الذكور لكي يعرض عليهم ما اتخذته من قرارات. وكان لهم حق الموافقة أو الرفض دون الحق في تعديل القرارات ، ولكن الحق الأخير كان مقصورا على مجموعة من الأرستقراطيين والذين كانوا يدعون صناديق الملك ، اتخذت هذه الاجتماعات أهمية قصوى حتى صارت مجلسا يساهم في حل الأمور الجسيمة التي تتعرض لها المدينة وكان المجلس يأخذ من السوابق مرشدا يسير على شقيقه .

كانت المدينة تعيش على موارد متعددة أهمها الصيد والزرع وتربية الماشية والإلياذة تتحدث عن الناس الذين يحرقون الأرض ويسدرون القمح ويروون الأرض ويقيمون الجسور ، وتتحدث أيضا عن قطعان الأغنام والأبقار والخيول والماعز التي يملكها الأغنياء وتذكر أيضا صيد البسر والبحر وهناك إشارات إلى ملكية الأنهر للأرض ملكية جماعية . وقد عرف الإغريق الملاحه ومارسوها ولكنهم كانوا قراصنة بصفة رئيسية أما التجاره فكانت ما تزال من نصيب الفينيقيين .

استطاعت الأرستقراطية أن تسلب الملك سلطانه بالتدريج فحسنت من سلطته العسكرية والادارية والقضائية حتى أصبح نفوذه لا يعتمدى النواحي الدينية وأصبحت السلطة الفعلية في أيدي الأرستقراطيين وعلى كل حال كان حكم الأرستقراطيين أكثر كفاءة في إدارة الدولة من النظام الملكي ولهذا تميز عهدهم بازدهار العمران والفنون والتجارة والصناعة ويعزى اليهم انشاء المستوطنات الإغريقية فيها ورا البحار .

لقد فرضت وعورة التضاريس صعوبة الاتصال بين المدن الاغريقية
وأدى هذا الأمر الى انعزال كل منها عن الأخرى وارتدادها على نفسها .
وأدى هذا الانعزال أيضا الى التصادم والتنافس والتقاتيل . ومنع
ذلك سكان الاغريق جميعا يحسون وحسدة الأصل المشترك ،
فرغم تشقتهم السياسية كانوا يفرقون بين الاغريق والأجانب
(Barbaros) وكانوا جنودا يحشون ملحمته
هوميروس ويودون أشعارهم . وكانوا جميعا يشتركون
في تقديسهم لآلهة الاغريق . وأصبح مركز وحشى دلفى كعبة كل
الاغريق يحجسون اليه لاستشارته في أمورهم الهامة أو الشخصية .
وكان الاغريق يشتركون في الألعاب الرياضية ، وكان لسبي الاغريق
أربع مهرجانات رياضية تعقد اثنتان منها مرة كل أربع سنوات -
والاثنتان الاخريان مرة كل سنتين وهذا فعليا يعنى أن الاغريق كان لديهم

أكثر من موسم رياضي واحد سنويا يجتمعون فيه . هذه المهرجانات هي الدورة الأولمبية (١)

(١) الألعاب الأولمبية ، كانت تقام في نهاية الصيف قبل أربع سنوات في نغابسة ألتيس Altis بأوليمبيا . وهي ألعاب تاجت كل مثيلاتها في الشهرة . وتقول الأساطير أن هرقل كان أول من أقامها تخليداً لاقتصاره على Augias أوجياس . وعندما كانت تبدأ هذه الألعاب كان الاغريق يوقفون تسلسل الخلافات وحروبهم للاشتراك فيها . وتؤرخ أولى الدورات الأولمبية من عام ٧٧٦ ق م وظلت هذه الألعاب تعقد في موعد ما حتى أوقفها الامبراطور نيرون وسيوس في عام ٣٩٣ م .

كانت الألعاب تتم تحت اشراف مدينة Elis منذ عام ٥٧٤ ق م . وكان الممنوع في هذا الشأن أن يتوجه النادون إلى جميع مناطق الاغريق يملفون بداية السلم المقدس . فتتسل المدن ونفودها للاشتراك في الألعاب ورغم أن الاشتراك في هذه الألعاب كان مسوحا به لكل الاغريق إلا أن الذين كانت يندقق في اختيار منليها نذارا لما يجلبه فوزهم من فخر لمدينتهم . وفي مقر الدورة يطلق الهيلافوديكس Hellenodices وهم الموظفون المسئولون عن إداره الألعاب . المشحين قبل افتتاح هذه الدورة بشهرين لكي يتعرفوا على قواعد المسابقات ويقضوا فترة تمرين أخيره . لا تعرف بالتفصيل الجانب الديني للاحتفالات ولكن المؤكد أن الألعاب لم تكن تبدأ إلا بعد إقامة عدد من الاحتفالات الدينية وتقديم عدد من القرابين تقريبا لزيوس وكرونوس والهة أخرى . كان برنامج الدورة يستغرق سبعة أيام واحد يخصص لتقديم القرابين وستة للألعاب وكانت الألعاب تبدأ

بنفس يوم هذه المتسابقون أمام منبرج كرونوس بالأ يلجأوا إلى الفسرو كانت أهم الألعاب التي يتبار بها القوم هي الجري ورمي القرص ورمي الرمح والمصارعة والملاكمة فنسلا عن سياق العرسسات وسباق الخيل، وكان المتبارون يدخلون إلى السباق عوايا كما كان يسمح للأطفال بالاشتراك في مسابقات تخصص لهم، وكانت جائزة الفائز إكليل من أغصان الزيتون أو النخيل، ولكن مندهم كانت تخصص لهم استقبالات هائلة وتقيم لهم المناسيل لتخليد هم . لم يسمح للنساء بحضور هذه المباريات فنسلا عن الاشتراك فيها عدا خاينى كاهنة ديميترو ولم يسمح للعبيد بالاشتراك في المباريات وإن سمح لهم بمشاهدتها . كانت الألعاب الأولمبية مناسبة عظيمة جذبت مشاهير رجلى الأدب الذين يرغبون في التعرف بأعمالهم ومن ذلك ما قيل عن عرش هيرودوت لبعض أسفار من كتابه وكذلك انشد إمبراطور بطمس Empedocles من أجريجتوم أبياتا من تأليفه الخ . . .

والدورة الخليجية (١) نسبة إلى خليج سالونيك بالقرب من كورنثا والسدورة

(١) دورة الألعاب الخليجية نسبة إلى خليج سالونيك بالقرب من كورنثا. وكانت تقام الألعاب في مبد بوسيدون هناك . تقول الأسطورة أن Sisyphus سيسيفس ملك كورنثا أقام هذه الألعاب على شرف ميليرت Melicerte الذي سقط في البحر هناك مع أمه وابنه . ومنع الوقت ارتبطت هذه الألعاب بعبارة الاله بوسيدون . كانت تعقد في أواسط الربيع كل أربع سنوات في الهداينة ولكن مواعيد اقامتها تعدلت منذ عام ١٨٤٥ ق . م . فأصبحت تعقد مرة كل عامين في السنة الثانية والسنة الرابعة من كسل أوليمبياد . كان مسوحا لسل الاغريق باستثناء أهل ديلور بالاشتراك فيهم . وكان معوشو أثينا يتبرأون وكان الإدارة ذهبت هذه الألعاب في ألعاب القوى وسباق الخيل ومباريات سرجة ورسقية لما كانت تقام مسابقات للقوارب في الخليج . كانت الجائزة إتيلا من أغنان العنيسور بالإضافة إلى هدايا أثمن . احتفلت كورنثا بالاشراف على الجوانسب باليسسة للدورة التي تدبرها فحلت محلها جزيرة سيكيسون Syction التي أن عادت إلى كورنثا من جديد بعد إعابة بنائهم على يد فيصير .

البيثية (١) الخليفة المذكور انتصار أبولو على الأفعى بيثون Python

(١) الألعاب البيثية : هي ألعاب ولقي التي احتلت المركز الثاني في الأهمية بعد الألعاب الأولمبية. تحكى الروايات أن أبولو أنشأها بعد انتصاره على الأفعى بيثون Python ولم تكن تضم في البداية سوى مسابقة موسيقية التي كانت تقتصر على تقديم تشيد على شرف الإله بمضاجعة القيثارة . تعدل نظامها وضعت ألعاباً أخرى منذ عام ٥٨٢ ق م . كانت هذه الدورة في الأصل تعقد مرة كل ثمانى سنوات ولكنها أصبحت تعقد في شهر بولكتيوس Boukattios (أغسطس سبتمبر) من السنة الثالثة لكل دورة أولمبية . كان أعضاء حلف الأمفكتيون هم الذين يشرفون على هذه الألعاب عن خلال مجموعه من الموظفين يعرفون باسم hieromnemons . كانت الألعاب تفتح بتقديم القرابين وباستعراض المنحلى كل مدينة الذين كانوا يسهرون في الطريق المقدسة المؤدية الى معبد أبولو وكانت الألعاب تبدأ بالنسابقات الموسيقية تتبعها مباريات الألعاب الرياضية التي كانت تضم الجرى و Pancias وتنتهى بسباق العرصات . وكانت الموسيقى ذات أهمية كبرى في هذه الدورة فبالإضافة الى تشيد أبولو كانت هناك مباراة في العزف المنفرد على الناي وغناء بمضاجعة الناي وكذلك مسابقة للقيثارة ومسابقات شعرية ومسرحية وربما أيضا مسابقات للرسم اذا صحت رواية بلني . وكانت جائزة الفوز اكليل من الغار الذي كان يؤتى به من وادى تيمبي Tempe في تساليا

دلفى والدورة النيميسة (١) . وكانت هذه الدورات الرياضية ذات جانب دينى فكانت تقام الطقوس الدينية قبل بدأ الدورات التى أقيمت أصلاً لتكريم الآلهة مثل زيوس وابولون وهرميس . وكانت هذه الدورات مناسبات قومية تتوقف أثناءها الحروب ويحل أثناءها السلام ويترك فيها الجميع .

ساعدت هذه الاتصالات بين المدن على تفاعل حضارى أدى إلى انتشار وثراء الإنتاج الفكرى والفنى فى كل بلاد الإغريق وهو ما سوف نرى أثره أثناء العصر الهيلينى .

(١) الألعاب النيمية رغم أن هذه الألعاب تعود إلى الفترة قبل الهيلينية إلا أن أهميتها تقلصت كثيراً أثناء العصر التاريخى . كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات . الأولى كانت تنظم فى صيف السنة الأولى من الدورة . الثانية والثانية فى شتاء السنة الرابعة منها ويرجع أنها كانت فى البداية ألعاباً جنسية كانت تقام تقريباً لآله الطبيعة القديم Archemore آرخي مور إلا أن روايته تنسب إقامتها لهرقل على شرف Opheltes . على كل حال أصبحت بعد الغزو الدورى تقام تقريباً للآله زيوس فى مبداء الوجود فى وادى نيميا Nemea وقد أشرفت على تنظيم هذه الألعاب مدينة كليوناي ثم أرجوس ثم عادت إلى كليوناي من جديد ، وكانت الألعاب تضم مسابقات رياضية مثل سباق الخيل بالانفاق إلى مباريات القيثارة .

٣- المعبودات والعبادات :

عبد الاغريق في عصرهم الهيكلة أنواعا من المظاهر والمخلوقات فعبدوا
الأشجار والأحجار والحيوانات وكانوا يستميلون القوى الخفية بالأعمال السحرية .
وقد عرف الاغريق تعدد الالهة ^(١) كما كان الحال بالنسبة لكل الشعوب القديمة .
وكان كل اله يختص بامر من أمور البشر وحياتهم ومن ثم كان الانسان يتقرب اليه
طعنا في ثوابه كد وخوفا من عقابه .

واجه الاغريق كما واجه المصري القديم من قبل - مشكلة العلاقة بين
الالهة وعمل العقل الاغريق على ايجاد حل مقبول لهذه المشكلة .

(١) الالهة الاغريقية عدد ها كبير واختلفت اهميتها ولكن احتلت الالهة -
الاولمبية الاثنى عشر مكانا خاصا متميزا وفيما يلي ثبت بهؤلاء الالهة :
١ - زيوس = ابو الالهة والبشر ب - هيرا = الزوجة الشرعية لزيوس
وأخته ج - بوسيدون = إله البحار وشقيق زيوس د - ديميتر = إلهة الارض
والخصوبة وشقيقه زيوس هـ - اثينا = إلهة الحرب والحكمة وابنة زيوس -
ولدت من جهته و - أبولو = إله الشمس ولد لزيوس من لاتون Latone
ز - أرتميس = إلهة الليل والقمر شقيقه توأم لأبولو . أريس إله الحرب ابن
زيوس وهيرا . هيفاستوس = إله الحدادة والثار ابن هيرا ولدته بمفردها
دون أب - هرميس = رسول الالهة ابن زيوس من مايا (Maia) .
أفروديتي = إلهة الحب والجمال أخرجت نفسها من زيد البحر .
هوقل = لم يكن إلهها ولكنه البطل الوطني للدوريين ولد لزيوس من
إنسانة هي Alcemené .

فتصور أسرة الآهية تستقر على عرش السماء رأسها كرونوس الذي أنجب زيوس (١)

(١) Zeus : كان في البداية إله الظواهر الجوية يضيء الشمس أو يحجبها بالسحب ويسقط المطر والثلج ويرسل البرق والرعد . أخبذ زيوس شكله النهائي عند هوميروس السدي قال عنه أنه زعيم الآلهة ومالك البشر السدي يتدخل في أعمالهم . وكذلك عند هيرودوت الذي تكلم عن شجرة عائلته كما نسب إليه عدد من الأساطير وذكر الأساطير أن زيوس هو أبس كرونوس وريتا . نجا من ابتلاع أبيه له حيث أودعته آفة منساة بعيداً ، وعند ما بلغ سن الرشد نجح في إطلاق سراح أخوته بوسيدون وهاريس وهستيا وديميتر وهيرا من بطن أبيه . ثم خلف أباه على العرش بعد صراع شرع . اشتهر زيوس بزيجات عدة بين الإلهات تذكر منهم ميتس ، Netis ، ثم ثيميس Themis ثم ديميتر وكذلك منيموس Mnemosyne ثم أفروديتي وكذلك Latone وأخيراً هيرا . وكانت لزيوس مفامرات منساة رعاياه البشر وتولد من هذه العلاقات أنصاف آلهة .

بوسيدون (١) وهاديس (٢) . اتفق الأخوة على تقسيم الحكم بينهم بالقرعة

(١) بوسيدون Poseidon إله البحار ابن كرونوس وريا ، اشتهر بمغامراته الغرامية مع إلهات كدميترو وكذلك مع الوحوش مثل ميدوسا Medousa . وكان ابنائه من المخلوقات البشعة الخلق كالكيكروبس Cercopes والألواد Aloades والكيكلوبيس Cyclopes (نلت العين الواحدة) . تقول الأساطير أنه كثيرا ما تطلع لأغصاب أملاك اللاأخر مثل أثينسا وهيلوس وهيرا ولكنه لم يفلح . شارك في بناء أسوار مدينة طروادة وسرع ذلك فقد تحيز للاغريق أثناء حصارهم لطروادة اتقيا من الطرواديين الذين لم يعترفوا له بالجويل . كان إلهها للزلازل والأمواج التي تصوره هي الأساطير خيلجا منها متطليا عربة تجرها الخيول ذات ألوان تتراوح بين ألوان نباتات البحر وزبد الأمواج . وكان قادرا على إثارة الزوابع كما كان قادرا على التحكم فيها . كانت سلطته تتعدى الحياة المألحة إلى الحياة المذبذبة ، وهكذا نجد يساهم في اغصاب الأرض .

(٢) هاديس Hades ابن كرونوس وريا Rhea . اختس يحكم العالم السفلي بينما أخذ زيوس السماوات والبشر وأخذ بوسيدون البحار . كان زوجا لبيروسيغون التي كانت مغبودة زهية للحجيم . كان الاغريق يتصورون هاديس يجلس على عرشه في أعماق الحجيم قابضا بيداه على صولجانه الذي كان يحكم به أرواح الأموات بالشفقة ، وكان يحمل على رأسه خوذة للاطفاء . أهذا هو إله الكيكروبس (الوحوش نلت العين الواحدة) . وكان هاديس يقدم هذه الخوذة للأبطال الذين يدخلهم تحت حمايته . أحاط بهاديس عدد من المعبودات في الحجيم . وهو الذي فرض الموت على البشر ورغم ذلك فكان ينظر إليه الفلاحون بأنه يلمنون الذي يمنح الثروات ولذلك مثلوه على صورة إله يقبض على قرن الوفرة بيد ويمسك بالليف الأخرى آلة حرت عرف عن هاديس أيضا بعض المغامرات الغرامية في نطاق خيالاته لبيروسيغون .

فاختص هاديس بعالم الأموات وفاز بوسيدون بعالم البحار أما عالم البشر
فقد تكفل به زيوس ثم نشأ من صلب زيوس أسرة إلهية تضم اثنا عشر إلها وإلهة .
وتصور الاغريق أن آلهته تسكن فوق أعلى جبال نجه جزيرة الاغريق وهو جبل
أوليمبوس ، كما اعتقد أنها كانت بشرية الخلقة آدمية الطباع ولكنها تمتاز عنهم
بحياتها السرمدية .

والجدور بالذكر أن عددًا لا بأس به من الآلهة الاغريقية لم يكن اغريقي بل من أصل فنيقي أو سيني

(١) أثينا : حلت الإلهة ميتس بأثينا نتيجة اتصالها بزيوس . ولكن هذا ابتلع
الإلهة الحامل خروفا من مولودها على عرشه ولكن زيوس شعر بعد ذلك
بألم شديد في رأسه وعند ما ضربه هيفاستوس على رأسه شبح جهنمته
وخرجت أثينا من هذا الجرح . تقول الأسطورة أن أثينا خرجت مرتدية
خوذتها حاملة سلاحها صارخة صرخة الحرب ورثت هذه الإلهة الحكمة عن
أمها ومع ذلك كانت محاربة عنيدة صارت بوسيدون ولم يتمكن من امتلاك
أثينا . وقيل أن بوسيدون وأثينا استعرضا قدرتهما أثناء القتال فضرب
بوسيدون الأكربول فأخرج منه حصانا يحدو وقيل بحيرة مالحة بينما منحت
إلهة أثينا شجرة الزيتون رمز السلام والثروة اختارها الأهالي وهكذا أصبحت
أثينا الإلهة الحامية لأثينا المدينة وهكذا نلاحظ أنها أصبحت تحمي أبطال
أثينا وكذلك معظم أبطال الاغريق أثناء حرب طروادة فعرف عن أثينا فسي
عصورها المبكرة أنها إلهة عفوية أصابت العراف تيرسياس بالعمى لأنه تجرأ
على النظر إليها وهي تعظم كما طردت هيفاستوس من جبل الأوليمبوس
عندما أراد اغتصابها .

لقد أصبحت الإلهة أثينا إلهة حامية للدولة وحامنة لعدالة القوانين
وتزود البلاد بالوفرة والازدهار فهي التي اخترعت أدوات الزراعة كما كانت
تسهر على وفاق الأزواج وشرف الأسر الأثينية وصحة كل فرد فيها . كما
كانت كاللهة للحكمة ترعى الفن والأدب . وقد رأى الرومان في أثينا شبيها
بإلهتهم مينيرفا (Minerva) .

الأصلا في بلادها خلقت إلهة موكبته كما فعل أبولو (١) نفس الشيء بأن خلف عبادة الأرض في دلفي وأفروديتي كانت فيها يبدو قد أتت إلى بلاد الاغريق مبع البحارة الفينيقيين من بلاد الشرق القديم وهي شبيهة في صفاتها بعشترا البابلية وعشتروت الفينيقية وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على الديانة الاغريقية خاصة بعد ازدياد اختلاط الاغريق بالمصريين بإنشاء مستوطنة نقراطيسس.

(١) أبولو، أحد الالهة الأولمبية الاثنا عشر، ولد في ديلوس حيث اختبأت أمه الالهة لوتوم خوفا من هيرا. كان أبولو وأرتميس توأما طوريدي. زهوس من جبل الاوليبيوس ولكنه وجد ضيافة كريئة عند الملك آدميست. وقام برعى غنمه وكان هذا سببا في أن يكتسب وظيفته رعاية القطيع وقد صفع عنه زهوس بعد فترة وعاد إلى الاوليبيوس. عرفه الاغريق كإله للعقاب واعتبر مسئولاً عن كل الوفيات المفاجئة وأحيانا كان يعاقب البشر بموت البطش. مروج بأن يرسل عليهم الأوبئة. ومع ذلك كان أبولو أيضا عند الاغريق إلهًا طبيًا ومسئولاً عن المتنبئين والعرافين ومعروف أن بهتيا عرافة معبدته في دلفي كانت تتحدث باسمه وكان أبولو - في نظر الأساطير الاغريقية - قادرا على فهم الموسيقى والشعر وعلى هذا كان إلهًا حاميا لكل الفنون ويمكن أن نقول باختصار بأن أبولو كان يعكس بالنسبة للاغريق العبقرية الفنية والمثل الأعلى للشباب والجمال والتطور.

وقد عبد الاغريق الى جانب الآلهة الاوليمبية آلهة صغرى كانت ذات أصول
 قديمة ولكنها كانت محلية التأثير (١) . كما عبد الاغريق أبطالهم الذين كانوا
 في الأصل بشرا. وكان الاغريق يعتقدون أن كل بطل من هؤلاء قد أسس
 مدينة من مدنها وأنه كان أباً لقبيلة من قبائلهم .

ولقد تعددت الطقوس الدينية الاغريقية بقدر تعدد آلهتها. وكانت الطقوس
 الدينية تشمل مواكب وأناشيد وقرايين وتشمل سجرا ومسرحية وكانت الموسيقى
 عنصراً هاماً في الطقوس . ①

٤- الآداب :

رغم العمور الذي يحيط بالفترة الخامسة التي ندرسها ، ورغم
 اختلاف الباحثين حول تقييم دور هذه الفترة وقبلة إسهامها في إرساء
 قواعد الحضارة الإغريقية في العصور التالية ، فالأمر الذي يتفق عليه الجميع
 أن الآداب في هذه الفترة قدم لنا اثنين من أعظم ما أنتج العقول
 الاغريقية ونقصه بهما الإلياذة والأوديسة .

والإلياذة التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى إيليون Iliou
 عاصمة ملكة طروادة ملحمة شعريته تضم ٤٦ نشيداً ومجموع أبياتها ١٥٩٩٢ .
 تحكي قصة الأسلام الواحد الخمسين الأخير من السنة العاشرة لحصار الاغريق

الأخيين لطرودة • وتدور أحداثها حول غضب أخيل^(١) ورفضه الاشبة راء
في القتال بسبب خلاف وقع بينه وأجمنون قائد الحملة وتذكر الإلبادة
انقسام الآلهة الى مؤيد بن للأخيين ومؤيد بن للطروديين • دارت
الدائرة على الأخيين مما دفع أجمنون الى محاولة استرضاء أخيل

(١) أخيل ابن Peleus ملك فثيا Phthia في تساليا والالهيته
ثيتس Thetis. قام بتربيته Phoenix حيث علمه البلاغة واستعمال
السلح. ويقال انسه تلقى دروسا في الطب على بيد Hiron
السنطوروس • كان بطمح للمجد والمغامرة فالتحق بطرودة متتبعا
البطلين الاغريقيين ثسطور Nestor وأوديسيوس
وقد كان بصحبة أخيل صدقه الحميم ياتروكلوس • تقبل
الأساطير أن أخيل كان بفضل أن يعبر بحر حياة قصيرة مجيدة
بدلا من حياة طويلة راقدة • حاولت امه ثيتس Thetis
أن تكسب له الخلود علة مرات فكان تدهن جسمه فسي
النهار بنوع من الدهن ثم تضعه في الماء ليلا وأخيرا ألقت
به في مياه ستكس المقدسة Styx. فأصبح جسم أخيل غير
قابل للاصابة باستثناء كعبه وهو المكان الذي كانت تصاك
به أمه أثناء وضعه في المياه المقدسة •

ولكن الاخير يرفض حتى رجاء صفيه بتروكلوس (١) . يذهب بتروكلوس الى القتال وهناك يموت على يد هكتور أمير الطرواديين (٢) . تنور تأثيرة أخيل ويقسم على الانتقام لصاحبه ويهر بقسمه بعد صدام بطولي مع هكتور .

- (١) بتروكلوس Patroclus ولد في لوكريا حيث كان أبوه ملكا . وقد قتل بتروكلوس أحد رفاقه في الألعاب أثناء نوبة عصبية وكان عليه أن يغترب استقباله بليوس Teles والد أخيل وهناك ربطته علاقات صداقة حميمة مع أخيل ولذلك لم يرجع الى بلده وعندما حلت حرب طروادة شارك فيها مع صديقته على رأس جيش من مدبنة Philia سقط رأس أخيل . قام بتروكلوس بمهمة أعمال بطولية حول أسوار مدبنة طروادة ولكنه قتل بيد هكتور أمير الطرواديين .
- (٢) هكتور Hector هو ابن برياموس وهيكوب يقول عن نفسه هيرميروس أنه كان أشجع وأنبل أبطال حرب طروادة وكيان مثال الأب الخشون لابنه أستيانكس Astynax والزق المخلص لاند وماخا ابنة ملك طيبة كان الطرواديين يستبشرون بوجوده إذ قالت إحدى النبوءات أن طرواده لن تسقط طالما بقسى هكتور على قيد الحياة استطاع أن ينصر في المباريات الفردية التي خاضها خاصة أن أبوه لو كان بحبه ولكنه تعرض للانتقام أخيل بسبب قله لهكتور .

وبمثل أخسبيل بجثة غريمه ولا يتركها إلا بعد استعطاف الأب المكلوم برياموس (١)
توجه الانتقادات الكثيرة الى الالهة ولكن مع ذلك تبقى الالهة علامة فى
تاريخ الآداب الإغريقية وأعظمها تتجلى فى انتمائها الى فترة تاريخية كانت الآداب
الإغريقية ما تزال بعيدة كل البعد عن ذروة ازدهارها وعظمتها •

أما الأوديسة فتحدث عن مغامرات أوديسيوس أثناء عودته للوطن بهنمسا
زوجته المخلصة (٢) تتصدى لمحاولات الاغراء لطرح هذا الوفاء جانبا واختيار زوج

(١) برياموس Priamos من كان ملكا على الإغريق فى البداية وكان يسمى
بوداركيس Podarces أى صاحب الأقدام الخفيفة • وقد اعتلى عرش طروادة -
وتزوج Arisbe أريسبى ثم هيكوبا • وحسب رواية هوميروس فقد كان عنده أبناء
لعب معظمهم دورا كبيرا خلال حرب طروادة منهم هكتور وبارسود وفوبوس
Deiphobos وكاسندر Cassandre وكريشيا Crenece ولوديكى Laodice
وهيلينوس Helenos • وقد كان بينهم متقدما فى السن عندما إنزلت
المهتاج حرب طروادة وكذلك اشترك فيها بالعقل والتدبير دون مشاركتهم
فعليا • ولكنه كان رجلا بأشأ فقد مات جميع أبنائه فى حياته وقدمه هوميروس
فى شكل الأب المحطم وهو يستعطف أخيل أن يسلمه جثة هكتور وأن يكف
عن التمثيل بها •

(٢) أوديسيوس Odysseus كان ابنا لملك إيثاكا وقد اشترك هو وأخوه أجاكس Ajax
فى حرب طروادة وقد تخاعم الأخوان من أجل رغبة كل منهما فى الحصول
على أسلحة أخيل بعد أن قتل • وكانت هذه الأسلحة من نصيب أوديسيوس
عاد أوديسيوس بعد الحرب الى وطنه وفى طريق العودة وقعت له مغامرات
غريبة وتعرض لأخطار شتى • وأخيرا وصل الى إيثاكا حيث واجه مشكلة
جديدة • فقد وجد عددا من المتنافسين على عرشه يتقنون فى دارة وكل
منهم يحاول أن يغرى الزوجة الوفية بنيلوب لى تتزوجه اعتقادا منهم بأن
أوديسيوس الغائب قد استطاع أوديسيوس بمساعدة ابنه تليماخوس
وراعى خنازيره Eumeus أن يطردوا هؤلاء المتنافسين ويخلي له الأمر فى
وطنه وبهته •

جديد وهذه الملحمة هي الأخرى تضم أربعاً وعشرين نشيداً بضمون ١٤ ألف بيت تقريباً • وبالإضافة إلى مميزات الإلياذة تتسم الأوديسة بجملة من
قصة أعمق كما تغطوي على معنى خلق سام •

نسب الاغريق تأليف هاتين الملحمتين إلى هوميروس • Homeros
والخلاف يحيط بكل ما يتعلق بهوميروس فالملو^١رخون يختلفون حول تاريخ
ميلاده ومسقط رأسه بسبل وحقيقة وجوده نفسها • ويعتقد البعض أن
هوميروس لم يوجد قط وإنما هو شخص خرافي وأن هذه القصائد ليست من
تأليف فرد واحد بل هي من نظم شعراء^٢ عديد من مجهولين • وقال آخرون
بوجوده وأن اسمه الحقيقي هو Melissos وإنما أطلق عليه اسم هوميروس
لكونه أعمى أو لأن وقع أسيراً في إحدى الحروب أو لانه اهتم بتنظيم وتنسيق
أشعار من سبقوه • وهناك آخرون يفسلون بين مؤلف الإلياذة ومؤلف الأوديسة
ويرون أن الإلياذة كانت أسبق في تأليفها من الأوديسة^٣ التي يرون أنها تأخرت
عنها بما لا يقل عن قرن كامل • وأدلتهم على ذلك كثيرة منها أن الإلياذة
تذكر البرونز أربع عشرة مرة في مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد بينما تزداد أهمية
الحديد في الأوديسة حيث يذكر البرونز أربع مرات فقط في مقابل كل مرة يذكر
فيها الحديد (١) •

(١) سارتون • جون تاريخ العلم (مترجم) ج ١ القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٨٠ - ٢٨٧

عن التصوير أو النحت ولكنه يتحدث عن فن طرن الحديد وتشكيله والمناظر،
البارزة التي يصنعها الفنان على الدروع الحديدية .

أما الآثار فترك لنا بقايا أواني خزفية خشنة الصنع طينية مشكلة باليسد
سببه الحرق . تطورت هذه الصناعة باستعمال عجلة الفخارنى كما استخدمت
مادة خام جديدة تعطى لونا احمر بعد حرقها . وكان الاغريق يلجأون الى
زخرفتها باستخدام خطوط غائرة فى الطين ولكنهم استخدموا الألوان فيما بعد .

ويُعرف الخزف المصنوع فى بلاد الاغريق خلال الفترة النامضة بالخزف
الهنديكوتورخ صناعته من القرن العاشر الى القرن الثامن ق . م . وهذا
الفن يختلف عن الاسلوب الكريتى والموكينى ويمتاز الخزف الهندسى باستخدامه
للخطوط والأشكال الهندسية فى زخرفته بدلا من الرسوم التى شاهدناها فى
الحضارة الكريتية أو الموكينية .

وقد أثارت ظهور الزخرفة الهندسية تساؤلا حول أصل هذا الفن
هل هو فن بدائى لجأ اليه الاغريق بعد اندثار تقاليد الفن الموكينى ؟
أم هل هى تقاليد قديمة دورية أحضرها الدوريون معهم وفرضوها على الشعوب
التي خضعت لهم . والطريق أن دراسته هذا الموضوع أوضحت أن مناطق
خضعت للحكم الدورى المباشر استمرت تستخدم العناصر الكريتية فى الزخرفة
بينما نجد أنها التى نجت عن الغزو / الدورى تبنت هذا الأسلوب الهندسى

والأوردية.

ظلت الالباندة والأوردية تتمتعان بتقدير الاغريق في العصر الهيليني فقد ذكر
أحد أضياف الأسينفون "تمنى أبي أن أصبح رجلاً فاضلاً فأمرني أن أحفظ أشعار
هوميروس عن ظهر قلب حتى نهاية العصر المتهلين (hellenistic) ^{وذلك الأمر كدلت}

ويكفي أن نذكر أن بيزستراتوس طاغية أثينا في القرن السادس ق م • شكل لجنة

مهمتها تخلص الالباندة من الشوائب (١) • كما كانت ملحمة هوميروس هما كتاب

الاسكندر المفضلين (٢) • والمعروف أيضا أنهما كانتا تدرسان لتلاميذ مصر

في القرن الرابع الميلادي • (٣)

• الفسوفون •

تقف قلة الآثار حائلاً أمام معرفتنا بتفاصيل الحياة الفنية في بلاد الاغريق
خلال الفترة الفاضلة ومع ذلك فإن المتاح من الآثار الفخارية وما يمكن استخلاصه
من اشعار هوميروس يمكن أن تقدم لنا بعض المعلومات عن تلك الفنون •
أول ما يلاحظ أن الاغريق خلال تلك الفترة لم يهتموا بالكتابة بل تركوها
للطبقات الدنيا من المجتمع ولم يهتم هوميروس بالكتابة إلا على أنها وسيلة للتفاهم
نادرة غامضة يمكن أن تستخدم في الأحوال الشاذة (٤) ولا يذكر هوميروس شيئاً

- (١) تم تحقيق أول نص لاشعار هوميروس زمن بيزستراتوس طاغية أثينا وضاع هذا النص بعد موته سنة ٥٤٧ • وإن بقيت اشعار هوميروس تتشدد في أعين الباناثيناي سارتون • جون • نفس المراجع ص ٢٩٦ الباناثيناي • على عبد الواحد وافي، الأدب اليوناني القديم القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٧٤ •
- (٢) Grousset, op.cit. p. 562 والمعروف أن أرسطو أعد له نسخة حفظها معه في كل غزواته •
- (٣) السيد أحمد الناصري • الاغريق تاريخهم وحضارتهم • القاهرة ١٩٧٢ ص ٨٤ •
- (٤) (سارتون • جون • المرجع السابق ص ٤٩٢ •

في الزخرفة : (١)

كان الأسلوب الهندسي يختلف عن الأسلوب الموكيني ليس فقط في عناصر الزخرفة وإنما اختلف أيضا في أشكال وأحجام الأواني وأما الأسوان التي استخدمت في الزخرفة فكانت قليلة العدد واكتفى الفنانون باستخدام لون قائم على أرضية فاتحة أو العكس . وكان الوجه البشري آخر ما ظهر من عناصر الزخرفة في الفن الهندسي وكان الوجه في البداية بسيطا جدا تماما كالحيوانات والنباتات التي استخدمت في ذلك الوقت . إلا أن الفنان سرعان ما أدخل الأشخاص في موضوع معين وبدأ ينفسي عليهم بعض الحركة وكان ذلك

مؤشرا لقرب نهاية الأسلوب الهندسي . (٢)

Grousset, op. cit. p. 565. (١)

Melzyer, H., La Ceramique Grecque, (٢)
Paris, 1964, pp. 32-33.



الزخرفة الهندسية

= ٤ =

العصر الهيليني ————— منى)

أولا : الفترة المبكرة من العصر الهيليني (الفترة الأرخيلية) (٩٥ - ١٩٤)

١- المدن الاغريقية في آسيا الصغرى ص ١٦

٢- المدن الاغريقية في شبه جزيرة اليونان ص ١١٣

أ- اسبرطة ص ١١٧

ب- اثينا ص ١٣٤

٣- عصر الاستيطان فيما وراء الب. ارض ص ١٥٤

٤- اعم مظاهر الحضارة الاغريقية - لال الفترة المبكرة من العصر الهيليني ص ١٦٢

٥- نظرة على الال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس ص ١٨٩

=====

العصر الهيليني

ينقسم العصر الهيليني إلى قسمين أولهما يعرف بالفترة المبكرة (الأرشائية) (Archaic Period) وتعد هذه الفترة من القرن الثامن عندما انقضى الزمور عن أشهر بلاد الإغريق وتزايدت مشارفها كما كان يحوي على هذه الأرض سواء من كتابات المؤرخين أو من الآثار - وتنتهي في أوائل القرن الخامس ق م - من بداية الهزوب الفارسية - د بلاد الإغريق الأوربية - وقد أُنشئت على هذه الفترة وصف (القديم) بالمقارنة بفترة أخصسرى يمكن أن نأخذ عليها الفترة الحديثة من العصر الهيليني وهي الفترة التي أُلح المؤرخون الأجانب على تسميتها بالفترة الكلاسيكية. وقد امتدت هذه الفترة من القرن الخامس حتى ظهور الإسكندر الأكبر في السنة الأخيرة من القرن الرابع ق م.

أول الفترة المبكرة من العصر الهيليني

شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني أحداثاً وأورات هامة في نظام الحكم شهدت هذه الفترة حكم الأرستقراطية وبين وأبنى يارة ونابور حكم الانسباء - من المدن الإغريقية المختلفة حتى تراجعت وشهدت بداية المحاولات لخلق نظام الحكم وهذا يعتبر المدخل نحو إقامة نظام ديموقراطي في المدينة والدولة.

وفي ميدان الحضارة تاورت الفنون والعلوم تاورات هامة خلال تلك الفترة ، وكانت التاورات الحضارية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني أوسع في المنابر الآسيوية من بلاد الإغريق حيث أزدهر الفنون والفنون الدينية الإغريقية.

بعد ازدياد احتمالاتها بالمرور، كما توثقت العلاقات بين افريق آسيا الكبرى
والجزر وافريق اوريا.

وقد شهدت هذه الفترة المبكرة من العصر الهيليني، حركة الانتشار
الافريقي في البحر المتوسط والبحر الاسود، وبموتايصر، بعد الاستيلاء على
ورا البحار.

وشهدت هذه الفترة أيضا اندلاع الصراع بين ليديا وافريق آسيا
المشرقية من جهة والميديين (الفريجين) من جهة أخرى، وهي الصراع الذي ~~تتميز~~
في الفترة المذكورة من العصر الهيليني (الكلاسيكية) الى بلاد الافريقا الرئيسية.

وأخيرا تجدر الإشارة هنا الى أن **الملك** هذه الفترة المبكرة من
العصر الهيليني، ربما هي التي أنشئت بلاد الافريقا الشرقية، كجزء من
من حدود دولة اليونان الحديثة أو على شبه جزيرة البلقان.

(١) المدن الافريقية في آسيا الصغرى:

استقرت الحياة في آسيا الصغرى على النحو الذي سبق، أما عن
وقد اشتهر الأيونيون من بين المهاجرين بالثراء والمتجدين، ومن المثير
عليه أنهم كانوا رواد الحضارة الافريقية الأولى خاصة في ميدان العلوم
والفنون. وبما لا يمكن فيه أن النار، ساعدت هؤلاء المقترعين عندما
اجبروا الى هجرة تامة من قبل الحضارة الكريتية وأنفقوا الى
التأثيرات ما جاءوا به من بقايا الحضارة الموكينية. وقد حفرت الأساطير

قصة زواج الحمارتين الموكيتين فيما ذكره عن هجرة الرمال الاغربية من
الى ملطية Mileti و من نساء حيث تزوجوا من نساء الوانيين بعد
قتل أزواجهن (١) ، والابح ان الأوان يشارون الحمارة الموكيتية
والآخرات متأثرات بالحمارة الكريتية . شملت هاتان الحمارتان مع
التأثيرات المباشرة التي تلقاها سكان هذه المناطق من الحمارة العربية
القديمة كالحمارة المصرية والحمارة البابلية والحمارة الفينيقية ونسبة
ما ليس أصلها ملطية الى أبوين فينيقيين وأنه ولد في ملطية وتلقى
أغلب تعليمه في مصر والشرق القديم أقول ان هذا
القصص لا يمكن أن تكون بغير منقذ (١) فهي في الواقع إشارة الى

(١) ما ليس الملطي هو أحد حكماء الخليفة السبع عند الاغريق . ولد في عام
٦٢٤ م وعاش حتى عام ٥٤٨ أو ٥٤٥ م يقال أنه ذو
أصل فينيقي تعلم في ملطية ثم رحل الى مصر حيث تعلم من علومها الفلكية
والرياضية . وتقول إحدى الأساطير انه تنبأ بحد وشكسوة للملطي .
٢٨ مايو ٥٨٥ م . وقت كان يتحارب باليد يون والغرس ما كان لسه
أشر في انتهاء القتال ويقال ان ما ليس أعلن حكيماً في نبوءة به بد .
عام ٥٨٢ م . [هذا الحد يشار إلى سارتون . جورج . المروج السابتر
٢١٠ ص ٢٦٠ .

التأثيرات المباشرة التي تلقتها الحضارة الاغريقية في عهد ما البكر من الحضارات المماثلة عليها .

تطور نظام الحكم في المدن الاغريقية الاسيوية ومرت بنفس المراحل التي عرفتھا المتمدن الاغريقية في أوروبا فعرفت الملكية (١)

(١) لم يكن الملك في بلاد الاغريق احب سادة مطلقة تقارن بما كان ما رؤس في الدول الشرقية التي تعاملت مع بلاد الاغريق مثل ليبيا وأورومبيوس وهكادوقاري . فلقد كانت سادة الملوك كما عرفنا ما من خلال ما سار «وميرور» ومن خلال أخبار ملوك الفترة المبكرة من المتمدن من الهيليني (الأريكيو) . كانت هذه السادة معدودة بوجود مجرديات من النبلاء ومجالس كبار المدن .

وعرفنا ما عرفت تلك الفترة المبكرة من المتمدن الهيليني نظام الحكم الاقليمي المختارة (الأريستقراطية) . وقد احتفظ الملوك بخصائص هذه الفترة بحدود السادة المعدودة في العرش الهيليني أو المماثلين . ويمكن أن نستثنى ابيرات من هذا التعميم نظرا لانضمامها الى ما أن تبرز وأتارني عرفت ما وكما في القرن الرابع ولكنهم كانوا في الواقع ابناء زاي ومايكاسا بحت الهيليني العرش .

بتيت واثان / هما شقيقان / تارخ الإجماع الاغريقية في تلك الفترة ان في نظام النظام الملكي : اسوال أيامها واما ابيري وتهدونيا .

نفس الاقتراحيين (١) وأغلب ما رأيتوا مسؤوليات على الحكيم

(١) الأوليون (الأقرباء) هم تلك الأقلية التي تنتمي إلى الأسرة
الغنية والتي تتولى على الحكم في المدن الديمقراطية بطلبهم أنفسهم
المسؤولين منهم. رأيتوا أن هؤلاء النبلاء هم الأقرباء التي لا تربية
المقترحات نتيجة الفسور والدور في سنة عامة ما عدا في أتيكا وأيونيسيا.
كان أفراد الاقتراحيين يمكن أن يسموا أيضا في كل من أتيكا وأيونيسيا
تدعى ويرد مجتمعا. كانت تسمى من الأحياء الديموقراطية (Democratia)
نارا الكونيات هم هذا من الأحياء Gerontes رؤساء الكونيات
وغيره من هذا الناحية عامة.

كانت هذه الأقرباء التي تدار على الدوام التشيكية من قبل
رجال أوعية وبالي من أترك ما تقتضيهم الديموقراطية وكان هؤلاء الأقرباء
لأنهم رأوا التبريد في هذه الحالة من الأسرة واحدة كما كان أن الزنر أتيكا
حيث كان الديموقراط Archons يختارون من أوت (Archons)
وقد مرر معكم في هذه الديمقراطية بالمرات الأولى ركية على الاقتراحيين
من الديموقراطيين يميني يمين أن ينام من النظم الديموقراطية في الديموقراطية
أن يسميها الآن تقرر اقتراحا بين حكمهم الاقتراحيين الديموقراطيين
الديموقراطية.

(١) **الانقضاء Tyrannoi :** مجموعة من الحكام وازوا الى الحكم بغير
 د ستورى وقد بدأت بلاد الاغريق تتعرض لهذا النوع من الحكم . اعتبرت سارا
 من القرون السابع ق م . فى كورنثا وسياكون . ثم امتدت بعد ذلك الى عدد يد
 من المدن الاغريقية . تلتهم هذا النظام كثرة للأزمات الاقتصادية التى
 عانتها بلاد الاغريق خلال القرون الأخيرة من الفترة الهيلينية المبكرة
 (الميراثى) . وترجع هذه الأزمات الى تناقص المالك الذى كان
 مع كبار الملاك . ومن ثم استطاعت بعض المجتمعات المتحالفة المستعبد
 السطوة أن تتركب من هذه العناصر وأن تلعب دورا البطالية فى
 القضاء على المالك . وهكذا تحقق لبعض هذه المجتمعات
 هذه الزوال للحكم فى المدن التى كانت فيها الجماعات السياسية .

و ثياجيروس Theageus في ميجارا وليجداميس Lygdamis في
 ناكسوس و ثراسيبولوس Thrasybulos في ملداية • وقد اشتهر ناسا
 الالهة في القرن السادس من بلاد الاغريق في القرنين السادس
 عدد من اللغات في اوقات متفرقة في المدن الاريقية في غرب البحر المتوسط
 خاصة في اقلية بلاد الاغريق الكبرى Magna Graecia مثل ناسا
 Phalaris في اجورينتوم وجيلون في بيليا وسيراكوز Gelon Gela
 و ثيرون في اجورينتوم اناكسيلاس Anaxilas في رجيوم و اناكسيلاس
 فيما بعد خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني (الكلابيني) ديونيدس
 الكبير و اناكسيلاس ديونيدس في سيراكوز •

بعض سلبيات الحكم الاستقرائي، وجعلوا البناء والتجارة وأدنى كلفة ذلك المجهود
شراء تلك المدن شراءً فاسداً • وقد ظهرت نتيجة لذلك أرسقراطية فكرية سعت
الى البحث عن اجابات عقلية لكل ما يحير الانسان من أمور وكانت في ذلك غير ناجحة
لتراشه يبنى قويم مما يفسر تارة هذا الفكر في بعض الأحيان •

تقدمت العلوم الرياضية والفلكية وقيل أن طاليس الملقب استطاع أن يتنبأ
بحدو وكسوف الشمس يوم ٢٨ من شهر فارجينيون (مايو) عام ٥٨٥ ق.م (١)

(١) كانت السنة الاغريقية سنة شمسية ولكنها تنقسم الى شهور قمرية وبالابح
كانت هذه الشهور يتراوح عدد أيامها بين ٢٩ و ٣٠ يوماً • وقد كانت
شهور السنة تضم ٤٥٤ يوماً • وقد اجأ الاغريق لاستكمال هذه السنة
لكن تتواءم مع السنة الشمسية الى اضافة ثلاثة شهور كل ثمان سنوات بحديث
في الشهر واحد الى السنوات الثلاثة والخامسة والثامنة • وكان الشهر
المضاد يوضع في ترتيبها بهور بعد الشهر السادس مياخذ نفس الاسم
(مكرر) ففي أثينا كان الشهر السادس يسمى بوسيدون • وفي كورنثوس
وفي حالة اضافة شهرين للثلاثة بوسيدون الثاني •

كانت بداية السنة في أثينا توافقت ظهور الهلال الذي يأتي بمقدار
الانقلاب الصيفي • بينما كانت تبدأ في روما الى الخريف في شهر اكتوبر •
ويلاحظ أن الشهر قد اكتسبت أسماء خاصة في كل مدينة من المدن الاغريقية
وكان كل شهرية م الى ثلاثة مجموعات من الأيام كل منها عشرة أيام • وفي
اليوم الأول من الشهر neomeni وتحمل الأيام التالية رقما من ذلك كسر
مجموعتها فيقال اليوم الثاني من المجموعة الأولى • • أو من المجموعة
الثانية ولكن فيما يخص المجموعة الثالثة فانها تحسب بطريقة عكسية مناسبة
لتناسل حجم القمر فيقال اليوم الخامس قبل نهاية الشهر أو اليوم التاسع
قبل نهاية الشهر • • الخ •

أما اليوم فكان يمتد من بزوغ الشمس الى غروبها وكانت أوقات النهار
تسمى أسماء خاصة المداول فيقال (وقت السورت أو بسد النهار الخ • • •)
وفي القرن الخامس استلح مينيسون Meton أن يفتن جماعة
شمسية (مزولة) • وكانت تحسب سادات النهار على أساس عام أول النهار
وكان النهار يقسم الى ١٢ ساعة • فيها يلي بدو ولينين أسماء النهار • • •
الاغريقية القديمة وما يقابلها تثيرياً من شهور السنة الميادية •

الشهور الحالية	الشهور الاتيكية	الشهور المقدونية	الشهور الدلقية
يوليو	هيكاتومبيون Hecatombeon	پا نيموس Panemos	إلايوس Ilaios
أغسطس	ميتاجيتيون Metageitnion	لوس Loos	أپيلاس Apellaios
سبتمبر	بويدروميون Boedromion	جورپايوس Gorpieos	بوكاتيوس Boukattios
أكتوبر	پيانپسيون Pyaneption	هيبربيتايوس Hyperberetaios	بواثوس Boathos
نوفمبر	مايماكتيريون Maimakterion	ديوس Dios	هيرايس Heraios
ديسمبر	پوسيدون I Poseidon	أپيلاس Apellaios	دادافوريوس Dadaphorios
الشهر المضاف	پوسيدون II		
يناير	جاميليون Gamelion	أوديناوس Audynaos	پوتروپوس I Potropios
فبراير	أنثستيريون Anthesterion	پريتوس Peritios	أماليس Amulios
مارس	إلافيبوليون Elaphebolion	ديستروس Dystros	بيسيوس Bysios
أبريل	مونيكسيون Munychion	أكسانثيوس Xanthios	ثيوآكسينيوس Theoxenios
مايو	ثارجيليون Thargelion	أرتميسيوس Artemisios	پوتروپوس II
يونيو	سكيروفوريون Skirophorion	دايسوسيوس Daisios	هيراكليوس Heracleios

نفيذ كرهيردوت* أن الماليس المداي تنبأ للأيونيين بالاحتجاب و الخبار و دده
أثناء العام الذي وقع فيه هذا الاحتجاب* وأستلح بوايكرا تيس النية سامور^(١)

- (١) بوايكرا تيس Polycrates أغية ساموس من ٥٤٢ الى ٥٤٠ ق م .
اكتسب شهرة كبيرة من التجارة في الأناضول والأواني البرونزية ، ثم استأساح
حوالي عام ٥٢٢ ق م أن يتولى على حكم ساموس بمعاونة أخيه وتلبس باسم
الملك الأوليجاركي . ولكنه تنصل من أخيه بعد ذلك فقتل أحدهما ونفى
الثاني خارج الجزيرة . استلح أن يزود وانه بجيد . وأما أول قوبيين تمكن
بهما من نزع أسد أول ميليتوس ولب بوس وسيجار على كل جزر الكوكلاوي .
وقد خلفا بعد الفرس مع أخيه الثاني (أما تيس) ملك ساموس أخيه .
الثالث ملك قورينائية ولكنه تراجع عن هذا الحاد وابتدأ به بالآخرة في
عام ٥٢٦ ق م مع قمبرز دد أسير الثاني . حاولت الأويرباركية الارشترالية
العسود في السى الدكم به ونة أسيرة التي قامت بعد اربعة ساعه في سام
٥٤٤ ق م وانتهى لم تشي في معادها .
ت ر بوايكرا تيس لبيان خلفاء الفرس الذين كانوا يشاؤون أمانا
وسموا إلى التغلغل منه . فدعا المرزبان أروشيي Orotes إلى نيزيد
ولمجه . وقد ظلت كوريبوليكرا تيس في التاريخ بسبب مرتدته . وقد كتب
أنه اشقى ساموس نيزيداً وأقام فيها الحاضر الكثير . وقد أقيمات واه الحياة
التي فيها أيرباليون . Eupulinos العيربارية كما في كرا بوايكرا تيس .
أنه من الميناء والمدينة وأتم بناء بعد هيرا Heraion . وأن كان
أرتم نيزيدون في البعركا تيس قد دعى إلى بلاداه من أناكيون وأيسوك
Ibycos و Anacreon من نيزيوم .

أن ينفذ مشروعا لاحت اشفق ينقل فيه الماء المدينة وذلك بأن ثقب بيل من البهيتين
فى وقت واحد وكانت نسبة الخلل فى التقدير عند نقلة إلتقاء الثقبين لا تزيد عن
١٨ قدما وذلك يعتبر مقدما هائلا فى حسابات الهندسة . وقد تقدمت أيضا الحوام إلى
الفلسفة واشتهر عشرات من الفلاسفة من أهمهم قريطس من إفيسون الذى رأى بأنه
الفيلسوف الغامض . (١)

وسميت تلك المدن مولد النثر الاغريقى وكسان أول المؤلفين من
أبنائها وهو Hecataeus من بطليّة ومن هذا القرن السادس (٧) ازدهار
الشعر الغنائى فى المدن الاغريقية الأسبوية . وقد عبر هذا الشعر عن كمال
الأغراض والمخاض سر . وتعتبر مائة من هذا القرن . وقد اشتهرت

(١) هرقليطس ، ما بين ٥٤٥ و ٤٧٥ ق م . وهو فيلسوف إيراني يفتد أن
الحقيقة هى التخبير ، وأن الدوام وهم . وكل شئ يحل . . .
منه . فالوجود والمعدم موجودان معا فى كل شئ . فما من شئ إلا وجوده
فى حالة انتقال دائم . وأن النار هى الجوهر الأول . ومنها أن الأرض .

(٧) هيكتاتيو من الملانى رحالة ومؤرخ وجغرافى اغريقى ولد : والى منتها القرن
السادس . واشتهر فى الثورة الأيونية . من القرن . وطرح حتى ما بعد
بألفه بعد معركة موكالى عام ٤٧٩ ق م ومات عام ٤٧٥ ق م .
هيردوت أنه زار مصر . رأى فى أثينا . حتى وصل إلى ليبيا جنوبا .

ينسب إليه مؤلفان أحدهما تاريخى يسمى كتابا للأخبار وهو يسمى
بأنساب بعض الأمراء وقواريسها . ووثقى الثانى أسفارة وكان عنوانه
" وصف الأرض " والكتابان مفقودان ولا شعر عنهما سوى ما يقرب من ٣٨٠
قائمة معطاهما قد جردا . تأثر به هيردوت الذى تصحح معوماته وأثروا
إليها وقارنه استرابون بألفه مرأ .

بغزلها في الذكور وفي الإناث أيضا حتى ألقب عليها لقب (سافو العاهرة) . (١)
ومع ذلك فإن عظامها الاغريقية أعجروا بها فيرومون سواون أنه المبأن يتعاسد - سم
إحدى قصائد ها حتى وأومات بعد ذلك . وتيل أن سقراط كان يسميها البهيسة
أما افلاطون فكثيرا يسميها ويقول: "يقولون أن ربات الشعر تسع" إلا ما أكتب - سر
فيهم ناليعلموا أن سافو لسبور هي العاشرة وقد أدت إباحية شعرها وجرأتها
إلى أن يمت رآباء الكنيسة في القسطنطينية وروما قرارا في عام ٣٨٠ م
بحرق كل أشعارها علنا . وقد عثر في عام ١٨٧٧م على بعض أشعارها من بقايا
قبر شر عليه في البهنسا من أعمال محافظة الفيوم المصرية .
وقد اشتهر من شعراء المهجاء في تلك المدن عدد كبير من أهل هيبوناكس
Hipponax الذي قال في المرأة أنها تسعد الرجل في يومين اثنين " يوم يتزوجها ويوم
يدفننها " (٢) .

(١) المعروف أن سافو ولدت في مونييا في طاعة لسيوس . وكتبت قصائد ها باللهجة
الأبولية . ورغم أن القدماء ذكروا سبع أو تسع قصائد في نظم يتيقن أنها هاها
إلا بعض قطع متناثرة . أولها دعاء لأفروديتي بأن تساعد الكاعرة في حبها
افتهاها فأوتها الذي قيل أنها انتحرت لاختافها في حب .

Killer op. cit p. 86 ff.

(٢) هيبوناكس اشتهر حوالى ٥٤٥ م . ولكنه طرد من إفيور عند مسا
هجا لغاتها فذهب إلى كلازومينا Clazomenae التي فيها .

وقد شهدت بلاد الاغريق على الساحل الاسيوي مولد العديد من التاورات الفنية والصناعية . ففي ساموس مثلاً امتاع الفنان ثيودوروس^(١) Theodoros أن يخترع ميزان الماء وزاوية النجار والمخرطة وكان ماهراً في الحفر على الجواهر وكان يحترف صنع الأدوات المعدنية والحجرية والخشبية وأدخل ثمانية صسب البرونز المجوف في مدمر^{من} كما ساهم الفنان في إقامة أشهر معابد بلاد الاغريق في تلك الفترة وهو معبد أرتميس^(٢) الذي يعد إحدى عجائب الدنيا السبع . ولكن شراء هذه المدن وتقدمها الفني والعلمي والأدبي لم يدفعها إلى الوحدة في مواجهة المشاطر المحيطة بها فبقيت متباعدة من الناحية السياسية والتي كل مدينة منها تكيده للمدن الاخرى . وقد استفسل هذا الموقف ...

(١) 201 ، 184 C 148 pp . cit . و A . De Ridder

(٢) أرتميس هي إحدى الآلهة الأولمبية كانت ابنة زيوس من ليتو . دائماً كانت توأم أبولو . أسسها ليست أثينية حيث خلفت عبادة إلهة الار ... في افسس المساوية لـ ... ولكن في الاساطير المتأخرة أخذت ... وظائف جديدة فكانت ... وكإلهة غراء وإلهة اليد والحياة البرية . كما كانت ... وكانت تعاقب شدة كل من يتحرز لها . كان يلاحقها عدد من البنيات وكانت في ظلية الحرس على غريتها وفي رهنها . كانت أرتميس إلهة عامة بالنسبة لحياة المرأة فكانت لها وظائف ... بالزواج وكذلك إلهة المخلوقات . وانما لم يسلطها أبولو ... كان يشار إليها ... ترنسستبـ Selene . ولقد كانت ... هذه الإلهة واسعة الانتشار في المدن ... الاثينية . واقد ترسها الرومان بالـ ... Diana .

كوس Cyme ^(١) على حساب المدن الأخرى وتزوج ابنة ملكها أجيمون .
كما اتبع نفس السياسة الملك جيجس Gyges ملك ليديا ^(٢) فقرب ملكه

(١) كوس Cyme | المدن الأثرية الإثنا عشر التي أقيمت على الساحل
الغربي لآسيا الصغرى كما كانت أكثرها أهمية . في أواخر القرن الخامس
ق م . تأسست هذه المدينة من أجل حررتها من براثن الفرس . كانت
حققت نجاحا متقلبا . أصبحت مدينة سلوقية فيما بعد . ثم ذهبت
إلى الرومان مع العصر الروماني .

(٢) جيجس اعلى الحرس في أيديا في الفترة من ٦٨٧ ؟ إلى ٦٥٥
ق م . كان ذا طامع واسع وقد خالف في تحالفه مع سماتيك على أن يهزم
كل منهما الآخر عند الحاجة . وقال أن سماتيك أحد نبذة أمة أجنبية
يجب أن يهزمه الكوريون والآشوريون وأنه قد يهزم أي من
٦٥٥ ق م فلم تزد النبذة دورا .

بعد المعركة بالغ . الذي رأى في القديم . ج . ر . ه . القارة
١١٧٦ هـ . ٢٧٦ هـ

إفيسوس (١) وحول تجارة كوحن إليها ، كما استولى بالقوة على مدن كولونوسون
ومغنيزيا Magnisia & Colophon (٢) كما اكتسب
بمهارة ملهامة نارا لسيادتها التجارية على مشايق (البسفور والدردنيل سسل) .

(١) إفيسوس Ephesus تقع بالقرب من مذهب نهر كايستر Cayster ولما
كانت واحدة من أعظم المدن اليونانية وأهم موانئها . وسميت من الشمس
حدا حارت معه قديما مثال . كان يقع بالقرب من المدينة الاغريقية مركز
قديم لعبادة الإلهة المحلية الطبيعية والتي اندمجت في العصر الروماني
مع الإلهة أرتميس . وكان معبد أرتميس الذي أقيم حوالي ٥٥٠ ق م
واحد من عجائب الدنيا السبع في نذر الاغريق . وقعت افيسوس تحت الحكم
البيسدي ثم الحكم الفارسي . تعرض معبد ها للدمار في القرن
الرابع ولكن بدأ إعادة بناؤه قبل أن يصل الاسكندر الاكبر المدينة في عام
٣٣٤ ق م .

لم تفقد افيسوس مكانتها فيما تلى ذلك من عهود سواء خلال العصر
المتسلمين أو العصر الروماني أو البيزنطي .

وسار ابنه على نفس النهج في السيطرة على المدن الاغريقية الآسيوية فاستخدم كومي
 كميناء للتصدير وكانت له علاقة طيبة مع اغسوس كما حاصر ملطية *Miletus*
 لمدة ١٢ شهرا (٦١٦ - ٦٠٤ ق م) ولم ينته الحصار الا في عهد خليفته ألياثس
Allyattes (٦٠٥ - ٥٦٠ ق م)^(١) وقد فتحت المدينة أبوابها سلميا بعد
 بعد اتفاقية مع حاكمها تراسيبول *Trasibolus* الطاغية . وقد تابع ألياثس

(١) ألياثس *Allyattes* ملك ليديا: ازدهرت المملكة
 في عهده . ويقال أن كسوف الشمس الذي تنبأ به هاليكس
 حدث أثناء حربه مع لياكارس الميري *Cyaxares*
 في عام ٥٨٥ ق م . مما دفع الماكين إلى عقد الصلح . اتجه
 ألياثس بعد ذلك إلى فرض السيادة الليدية على مجنونة المدن الآيونية
 في آسيا الصغرى توفي عام ٥٦٠ ق م واتزال بقايا قبره
 واحدة للعيان حتى التفتت الحالمس إلى اله مسال من سارديس
 والمعروف أنه كان أبكرويسوس (قارون) .

سياسة الخزونا استولى على كاريا Caria (١) ثم على سميرنا Smyrne التي دأبها تماما في عام ٦٠٠ ق.م. وأخيرا استولى على كولوفون وهكسدا
 لاحتلال أن المدن الإغريقية الآسيوية ساعدت بتخاذلها وتنازلها على سقوانها
 تحت النفوذ أو الحكم الفريجى أو الميدي. وعندما سقطت ليديا نفسها أمام الجيش
 الفارسى استسلمت تلك المدن للإمبراطور الفارسى وقد استتلتها كما فقدت
 بالتالى مركزها القيادى المحاربة الإغريقية. (٢)

(٣) كاريا Caria تقع الى الجنوب من نهر ميانور Maeander والذى
 كان يفصلها من ليديا. بيد ومحتما أن الكاريين كانوا أميليين
 في مدينتهم ولكن مركز انفجار الثورة الايونية شهد القرن فى عام ١١١ ق.م.
 ق.م. وقد انضمت بعض مدن كاريا الى العصبة الدالية فى عام ٥٦٨
 ق.م. وقد توحد الإقليم بعد ذلك خلال الجزء الأول من القرن الرابع
 تحت حكم أسرة من الأمراء كان أشهرهم موسولوس Mausolus. وقد
 استولى الاسكندر الأكبر على ذلك الإقليم ثم تبادله الأثينيين بعد وفاته
 الى أن أصبح جزءا من ولاية آسيا الرومانية فى عام ١٤٥ ق.م. وكانت
 أهم مدن هذا الإقليم هي كيندوس وهليكارفا - حور ومداية.

(٤) Grusset, op. cit. pp. 566-569.

وايدونا وابيدورس (١) وايمة وداني وعائرا وغيرهما لمتنا مرة فتحدثت معهن اميراء
رائية بالامر مشاجين المدينة الدوايسة وقد سلكت كل منهم ميسرا
اريتا متميزا في حياتها رغم تاييد النازي التي أدت الى قيام طالبام المدينة
الدوايسة في ياي الانقرة والمعروف ان اثينا وابيراء لعتا ادوارا مهمة
في ياي الانقرة كلها .

أ- اسبراء

تتبع الهجرات على سهل لاكيدايون Lacedaemon ونحن لانعد
الكثير عن مكانه الأليين ولكنهم خرجوا أمام خجرة الآخمين الى تلك المنطقة
عاش الآخمينون في تلك المنطقة فترة اويلة وتحدثت الالياندة عن ماكنهم بيلادور
كبال من ايدال حزب اروادة ثم جاء الدوريون في القرن الثاني عشر ق م . فاقولوا
على معنهم أجزاء في تلك السهل وهناك أسس الدوريون مدينة اسبراء بادماج .

(١) ايداورس Epidaurus تقع هذه المدينة في مال شرقية جزيرة
البيلوبونيزس على خليج سارونيك . وقد اشتهرت هذه المدينة بأمارها
الفخمة بنايتة معبد الكايبور الذي يؤمن بناؤه من القرن الرابع ق م
فنادا عن سرحيا والشراوس Tholos . وقد تمتعت هذه المدينة
باستقلال نسبي الى العصر الروماني .

(٢) سهل لاكيدايون أو سهل لاكونيا يقع جنوبية جزيرة البيلوبونيزس
الى الشرق من سينيا والى الجنوب من أركاديا وسهل الأرجوايس .
وهو يصبه نهر يوروتاس الذي قامت اسبراء على شواطئه
وقد قامت في هذا السهل حوالي مائة مدينة .

قرى صغيرة ^(١) كانت قائمة على شطآن نهر يوروتاس وقد توسعت هذه المدينة
خلال الأجيال التالية لتضامها فضت مساحات كبيرة من شبه جزيرة البيلوبونيز وضمت
نصفها على أغلب الجزر الباقي.

ويقال أن أسبرطة عرفت في تاريخها المبكر نهضة أدبية خاصة في مجال
الشعر والنماء. وقيل أن كثيرين من الشعراء والمفكرين المشهورين استقروا فيها
خلال القرن السابع ق.م. ^(٢) ولكن سرعان ما انضمت أسبرطة مع موم المحاذية
على السيطرة الدورية وكبح جماح المناور المشهورة. ومن ثم لم تعد تسمع عن
«عراء أسبرطة» حتى أن هذه المدينة أصبحت إلى «عراء أثينا» يحسن أبناءها بأناس يد
في ميدان القتال.

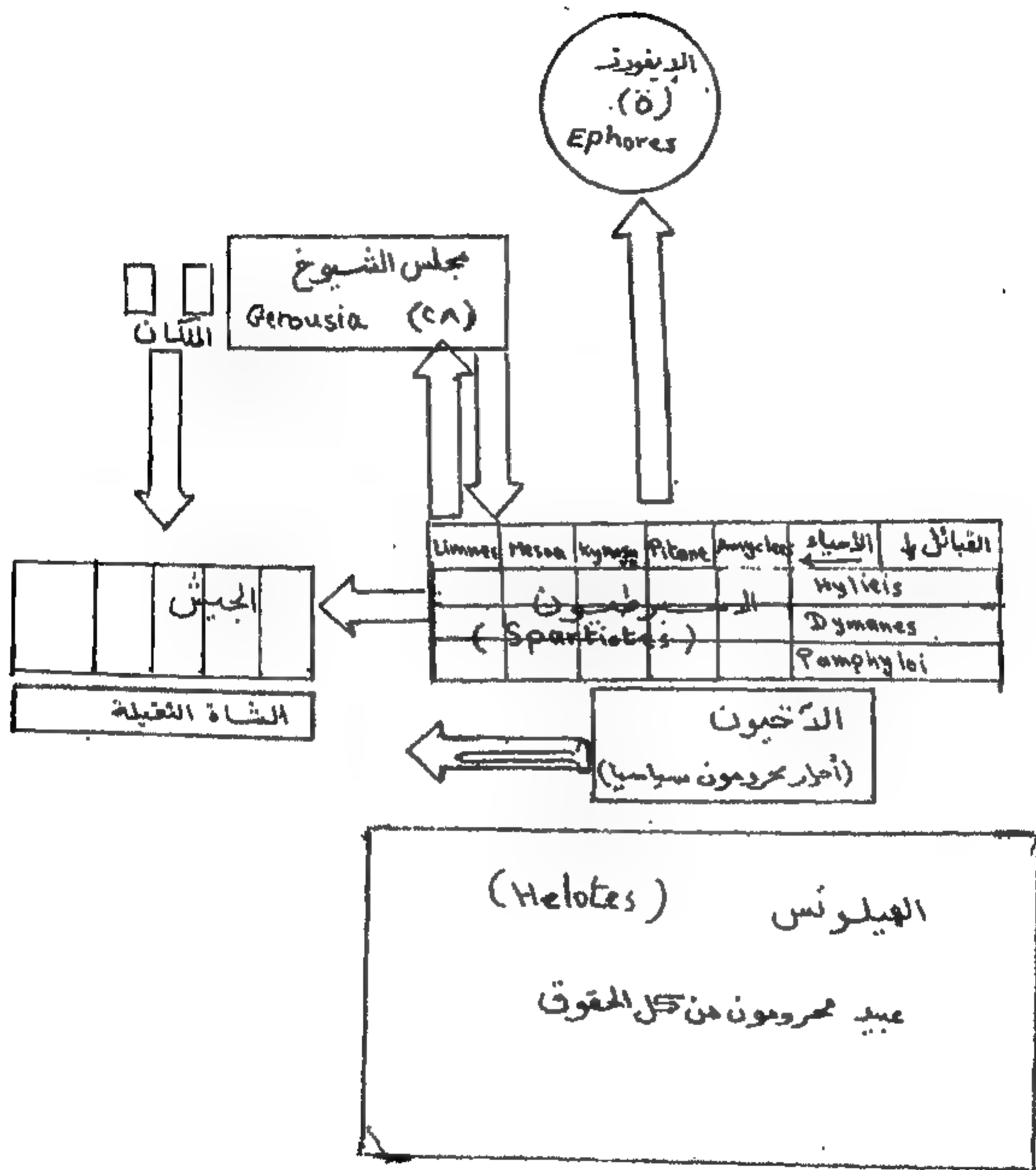
(١) تكونت أسبرطة في البداية من أربع قرى خضعت للنزوح الدورية وهي أمناي —
limnai وميسوا Mesoa وبيتاني Pitane وكينوسورا Kynosura ثم
أضمت أموكلسي Amycles في القرن التاسع ق.م. وقد بقيت هذه القرى
الخمسة وأربعة الخمسة في أسبرطة خلال العصور التاريخية وأعتبر «كأعراء»
في المدينة.

(٢) تشير الروايات إلى إقامة نيرتا يوس وألكمان في أسبرطة في القرن السابع. ويقال
أن أثر أسبرطة بقي فيما اعتاد عليه الشعراء في العصور التالية من كتابسة
الشعر الغنائي الذي يتلقاه البوقة (الكورس) باللهجة الدورية.

قامت مدينة أسبرطة بأروفايشرية فرضت عليها سلوكا وأصولا خاصا خلال
حرياتها المقبلة . فقد عاشت تحت سيادة ما لقة لأقلية دورية وكانت هذه الأقلية
تدافع عن مركزها الممتاز . وكان المواطنون الإسبرطيون Spartiates هم
أبناء الدوريين النخوة الذين أخذوا لسانهم الأخيين الذين سبوا إلى
احتلال تلك المنطقة . وكان الآليون مواطنين من الدرجة الثانية (القنانيون
Perioeci) في أسبرطة يكتفون بالأعمال التجارية والحرفية التي يأتون
منها الإسبرطيون بالاعتماد على الخدمة في حق الملكية الثابتة . وكان هؤلاء
البرابا مهرومين من ممارسة الحقوق السياسية .

وتحول المجتمع السابتي على الآليين وألحق بهم أن يبيع لهم أو يبيعوا
تحت حكم الدوريين . وكانوا يملكون بالسياسة أو مائة فدان في أراضيهم
الدوريين في التملك اسم الهيلوتيس Helotes . وكان يستعان بهم في زراعة
المساكن في الخدمة كما كانوا يتعززون البحير من أعمالهم القهروا والم

وهكذا امتد إمبراطورية دورية متميزة تملك كل من وأثرية مشهورة
بماشة انتشار الملكية الخاصة للثروة والثورة . وقد اجأت الأقلية الحاكمة أو
الإسبرطيون إلى اتخاذ الإجراءات ومن القوانين التي تمكن لهم في الأرض . ووجد
الإسبرطيون في اللجوء إلى النظام العسكري الذين خالفتهم المنهودة .
ويقال أن الأم الأسبرطية كانت تودع ابنها المتوجع إلى مساحة القتال قاتلة
له أن يعود بدرجة أو يعود محمولا عليه .



المجتمع الاسبرطي ومؤسساته

حاول المؤرخون القدماء أن يفسروا وجود هذا النظام في اسبراء بأنه
كان اختيارا اسبرانيا • وهو كما يدعون من تأليف المشرع ليكورجوس
Lycurgus الذي عاصر في القرن الثامن ق م • ولكن الواقع أنه لم يكن
اختيارا وإنما نظاما فرضته الدارو السياسية على المدينة • وأربا الوقت ملوك
رأوا لها • ولعل فضل ليكورجوس أن كان شخصية حقيقية • يتركز في تفكيره
والعادات •

كان الدليل الأول على أن كركان أم أنش يبدأ أعداءه لكي يكون يتدربا منه
رأته • فبعد أن يدخل الراشد بالثبث يتم فحة • فيها وبينما يتم تدريبهم
الأطفال الأصحاء إلى أمهاتهم للمعانة بهم يتم التخلص من الأطفال الموهوبين
أو المعدولين بإلقاءهم في البحر على الجبال •

وتتسلم الدولة الدائم عندما يبلغ السابعة وينتهي دور الأم منذ ذلك
التاريخ • أما الطفل فيلحق بفرقة عسكرية وفي فصله رأي في نفس الوقت وبنات
يبدأ تدريبه على تحمل المشاق والأمانة والأوامر وأداة الإحصاء بالذات المبردة
بتعميق الإحصاء في المدينة وكان أمدر الأولاد وأوجههم في التدريب
قائد لهم وعليهم أن يدايموه •

وعندما يدخل الطفل إلى سن الثانية عشرة يدخل مرحلة جديدة
من التدريب القاسي • تمتنع عنه العائش الداخلية ويمنع زواجه • يبدأ
في المعسكر • ويحرم عليه النوم إلا نادرا حتى يثقل جسده • ثم يترك
الأولاد عديمة قياسية فينامسون في العسراء ويكلفون بجمع القمامة •

شمار ونشرواوت ووتود • وكان الاسبرطى يعاقب اناسا يسرواوتاما لوكان اكراسا
وام يكشف امره فلا يعاقب عليه. وكان الشاب الاسبرطى يدرب على عدم الافراد فى
الشراب وكانوا يرضون بعض الهيلوتس *Helotes* على الافراد فى ربا الخمر حتى
يعاول له بابهم سورة حقيقية لما يركبه المخبور من ماقات.

ومتو بلغ الشاب العرين من عمره • كان عليه أن يجتاز امتحانات
ثامية • وينجح الشاب منهم لقب *Iranes* أى كبير زمالة ويسمى به باختيار
أحد برقياته التى • احد ما فى التدريبات كزوجة فى المستقبل واكنه لا يتزوج
إلا اذا وصل الى سن الرجولة الكاملة عند الثلاثين • ويبقى الشاب حتى سن
الثلاثين يتلقى التدريبات الخاصة فى المعسكرات • كما يبقى رهن امانة البية حتى
خلال الفترة من الثلاثين عاما حتى الستين عاما • وفى سن الثلاثين يصبح الشاب
عضوا فى مجلس الشعب *Apella* والد وكان فيه متسع لكثير المواطنين الذين
انهموا فترة التدريبات بنجاح •

وكان الدستور الاسبرطى يفرض على الرجال من سن الثلاثين الى سن الستين
أن يشاركوا فى وجبة الدعام الجماعية ^(١) *Sisityes* مع الجماعات

(١) وجبات الدعام الجماعية • هى الوجبات الغذائية البرمائية المستى
نان الاسبرطيون يشاركون فيها • وكانت المشاركة فى هذه الموائد • رورة على
المواطنين فى اسبراطة • ومن يرفض الاشتراك أو يعجز عنه نان يعاقب بكماله
من حق المواطنة الاسبرطية • وتجدر الاشارة الى أن هذه الوجبات لم تكن
يومية بالضرورة • كان الملك يشارك فى هذه الموائد • والقارة الوحيد
بين الملك والفرد العادى هو أن الدولة كانت تتحمل بنصيب الملاء من التكاليف
بينما كان على الأفراد المساهمة فى تكاليف هذه الموائد • وعادة
كانوا يقدمون الدقيق والخمر والجبن والتين •

البرسكية التي ينتمون اليها ، وكان يشترط أن يتحمل كل منهم بعض نفقات الاعام
ولا تتحمل الدولة ، يثا من هذه التكاليف لا للمالكين ، وكان استخدام الملاكين
الأمينة والنقود محروما على أفراد الدولة (١) أما الأراضي الزراعية فكانت تـ... ون
بالتـ... أو يمين المواطنين الإمبرائين يقوم العبيد Helotes بزراعتها...
لهم مقابل نصيب من الإنتاج لا يزيد عن سدس المحصول ورغم وجود...
تعاينة نير الثروات فأننا نجد الإمبرائين (الدوريسون) يتسارعون في الظاهر
كما يمكن رؤيتها من زوايا المدينة والزوايا كلها فالبيع يحدثون له وأربابهم...
بما سر الروم... حفاة الأثمن وكانوا يلبسون جميعا ملابس حمران متناجيه...
لم تترك حياة البنات الإمبرائيات كثيرا عن حياة البنين ، فرفض...
السماع لهم بالاقامة مع أسرهم كانت الفتيات الإمبرائيات تمارسن نفس النسب...
من التزويج ويتدرسن على الأساليب البراءية كالأذكور ، ولكن لا يـ... من بالانجيل...
عاريات أثناء المباريات ، وإذا كان معهن القانون الإمبرائى بالقيادة والميراث...
رأيت العروس الإمبرائية تبقى فترة في منزل والدها ولا يتصل بها زوجها...
يقوم نير مذكره إلا خلسة وعلى شرات ، وهذا ما تكون العروس على ذلك...
بـ... كل مادة تـ... خمسة من رقيقا ، وإذا ما تقدم عـ... يد المالك...
بمجموعة مادة معينة كان يتم التسوية على قبولة بوضع قناع من النـ...
في إيناء ، وكانت مجموعة المائة الواحدة يكوون مجموعة القيمة المائدة
أثناء الربولذ... على المائة والشمية نفس الاسم Skenai

عرفت تربية نساء وجبات الاعام الجماعية ، وإن كانت من نـ...
النساء ربما سيراهن بمشاهدة الدرات نير نفقات النداء كما كانت...
تتلك تـ... لا تـ... ثرواتهم بينما كان الأمر في إمبراطـ... على...
في قيمة المـ... باللائنة الى عدم مساهمة الدولة في نفقات الأقران .

يسمح لها أن تكون هي وزوجها بيتا مستقلا • وكان المجتمع الاسبراني يفتخر
 بزيارة قاسية الى الشبان الذين يرفضون الزواج أو الذين يتزوجون ولا ينبغي سجون •
 وكان يوقع عليهم الكثير من ألوان العقاب • وأخيرا يلاحظ أن المجتمع الاسبراني
 كان يتردد الشيوعة الجنسية في المدينة حتى نسب الى ليون بوس قوله " أن من
 أسخف الأشياء أن يُسنى النازكاتهم ويحلمهم • ويفدون جهدهم وما هم يحصوا
 منهم على ملالات جيدة • ثم مراهم مع ذلك ويحتمسون زوجاتهم ليقتلوا بهم • ومن
 في أنجابها أقوال رغم أنهم ربما يكونون ناعق المعتل أو " سخاء الجسم أو ربما يرى "
 ملاحظة أخيرة عن المجتمع الاسبراني هي عدم السماح للمواطنين بمصادرة
 اهرام دون إذن الدولة أو لأغراضها • وكذلك عدم ترديد أي شيء بالأسباب
 في بلادهم حيث لم يكن يسمح لهم بالإقامة إلا فترة محددة • إذا تكرر ما نسوم
 قوات الشرطة بتوبيخهم الى حدود المدينة •

كان هذا المجتمع في غاية الحكمة من نوع خاص • فانه لا يترك
 وتمنع تغييرنا • ومن ثم توتت اور نظام الحكم في اهرام عند النظام السياسي
 وان كان دائما ما كان من نوع خاص أيضا • وقد تكلت الحكومة الا برارية من الهبات
 التالية :

١- المـــــــكان : كان ينتخب ملكا لمدة الحياة من بين أفراد
 أكبر وأسرته في المدينة • وما أسرة أبيه وأسرة أبيه •

Eurypontids (١) وكان أحدهما يقوم بالقيادة العليا للجيش بينما

يبقى الآخر في المدينة وكان يتلقى أوامره من الإيفورز في المدينة (٢)

(١) تقول الاسطورة أن المؤسس مدينة أهرام هو أرسطوديم Aristodeme
المهرقلي. خلفه على العرش ابنه التوائم إيون وستيس Eurythenes
وبروكليس Procles وهما بذلك أحمل الملكية المزدوجة في أهرام. ولكن
لم تنسب إليهما نارا لأنهما امتدانا ببعض الأجنبي في الحفاة على عرشهما.
ونسبت إلى ابنيهما الملك أن اعتليا العرش من بعدهما وبما يوريبونتس Eurypontes
بن برخطيس وأهينيس Agis ابن Eurythenes. ولكن يستد
أن الأمر لتسمية أرة أسرتين على لاكونيا فقلنا الاشتراك في اللمة بدل من
البراج والتدادم.

(٢) المعروف أن أوامر الإيفورز إلى الملك في المعركة كانت له نور القربة
استخدم الإهرايون فيها ربما أول محاولة الكتابة (بالقربة) فكانوا ينفذون
أوامرهم من سمات معينة قريبة من الجواد في أوقات متتالية. حتى يفسد
تدلية العمل بالحرية ثم يكتبون في سطور أنثية رسالتهم دون التماس
لاتساع الحرية. وقد نزلت يرفعون الشراء لغيره إلى حالة الأذى وتتن
كلمات المساور إلى كامات وتقرأ غير مترابطة ولا معنى لها إلا إذا
من يمد يد على عما من تدسمك المحل الأولى وتم لهذا الشراء لغيره
الريقة عند ذلك فقط يمكن قراءة الرسالة. والمعروف أن الإيفورز في أهرام
كانوا ينفذون بواحدة من ذلك في بيضة. وهذا الملك في السيدان بنسنة
أهرام نفس النجم وقد عرفت ذلك العمل باسم Schytale.

وكانا عضوين في مجلس الشيوخ بحكم منصبهما وكانا يرأسان الهيئة القضائية
ولكنهما لا يقدخان إلا في قوانين الأسرة ويقدمان القرابين للآلهة باسم
المدينة وكانت أعمال كل منهما خاضعة لرقابة الآخر والمعرفة أن الملك ^{وكانا معاً خاضعين} لم تكن له سلطة إعلان الحرب في كل أعمالهما لرقابة مجلس الشيوخ. وفي التاريخ
اسبرطة كثيراً من الشعوب التي وقعت على الملكين أولادها ما بسبب الإطاحة
بقوانين الدولة فمثلاً ثوقيبا الملك ارخدايسوس Archidamos
بالفرامة لزواجه بامرأة ضعيفة البنية وثوقيبا القائد الاسبرطي لومانوس
Lysander لأنه هجر زوجته وأراد أن يتزوج بأخرى أبطل من مملكتها.

(١) كليومينس الثالث Cleomenes III غادر فيما بين ٢٦٠ و ٢١٩ ق م ٢٢٠ كان
ملكاً على اسبرطة في الفترة الممتدة من ٢٣٥ الى ٢٢١ ق م. ويعتبر من
من أكثر ملوك اسبرطة ذكاء ونشاطاً استطاع أن يبذل جهوداً مضنية
في سبيل إعادة مجد مدينته فحارب العصبة الأخية وانتصر في المعارك
كما أخذ بتعديلات هائلة في النظام الاسبرطي فوسع قاعدة المواطنين
بأن منح حق المواطنة لكثيرين الملكان هما أعلى سلطة في المدينة.
ولكن قلبا دهر له ظهر المجنون فبؤة. ان تحالفت العصبة الأخية
مع أنتجونس المقدوني واستاء الحلفاء هزيمة جيش اسبرطة في عام ٢٢٢ أو
٢٢١ ق م. اضطر كليومينس المهرب الى مصر حيث اجتمع بين كليومينس الثالث
ولكن بداليمور الرابع سجنه الى أن استطاع الهرب. حاول التحريض على
قيام الثورة في الاسكندرية ولكن أمرة انكسرت وانتحرت.

والمعروف أن اثنين من الرقباء الشعبيين الا يثوز Ephores كانت
يراقبان أعمال الملك في العروبة ويقدمان منه تقريرا لمجلس الشيوخ بعد
انتهاه المدة.

جـ - الجيروسيا Gerousia كان يتم ٢٨ هـوا + الملكان ينتخبون لمدة
الحياة من بين الموانين الذين وصلوا الستين عاما . وكانوا دائما من أهل الأسر
الاسبراية . وإذا أخذ مقعد في مجلس الشيوخ كان يتم ملؤه بأن يمر المرء حنون
سنتين أمام الموانين وكان الموعدون يرفعون قبيرتهم بالدراج ته بيرا عـ سن
موافقتهم . وكان يتم تحديد الناجحين في الانتخابات بمعرفة لجنة يجلس دائما
اثناء عملية الانتخاب في داخل كني بعيد عن ساحة الانتخابات . وكان دور
يه كمون بنجاح صاحب أعلى سراج . وكان مجلس الشيوخ يقوم باعداد القوانين
والقرارات لكن تم سر بعد ذلك على مجلس الشعب Apella . ويصا
بعد أصبح من حق مجلس الشيوخ تعديل قرار مجلس الشعب إذا رآه من وجا .
وكان مجلس الشيوخ يتحول أيضا إلى لجنة لانتار القضايا التي يموت فيها أحد
الاسبرايين . كما كان به وضع في اتصال الإدارات المختلفة في الدولة .

٣) الأيبيا * مجلس الشعب * Apella . كانت المدة

في هذا المجلس لمن ول من الثلاثين من بين الاسبرايين الموانين الذين
لهذه المدة (وتم الذين يملكون أرا في اسبراية وسد مجا في اليبيا
بنصيبهم في الاحام في المواعد العامة . وكان هذا المجلس يبتع مرة
أصبح التمردرا وكان يترأس الرقباء الشعبيون إجتماعه . وكانت سلطة هذا

المجلس محدود بالموافقة أو الامتناع عن تأييد القوانين التي يقدمها
 مجلس الشيوخ أو الرقباء بشرط أن يتم ذلك بدون تعديل أو مناقشة .
 (٤) الرقباء الشعبيون : خمسة يمثل كل منهم حيا من أحياء اسبرطة الخمسة .
 عرفت اسبرطة هذه المجموعة من الحكام ابتداء من القرن الثامن ق م . السي
 أن أبناؤها كليونينيس الثالث في عام ٢٢٧ ق م ^(١) وكانوا ينتخبون من
 بشقي نارية انتخاب الشيوخ من بين المواطنين . كان الرقباء هم الحكام
 المحليين في المدينة إذ كانوا يمارسون السلطات تنفيذية وتربوية وإدارية
 وهم الذين يرفعون على الأضلاع والسمار العام للمواطنين وكانوا يدرسون
 أيضا من حفظ النظم . ومن ثم أنة أو نوطا من الشرطة السرية المتجسس
 على المواطنين وكانوا يدبرون من وقت لآخر عمليات أمنية جسيمة كالإس
 التهمة من بين المواطنين . التمايلات ثورتهم على القيادة الدورية .
 وكان الرقباء يشرفون على تجهيز البيوت للمركبة ويتدبرون تقريرها عن المعارك
 لمجلس الشيوخ ولكنهم لم يكونوا يتركون في توجيه المركبة وكانوا يشاركون
 الدواة في علاقاتها الخارجية ويعقدون المعاهدات وكان له سلطة
 غير محدود إلا بحق خلعهم في محابتهم على تصرفاتهم . يرغم ويرد رئيسهم
 لافورز من بينهم كانت ترشبارحه السنة الاسبرطية التي يمارس سلطاته خلالها
 إلا أن سلطاته لا يفوز بنعيمها كانت متساوية وكانت قراراتهم تدريباتهم
 الأوقات

(٥) الجيش : كان الجيش هو محصور الحياة الاسبرانية حتى قبل أن امد برات
 ١٢٠٠٠ جندياً لا أكثر . وقد قامت السلطة الاسبرانية لتدعيم الجيش .
 والحفصاء على قوته ، كما كان الجيش هو سند هذه السلطة
 وسيبرية . كما علمنا كان الموانع يعتبر بندياً في جيش الدولة
 من سن العشرين حتى سن العشرين . ويمكننا أن نلاحظ أهمية الجيش
 في حياة الاسبرانية . علمنا أن تعداد الاسبرانية في القرن السادس
 كان ثمانين ألفاً (٨٠٠٠٠) (١٠٠ ألفاً من الآخرين و ٢٠ ألفاً
 من الميراثيين وكان الملك من سبب الميراث الأولى أن تسمى
 الملك وتسمى نالامرا لئلا يسميها . وقد قال ليكوريوس :
 اسبرانية مدينة محفظة بالرجال لا بأسوار من الأجراس .
 أن اسبرانية بقيت بنيران أسوار حتى عام ٢٠٠ ق م . رغم تركيزها
 وتعززها للمرجات البحرية من وقت لآخر .

تأثير الحياة الخارجية لا سيبراسة :

نهج، استمرارية سياسة توسعية خلال القرنين الثامن والعاشر م. هـ / اوسست
الدين المزارعة مثل أربور⁽¹⁾ بسبب النزاع على الحدود. انحصرت سياسة

(1) أرجوس Argos: تقع في إقليم الأرجوليس في شمال شرق جزيرة البيلوبونيز
وتبعد عن أثينا إلى بعد حوالي خمسة كيلومترات قربها Varan الحالية على خليج
أرجوس. عرف سكانها منذ عصر البرونز وقد ذكرها هوميروس في إلياذة تسعة
كانت أرجوس هي مركز إقليم الأرجوليس و Argos خلال القرنين السابق واللاحق
ق. م. وقد استأمت تحت حكم الملك فايدون Pheidon أن تسيطر على إقليم
جزيرة البيلوبونيز. واستمرت واحدة قرون واحدة من أقوى المدن الأثينية
دخلت في صراعات ضد أسبراه وناقست أثينا وكورثا. بدأ تدميرها في الأثينيين
بعد أن نجح كليومينيس الأول ملك أسبراه (حوالي 494 ق. م.) في الاستيلاء
على المدينة. كانت أهم الأماكن الدينية في إقليم الأرجوليس تقع إلى بعد
تسعة كيلومترات تترابا إلى الشمال من أرجوس. وأقدم الهياكل herueum
معبد هيرا. وقد أنجز أرجوس عددا من أهم النحاتين مثل بوليكليتوس
في القرن الخامس.

اسبرطة وامتثلت بعض الاماكن في هذه المدينة ولكن في عام ٦٦٩ ق م . كُتبت
اسبرطة أمام أرجوس في جولة جديدة من هذه الحرب . وامتثلت أرجوس
أن تنتسج من اسبرطة الزمامة في الالاب الاويمية . ولكن أرجوس فشلت
في الاحتفاظ بهم هذه الزمامة . وابتدأ بسبب ذلك مخصصة لموكها مما أتت .
الفرسية لا يواست أن تسيطر على اجزاء كبيرة من المناطق التي كانت
تتنازع عليها مع أرجوس .

وكانت اسبرطة قد انتصرت مسينا (١) بعد استقرار الدونسين
بالأولى مباشرة . وفي هيرودوت استمر في قصة مسينا في الحرب الأولى
(٧٣٥ ؟) ما ترتب عليها انتصاح الالابيين لها . وامتثلت بانهم لمكانها
ووزعوا أراضيهم على المواطنين الالابيين . ولكن الميسينيون شاركوا في
عام ٦٤٥ ق م . وأيد الملك آرغوسيند . وجرى في

(١) مسينا Messinia ه أقليم يقع في جنوب غرب البيلوبونيز . كما في التاريخ
الكثيرة في هذا الاقليم من ريز موكيني . عام في مدينة بيلوس Peloponnesus من القرن
الثالث ق م . في هذا القرن الثامن ق م . دخل الميسينيون . ملقة من الاسبرطة
بدا ايام اسبرطة القوسية . فبعد الحرب الميسينية الأولى استولى الالابيون
(حوالي عام ٧٠٠ ق م) من الجزء الشرقي من مسينا وعقب الحرب الميسينية الثانية
اضطرت اسبرطة الى الأخذ بالنظام العسكري الذي ساد بها حتى نهايتها . أما الحرب
الميسينية الثالثة (٦٤٥ - ٦٤٠ ق م) فقد حلت السقوط الكلي لميسينا تحت الحكم
الاسبرطي . ومع ذلك فيجب الإشارة الى أن احتلال اسبرطة لهذا الاقليم كان
يكاد يكون الكثير من المتاع . وبعد ذلك ليوكترا Leuctra (٣٧١ ق م)
تدور مسينا . وقد أنشأ الميسانيون بعدة طيبة طاعة لهم في عام
٣٦٩ ق م . باسم ميسيني Messene . وأخيرا تجددت الإشارة الى أن مسينا
في نهاية قد اكتسبت اسمها بعد أن مكثها الميسينيون الهاربون من القتال
الاسبرطي بعد الحرب الميسينية الثانية . وكانت تلك المدينة تعرف قبل ذلك باسم
زانكلي Zankle

أركاديا (١) وكذلك المالطانيون ملوك Pisa أحد مدني إبيرو وكان تحت
 الحرب سجلا بينهما ولكنهما انتهت بفوز الأبرانيين بعد أن تغلبوا زوفا ليس
 ملا، أرثوذكس/المسيحيين في معركة العنند في الكبرياء وزوال الأبرانيين المنتهرون
 رواتهم على أجلي مسينا. إن دلت ثورة ثالثة في مسينا في عام ١٦٤٤ م (الحرب
 المسيحية الثالثة) اندمست فيها المسيحيون جيل Ira وانتهت انتقاما
 بعد عشر سنوات من المقاومة. وهكذا انتهت الحرب التي دارت في
 اعدت ثنتين أراكثروا مكنها الأبراء عند ما دُزم الأبرانيون في معركة
 أبوكترا (سنة ٣٧١ م) كما انتهت التي انتهت برأيا على مدن أركاديا وقريبة الكسل
 هذا النضال استلزم استأجير أن تدعم مركزها في أمة جزيرة البيلو و...
 وأنت في مدن هذه المداينة، أنا مقتربا إليها.

ولكن غيرت اسيرطة خباياها السياسى بعد الحرب العالمية الثانية الستى
نشرت عليها الأئنف بالنظام المسكر فى الداخل وفى الخارج ولم تعد تركز على
التوسع ونم الأرغى بل فملت عقد الأحلاف فتنوع ما يتم منها بلا قتال . وقد
نجحت اسيرلة فى عقد تحالف مع مدن مهمة بنزرة البيلويونيز مثل ميچارا وكورنثيا
ومعنى المدن التى كانت تابعة لأرجوس . وكان الحلف مع اسيرطة يتم على أساس
مبدئين :

الاول: ترك السيادة الحربية لاسيرلة وعلى أعضاء الحلف أن يمدوها بالجنود
والعتاد اذا دعت الضرورة لذلك .

الثانى: كان لأعضاء الحلف حرية تقرير شؤونهم تماما على ألا يؤثروا على سياسة
المدن الأخرى أو يربطوا مع المدن .

ويلاحظ ان أسبرطة لم تعد تهتم بباقي دول الاغريق وأما قصرت اهتمامها على تشديد قبضتها على المناطق الخاضعة لها وتدعيم حلفها فقط. وفي هذا الاطار يمكن تفسير تحالفها مع أثينا ضد الفرس خلال الحروب الميديدية كما يمكن أيضا تفسير تحالفها بعد ذلك مع الفرس ضد أثينا. وكانت أسبرطة تفضى صداقات كثير من الدول التي كانت تسمى اليها كـ مصر وقورينة Cyrene (١) استمرت أسبرطة على سياستها الداخلية والخارجية الى أن أضحت. وكان أخطر أسباب اضمحلالها هو عدم تطور سياستها بما يتفق مع تغير الزمن، وكذلك نقص عدد سكانها القادرين على حمل السلاح. والمعروف ان أكبر عدد من الاسبرطيين اشتركوا في معركة واحدة كان في بلاتيا أثناء الحرب الفارسية في عام ٤٧٩ ق.م وكانوا خمسة آلاف بينما أصبح عددهم في القرن الرابع أقل من ألف جندي فقط. وقد ذكر أرسطو هذا الرقم في معرض تدليله على فشل هذا النظام وكان هذا التآكل سببا في انهيار أسبرطة وانتهائها .

(١) قورينة : مدينة قديمة قامت في اقليم قورينائية في شرق ليبيا الحالية . قامت المدينة كمستوطنة

أنشأها مستوطن من جزيرة ثيرا Thera بقيادة أرسطو طاليس Aristoteles حوالي عام ٨٨٤

٦٣١ ق.م. وقد أصبح هذا القائد ملكا على المدينة باسم باتوس Battus . حكم قورينة ثماني ملوك متتابعين كانت اسمائهم اما باتوس وأركيسيلاس (Arcesilas) . كان للمدينة نشاطات تجارية هامة مع شبة جزيرة اليونان وأدى ذلك الى ازدهار هذه المدينة الصغيرة فزدهرت فيها الفنون والعلوم أيضا . خضعت قورينة لحكم الفرس أيام قمير ولكنها استطاعت بعد ٤٥٠ ق.م أن

تعود دولة مستقلة . رغم أن المدينة أعثرت بسيادة الاسكندر الأكبر عليها ثم الحقت بالتالي بملكة البطالمة في مصر الا أن الواضح أنها تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتي الى تمام زواج بريثيكي ببطلميوس الثالث . وقد بقيت قورينة جزءا من ملكة البطالمة حتى عام ٩٦ ق.م عندما أوصى بهيسا بطليموس أبيون للشعب الروماني . شهدت قورينة عددا من الثورات التي قام بها اليهود خاصة أيام الامبرطور تراجان . ومن الجدير بالذكر أن قورينة كانت مدينة كبيرة وحميلة أيام قوتها وعرفت

بمدارسها في الطب والفلسفة ويكنى أن نذكر أن أريستيبوس Aristippus وكاليمachus Callimachus

ايراتوشينيس Eratosthenes وسينيقيوس Syneisius . لقد ولدوا هناك . وقد كشفت الحفائر التي تمت

بموقع المدينة عن آثار ممتدة تضم معبدا لأبولو من القرن السابع ق.م . والساحنة

العامة Agora مسرحا Theater وغيرها .

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن اختيارنا لاسمارة للسياحة البحرية كإحدى
في حياتها جعل مساهمتها غنية منه — مدة خارج هذا المجال وما يتفرع عنه —
من العاصرية ، أما الفن والتكر وغيرهما من أدوات الحضارة فلم تتراكم بها
ما يكفينا .

(ب) أثينا :

نلاحظ أن تاريخ أثينا قاصر وعلى الأخص في القرون الأولى من حياة المدينة .
ويحود هذا الغموض إلى كثرة ما سجدت بها آثارها المهيبة المصنوعة بها في القرون
والعالية ولا تراكمهم بالآثار الماثلة حولنا أثينا وتاريخها مما أزعج المؤرخين
في معرفة مدته أمام كثير من المدن الأخرى .

بأقليم أتيكا الذي يمتد فيه أثينا يتميز من الوجهة الجغرافية بـ
مجموعات من الجبال والتلال منها جبل Parnes و Pentelicon
فقد من بعض السهول والسهول ومنها منها معتد ليوحه عام لا يتأبد .
بالهجوم إلا قليلا أما فيها تساروه تاوهما بارد نوما ما والأرالدية
لا تتركها أما الرمي والخرقة فيها أثلا لول السعة في تلك البلاد .

وقد أدركنا أن أثينا أثينا إلى تنوع المناخ البه — —
وما تالي إلى اختلافها . سكانها الاعتمادية وكانت أتيكا ^{هنا} تنقسم إلى — —
الدور مجموعات متناشرة من المجتمعات المستقلة كل عن الآخر .
وأمام هذا الغزو انسلخ أهل تلك المجتمعات أو اقرب إلى — —
أخلاقهم هذا الغزو . كانت هذه الاحتمات تسمى *Triakoma* .

أو أريستوى TetraKomai وكانت مجموعة قري حلقه عارثون الرباعى
 إحدى أشهر تلك الأقاليم ويعتبر طور تكوين الأقاليم مرحلة متوسطة بين حالة
 القري المنعزلة وحالة الدولة الموحدة التي تكونت فيها
 أثينا وأسميت عليها حكومة واحدة • وتعد المرحلة الأخيرة بمرحلة التوحيد ^{Synocismos}
 وطبقا للأستاذ لير الاغريقية فان ثيسوبي هو الكى وحده اثنا عشر مدينة تسمى
 دولة واحدة •

وتتعام المرحلة الأخيرة • أصبح المواطنون في مدن وتريانيا مواثون
 في الدولة الأثينية • انهم • ان الأثينيين حتى ولو بعدت المسافة بين
 مواثينهم وأثينيين • وكانت المجالس الأثينية العامة تنظم بين المواثين
 وربما لا يتمكن المقيمون بعيداً عن أثينا من • • • • •
 إلا أنهم كانوا يحرصون على المشاركة في الحياة السياسية خلال الأوقات الحرة
 ولا تعرف على وجبة الدولة متى تمت ركة التوحيد وإنما في المجالس
 في الأثينيين الذين السامرو على كل حال كانت أثينا مدينة موحدة خلال القرن الثالث من
 ق م •

وانذا بعدنا لماسبران قرناء من رأت تمام المصالح الذاتية لكل
 السهول والجبال والشواطئ • فإننا نلاحظ ثلاثة فئات سياسية هي
 من المصالح الذاتية لكل مجموعة من المجموعات الثلاث • فكان حزب السهول
 يضم أصحاب المصالح الزراعية وهم الذين لم يتكروا الملكية في البداية وكانوا
 الحزب الأثينيين في الدولة • أما حزب الجبال ^{Paralioi} فكان
 ركيزة فئس الثوار وحزب المدن • وفي المصالح الاقتصادية • • • • •

وكايشينيس ونشج من هذه التيارات تهور الديمقراطية التي يستلزمها فرد
نومها به خصيته وذاتية واستقلاله في الرأي . شهدت الديمقراطية الأثينية خمسة
أهـام أيامها خلال القرن الخامس ولكنها انقضت خلال القرن الرابع إلى نوع مسن
الفوضى إرهم فيها الفرد به قوته فقط ولم يهتم بواجباته فاختل التـوازن
بين الفرد والدولة وانهارت الدولة الأثينية .

I الكورال: تروني أمونا

عرفت أمونا في الأيام البينة لتيام الكورال (تو-لام ١٠٠٠ سنة) في
 النظام الملك وكان رؤساء القبائل التي في المنطقة يمارسون النظام الملكي
 الكورال والاعتدال. كان من القبائل يلبسون أنماطاً مختلفة من الملابس
 وفي المدينة كان الملك يلبس أمونا أو الشيا. المدينة يدعى "الملك" بالأمونا
 وكان في الكورال من الكورال والاعتدال. وكان في الكورال من الكورال
 وكان في الكورال من الكورال. وكان في الكورال من الكورال.
 Codros
 الكورال

رأس الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 Archon eponymos
 Archon Basileus
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 الكورال: الكورال في الكورال. كان في الكورال من الكورال
 Theomachetes

وتم الحكم الأرستقراطي نحو الملك عندما لم يعد أولًا استجابة لاحتياجات
 المجتمع وحاجته إلى التغيير. وحذر الأرستقراطيون على سياساتهم الديمقراطية
 بكل آزاد. من هذا الفترة • وقد أدى هذا إلى التمرد والثورة على حكم الأرستقراطيين •
 بدأت أرماسات هذا التمرد في القرن السابع ق م • بانه لا يوجد
 كليون Kylon الابن الأرميني الذي تنبأ في استيلاء الملك روداكوس
 بالثورة المسلحة • وحاول إقامة الحكم الفردي في أثينا في أوائل القرن
 الثامن ق م • لكن عندما رأى أن كان الأرستقراطيون قد وعدوه بالثأر (١) •
 فبعد ذلك لم يجدوا مزيدًا من التعاضد • فقاموا بالثورة التي انتهت بالفشل •
 البرمايير

١- ثامنين • راكميون ١

تنبأ الأرستقراطيون الرضاواة تمردت بهزية لاجتة العامة •
 القضاة من التتاة بلا ممانعة • كما اتخذت هذه التمردة أيدي كل التتامين •
 القانون بما يساعد على تحديد الجرم والمقابلة • كان دراكون Dracon
 التشريع

- (١) أصبحت أسرة الكليونيدياء Alcmaeonidae مسئولة عن تخليق
 كليون الذي ارتكب أمرا فجاردا من المدينة بعد عام ٦٣٢ ق م •
 هذه الأسرة طاعت إلى أمينا في القرن السادس ق م •
 القرن السادس ق م • كما كانت مسؤولة عن تخليق القرن السادس ق م •
 حكم أمينا الذين تبنوا يونانية •
 وركليون الذي كانت أسرته من بيتا (الأسرة) وأخيرا الكليونيدياء Alcibiades

أحكام سواول التبرعية

أم تعد قوانينه : راجون من غلبة الفقهاء الذين كانت أحوالهم تناد
بزيادة عدد المحكمين وعدد الذين يتسبون في الرتبة بحسب عجزهم عن
عداد ديونهم . وأجبت أيضا قيات على إحصاء أوقاف المحلة الأولى ثم —
أحد الأربعة من المستعدين وقد هي سواول . طاب سواول في القارة . من
هــ ٦٤ و ٥٥٨ هـ . وكان ينتمي إلى طائفة أربعة حركات الملائكة فيها
في السور القديمة . وقد سماها سواول بالعبارة وكان لها مقر في أحياء
ويبدو أنها كانت الكهنة راجون . كما هم بالعبارة الزائفة في راجون
سواول هي أحياء الكهنة راجون . راجون ٦٠٠ هـ . وقد سماها سواول
تاريخ الحيات المتروكة مع احتفال راجون . راجون ٦٠٠ هـ . وقد سماها
سواول ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ .
الذين من راجون ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ . راجون ٦٠٠ هـ .
وقد قام عدد حكماء أول الرول إلى أول عرى الأارة المتمازعة . راجون
أول راجون الأربعة .

قام سواول في أحياء حكماء بعدد من الأحياء في أحياء
تخفية عدة الملائكة في راجون التبرع وإعادة التوازن إلى الدولة . راجون
كانت قد وصلت إلى أحياء وأحياء سواول يمكن إيجازها فيما يلي :

أولاً : ألغى الديون القائمة جراء كانت الأفراد أم للدولة والمتمسح الذين
أصبحوا عبيداً بسبب الدين ، كما حرم رهن الإنسان نفسه من
المستقبل لقاء دين ما .

ثانياً : استبدل النظام النقدي المستخدم في أثينا • فبدل نظام أيجينا Aegina
وأثر نظام ايونيا النقدي و يقال أنه غفرت قيمة العملة فجاء أن كانت
الدينار = ٧٣ دراهمة بينما في أثينا ١٠٠ دراهمة • وقد تبين
الآراء في تقدير هذا التعداد واحد أنه • نرى البستر أنه كان ولا تعد
بما تعبرني الملاك عن بعض ما أساليبهم من جراء إلغاء الدين وذلك
بأن غفرت قيمة ديونهم الآخرين بنسبة ٢٧ % بينما يوزع البعض الآخر
أن التراجع كان صلبة ثانية للملاك الذين كانوا أصحاب ديون • لم يترك
التجار أو الصناع حيث غفرت مستحقاتهم بالنسبة المشار إليها • ولكن
يبدو أن الهدنة الأكبر لسولون من هذا التعداد كان إتاحة الفرصة
لإمام التجارة الإثينية المتأور والازدهار باستخدام نظام نقدي كانت
تستخدمه المدن الأيونية الدنيا •

ثالثاً : ألغى سولون أيما قوانين د راكمن التي كانت محل شك من جميع الإثينيين
(ما عدا عقاب جريمة القتل) •

رابعاً : استمدد سولون عدداً من التشريعات في الميدان الاجتماعي فاعتدس
الإصرار على إلزام جريمة • وحسن المواثيق على تعليم أبنائهم الدرس
المناعي فسن قانوناً يعفى الوالد من المسؤولية تجاه والده المدين
إذا كان هذا الأبله يحام أنه حرفة من الحرف وفقره • رية على •

يعتدى على امرأة حرة ، وأباح قتل المتأسر بجريمة الزنا ، ولكنه مع ذلك
أحل البناء وجعله رسمياً .

ويذكر سولون أنه تلى من التالى فى قائمة الفتيات جميعاً الذى يساق
على الزواج ، وأعتبر اغتياها بالموتى أو الأحياء جريمة ، وفرض حد أقسى ، أما بنف
على الحفلات حتى لا يشير أسرار الأغنياء . غنوا الفقراء . وقرر أن تتولى الدولة تربية
أبناء الموالدين الذين يقتلون دفاعاً عن الوطن وفرض على الرجل أن يقدم تركته
بين أبنائه فى حياته أو أن يوصى بها لمن يراه . إذا لم يكن له أولاد ، وهـــــــــ
القانون كان أمراً جديداً ، لأنه كانت تركة من ليس له أولاد تؤول إلى الأقرباء .
من قبل . كما سمح الأجانب من الحرى على الاستقرار بأسرهم فى أثينا .
التمسح إلى خارج أثينا ، حتى لا تقع المنازعة فى أعوات الشعب .

خامساً : عاقب كل من يواجه بالملكية مساواة إثارة الفتنة فى المدينة أو تأليب
الحكم بالقوة وكان عاقب بالسلب موقوف الموانع الحق فى الموانع الأثينية .
ولكن أخذ آثار سولون كانت مستورة الذى ما تم حله الأثينا .
به أن يمنع تملك المالك فى المدينة وأن يمنع تملك الأثينيين .
وقد مهد لهذا الدستور بالمشور المسام من المليونيين رومن بـ
المنشيين إذا لم يكن . ببعضهم هو محاولة الإغنياء بالقوة على البائسة
فى المدينة . وكان تملك المالك فى الموانع رانسون فيما عدا آثار الأثينيين .
تأم دستور سولون على أن يبرر تركة الحكم فى ^{المرحلة} ~~المرحلة~~ من إغنياء .
نيل المولد موهبة الحكم إلى اعتبار مقدار الثروة مقاييساً للمكانة .

١٤١- طبقة الأولى :

المواثين إلى أربعة أقاليم : الاغنياء Pentakhsio medimnoi →
وهم الذين يملكون خمسمائة مكيالاً من الحبوب، أو قيمتها بنواً، علماً
بأن المكيال الواحد كان يساوي ٨٤ و ١٥ لترا من الحبوب (١) . وقد
ولاه أغرد هؤلاء نوى دستور، واون بأحقيتهم في تولى الوثائق بالقبض،
كالأرضيون وناصب القيادة في الجيوش .

الطبقة الثانية : هي طبقة الفرسان *hippeis* وكانت تنقسم من قبل إلى
دخلة السنو مابين ثمانمائة وخمسمائة مكيالاً أرضياً، أو ثمانمائة
هؤلاء يحمل الفرسان في الجيوش وتولى المناصب الأثناسية في الطبقة الأولى .
الطبقة الثالثة : كانت تنقسم إلى اثنين *zeugitae* وكان أعضاء هذه الطبقة
يتوزعون على دخل ثوب يتراوح بين مائتين وثمانمائة مكيال من الأرض سنوياً .
وكان أفراد هذه الطبقة يحق لهم العمل بالتجارة والمؤازرة
الأزول لهم أن يشتادوا بعد الخامسة العشرين من سن في فترة المساهمة
ثابتة الحدة . وتجدد الإشارة إلى أن وصول أحد هذه الطبقات إلى طبقة
الأرضيون لم يتم إلا في عام ٥٥٧ ق م . بعد احتلال واون المكيان
بأكبر من خمسة عشر طماً .

الطبقة الرابعة : واللاتيرة كانت تنقسم إلى مواثين المدينين *thetes*
وكان هؤلاء لا يملكون شيئاً . وقد حرروا من تور راون من قواص
الوثائق الرسمية تماماً وأن كانوا يمدون الجيوش بمتخفية الحدة .

(١) كان مكيال الذهب في أثينا هو المديمنوس *medimnos* ويساوي
٨٤ لترا وكان ينقسم إلى ستة هكتيون *hecteus* وأثناسيون
ينقسم إلى ثمانية خونيون *choinis* .

وكان لهم حق عضوية الجمعية Ecclesia كما كانوا يمكن
أن يشاروا بالقرعة كمختارين في الحكم بلا أجر (Helia)

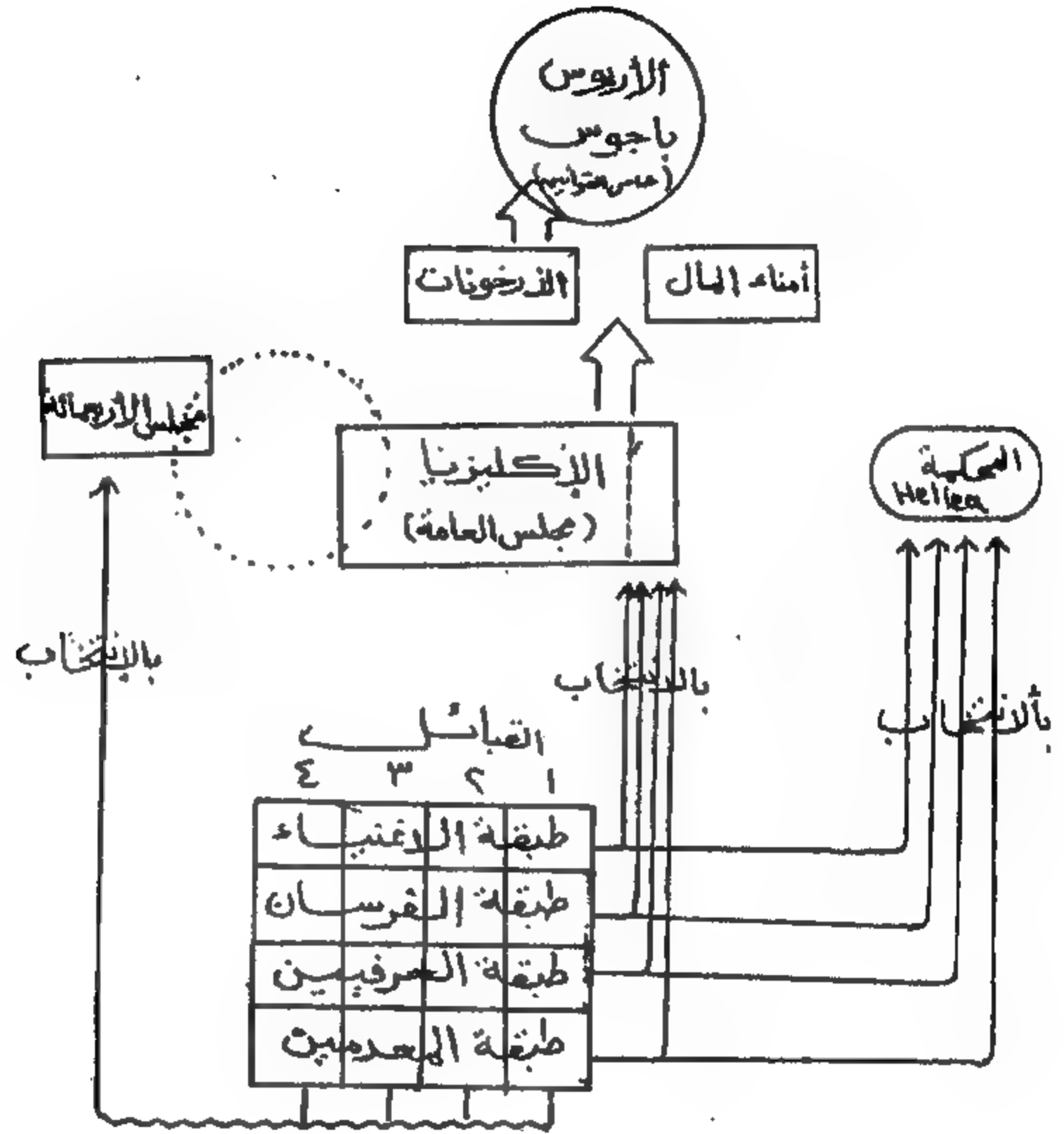
وهذا أعاد دستور سولون الحكم لإبقت بعض منها وجه السلطة الرأبسة
في أيدي إبتات أخرى وهو الأمر الذي به تبرز البعض المدخل الحقيقي لالتأثير
الديمقراطي الأثيني.

المجالس التشريعية في دستور سولون :

(١) أبقي سولون على مجالس الكونغرس القديم (الأوريباتور) وأن
دائرة من يحترقهم غابته بالسماع أثناء الإبتة الأولى من غير التردد
الأرستقراطيين بالتشريع . وقد ظل هذا المجالس يمسوا بالسلطة
العليا في الدولة وأما القوانين والدستور والترتيب على الأثر في القانون
العام .

(٢) أعاد سولون مجالس الكونغرس إلى سبيل الكونغرس في الإبتة . وكان
هذا المجالس ٤٠٠ عضواً يمثلون تبايناً أثينا الأربعة . وكان
المجالس يحدد في كل الأمور والقوانين التي تصدر على الجمعية التشريعية
Ecclesia قبل عرضها عليها .

(٣) أما مجالس الأشرار والجمعية التشريعية فكانت تضم كل المواطنين وكان
توازي وترقى الموضوعات التي يتم بحثها في مجالس الأربعة . وكانت هذه
الجمعية صاحبة سلطة انتخاب الأرستقراطيين (Archons) وكان
مجالس الكونغرس يقر في هذه السهمة قبل عرض سولون .



دستور سولون

كان سولون يعلم أن د. ثوره ليدرا أنزل الدساتير ورايته أنذار مايفتقد من
أن يقوم لأثينا في ظل اروزاد. وبنسباليه قوله " أن من الدساتير التي يتوهم
بأعمال عليمة أن يزيى الجميع " وقد واجه سولون النقد بأهـ مكل عايتراحي يمزج
في "ياته فهابنمة المتأرون لأنه لم يبادر بمقتكات الأنهاء ولم يعد تونين الحكم
الشروة . ومواجهه الأرستقرايون لأنه قيد نفوذهم وملكاتهم .

بقى سولون في الحكم حتى بلغ السادسة النصفين حيث استأدت منزل
العمل الديار . ولكنه بعد قيل أن يستأجل لمارتخدم من الدساتير في
أثينا أن يحاولوا تهدد في توايته قباله . نوات شم نادر أثينا . في زار .
وتسام التاريخ في مبيد الخيلوليس . كما ذكر بارتاج . ررار أثينا في زار .
بشاد الي أثينا في النهاية . به . اند بنفدت انه ياركل مايماء با تياره بيز . زار
Pisistratus على الحكم في أثينا وقيامه بالانفاة .

وفي الواقع ان التاور الذي حدث في أثينا بامت يلاه الانفاة على
السلطة كان أمرا طبيعيا حيث أن أسلحات سولون التشريعية لم تحصل
تناقضات المصالح بين الطبقات المختلفة . ومن ثم يمكن أن نقول ان النتيجة
الحقيقية لكل جهود سولون كانت تأخير سقوط الأرستقراطية لبضع سنين إضافية .
عصر الطفافة في أثينا { وهم أقسم بعدم تغيير دستور سولون لمدة عشر سنوات ،
فان الأحزاب الثلاثة المتضادة المصالح بدأت تتعد ليوم التغيير وكل حسب حزب
منها يأمل في حسم الصراع لصالحه . وكان سولون عند ما غادر أثينا لا يحزن

من زبال إلى الذهب أنتقل عليه ونجح في إردء من أثينا ثانية في عام ٥٤٦ ق. م. *
 وأثنى بيزستراتوس على عام ٥٤٦ ق. م. * بثقة من الرجال وزم الأثينيين الذين
 غرّبوا لتناؤه وتمكن من إقامة حكمه بالقوة حتى عام ٥٢٧ ق. م. *

كان بيزستراتوس كما قال أرسطو " مستدلاً في حكمه وإرضيه سيرة الديار
 ٧. سيرة الرجل العالم المنصف " *

وأتبع في الانتقام من أعدائه رتب من البلاد من نابل في استعانتهم - سم
 إليه من المعارضين * وقسم أراضيهم على الفقراء وأباح البشير رأياً إلا أن يكون
 ونهرا لمن والغلام في أثينا *

وأستلمح بيزستراتوس أن يكسبه في البهايم بتدعيم البهايم في أثينا
 الدينية كما كرم الربة أثينا الإلهة السامية المدينة نظام سنويا يدعى الذي يسمى
 الباناثينيا Panatheneia والذي كان يحتفل فيه بتأدية القرابين الإلهة * ولهم ذاب
 وتبرير فيه المباريات الرياضية فمما عن تقديم القرابين الإلهة * ولهم ذاب
 بالا تمام بتزوين العاصمة حتى تبدد وببها لها وروحها كأنهم عديت أغنية ذاب
 * جمع الشائين من مهندسي الصدارة والشعائين ومن آثاره الشهادة المعبد الكبير في
 الزون في أثينا * كما عثقت أول نسخة معتمدة من أشعار هوميرون *

بدأ بيزستراتوس العمل على أن تثبوا أثينا مكان السيطرة في سيطرة
 الأثينيين على البحار على إلباء المخططات في إقليم تراكيا شمال شبه جزيرة اليونان
 حيث تموت مناجم الذهب في إلباء التي تطل على إقليم تراكيا شمال شبه جزيرة اليونان
 الأثينية المعتمدة بالتمتع من روافد البحر الأسود * وعمل على تدعيم الزراعة المحلية
 بتزوين إلباء الغلات الثمينة على الفلاحين المعدمين وأمدعهم بالأمال التي لم لزاعاتها *

مع الجناسيين حتى لا يقتلوههم • فنزل عن الحكم ونفى إلى خارج أثينا في عام ٥١٠ ق. م •
حيث لجأ إلى داريوس إمبراطور الفرس فعمد في بلاطه منتظرًا لحياة العودة إلى الحكم (١) •
كليثينيس وإرهابيات الديمقراطية

كان كليثينيس أحد أفراد أسرة الكمايونيداي الذين دعوا إلى إصلاحات
واردوا هيبتاغورس مع نفسه لمنسب الأرخون ولكن منافسة إيساغورس Isagoras
نجح في الانتخابات إلى متغلب كليثينيس علاقة إيساغورس بالملك الإمبراطور في إشارة السوادانيين
في أثينا هذه وحسن الشعب على الحسيان وأسس اسجوراس واستولى على الحكم باسم
الجماهير حاول الاسبرديون التدخل في شئنا لإعادة اسجوراس إلى الحكم • أدرك ذلك
إلى الشاق في الاثينيين حول كليثينيس وأتومما كان • بدأ كليثينيس بعد استقرار حكمه
في عام ٥٠٦ ق. م • في إنشاء نظام جديد يعتبر خطوة كبيرة على طريق تهذيب
الديموقراطية كما ألفى نظام تقسيم الاثينيين إلى أربعة قبائل تقوم على أساس الأولاد
والأولاد وتسمم إلى أربعة قبائل تقوم على مكان الإقامة • وقد حرص أن تكون كل قبيلة
أجزاء من مناطقها الثلاثة فجمع في حدود كل قبيلة جزءًا من المدينة وجزءًا من البرية
وجزءًا من الريف • وقد سميت كل قبيلة Phylai وشرة ديمور Demoi
وكلا ديمون Demos كان يحمل اسم العاصمة الاثينية المتداخلة وقد توالى
عدد من الديموى على حساب أزيد ديمور أشهريات حتى وصل عدد الديمور Demoi
في أثينا خلال القرن الأول ١٧٤ ديمور •

(١) Demos ومعها Demoi مكانة تمثل وحدة إدارية

تسيطر على جزء من الأرض وعدد من السكان ويشترط فيها
أن تكون جزءًا من المدينة وجزءًا من البرية وجزءًا من الريف

منع الجمعية الشعبية لأحرار الذين رادوا من أن يأتوا بغير وثائق من هذه النقائض
أو ما سبب الحاجة في أوقات مرارته.

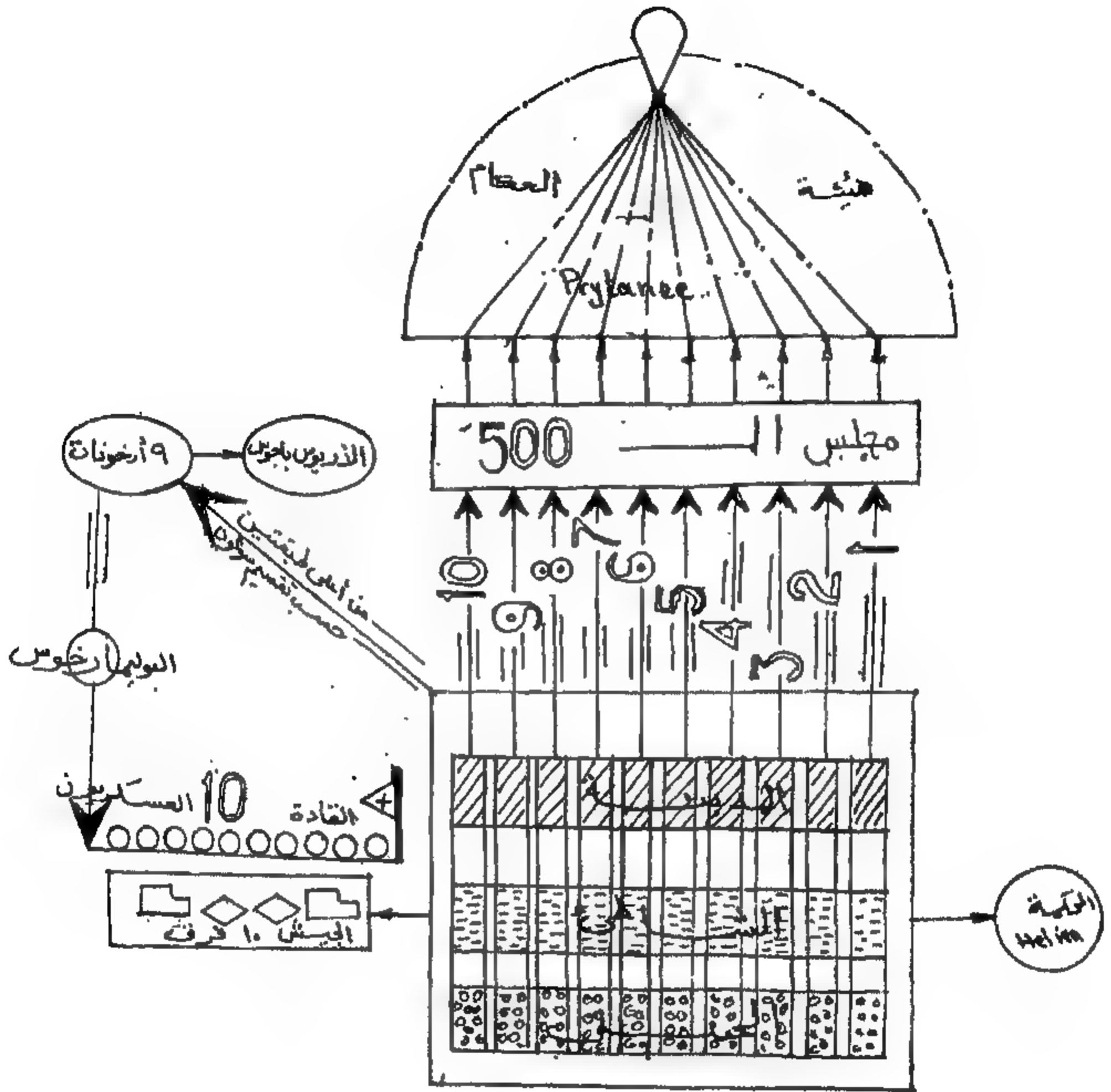
جعل قيادة الجمعية ردة من التواء يمثل كل قبيلة قائدة. وكان اختيار القادة
الذين يكرهون يتم بالانتخاب على مدى كثير من الانتخابات التي كانت تتم بالقرعة كما كانت تتم
في ردة القادة غير محدود فتمكن للرجل أن يبقى دائما بعد انتخابه.

بعد مجلس الأربعة عشر الذي استحدثه سواون فجددته في مسابقة. وجعل
الكل قبيلة خمسين مقعدا يختارون بالقرعة من قوائم تضم كل المواد اثنين الذين
تتواثر بينهم شروط المسابقة. وكانت هذه الشروط مختصة وشروط المراسم إلى من الشائعين
والا يكون عدوا في المجلس. وكان مرتين حيث كانت ردة المواد أن في هذا المجلس لا يزيد
عن مرتين في حياته. وقد منع ذلك الاقتراح الكثير من المواد اثنين بالادعوى إلى هذا
المجلس ولم يتم توفيرهم على ما سبب إلى ردة. وقد أعتلى كل قبيلة اثنين إلى هذا المجلس
المقام حتى صار لهم هيئة في الحكومة الشعبية. فكان يشار في الأمور التي
درها على الجمعية الشعبية. رأينا كما كان له بعض الدلائل الشعبية
والادوية باللائحة إلى أوقات خارج موافق الحكومة.

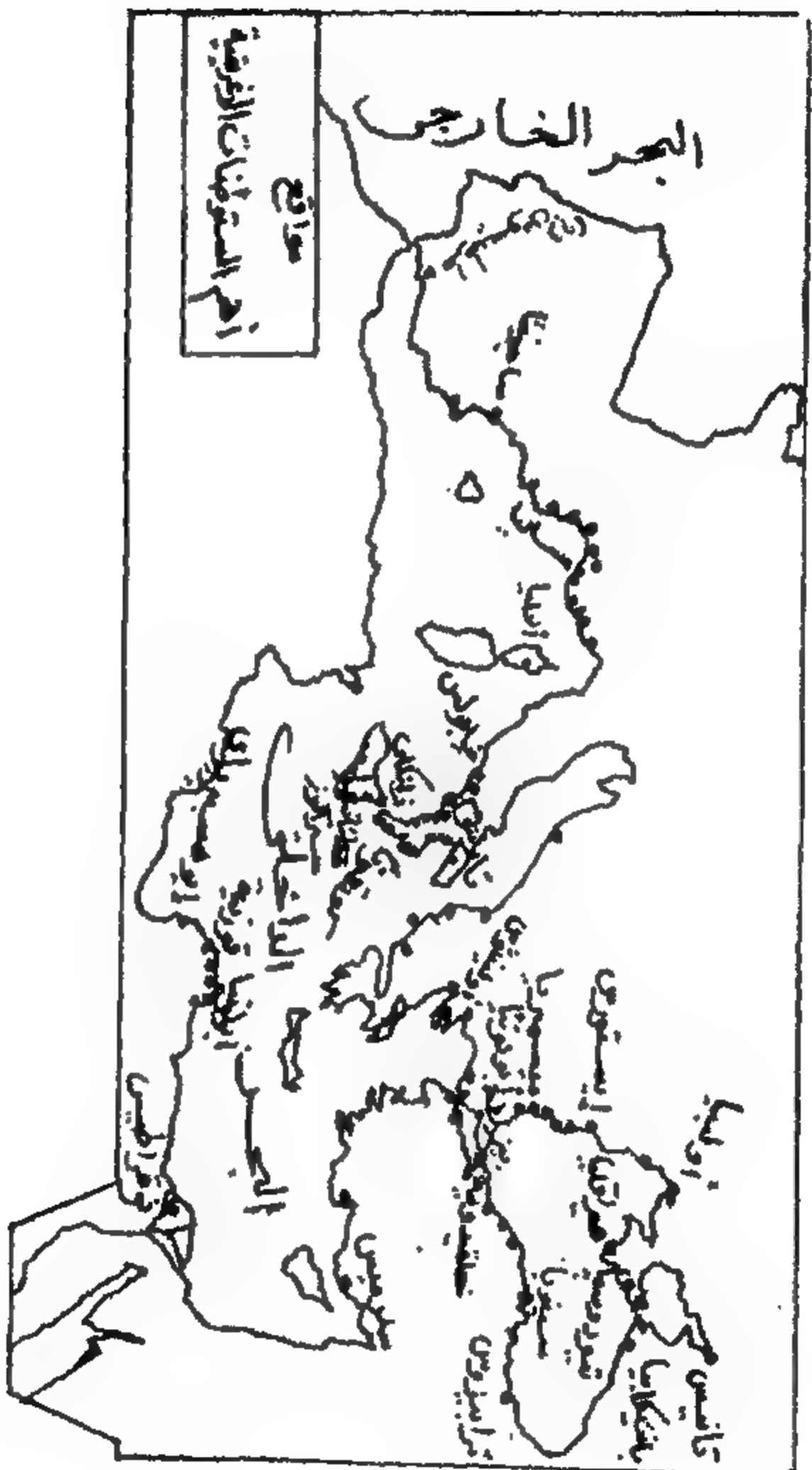
وكان المشاركون النسب من القبائل المدعوة يتوارثون
الدوائر لمدة ٣٥ أو ٣٦ يوما كرامة يزيد غير السنوات التي تليها مدة عشرتها كرامة
تكون ٣٨ أو ٣٩ يوما. وكان ينتخب من بينهم رئيسا لهم لمدة يوم واحد ولا يتكرر
انتخابا لثلاثين. وقد عرفت مجموعة السكام باسم (Prytanes)

أما الإكليزيا أو الجمعية الشعبية فقد زاد عدد اعتمادها بين مواطني
 اليونانيين الجدد ، وكانت تواتر أو ترغم المزارعات التي يرسلها إليها من قبلها
 ولكن - لاعتبارها زاد تبعد إقرار نظام ostracism . وهذا النظام كان يرمى إلى
 تخليص أثينا من العناصر المخدرة على الساحة العام أو السرية بإبطالها لمدة سنة
 واحدة (١) دون السماح بحسناتهم ودون محاكمة . وكان من نتائجها أن العنصر
 بعد انتهاء مدة النفي وكان لا يورثه من بعدهم ، إلى الوراء شيء يتم به المبدأ
 القضاء على البقية من بقية الأعداء أن يتركوا في نفس القوية تقرون أنه قد
 المخاطر على الدولة إن وجد ، وفي هذه الحالة يتم تحديد جلسة لأشد الأعداء وكان يكسر
 كل عضو اسم شخص واحد على الأقل من الأعداء ثم أُلغيت الأعداء على
 شيء من البلاد . وكان يستمر لمدة قرارها : ورشة آثار من الآثار على
 الأعداء وأهمهم كيثاق أن الدولة لم تقبل أي نظام في السابق النفي من قبلها
 ضد المشيخين بمخالطة بين نظامي . والذين هذا القانون مرة أخرى في
 من قبلهم

(١) توجد الإشارة أن التسمية كانت تتغير بين المنفيين قبل اعتماد هذه النظرية
 وفي الساحة العام كيثاق أما في يد Aristides
 ————— ويكون Cimon



دستور كاثينيس



٣- عصر الاستيطان ... فيما وراء البحار (١)

(٤٥٠ - ٥٥٠ ق م)

تميز النصر الهليني المبكر في بلاد الاغريق بأنه العصر الذي شهد
قصرات انشاء المستوطنات الاغريقية فيما وراء البحار وتوؤخ هذه الفترة من
(٤٥٠ - ٥٥٠ ق م) ويستبعد الباحثون الهجرات السابقة
أو اللاحقة لأنها اختلفت في أسبابها واختلفت أهدافها .

أدت الى قيام حركة الاستيطان الاغريق خارج شبه الجزيرة أسباب
سياسية واقتصادية واجتماعية .

فالظروف السياسية التي سادت حوض البحر المتوسط في القرن الثامن
ق م ساعدت الاغريق على بدء حركة الاستيطان فيما وراء البحار . نلاحظ ذلك
في انهيار المراكز السياسية التقليدية أو ضعفها سواء كان ذلك في مصر أو
فينيقيا أو آسيا الصغرى وقد جعل هذا البحر المتوسط مفتوحا أمام تطلعات
الاغريق بلا عوائق .

كما أن النزاعات السياسية الداخلية داخل المدن الاغريقية نفسها كانت
تدفع الحزب المنهزم الى الهجرة والبحث عن أرض جديدة (سواء كان ذلك
بسبب صراع بين الأغنياء والفقراء أو بين الأرستقراطيين والديموقراطيين)

(١) يفضل بعض الباحثين المصطلح اسم (الاستعمار الاغريقي) على عصر الاستيطان . ولكن يختلفون
طسعة الاستعمار - كما عرفناه في العصور الحديثة - عن طبيعة تلك المستوطنات التي أقامها
الايونيين تدفع الى عدم الاتفاق بينها ، بالإضافة الى ذلك فإحدى الكلمة الاغريقية التي
ترجمها هودن الى (المستعمرة) هي كلمة apoikia وهي تعني (هجرة) .

كما ظهر سبب جديد شجع حركة الاستيطان الاغريقية ذلك هو ظهور
الفرس كعامل مؤثر في غرب آسيا واستيلائهم على بعض المدن الاغريقية هناك مما
اضطر كثير من اغريق تلك المدن الى الهجرة الى مستوطنات جديدة .

وكان لحركة الاستيطان أيضا أسباب اقتصادية تجلت في تزايد السكان
في كثير من المدن الاغريقية بدرجة أكبر من احتمال الموارد المحلية للسبلات
ومن ثم أصبح على البعض أن يبحث عن مصادر للغذاء في مكان آخر . وقد أدى
ذلك الى الهجرة تفرجا للضائقة الاقتصادية والغذائية لسكان .

وساهمت أيضا الأحوال الاجتماعية المتفاقمة في بلاد الاغريق في تشييد
حركة الهجرة ، فال مواطنون المثقلون بالديون كانت الهجرة لهم بدلا عن
العبودية وأبناء الأسر الأرستقراطية الذين حرروا من الميراث بسبب العرف
الاغريق بمنح كل الميراث للابن الأكبر كانت الهجرة عندهم فرصة جديدة لبناء
مستقبل أفضل .

وكان هناك عوامل مساعدة على زيادة حركة الاستيطان والهجرة كمشقة
الاغريق للمغامرات والبحث عن الثروة ، وهناك الثورة التي شهدتها صناعة
السفن باكتشاف السفن ذات طبقات متعددة من الجدران بالإضافة الى ما قدمته
الكشوف الجغرافية المبكرة من معلومات مشجعة عن مناطق الاستقرار الجديدة .

تميزت حركة الاستيطان الإغريقية باختبارها لمناطق غنية إقتصادياً ذات -
 مواقع هامة عند التقاء طرق المواصلات وعند نقاط الولج الى داخل البلاد
 المختلفة • واتجهت هذه الموجات من المستوطنين الى المناطق الأقل كثافة
 من الناحية السكانية والأقل تقدماً من الناحية الحضارية • ولذلك نلاحظ ان -
 الإغريق لم ينجحوا في إقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا إليها
 في إقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا إليها كانت (الميدا
 Almeida) عند الأطراف الشمالية لسوريا • وفي مصر قامت مستوطنة نوقراطيس (١)
 الإغريقية بقرار من الملك المصري سمنطيك الاول • وكان هذا الملك يستعين -
 بالجنود الإغريق في الجيش المصري ولكن هذا العمل أثار مواطنيه مما دفعه الى
 توطئتهم في منطقة قريبة من عاصمنا في غرب الدلتا لكن يكونوا بعيدين عن
 الاحتكاك مع المواطنين وفي نفس الوقت قريبين اليه •

(١) تقع نوقراطيس Naukratidis على الفرع الجنوبي للنيل على مسـ
 بعد حوالي ثمانين كيلو متراً جنوب شرق الإسكندرية • كان
 أول من أقامها واستقر فيها مجموعة من مهاجري ملطية في
 القرن السابع • استمرت توالي دورها الحضاري الى أن أضحت
 بسبب ازدهار الاسكندرية وتحول النيل لمجرى ثم اكتشاف موقع المد منه
 القديمة وكشفت الحفائر فيه عن فخار إغريقي الطراز ومقاييل معابد
 إغريقية •

ومن ثم اتجهت موجات الهجرات نحو الغرب وأقام الإغريق في الغرب
مئات المستوطنات خاصة في صقلية (١) وغرب وجنوب إيطاليا (٢) وجزر البليار

- (١) أقام الإغريق « من القرن الثامن إلى القرن السادس ق م » مستوطناتهم في صقلية على السواحل الشرقية والجنوبية الشرقية وأهم هذه المستوطنات هي سيراكوز *Syracuse* وكاتانيا *Catania* وزانكلي *Zancle* التي عرفت فيما بعد باسم ميسينا *Messina* وجيلا *Gela* وسيلينوس *Selinus* كما استقر الإغريق أيضا في مدن قديمة كسيريست - إزدهرت المدن الإغريقية وبالتالي انشأت هي مستوطنات جديدة لحسابها مثل أكراجاس *Acragas* وهيميرا *Himera*
- (٢) عرفت المستوطنات الإغريقية في إيطاليا باسم بلاد الإغريق الكبرى *Magna Graecia*. إن حركة إنشاء المستوطنات الإغريقية التي بدأت في القرن الثامن ق م قد أدت إلى قيام مجموعة من المستوطنات قامت على شواطئ خليج نابلي (الحالية) وخليج تارانتو (الحالية) وعلى عكس مصير المستوطنات الإغريقية في صقلية تدهورت أحوال المستوطنات - الإغريقية في إيطاليا منذ عام ٥٠٠ ق م وربما تم ذلك بسبب الملامح والحروب التي لا نهاية لها مع القبائل المحلية * ولم يبق مزدهرا بعد هذا التاريخ سوى تارنتوم *Tarentum* وكوماي *Comae* لقد كانت المستوطنات الإغريقية - خاصة كوماي - هي السبيل الذي اتصلت عن طريقه في البداية - الحضارة الإغريقية باللاتين والرومان - وفيما يلي بيان بأهم المستوطنات الإغريقية التي قامت على الأرض الإيطالية * وتجدر الإشارة إلى أن - المستوطنات التي أنشأتها مدن من شبه جزيرة اليونان أو جزر البحر الأيوني توزع من القرنين الثامن والسابع ق م إلى الشمال إلى الجنوب على الشاطئ الشرقي تارنتوم (أنشأتها أسبرطة) ميتابنتوم *Metapontum* (أنشأتها أخايا) هيراقليا *Heracleia* (أنشأتها تارنتوم) سيريس *Siris* (أنشأتها كولوفون وسباريس *Sybaris*) (أنشأتها أخايا) ثوري *Thuri* (أنشأتها أثينا لكي تحل محل *Sybaris*) كروتونا *Crotone* (أنشأتها أخايا) كالونيا *Calonia* (أنشأتها كروتونا) إبيزيفيريان لوكريس *epizephyrian* (أنشأتها لوكريس) - على الشاطئ الغربي لإيطاليا من الشمال إلى الجنوب كوماي (أنشأتها خالكيس) نيبولس *Neapolis* (نابلي الحالية أنشأتها كوماي) باستوم *Paestum* أوبونديونا *Opundia* (أنشأتها *Sybaris*) هيبونوم *Hippunium* (أنشأتها إبيزيفيريان لوكريس) ورجيوم *Rhegium* (أنشأتها خالكيس)
- 1931 ر. Greek cities of Italy and Sicily ر. Randall Claver, D.

وسواحل فرنسا الجنوبية (١) والسواحل الشرقية لأسبانيا (٢) وشمال إفريقيا

(١) حاول أهل فركايا الدخول الى مناطق غرب البحر المتوسط التي كانت تعتبرها قرطاج مناطق نفوذ خاصة بها * وقد نجحوا حوالي عام ٦٠٠ ق م في إنشاء مستوطنة سالبا Massilia (موسيليا الحالية) عند مصب نهر الرون بعد أن هزموا قرطاج في معركة عسكرية أشار اليها ثوكوديديس * ولقد كان نجاح الإغريق في إنشاء تلك المستوطنة ضربة شديدة لنفوذ قرطاج في المنطقة وحافزا لها على تشديد مراقبتها على أي محاولة جديدة بل تامت تحالفات بين القرطاجيين وألا ثوريين في ذلك الوقت لمنع امتداد الاستيطان الإغريقي غربا، وقد استطاع هذا التحالف الإثوري القرطاجي أن يوقع بأهل فوكايا في معركة أاليا Alalia البحرية في سردينيا عام ٥٣٥ ق م وتعتبر هذه المعركة ذات أثر حاسم في إيقاف محاولات الاستيطان الإغريقي في كورسيكا وسردينيا .

(٢) T. J. Dumbabin, The Western Greeks, ١٩٢٨.

غرب أقصى نقطة للنفوذ المصري وشرق أقصى نقطة للنفوذ القرطاجي (١) . وقد امتدت هذه الهجرات فيما بعد الى مناطق أخرى كسواحل البحر الأسود (٢).

(١) المعروف أن الإغريق نجحوا في إنشاء مستوطنة قورينه في ليبيا ولكن عند ما امتدت محاولاتهم نحو الغرب كانت لهم قرطاج بالمرصاد فأجهضت محاولتهم. دوربوس شقيق الملك الأسيرطى حوالي عام ١٧٠ ق م لإقامة مستوطنة إغريقية عند مصب نهر كنيس . كما سبعت قرطاج بعد ذلك الى رسم حدودها مع المستوطنات الإغريقية فاستأثرت بتطلتي المسافة الفاصلة بين قرطاج وقورينه . أما الجزء الآخر فكان من نصيب الإغريق .

(٢) أقام الإغريق مستوطنات كذلك في شمال بحر إيجه خلقيدونية وتراقيا مثل أوليفوس وبوتيداها وكذلك في جزر لنوس وثاسوس وامبروس Limbros وساموثراكي Samothrace ومن ثم آمنوا الطريق الى البحر الأسود واحتلوا الممرات المؤدية اليه حيث أسسوا إبيروس وستوس Sestus ولمبساكا على الهلسبون (Hellepont) كما أسسوا على Propontis مستوطنة Cyzicus وأسسوا على مضيق البسفور مستوطنة بيزنطة . وقد استمرت المدن الإغريقية في إنشاء مستوطنات جديدة على سواحل البحر الأسود فأسست ملطية عدة مستوطنات أهمها سينوبه Sinope وأميسوس Amisos و Panticapee و Olbia . والمعروف أن منطقة البحر الأسود كانت هامة للتجارة الإغريقية حيث كانت أحد مصادرهم الهامة للحصول على الحديد والنحاس والفضة من سواحل آسيا الصغرى والقوقاز والعبيد من القوقاز فضلا عن القمح والصوف والجلود والأسماء المدخنة من روسيا الجنوبية .

اشتركت في حركة الاستيطان أغلب المدن الإغريقية ولكن المدن التي بدأت هذه الحركة الاستيطانية كانت محدودة . وأهمها كورنثا وخالبكيس وميجارا وناكسوس وباروسا وملطية وفوكايا وأخايا وقد ساعد هذه المدن على زهادتها لحركة الاستيطان توفرها على أساطيل لنقل المهاجرين إلى مناطق الاستيطان . وتجدر الإشارة إلى أن أثينا لم تشارك في هذه الحركة في البداية نظرا لضعفها وهو أن زهادتها في ذلك الوقت .

عندما كانت مدينة ما تقرر إقامة مستوطنة فإنها كانت تبدأ باستشارة وحى دلفي فبين تختاره قائدا لها وكان يسمى هذا القائد Demarchos وكان يشترط أن يكون هذا القائد من مواطني المدينة الأم بينما لم يكن هناك ما يمنع أن يكون من بين المؤسسين أعضاء من خارج المدينة وإن لوحظ أنهم فسسى الغالب أصل عرقى واحد بمعنى أنه كانت هناك مستوطنات دورية وأخرى أبوية . وكان وحى دلفي يستشار أيضا لتحديد موقع المستوطنة ولكنه دائما كان ينصح بمنطقة تمتاز بثرائها وموقعها الاقتصادي الهام وهو الأمر الذى يرجع معرفة جغرافية سابقة بالمراتب الصالحة للاستيطان .

كانت مجموعة المستوطنين تجتمع قبل الهجرة ويقسمون قسم الولاء للمدينة الأم كما يتفقون على دستور المستوطنة الجديدة وغالبا ما كان يؤخذ عن دستور المدينة الأم .

وكان المستوطنون يحرصون على أن يصحبوا معهم شعلة من النصار
أوقدها من موقد المدينة الأم لكي يشعلوا منها. أول نصار تشعل في المستوطنة
الجديدة •

أصبحت بعض هذه المستوطنات فيما بعد مراكز هامة للحضارة الإغريقية ساهمت
في ازدهارها فنيا وفكريا كما ساهمت في الألعاب الرياضية الخاصة بالآغريستق .
وبالخط أن علاقة المستوطنين مع أهالي المناطق التي هاجروا إليها تميزت في
الهداية بالعداء وإن استطاعوا أن يحققوا معهم مع الزمن نوعا من التعايش السلمي
وعندما تنهوا المستوطنات وترهد انشاء مستوطنات جديدة متفرعة عنها كسان
عليها أن تستدعي قائدا للمستوطنة الجديدة من المدينة الأم •

جلبت حركة الاستيطان ثراا خرافيا على بلاد الإغريق مما كدس الثورة عند
بعض الطبقات وزاد الهوة بين الأغنياء والفقراء من جانب وبين الأغنياء الأرستقراطيين
والأغنياء الجدد من جانب آخر وطالب الأخيرون بمساواتهم في الحقوق السياسية
مع الطبقة الأخرى مما ساهم في التحول عن الحكم الأرستقراطي الى اشتراك الطبقة
الغنية دون النظر الى عراة أصلها في الحكم. ويذكر لحركة الاستيطان أيضا
أنها ساهمت في نشر الحضارة الإغريقية في كل أنحاء العالم المعروف •

٤- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني :

* العقائد الدينية :

اكتمل النظام العقائدى الاغريقى خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى واستمر هذا النظام دون تغير جوهري فيها تلى ذلك من عصور الحضارة الاغريقية . فالآلهة الاغريقية كانت معروفة بسماتها ووظائفها منذ الفترة الغامضة ان لم يكن أبكر من ذلك ، وليس هناك سوى إله ديونيسوس الذى يحتل أن تكون معرفة الاغريق به قد بدأت متأخرة بعض الشيء .

عبد الاغريق آلهتهم فى أماكن متعددة فى الدار أو فى ساحة المدينة أو فى غابة مقدسة أو حول مذبح فى الهواء المطلق ، ومع ذلك نجد إشارات فى الالهة والأوثان إلى وجود معابد منها معبد أبولو فى خيرسا Chyrsa وطروادة ودلفى ومعابد أثينا فى طروادة وأثينا كما تعبد أوديسس بإقامة معبد اذا عاد سالما الى اثينا Ithaca. والمعبد ساحة مقدسة أطلق عليها الأغريق كلمة *تيمنوس* *Temenos* ، وكانت هذه الكلمة تعنى فى الفترة الهوميرية (المنطقة الملكية) ولكنها اكتسبت معنى جديدا بعد الغزو الدورى . فأصبحت تعنى (مجال الإله) كالأكروبولس . وكان يحيط بهذه الساحسة سياج خشبى أو حجرى تتخلله البوابات ذات الأعمدة تؤدى الى داخل التيمنوس .

وكان التمنوس يضم مذبحاً وهيكلًا واحدًا على الأقل وإن كانت المعابد الكبرى تضم عدة هياكل تقام أزمها البناءات المتنوعة كخزائن المال والمسارح التي كانت تعتبر مبان دينية * وفي المعابد الكبرى كانت تقام خارج التمنوس مساكن للكهنه *
وخدم المعبد والحمامات وفنادق الزائرين والاستعداد يوم واليهود وروم *

وكان الهيكل يعتبر سكا خاصا بالاله لا يجوز دخوله في أحيان كثيرة لعامة الناس مثلما كان الحال في هيكل الإله بوسيدون في مانتييا أو هيكل *Calais* في طيبة فقد كان من يدخلهما يعرض نفسه للموت * وحتى الهياكل التي كان يسمح للمتعبدين بدخولها كان الاقتراب من تمثال الإله فيها أمرا مقصورا على الكهنه والكاهنات *

كان الشكل البدائي للهيكل الدوري قريب في تصميمه من الميجارون أي القصر الملكي الموكني الذي حدثا عنه هوميروس والذي شتم العثور على عدد منه في المواقع الأثرية غير أن الدوريين كانوا أقل حظا في المهارة من البنائين الموكنيين فبدلا من أن يشيدوه بالأحجار أقاموا الميجارونات الجدة من الأخشاب أو من اللبن كهيكل أرثيميس أورثيا *Arthemis Orthia* في اسپرطة. وكان الهيكل يضم فناء ثم غرفة يقسمها إلى قسمين صف من الأعمدة الخشبية. تطور بناء الهيكل تحورا بطيئا في البداية ولكن وقعت تطورات هائلة في العمارة اعتبارا من القرن السابع ق م وأقيمت الهياكل الدورية الرائعة

المشيدة من الأحجار والرخام والتي غطت العالم الاغريق بأسره بين القرنين

السابع والخامس * * *

اما تمثال الاله الذي كان يقام في المعبد فكان في البداية لا يزيد عن قطعة حجرية غقل ترمز للمعبود وفي أحيان أخرى يعوضها تمثال مصنوع من الخشب وعندما تقدم فن النحت أضفت لهذه الرموز تماثيل رائعة من عمل عظماء النحاتين في بلاد الاغريق *

كان الاغريق يقدمون القرابين لآلهتهم على المذابح وقد اشتهر في بلاد الاغريق نوعين من المذابح أحدهما كان يسمى البوموس *Bomos* والآخر يسمى *eschara* وكان البوموس يقام في منطقة المعبد *Temenos* وكان في المعتاد يقام من الأحجار على شكل مربع أو مستدير أو مستطيل وكان ينتهي عند كل زاوية بنتوء يشبه القرون كما كانت جوانبه تزخرف بنحت بارز على شكل باقات أزهار أو أشخاص وقد اختلفت أحجام هذا النوع من المذابح فبينما لا يزيد عند الهوتيين عن كونه مرتفعاً من رمال حرق الضحايا وأغصان الشجر يحمل مذبح *Eumeneos* في برجامم الى ارتفاع اثني عشر متراً * وتجدد

الأشارة الى أن إقامة المذابح لم تقتصر على المعبد بل كانت هناك مذابح في

الريف والشوارع والساحات وحتى أغنية المنازل والنوع الأخير هو الذي عرف باسم *eschara* .

سمت القرابين التي قدمها الاغريق لآلهتهم نوعين : القرابين الدامية
والقرابين غير الدامية . أما القرابين الدامية فكانت تلك القرابين التي يراق في قم
وهناك أدلة كثيرة على قدم معرفة الاغريق بعبادة التضحية بالبشر وقد استمرت هذه
العبادة على نطاق ضيق خلال العصور التاريخية. ويمكننا أن نؤكد أن Zeus Lykaios
زهوس لوكايوس في أركاديا كانت تقدم له ضحية بشرية كل تسع سنوات واستمر ذلك
الى فترات متأخرة جدا من التاريخ الاغريقى (القرن الثانى الميلادى) .
وهناك أمثلة أخرى عن أضاحى بشرية قدمت في رودس ولوكاد ، ولكن أشهر
هذه الأمثلة هي ما حدث في أثينا قبل معركة سالاميس (٤٨٠ ق م)
اذ قدم العراغيايوفرونيتيديس Euphrontides ببادرة شخصية
منه على التضحية بثلاثة من الأسرى الفرس وقد تم ذلك رغم معارضة ثيبوستكليس
الشديدة .

أما التضحية بالحيوانات فكان يشترط في الحيوان الضحية أن يقدم حيا
سليم الجسم وبالحظ أن بعض الآلهة كانت تتقهر من حيوانات معينة وتفضل
حيوانات أخرى كما كانت آلهة معينة لا تقبل إلا الذكور من الأضاحى وفي الغالب
كانت الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة بحيوانات غير متوحشة ونستطيع أن نفهم
ذلك من معرفتنا بأن الكهنة ومقدمى القرابين كانوا يأكلون الحيوان بعد أن
يتركوا الأجزاء غير المستحبة للاله .

كان حيوان الضحية يزين بأكاليل وأشربة كما كانت قرونة تصنع بالذهب
ثم يصب الحيوان نحو المذبح بسلسلة أو محمولا على الأكتاف • وكان المذبح
بعد قبل ذبح الضحية يرش الماء المقدس فوقه • كما كان الكهنة يطغثون فسي
هذا الماء قطعة خشب مشتعلة كما كانوا يلقون ببعض حبات الشعير على رأس
الحيوان الضحية ثم يقطعون بعض شعيرات من رأسه وأخذها الحاضرون ويلقون
بها في نار مشتعلة في المذبح. كان رأس الضحية توجه إلى أعلى إذا كان القران
مقدما لإله من آلهة السماء أما إذا كان مقدما لأحد آلهة الجحيم فكانت رأس
الحيوان توجه نحو الأسفل • وكان صاحب القران يلبس رداء أبيض ويضع فسوق
رأسه إكليل من أوراق الشجر • وكان الوقت المناسب لتقديم القران هو الصباح
إذا كان إله سماويا أو في الليل إذا كان إله غير ذلك •
ويبدو أن الهدف من التضحية البشرية أو الحيوانية كان إسالة الدم مما يعمل
الإله يستوعب قوة وحيوية الضحية •

أما القرابين الأخرى فكانت عادة تقدم لآلهة الأرض والزراعة بل أن أم الإلهة
أيضا كانت تتلقى الشعير والقمح والعدس وكان الإله هرقل في معبد في نيكاليسوس
في بيوتيا يتلقى الفواكه الفصلية أما د يونيسوس فكان يتلقى عناقيد العنب وكذا
أثينا أما Nymphes فكان يتلقين الحليب والجبن. وكانت الآلهة
تقبل الحلوى أيضا • بل لقد لجأ الإغريق إلى الاستعاضة عن الحيوانات بتقديم

حلويات أو فواكه تشكل على أشكال حيوانية كما كان يفعل الطيبون عندما
يقدمون لهرقل تفاحات أخذت أشكال كباش يغمد بعض أعواد الخشب فيها • وكان
الكهنة يحصلون على هذه القرابين أوجز منها • وقد سخر إيسخولوس من كاهن
أسكليبيوس الذي كان ينتظر سقوط الليل حتى يستحوذ على التين والحلويات
الموضوعة على مذبح الاله • وكان يشترط في مقدم القرابين أن يكون طاهرا
بجسمه وملبسه كان ذلك في البدايه ولكن مع الوقت أصبح يطلب منه أن يكون
طاهراً بالسريه ايضا •

لم يكن هناك كهنوت منظم في الدانات الاغريقيه فقد كان الكهنه مرتبطين
بمعبد معين ولكنهم لم يكونوا مكلفين بالحفاظ على شعائر مقدسه • بل يمكن ان
نقول أنه لم يكن هناك ثمة فرق بين الكاهن والشخص العادي قرب الأسسره
عندما يقدم القرابين على مذبح المنزل يصبح وقتها كاهنا كما كان عدد من الموظفين
المنتخبين يكلفون بوظائف دينيه •

لم تكن هناك شروط خاصه في اختيار الكاهن اللهم إلا أن يكون سليم -
الجسم وأن يكون مواطناً وفيما عدا ذلك لم تكن هناك شروط خاصه بالسن أو الجنس
فتى Aegian مثلا كان كاهن فيوس يختار من بين أجمل أطفال
المدينه وكانت الكهانه في معبد بوسيدون في جزيره Calaurie ومعبد أرتميس

فى كل من ايجينا ونيتراس Paltas حق للفتيات الصغيرات فقط ومع ذلك ففى
المعتاد كان يقوم رجال بالكهانة فى معابد الآلهة ونساء فى معابد الالهات •

وكان بعض الكهنة يخضعون لقواعد معينة منها تحريم أكل السمك على
كاهن بوسيدون فى بيجارا • وكانت وظيفة الكهانة لبعض الالهة مؤقتة وبعض
الأخر لمدى الحياة •

وكان الكاهن يقوم بتقديم الطقوس للإله وقيم الصلاة كما كان يقوم بعدة -
وظائف إدارية كان يدير ممتلكات الإله وعلبة أخيرا أن يحافظ على تمثال الإله •
وقد عرفت المعابد عددا كبيرا من خدام المعبد الذين كانوا يساعدون الكاهن
فى كثير من الأعمال •

كانت هذه هى صورة العقائد الإغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر -
الهيلينى • ومع ذلك فلقد أظهر الدين الإغريق عجزا عن مسيطرة تطور العقول -
وقد ظهر هذا العجز فى ندرة هذا الدين الى الأخلاق والحياة الأخسرة •
فأخلاق الآلهة الإغريقية كانت مؤسسة على الأهواء والأغراض فالاله بناصر فردا
أو جماعة لأنه احبهم أو تعهد بمناصرتهم ولو كانوا أشرا بناهضون الحق ويعارضون
الفضيلة • ويظهر قوما آخرين لأنه أبغضهم أو لأن أحدهم استشاره لآمر
ما ولو كان هؤلاء القوم من حماة الخير وأرباب الشرف وفوق هذا فإن ندم
الإغريق عن ذنب ارتكبه لم يكن يعفيه من انقحام الآلهة التى لا تتوقف عن

الانتقام الا عندما تزيد دون التقيد بقواعد أو قيم .

وكانت نظرية الدين الإغريق للحياة الأخرى أكثر بعدا عن المنطق وأشد
تجافيا مع التفكير السليم . فالحياة الأخرى قائمة مخزنة والأوديسة تبين أن أرواح
الآبطال مهما اختلفت أقدارها ينتظرها مصير واحد . ومن ثم ظهرت اتجاهات
جديدة في التفكير الديني عند الإغريق سمحت هذه الأفكار لكي تكون أكثر انسجاما
مع العقل والمنطق . وهكذا ظهر الوحي كأحد الألوان الجديدة التي استخدمها
العقل فضلا عن الأسرار الدينية التي كانت ذات أهمية خلقية عظيمة .

والمعروف أن ظهور الوحي أو ظاهره التنبؤ بالغيب كانت استجابة لحاجة
الإنسان الى من يفسر له عمود الكون ويساعده على أن يعرف المستقبل. وقد أطلق
الإغريق على التنبؤ التي يقدمها العراف باسم Oracle ولكن اتسع مدلول هذا
الاسم لكي يشير الى العراف نفسه وفي فترة تالبة أصبح يشير أيضا الى المعبد أو
المكان الذي يتم فيه اعلان التنبؤات . كان المتنبؤون بالنسب نوعين أولهما
الذين يكشفون الغيب عن طريق تأويل الأحلام وتوجيه صياح الطيور واستنتاج
أحشاء كبد أو أحجار الخ وكانت هؤلاء في الأغلب يعملون لحسابهم الخاص
مستقلين عن المعابد . فمثلا نعرف أن أفراد أسرة لامبيس Lamides
التي كانت ترتبط بمعبد زيوس في أولمبيا كانوا يقومون بالتنبؤ بالمستقبل عن
طريق ملاحظة أحشاء الضحايا أما النوع الثاني وكانوا عرافين رسميين في معابد

بعض الالهة الذين ارتبطت التنبؤات بهم كزيوس وأبولو فضلا عن بعض الالهة
 الثانويين والأبطال بل والأموات ايضا . وكان الوحي يهبط على الوسطاء
 العرافين أما على شكل حلم أثناء نومهم كما كانت الحال في معبد الالهة الأرض
 Ge في أوليمبيا أو كان العراف ينطق بلسان الاله مباشرة كما كان الحال في
 معبد الاله أبولو في دلفي . ورغم كثرة عدد معابد الوحي في بلاد الاغريق
 إلا أن أشهرها كان :

أولا: معبد ديدون في ابيروس وكان اقدم معبد تنطق كاهنته أو كاهناتهن
 بالوحي الالهى لزيوس وكان هذا المعبد من أصل إيجي احتله الإغريق وضموه
 اليهم . وكانت العرافة في هذا المعبد من اختصاص كاهنة أو ثلاث كاهنات حسب
 العصر وقد سمين *Πειθιά* . كن يجلسن تحت شجرة زيوس وينصتن الى صوت الاله
 من خلال خفيف أوراق الشجرة وكانت الأسئلة توجه إلى العرافة مكتوبة على قطع
 الرصاص أما الاجوبة فكانت شفوية وكان وحي ديدون ذا طابع دولي يقارب في
 المكانة وحي دلفي . وكان الزوار وطلاب الحاجات يفدون على هذا المعبد من
 جميع بلاد الاغريق .

ثانيا : وحي دلفي وكان أشهر معابد الاله أبولو التي يصدر عنها الوحي .
 كان وحي دلفي ذا مكانة عالية ليس فقط بين الاغريق ولكن ايضا بين جميع
 الأجانب الذين اتصلوا بهم . وقد أصبح في الفترة التي نحن بصورها وما تلاها
 من عصور : الوحي الرئيسى في بلاد الاغريق كلها . وانطلق يجيب على كل
 الأسئلة الموجهة اليه سواء كانت هامة أم تافهة . وقد وصل كهنة هذا المعبد
 الى مكانة هائلة جعلت الاغريق لا يعترفون بقوانين مدنهم إلا بعد ختمها

بأختام كهنة هذا المعبد . وكان هؤلاء يشاركون في المفاوضات السياسية
والمعاهدات الدولية والمنازعات الحزبية ويقدمون النصائح الى الملوك والطفلة .

كان وحى دلفى يهبط على أنثى تسمى بيثيا فتصيب عرقا ومضطرب همتها
وتصبح بعبارات غامضة كان على السائلين أن يؤولوها حسب ظروفهم الخاصة .
وقد استشار الاغريق وحى دلفى فى جميع أمورهم حتى صار محورا هاما فى حياتهم
واذا حدث أن استشارته مدينة فى اعلان الحرب فان جيشها يلقى غامد السلاح
يتلقى هجوم الأعداء دون رد الى أن يصله رأى الإله فيبدأ فى القتال .

وكانت الأسرار الدينية أيضا من الظواهر التى ميزت العقائد الاغريقية فى
الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وما تلاه من عصور . وقد أطلق الاغريق على
هذه الطقوس كلمة (مستيريون) وتعنى إغلاق الفم وقد تطور المعنى لى يشمل
كل عقيدة لا يباح افشاء أسرارها لغير اتباعها . وكانت (المستيريون) مجموعة
من الطقوس السرية المقصورة على عدد من أتباع العقيدة . وكان لا يشترك فى
هذه العقيدة الا من كانت له نزاهة خلقية تضمن عدم استخدامه هذه الطقوس
لمصالحة الشخصية . وكان هناك نوعان من الأسرار النوع الأول كان طقوسا سرية
تماما وهى مخصصة لمجموعة محددة من أتباع العقيدة أما النوع الثانى فكان
طقوسا عامة تدخل فيها شعائر تقام سرا فى المعابد مثل طقوس عبادة زيوس
فى كريت وأثينا فى اثينا وهيرا فى أرجوس وأركميس فى Arcelle و Penge
فى ايجينا الخ

دخلت هذه الأسرار الى بلاد الاغريق في فترات مختلفة ولقيت قبولا متفوقا . وان كان المؤكد أن هوميروس وهيزيود لم يتحدثا عنها . كان أهم هذه الأسرار هي طقوس ديونيسوس زاجريوس Zagreus وطقوس ديميستر في إليوسس .

أولا : أسرار ديونيسوس زاجريوس Zagreus التي قامت عليها ريجيوتة الأورفية وتقول بأن زاجريوس ابن زيوس وديمتر والذي أخذ عن أبيه حكم العالم ففار منه التيتان Titans وقبضوا عليه بعد أن كان قد حول نفسه الى ثور ومزقوه والتهموه فأخذت اثينا قلبه منهم وبعثه زيوس من جديد تحت اسم ديونيسوس كما أرسل صاعقة على التيتان ومن رماه الآخرين خلق البشر حاملين لعنصرين متناقضين : العنصر الديوى الغامى المنحدر عن التيتان وعنصر الإلهى خالده منحدر من الجزء الذى أكله التيتان من زاجريوس . وهكذا يلاحظ أن الأورفيين قد أشارت الى آلهة متعددة من الأسرة الإلهية الإغريقية ولكن هذه الالهة أصبحت عالمية الطابع فى دعوة الأورفية . ويكشف هذا الامر عن نزوع نحو فكرة وحدة الوجود فقد أصبح زيوس هو الأول والآخر ومكلة أخرى هو الألف والياء والرأس والذئب والكل وهو أصل الأشياء .

ويظهر الجانب الآخر من أسطورة الخلق فى الأورفية فى أسطورة البيضىة الفضية المخلوقة من العدم والتي تولد من انقسامها المخلوقات التي تحمل بذور الأضواء وتعتقد الأورفية بأن الإنسان ذا روح خالدة انحدرت مكانته بسبب الإثم الاول (مثلما حدث للأدم وحواء) ولكنه يمكن أن ينظر بنورها الى الخير بعمد مروره بعدة تناسخات . ويمكن أن يعود الى زيوس الكل مع التطهر خاصة عن طريق

تلقية للأسرار . وكان أفراد هذه الطائفة لا يرتدون في حياتهم إلا الكتان الأبيض ولا يكفون بعد وفاتهم إلا به إشارة إلى النقاء في الحياة والآمل في حياة أخرى بيضاء . وكانوا يخطرون أكل اللحم ولا يبيعونها إلا مرة واحدة كل عام يأكلون فيها لحم ثورينى * إحياء لذكرى أكل التيتان لإلههم Zagreus .

ثانيا : أسرار إليوس : أما أفراد طائفة إليوس فكانوا يعتقدون ديمتر قد اصطفتهم واختصتهم بأسرار الكون وخطرت عليهم أن يخنقوا بهذه الأسرار إلا لمن اتبع عقيدتهم . وكانت الأسرار نوعين : أسرار صفوى يعرفها المرء بعد التطهر الذى يتم بعد اجتياز اختبار معين كان يعقد سنوا للراغبين . وكان عارفو الأسرار الصفوى يعرفون الأسماء السرية للآلهة ويتلقون أورادا خاضعة وآيات مقدسة لا يباح تلاوتها أمام الغرباء .

أما الأسرار الكبرى فكان الاطلاع عليها والمشاركة فيها يتطلب مؤهلات دينية أعنى وكان الراغبون يختارون بعد اجتياز اختبار يقام كل خمس سنوات مرة . ولا يعرف من حفل الاختيار سوى أن المرشحين كانوا يصومون إثني عشر يوما صامتين عن الأحاديث الخاصة يتبادلون تلاوة النصوص المقدسة وساعها — ويشاهدون فأساة إلهتهم ديمتر وهي تبحث عن ابنتها پرسفونى .

الآداب :

كما سبقت الإشارة فإن الأول انتاج أدبى وصل إلينا من الإغريق هو الأشعار المنسوبة لهوميروس . ولحمته الإلياذة والأوديسة من أعظم ما انتج العقل الإغريقى .

تلا هوميروس الشاعر البيوتى هيزيود الذى كان شاعرا موهوبا هو الآخر
لم تكن اشعاره بهدف المتعة والطرب كما كان الحال بالنسبة لهوميروس بل كانت اشعاره
اشعاره تعليمية تعنى بتقرير الحقائق وتحدث عن أنساب الالهة والأبطال
وتوجه الحكم والنصائح والارشادات الى الفلاحين .

فتجد قصيدته الأعمال والأيام تضم حوالى ثمانمائة بيت وتنقسم من حيث
الموضوع الى ثلاثة أقسام: ثمانية تحفل الجزء الاول منها بالحكم والمعات وبيان
قواعد الأخلاق القوية التى تنفر من الظلم والاعتداء * على حقوق الخير وتبسين
غلبة الخيانة وعدم الوفاء بالمعهود. ويقال أن هيزيود نظم قصيدته تحت تأثير
اغتيال أخيه لحقوق ورثتها عن أبيه . وتقول الرواية أن أخاه هذا أسرف على نفسه
فيما بعد وذر أمواله حتى صار فقيرا . ودفع هذا هيزيود الى نظم القسم الثانى
من القصيدة وطفى ينصح أخاه بقيمة العمل الشريف والكبح فى سبيل العيش .
ويشرح حقوق المشتغلين بالزراعة وواجباتهم وأساليب استنبات الزروع وتربية -
الدواجن والإشراف على شئون الأسرة . أما القسم الثالث من القصيدة ويضم
حوالى سبعين بيتا فان هيزيود يقدم فيه أقدم تقويم فلكى معروف عن الإغريق مبينا
أيامهم السعيدة وأيام نحسهم .

وأما القصيدة الثانية فتضم ألف بيت وتهتم بالحديث عن أنساب الالهة
متبعة التسلسل الزمنى لظهورهم. ويلاحظ أن هيزيود لم يوجه اهتماما كبيرا
للمعتقدات المحلية وإنما ركز اهتمامه على الالهة القوية .

لقد فاقَت أشعار هوميروس وهيزيود كل ما تلاها من إنتاج شعري ملحى ولكن الفترة المبكرة من العصر الهيلينى لم تعرف فقط الملحمة وإنما تميزت بالزهد والشعر الغنائى والذى تُنظم فى أغراض متعددة منها البكايات والهجاء والمدىح بالإضافة الى الحماسة كما اشتهر فى أغراض الحب والطعام . وقد تميز هذا الشعر بميزات كثيرة منها : أنه ألف فى أوزان خاصة بقصد التغنى به بمصاحبة آلات موسيقية . وكان المعنى أحيانا يكون فردا وأحيانا يكون فرديا وأحيانا تكون جماعة . وقد كانت جماعة المغنين فى بعض الأحيان تقف ساكنة وفى أحيان أخرى تتحرك أثناء الغناء . وكانت حركتها إما مجرد السير العادى أو الرقص التوقيعى . وهكذا نلاحظ أن الشعر الغنائى كان يشمل عناصر ثلاثة هى الكلام الشعري والموسيقى والحركة ومع ذلك يمكن القول بأن العنصر الرئيسى كان هو الكلام الشعري . وقد جرت العادة أن يكون الشاعر هو نفسه الملحن وغالبا كان هو المعنى أيضا بل والعازف فى نفس الوقت ويقسم الباحثون الشعر الغنائى الى قسمين يهتم القسم الأول - بالانفعالات الشخصية للشاعر الذى يصعد على المسرح لى يصور انفعالاته وأفكاره وقد ضم هذا الشعر الشخصى نوعا عرف باسم الاليجوس وهو القصائد التى تشد وبالمواطف المختلفة للانسان ابتداء من أناشيد الحرب وانتهاء بأغاريد الحب وروا بتعاليم السياسة والمثل الاخلاقية . أما القصائد التى تعنى بالسخرية والهجاء فتعرف باسم اليمبوس Iambos وأخيرا هناك القصائد الأودية ode legere (أى الاغنية) وهى التى ترمم أحاسيس المسرات والملذات وتمجد الحب وتصور الهوى .

أما النوع الثانى من الشعر الغنائى فهو ما يمكن ان نطلق عليه الشعر العام حيث تختص شخصية الشاعر وذاتياً وتظهر اهتماماته العامة فيصور حياه الشعب وآلامه وآماله . وكان مجال هذا النوع الأعياد الدينيه والحفلات الرسميه وتعرف من أفرع الشعر العام سبعة :

١- النوموس وهى أناشيد دينيه بسيطه كانت تلقى بمصاحبة موسيقى منفرد .
وقد اختفى هذا النوع حوالى القرن السابع وظهر فى القرن الخامس فى ثوب جديد .

٢- ألييان (Paian) وهى أناشيد مرحة على شرف الآلهه .

٣- البروسديون والبرثيون وهما لوان من الأناشيد الدينيه تقال فى المواكب خلال الحفلات الرسميه .

٤- الهيرخيا U Porchima وهى أناشيد خاصة ذات نغمات ضيغت لترافق الرقص أشبه ما تكون بالباله) .

٥- الديثيرمبوس (Dithyrambos) وهى أناشيد حزنيه يعتبر بها بعض العنف وضعت للتغنى بديونيسيوس إله الخمر وقد جرت العاده أن تصطف جوفه المنشدين أثناء الغناء على هيئة دائرة .

٦- إريبيزكيا epinikia أو أناشيد البطولة وكانت تنظم للتغنى بالانتصار فى

الألعاب وكانت فى أول الأمر مخصصة للآلهه ولكنها فيما بعد صارت للأبطال

الذين ينتصرون فى المعارك الحربية . ^{L'Encomien} الإينكسيون وهو لون عام يضم كل

الأناشيد المختلفه التى تغطى مواضيع المآدب الرسميه وحفلات الزواج

والميلاد والحداد وما شاكل ذلك للإلهة .

وتجدر الإشارة إلى أن الشعراء لم يقتنعوا على قول لون واحد من هذه الألوآن ولكن عادةً فانسب الشاعر إلى اللون الذي غلب على شعره . . .
 (الشعراء الخالي)
 وقد اشتهر من شعراء هذا الفن / تيرتيوس *Tyrtæus* (النصف الثاني من القرن السابع ق . م . وأشهر قصائده اثنتان إحداهما تبى ازمونيا *Eunomia* وموضوعها الحث على النظام والعدالة اللذين إحتل ميزانهما في اسبرطة عقب إحدى الحروب والأخرى تسمى العظاات وهي قطع متعددة في النصائح الخلقية وترغيب الناس في التحلى بالفضائل ونهذ الرذائل . والمعروف أن تيرتيوس كان شاعرا أثينا استقر في اسبرطة واستطاع أن يوفق بين العشاير الاسبرطية المتخاصمة كما ساهم في استنهاضهم الجنود الاسبرطيين في الحرب . وعرف منهم أيضا الشاعر مينيروس *Minerms* من كولوقون عاش في نهاية القرن السابع ق . م وقد امتاز بشعاره التي تدور حول وصف عواطفه وتباريع غرامه . اما ثيوغونيس *Theogonis* من ميجارا فقد عاش في النصف الثاني من القرن السادس وقال شعرا " دافع فيه عن الأرستقراطية من خلال أشعار أقرب إلى الشعر التعليمي الذي قال به هيزيود . وكانت قصائد ثيوغونيس في أغلبها موجهة إلى شاب يدعى كيرنوس / أما المشرع الأثيني سولون فقد قال الشعر في نهاية القرن السابع مادحا تشريعات من قصائده واحدة وصف فيها حال أثينا وما سادها من بؤس قبل اصلاحه . أما البكائيات فقد تفوق فيها الشاعر أرخيلوكس من جزيرة باروس وعاش في القرن السابع وقد اعتبره سقراط في مرتبة هيزيود أو حتى هوميروس . ويقال أن دافع هذا الشاعر إلى قرض الشعر أنه أحب فتاة رفض أبوها أن يزوجه

أيام فنفس عن نمطه بنظم هذا الشعر .

وفى الأناشيد التى غالباً كانت موضوعاتها تتناول الحب والطعام فقد تفوق كل من ألكيوس Alceus (فى نهاية القرن السابع) والشاعرة سافو Sappho فى بداية القرن السادس وهما معا من جزيرة ليسبوس Lesbos (انظر نفس الباب : المدن الاغريقية فى آسيا الصغرى) وكذلك أنكرتيون الأيوني الذى عاش فى بلاط الطاغية بوليكراتيس فى ساموس ثم جاز الى أثينا بدعوة من هيبيا رخوس ، ثم هاجر منها الى تساليا بعد مقتل مضيفه . وقد عاش حتى يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاماً وقضى شعراً . تناول أحاسيسه فى الشيخوخة وكان أنكريون من أشهر شعراء الحب والنسب . ولا يجب أن ننسى سينونيديس من كيوس الذى عاش ما بين ٥٥٦ و ٤٦٧ ق.م (١)

٤- الفنون خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى :

تعتبر الفنون أكمل التراث الاغريقى الذى تركته لنا تلك الفترة المبكرة من العصر الهيلينى . ولكن المؤسف أن التدمير بفعل الطبيعة والبشر قد حرماننا من معظم ما خلقه هذا العصر . ولذلك أصبح من الضرورى أن نعيد تصوير هذه الفنون اعتماداً على بقاياها القليلة . وقبل أن نتحدث عن الفنون فى تلك

(١) على عبد الواحد وفى المرجع السابق ص ١٠٤ - ١٣١ .

محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، ج ٢ ، القاهرة ١٩٥٢ .

ص ٢٢ - ١٥٥ .

الفترة تجدر الإشارة إلى أن الأعمار الغنية بالنسبة للإغريق لم تكن مطلوبة
لذاتها وإنما لاغراض عملية ودينية فتصور الأجسام البشرية مرتبة بالتشكيل
البشري للآلهة والاهتمام بالريانات . كما أن العمارة كانت وظيفية بمعناها
أن المعبد كان بيتا للاله أولا . ولا ننادى نعر على أن عمل فني لا يمت للدين
بصلة في موزة أو غرضه . ومعنى آخر يمكننا أن نقول كما قال شامو " إن الفن
للغنى نارية غريزة عن الضمير الهيليني " (١)

العمارة : استخدم الإغريق في البداية مواد بناء سهلة الإيجاد كالخشب
والطين ولكنه مع الوقت استخدم الأحجار بأنواعها وقد أثر توفر أحجار معينة
في مكان معين على نوع المادة المستخدمة في الفنون . اتجهت اهتمامات
الإغريق إلى الهانى العامة التى شهدت كل التطورات في ميدان العمارة بينما
كان منزله ذا تصميم بسيط يتطور تصميم المسرح وقاعة الاجتماعات الفصحاء أثريه
المقاعد والبوابات والنجنازيون والاستاد والهيپودروم إلا أن المعبد كان العنصر
الذى شهد أهم التطورات .

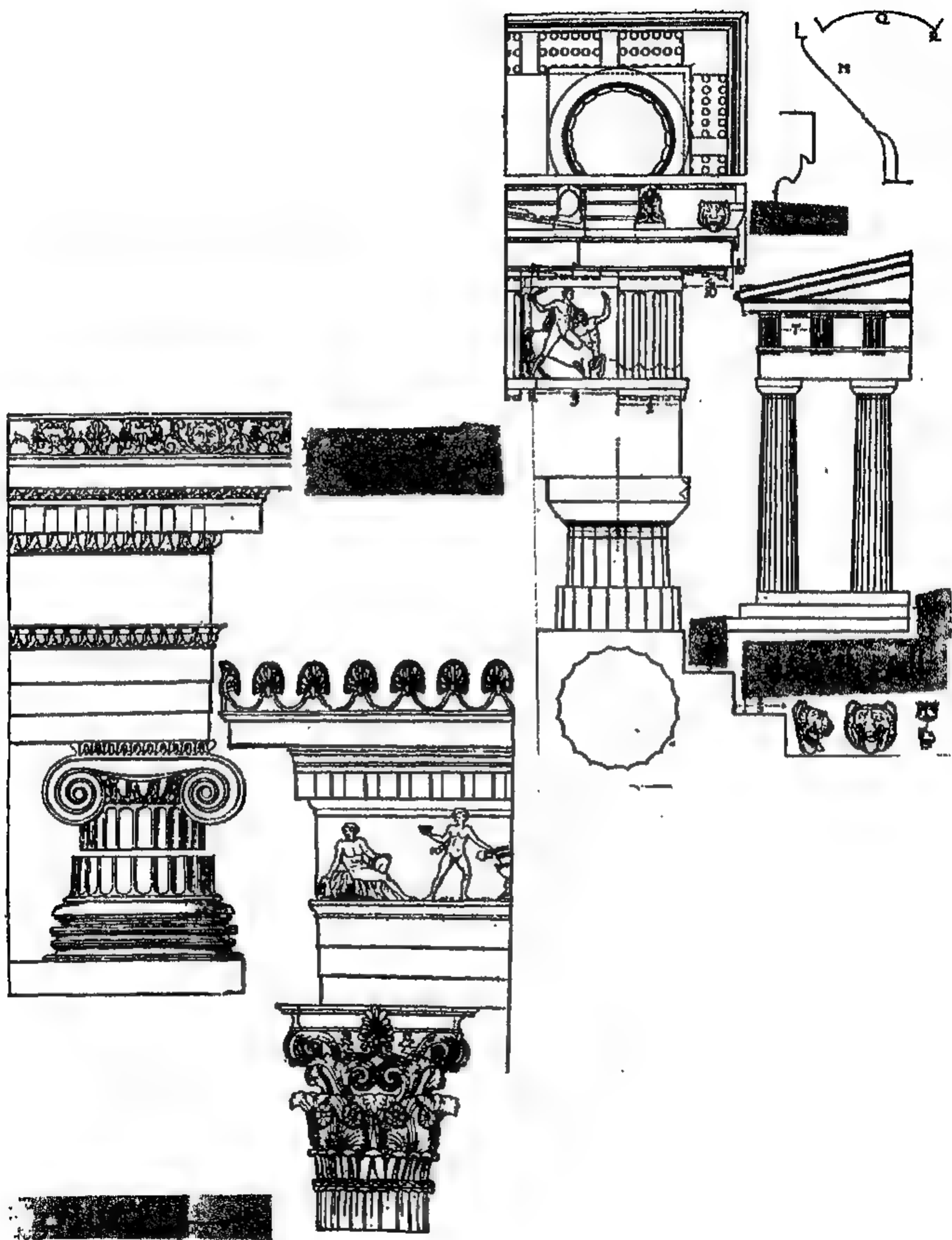
والمؤكد أن عصر البرونز في موكنيا لم يعرف جان مستقلة كما بدأ ومسح
ذلك فقد أنشئ تصميم المعبد الإغريق في العصر التاريخي عن الميثرون الذى
كان بهو الرجال في العصر الموكينية القديمة وهذا نلاحظ أن أقدم المعابد
كانت تضم قاعة يقع أمامها بهو يحيط بهف الحائط الأمامى للقاعة وحائطين على
الأجناب بينما يقوم مكان الجدار الرابع عمودان يحملان السقف ولعل أفضل أمثلة
على هذا هو معبد أرتمين في رامنونت Rhamnonte وفي تطور ثان أصبحت

القاعة ، مزدوجة وأضيف بهو خارجي بالأضافة الى البهو الداخلي وأخيرا
أحيط الجميع بصف من الأعمدة .

وهكذا أصبح التصميم النهائي للمعبد ١ لإغريق يضم جزأ مفلقا يسمى
سيكوس (Sikos) يتكون من مدخل يعرف باسم Pronaos وفي الوسط
naos وأخيرا قاعة داخلية كانت توضع فيها القرابين وكنوز الاله تعرف باسم
opisthodomos .

يختلف عدد الأعمدة وأسلوب إحاطتها بالمعبد . وقد عرف المعبد طرازاً
متعددة تبعاً لعدد صفوف الأعمدة التي تحيط به . فعرف المعبد الذي يحيط
بالسيكون فيه صف واحد من الأعمدة باسم Periptere كالبارثنون مشهلاً .
وعندما تكون الأعمدة صفاً واحداً أمامياً فقط يعرف طراز المعبد باسم Prostyle
مثل تراجيد Gelu في أولمبيا . وعندما يضم المعبد - كما أمامياً - مثل
الأعمدة وأخر خلفاً يسمى طراز المعبد Amphiprostyle مثل معبد
أثينا نيكى Althena Nike . أما المعبد الذي يحيط به صفوف من الأعمدة
فيسمى Pseudodipterum مثل معبد أرتميس ليوكوكريجيني في مجنيزيا .

وقد تباينت أساليب البناء ولكن بقيت عبارة المعبد الإغريقية تعتمد على -
الأعمدة والدعامات (حمالات توزع فوق الأعمدة وتربط بينها) . وقد عرف بنا
المعبد نوعان متميزان هما النظام الدور والنظام الأيوني . أما ما عرّب باسم

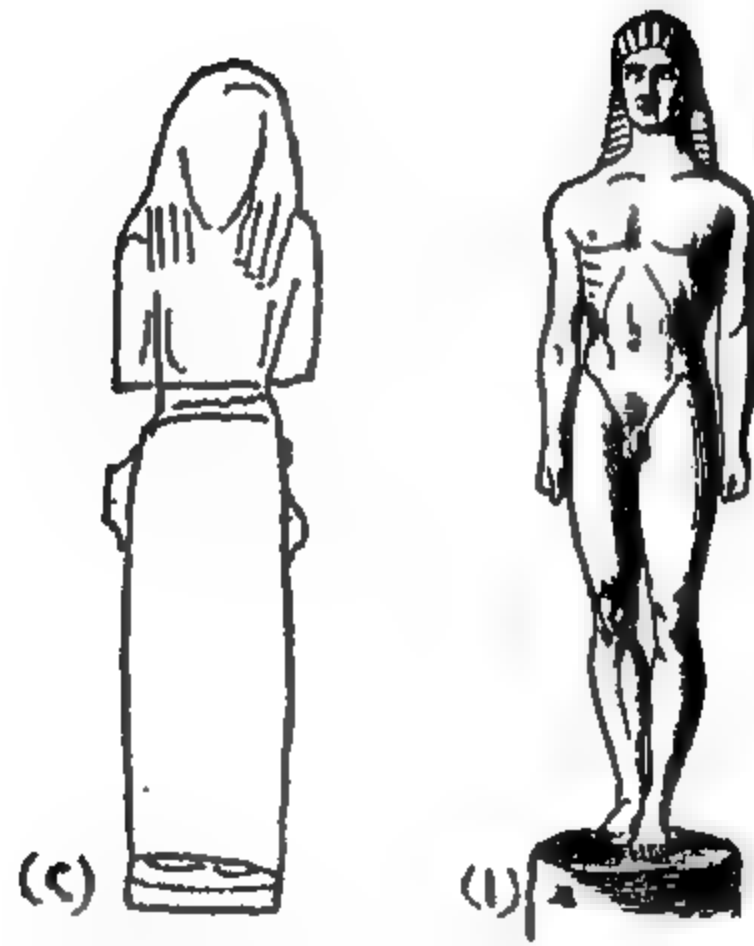


النظام الكورنثي فليزن سوى نظاما أيونيا مع بعض التعديلات الدقيقة .

والعمود الدورى كان يقام على بالاطة الأساس مباشرة وكانت هذه تتدور من ثلاثة درجات صغيرة تعلو كل منها الأخرى . وكان العمود يستند كلما إزاد قربا من طرفه الأعلى أما تاجه فكان يتكون من جزئين الـ على مستدير والدورى مستطيل . وكان يدعم الأعمدة ويرفع فوقها دعامات عريضة (حبال) يدورها إفريز منقوش تتعاقب فيه الأشكال الثلاثة الغائرة Triglaphes ولوححات الصور المنقوشة (metope) . وكان سقف البناء يغشى ببلاطيات من البرمر . وأخيرا يعلو المعبود جملون يكون مع السقف واجهة مثلثة تعرف باسم القوس المعمار Pedimentum . عدد كلا النهايتين . وتجدر الإشارة الى أن العمود كان يتكون من عدد من الكتل التى كانت تثبت الى بعضها باستخدام قطع من المعدن .

وأخيرا يلاحظ أن الإغريق ركز زخارفه فى الأماكن التى لا تحمل أحمال ثقيل مثل قلب القوس المعمار tympanum بينما ترك الأجزاء التى تقوم بدوائف معمارية كالأعمدة بلا زخرفة .

أما النظام الأيونى فكان أكثر رقة وجهداً ، ففيه أجزاء أكثر كما كانت مقاييسه أكثر تناسلا . وكان تاجه ينتهى بأطراف بدور حلزونية السطح أسفل الداخل . وقد تميز العمود الأيونى بأنه كان يقوم على قاعدة ذات دوائر مختلفة المحيط . ولاحظ أن بدون العمود كان ينسج خطوطا غائرة تفصلها شرائط عريضة تسمى Fillet . وكان إفريز النظام الأيونى يزين بأعمال



فن النحت الأرخيكي

١- الشاب العاري .

٢- الفتاة الملكسية .

النحت دون تقسيمه الى *triglyphs* و *metopes* . وهذا الاغريق —
 كان يعلمو الدعامات التي كانت تنبم عددا من الطبقات مخالفة لذالك للنظام الدورى .
 وقد وصل هذا النظام إلى أثينا نقلا من الجزر وشبه جزيرة آسيا الصغرى . وقد
 عرف النظام الأيوني في أثينا ازدهارا ووصل إلى ذروته هنا .

كان النحت في بلاد الاغريق ذاكرا من دينية قبل أن يكون دنيويا ولعل
 هذا يبرر نشأة النحت في رعاية المعبد فظهرت تماثيل للآلهة وتماثيل كانت
 تقدم كقرابين في المعبد وأخرى كانت تقام تخليدا للأموات أو للاباء الميامين .
 وقد ساد خلال العصر الأرخيى نمط التمثال الكتلة حيث كان التمثال ساكن الحركة في وضع
 في وقفة غير بيعية تمتد فيها القدم اليسرى إلى الامام بينما كان الشعر يقفل
 على الكتفين ولانت اليدان تلتصقان بالبدن . ويلاحظ التناوب الودي في وقفة
 التمثال بحيث لو تصورنا خالفاً يمد من وسط رأس التمثال ويسقط رأسيا إلى
 القاعدة فانه يقسم التمثال الى قسمين متساويين . كل هذه السمات دفعت الكثيرين
 الى القول بأن هذا لا يخفى عن كونه تأثير مصرى وهذا التأثير أمر محتمل نسبى
 لمرور عرافة التقاليد الفنية المصرية والعلاقات الستة التي وصلت إلى مصر
 بمصر خاصة خلال العصر الصاوى .

ومن ذلك فقد حاول الفنان الاغريق الوصول الى الواقعية منذ البدايات
 فظهرت الأكتاف والصدور متلمزة وتتدلى الساقان كجزء من بدن التمثال .
 كما حاول الفنان تمثيل تأثير من التفاصيل مثل (صانعة) السابق وسحاولات الفنان
 الاغريق الوصول الى الواقعية توحى بأن رغبته في تحقيق هذه الواقعية لم تتغير

منذ البداية ولكن الذين تغير هو قدرته ومهارته ^{في} التعبير عن هذه الواقعية .

اهتم فنان الفترة الأرخيكية بتثليل الشلب عارل الجسم والشابة المكسبة
فضلا عن التمثال الجال المكس . وقد ظهرت عدة مدارس محلية للنحت اشتهرت
منها أثينا وجزيرة Siphnos وأيجينا وليرها . وقد استفادت العمارة من
فن النحت واستخدمت التماثيل المنحوتة كزخارف على افريز المعبد ورواقه ونقوشها
واللاحتاة الهامة أن التماثيل كانت تتم صنعها على حدة ثم تثبت في مكانها
على واجهة المعبد ومن ثم يلاحظ أن الفنان كان يعتنى حتى بظهور التمثال
الذي ربما لا يراه أحد . وقد فرض اختلاف مساحات وأشكال الفراغات المنحوتة
بالزخارف (من المثلث الى المربع) على الفنان أن يظهر من أوضاع تماثيله فتارة
هي نائمة أو جالسة أو واقفة عند ذلك كان النحت الأرخيكي قد وصل الى ذروته
أما الرسم على الفخار فقد أفلح الاغريق عن الأسلوب الهندسي منذ القرن الثامن
وتنوعت الزخارف بازدياد مهارات الفنانين عما كانت فقد اتت حرية الانفتاح على
الارض بعناصر جديدة مثل اللوتس وسعف النخيل فضلا عن حور خرافية
كالعقارب وأبى الهول ، كما عادت للتأثير الزخرفة الحلزونية الموكبنة فضلا عن
العناصر النباتية الطبيعية . وان الفنان يملأ المساحات الخالية في الرسومات
بمجموعات من النفاط والنجوم فضلا عن الزجاني ومواكب من الحيوانات الزخرفية
على أن تتبعنا للتطورات التي شهدها ميدان الرسم بقيت قارة حتى ظهور
الأشخاص فأصبح من السهل تتبع هذه التطورات بتتبع تطور رسم العين واليد حتى
انتقلت بالتدريج من وضع الناظر أماما الى وضع الناظر من الجانب .



آنية لورنشية مزخرفة برسوم
حيوانية



الصرائح بين ميندروس وهكنوب
(انظر ص ١٨٧)



إناء فرانسوا
(انظر ص ١٨٧)

وقد وصلت إلينا مجموعات من الأواني الهامة من هذا الطراز منها ما كان يعرف باسم كأس اركيسيلاس Arkesilas وتؤرخ من حوالي ٥٧٠ ق م وهي توجد في الوقت الحاضر في متحف اللوفر . رسوم هذا الإناء تبين الملك اركيسيلاس ملك قورنية جالسا على عرشه الموبد على ظهر سفينة بينما يقسم عماله بوزن كميات من نبات السيلفيوم ويحملونه إلى ظهر السفينة .

وهناك إناء آخر من أواخر القرن السابع على شكل طاسة للسوائل Pinax ذات تصميم أيوني ويظهر عليها محاربان هما مينلاوس وهكتور حيث يهتمان بقتال على جبل المساحة . ويتميز هذا الإناء بتجاع الفنان في استخدام الألوان الفاتحة والداكنة معا استخداما أخذوا كما رسم عددًا كبيراً من الإناءات الزخرفية الشرقية لملأ الفراغات أما في النصف العلوي من الإناء فرسوم للفنانيين عينان لا بعد الشرح .

وبلاحظ أن الرسم الأرخيكي يهتم بلبواز القصة البصرية فيصور الإنسان في أعماله الحربية والرياضية والرقص والراب . أما موضوعات هذا الرسم فقد قدمت أساطير هوميروية وهي موضوعات كانت ذات أهمية في عقيدة الإغريق . انتهى هذا الطراز المتمند على استخدام ألوان متعددة مع بدايات القرن السادس وحصل محله رسوم باللون الأسود على أرضية حمراء داكنة ولعل الفنان كان راغبا في تركيز نظر الراى على قضية الرسم ووقت التصميم بدلا من الاهتمام بكثرة الألوان ومدى تناسقها . إن أعظم ما خلفه لنا الزمن من هذه الرسوم ما يوجد على إناء يعرف باسم Francois vase وفيها قدم الرسام كليتياس Kleitias

دقة في رسم الأشكال ميزت الأرائى الأثينية، وقد صور الفنان فيها عدداً من
 الموضوعات، فيمكن أن نلاحظ من أعلى إلى أسفل صيد Calydonian Boar
 ثم ألعاب الجنوة الخاصة ببيثروكل ريلياها موب الآلهة إلى حفل زواج ثيتيس
 ثم نظري مثل ترويلون Troilus يغربها أخيل وأخيراً نرى عذراء
 قاعدة الإناء معارك Pygmies مع Cranes. نلاحظ أن الفنان
 قد رسم الأكتاف من الجانب ومن الأمام أيضاً ورسم الركبة واثلة حتى يوضح
 بالحركة السريعة ولاحظ أن الرسم محدود بخطوط مستقيمة وذو زوايا وأركان
 وهذه يمكن ملاحظتها بسهولة خاصة في الخيول .

لقد وصل الفن الأرخيكي إلى اكتماله خلال القرن السادس من خلال إراز
 الرسوم السوداء. ويجب أن نشير إلى أن سادته هذا الطراز كانا أمازون Amazons
 وإكسيكياس Exekias وللاخير رسما على إناء يعرف باسم
 Kylix of Exekias يعتبر أفضل ما خلفت الخيرة الأثرية في هذا
 الميدان .

وتجدر الإشارة إلى أن أول آخر من الفنون شهدت الفترة المبكرة من
 العصر الهيليني مثل الحفر على الأحجار الكريمة وساء العملة وتشكيل المعادن .
 فالحفر على الأحجار الكريمة عرف تطورات هامة حيث نجح الفنان في تلك الفترة
 فن حفر رسوم دقيقة على هذه الأحجار وغالباً ما كانت تستخدم هذه الأحجار
 كزينة لصب الأختام المعدنية . وعلى الرغم من صغر حجم هذه الأحجار فقد
 نجح الفنان في إنجاز كثير من الأعمال الدقيقة التي حفرت عليها موضوعات من

الاساطير والحياة اليومية . أما العملة فغالبا ما كانت تسليط على قالب من معدن صلب حفرت عليه الرسوم اللازمة . وهذه الرسوم غالبا ما كانت رأس انسان أو علامة إله ثم تأخذ العملة كلها يد فصبها على القالب بنهرية مستحسن مطرقة . وأخيرا يجب أن نشير إلى أن استخدامات البرونز امتدت لكي تشمل الأواني وأثاث المنازل والبراريات والجلابيب وأحيانا كانت هذه الأدوات تنقسم نقوشا بارزة أو غائرة في غاية الإتقان .

د . نظرت إلى الزمرد والياقوت في العالم البشريين بعد نهاية المرداد في .
كان العالم خلال الفترة الأخيرة من القرن السادس م . م . يعني بأحداث
جسام . وكانت القوى الكبرى المحركة لهذه الأحداث هي :

فارس القوة الجديدة الناعمة التي لا تتوقف عن التوسع (١)

(١) استطاع قورس الأول الاستقلال ببلاد فارس عن حكم الميديين في عام ٥٥٠ م . وفي عام ٥٠٠ استولى خلفيته قورس الثاني المسمى بالأكبر تأسيس الامبراطورية الفارسية . وقد استطاع هذا الملك أن يضم آسيا الصغرى في عام ٤٨١ م . وبلبل في عام ٥٢٩ م . وقد نجح قبيز ابنه وخليفته في ضم مصر إلى الامبراطورية في عام ٥٢٥ م . وقد نشأ على الثورات المختلفة في أملاكه . وقد وصلت أملاك فارس على عهد دارا إلى تراقيا وبلاد الهند وبقا . وقد بنيت هذه الامبراطورية هي العامل الرئيسي في تحريك السياسة في شرق البحر المتوسط إلى أن استولى الاسكندر الأكبر في الفترة من ٣٣٤ إلى ٣٢٣ م . أن يقضى عليها وأن يضم أملاكها إلى عرشه .

ومصر (١) وبابل (٢) وليديا وهي حضارات آفلة تقاوم عوامل الانهيار

(١) هذه الفترة تقابل أيام الأسره السادسه والعشرين في مصر . وقد علم من التوسع الفارسي حتم الملك أحسن الثاني . وقد أدرك ذلك الملك الفارسي أنطمح الفارسية على بلاده فمضى الى عقد تحالفات تحسباً للأمن فارتبط بالمتزايدة بتحالف مع قاروق (كوروس) ملك ليديا وبوليكراطيس من طاعية سامون وهناك احتمال بامتداد التحالف الى اسبرطة وبابل . ويقال أن مصر قد ساعدت قاروق بعشرة آلاف جندي في صراعه ضد الفرس ولكن انتهى الأمر بسقوط ليديا في عام ٥٤٦ ق م كما سقطت مصر نفسها بعد وفاة أحسن الثاني واعتلاء بسماتيك الثالث للمصر .

(٢) بابل قامت الامبراطوريه البابلية الحديثه عام ٦٢٨ ق م وفي عام ٦١٢ خضعت بابل لحكم الميديين تحت حكم نبولاصر وفي عام ٦٠٥ ق م صار نبوخذ نصر الثاني ملكاً على بابل وهو الرجل الذي ينسب اليه احتلال القدس في عام ٥٨٧ ق م وسبى اليهود الى بابل . وفي عام ٥٦٢ ق م حيث وقعت خلافات بين ورثته على العرش وأخيراً أصبح نبوخذ ملكاً على بابل في عام ٥٥٦ ق م وقد نجح هذا الرجل في ضم إمارات الساحل السوري الفلسطيني اليه . وقد بنى العمال على ذلك أني أن سقطت بابل في أيدي ن قور الثاني عام ٥٣٩ ق م .

(١٩١)

و قرطاج (١) والأثروزيين (٢) أسماها الصالح في غرب البحر المتوسط.

(١) قرطاج : نشأت كمحطة تجارية فينيقية حوالي عام ٨١٢ ق م بقيت مست
توحد دورها كمحطة تجارية الى أن خضعت صور (المدينة الأم لقرطاج)
للآشوريين والبابليين ثم الفون . فبدأت قرطاج عصر ازدهارها تأسست
حيث سيطرت على باقى المحطات التجارية الفينيقية في غرب البحر المتوسط ،
وأسست محطات أخرى لصالحها . وتحولت مع الوقت الى أقوى قوة فسي
غرب البحر المتوسط . دخلت في صراعات متعددة من أجل الحفاظ على
مناطق نفوذها كما دخلت تحالفات لغرض الغرض . فتصارت مع الأغريق
ابتداءً من القرن السادس ق م ثم دخلت صراعا مع روما ابتداءً من القرن
الثالث لم ينته إلا بتدمير قرطاج عام ١٤٦ ق م للمزيد من القراء انظر :
فوزن مكارم ، قرطاج ، اتحت الطبع .

(٢) الأثروزيون : لازال أصل ولغة الأثروزيين يكتنفهما الغموض وقد ظهر هذا
الشعب في إقليم توسكانيا في نهاية القرن الثامن ق م . ولا زالت هذه
النداءة تحمل إسماء كونا باسم هذا الشعب . ولا يسم الولي للأثروزيين
هو Rasenna و Tyrrhenai (وهو أصل تسمية البحر
التيرائي) إلا أن اللاتين أطلقوا عليهم اسم الشعب التوسكي *Umbri* كما ورد
وقد حاول الأثروزيون امداد أولية قبل روما أن يسيطروا نفوذهم على مابين
إيطاليا وتتحدث الأسطورة عن اعتلاء الأثروزيين لعرس روما منذ عام ٦٨١ ق م
أي السنة التي احتل فيها تاركونيون الأثير العرش ولكن الأدلة التاريخية
ترجع أن يكون تاريخ هذه السيطرة حوالي عام ٥٦٠ ق م والمعروف أن
الرومان نجحوا في طرد الأثروزيين في إعلان الجمهورية حوالي عام ٥٠٩ ق م .

وأخيرا مدن العالم الاغريقى الذى كان قد امتد شرقا على سواحل آسيا الصغرى
وتحول بحر ايجيه الى بحيرة اغريقية وامتد غربا فى صقلية وجنوب وغرب إيطاليا وجنوب
فرنسا .

كانت هذه القوى ذات مصالح متعارضة فى أغلبها وكانت فى طريقها
الى الصدام . وقد مثل الاغريق فى هذه الصراعات عندما وقعت سقطوا دائس
الوجود . وقد حكمت سياسة الاغريق وهيات لوقوع الصراع عدة عوامل منها :
أولا : إعدام الوحدة الإغريقية فقد كانت كل مدينة إغريقية مشغولة بفسن
الأخبارات بمشاريعها الخاصة رغبة عن التعاون معها باذلة كل الجهود انسرب
المدن الإغريقية المنافسة ونلاحظ ذلك فى جهود اسبرطة حوالى عام ٥٥٠ ق م
ق م لمقد حلف يخدم أهدافها وقد ضم هذا الحلف كورثا وميجارا ونيرهما من
المدن . ولم تتحرك تلك المدينة لنجدة أخواتها على الساحل الأسبوى عندما
تعرضت للغزو الفارسى فى الفترة من ٥٢٦ - ٥٢٠ ق م ، بينما بذلت
جهدا ضخما فى محاولة تغيير نظام الحكم فى مدينة إغريقية أخرى هسى
أثينا فى عام ٥١٠ ق م .

ثانيا : سياسة الفرس التوسعية التى انتهجها الملك قورش وخليفتيه
قمبزو ودارا الأول . وقد نجحت هذه السياسة فى ضرب بلاد الاغريق الأسبوية
بعد الاستيلاء على ليبيا فى عام ٤٢٦ ق م وبعد أن فشلت تلك المدن فى
المثور على حليف قوى يعضدها وقد أدى ذلك الى خضوع أغلب تلك

العصر الهيلينسي

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهيلينسي

(العصر الكلاسيكي)

١٩٤ -

- ١- الصراع بين الفرس والاعريق ع ١٩٦
- الحروب الميديّة - ال حرب الميديّة الاولى - الحرب بالميد الثانية
- ٢- الصراع بين اعريق الغرب وخراب ع ٢١٥
- ٣- الامبراطورية البحرية الاثينية ع ٢١٩
- قيام الامبراطورية - صعود نجم برلكيس وتدعيم الامبراطورية
- السياسة والحكم في عصر برلكيس - مدينة اثينا ودورها الثقافي في عصر برلكيس
- ٤- الحروب الاهلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيسية ع ٤٣٠
- ٥- زعامة اسبرطة (٤٠١ - ٣٧١ ق م) ع ٢٧٢
- ٦- محاولة ابا مينونديس وبيلوبونديس اقامة امبراطورية خليبية ع ٢٨٧
- ٧- الاتحاد الكرنفدرالي بقيادة اثينا ع ٢٩٤
- ٨- الاداب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني ع ٣٠٦

=====

المدن للحكم الفارسي ، ومن رفض الخضوع هاجر كما فعل أهل مدينة فوكيسا
Phocaea التي قبل أن نصف سكانها قد هجروها .

ثالثا : ضعف الدول ذات الحضارات القديمة كيابل التي سقطت فسي
أبدى الفرس عام ٥٤٩ ق م ومصر التي استولى عليها الملك قمبيز الثاني فسي
عام ٥٢٥ ق م

رابعا : تحالف الأتروبيسن والقرطاجيين ضد الأطماع الإغريقية
في غرب البحر المتوسط ونجاحهم في إيقاف موجة الاستيلاء غربا بعد هزيمتهم
لأهالي فوكايا في سردينيا عام ٥٢٥ ق م

وهكذا نلاحظ في نهاية القرن السادس أن بلاد الإغريق كانت مقدمات
على صراع مع أهم قوى العصر - أقصد الفرس في الشرق وقوطاج في الغرب
بسبب تواجده المصالح الإغريقية من جانب والمصالح الفارسية والمصالح القرطاجية
من جانب آخر . وهكذا أصبح وقوع الصدام أمرا لا يمكن تجنبه .

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهيليني :

شهدت الفترة الحديثة من العصر الهيليني ازدهارا حضاريا هائلا
وقد امتدت هذه الفترة التي تشمل كل القرن الخامس والنصف الأول من القرن
الرابع ق م ويطلق المؤرخون الأوربيون على هذا العصر اسم (العصر
الكلاسيكي) .

شهد هذا العصر عدداً من الأحداث السياسية الهامة التي كانت على شفا وشك أن تعصف بالعالم الإغريقي . فتصادف أول القرن الخامس محاولات الفرس لغزو بلاد الإغريق وما تبعها من المعارك التي عرفت بالحروب الميدية (١) .

وشهد النصف الثاني من ذلك القرن اندلاع الحروب الأهلية بين المدن الإغريقية والتي لم تضع أوزارها إلا قرب نهاية القرن وهي الحروب المعروفة بالهيلونيزية . وفي نهاية تلك الفترة الحديثة من العصر الهليني بدأت محاولات المقدونيين للسيطرة على مقدرات بلاد الإغريق . وقد تميزت تلك الفترة أيضاً بالمحاولات المتعددة التي قامت بها مدن إغريقية كاثينا واسبرطة وطيبة لإقامة إمبراطوريات واخضاعها لغيرها من المدن الإغريقية .

(١) تنسب هذه الحروب إلى ميديا *Media* وهي دولة قديمة في غرب آسيا من الصعب تعيين حدودها بدقة وإن كان يمكن أن نقول أنها تشمل غرب إيران وجنوب اندريجان . وقد امتد حكم هذه الدولة على فارس خلال حكم سارجون في عام ٧٠٥ ق م وخلال حكم *Cyaxares* استولت على *Nineveh* في عام ٦١٢ ق م . وقد استمر حكم هذه الأسرة حتى عهد استياجيس *Astyages* الذي طرده قورش الأكبر في عام ٥٥٠ ق م ووحدها مع الإمبراطورية الفارسية .

عرفت تلك الفترة أيضا ذروة التقدم الحضارى الاغريقى وكان هذا العصر هو اخصب عصور بلاد الاغريق فى مبادىء الحضارة المختلفة وانتهى هذه الفترة الزاهرة ينتهى العصر الهلنيسى ذلك أن نجاح ملكة مقدونيا فى فتح معظم بلدان العالم المتحضر باسم الاغريق أدى الى انتشار الحضارة الاغريقية فى بلاد ذات حضارات عريقة وكان ذلك إيذانا بدخول الحضارة العالمية عهداً جديداً عرف بعصر التهلينس (أو الهلنستى)

١- الصراع بين الفرس والاعريقى :

* ثوره مدن الساحل الأيونى :

نعلم أن الساحل الأيونى سقط فى أيدي الفرس فى عهد قورش (١) الذى

(١) قورش الأكبر Cyrus : مات عام ٥٤٩ ق م كان ملكا على فارس وهو مؤسس الدولة الاخمينية وأهم ملوكها. وحسب روايه هيروdot فانّه كان ابنا لأحد النبلاء الايرانيين الذى كان يدعى قمبيز الأكبر وكانت أمه أميرة مديّة ابنة الملك استياجيس Astyages . وفى الحقيقة وإن كل ما يفصل بحياة قورش الأكبر مختلف بالأساطير . استولى على الحكم فى مديّة بطرد Astyages بين عامي ٥٥٩ - ٥٤٩ ق م ثم رحل Ecbatana . وبعد أن أتم استيلائه على مديّة انطلق يبنى إمبراطورية عظيمة على الخراز الآشورى . كانت أهداف قورش ترمى الى السيطرة على شرق البحر المتوسط واسيا الصغرى وتمتد بين شرق امبراطوريته . وفى سرعة فائقة قفز على الشرق القد بسم . وهزم قارون (كروبيوس) عام ٥٤٦ ق م وأصبحت ليهيها ولاية فارسية وسقطت بابل عام ٥٣٩ ق م ولكنه لم يهزم مصر وإن كان قد مهد الدار لانتصارات الفرس هناك . وقد نظر اليه العبريون كمحرر لهم. أما حدود دولته فى الشرق فغير معروفة بدقة ولكن يبدو أنه وصل اقليم بختيار Pashawar . لقد استخدم سوسا Ecbatana وبابل كمواضع لملكته وقد دفن فى Pasargadae حيث أقام قصرا فخما .

فوز على مدنه مبلغا كبيرا من المال سنويا • ودعم التوسر الطغاة في تلساء المدن حفاظا على مصالحهم وأصبح ولاء أولئك الطغاة لسادتهم الفسوس . قامت ثورة أيونيا مع مطلع القرن الخامس (عام ٤٩٩ ق م) ونجح الثوار في أن يسيطروا على الحكم في مدن ساحل أيونيا باستثناء إفسوس وكولونون وليبيدوس ، ذهابا وريما دفع الأيونيون إلى الثورة مالا حثوه من هوانر ضعف الامبراطورية الفارسية حيث هزمت أمام الاسكندر بين عام ٤٨٠ ق م (١)

(١) الاسكندر سوثيانس Scythians ينسبون إلى يندهم : اسكندريا التي يبدو أنها أورسيا القديمة فكانت هذه تمتد من الدانوب غربا إلى حدود الصين شرقا • تكلموا لغة هندو أوروبية ولكن لم تعرف لهم كتابة وقد ازدادت قوته هذا الشعب خلال الفترة من القرن الثامن إلى القرن الرابع ق م ودائما يذكرون كشعب محب للقتال كالكميرون وقد نثر اليهم الاغريق كبربرة • والمعروف أنهم دخلوا في علاقات تجارية مع الاغريق كما عملوا لديهم كجنود مرتزقة خلال القرن السابع ق م هاجموا شمال ميزوبوتاميا وسوريا خلال القرن السابع كما هددوا يهودية Judah ولكنهم لم يحتلوا منطقة فلسطين . قاموا بعد الغارات على شبه جزيرة اليونان • وقد تأدت حملة داريوس - عليهم إلى إيقاف توسعهم رغم عدم انتصائهم بالنصر • وقد نجح الاسكندريون في عام ٤٨٠ ق م في إغارة حملة أرسلها الاسكندر الأكبر ضدهم • وقد طردوا شهابيا من شبه جزيرة اليونان حوالي عام ٤٨٠ ق م

Tamara, Rice, The Scythians 1957 .

وكذلك فشلت محاولاتهم لفتح جزيرة ناكسوس في بحر إيجه (١) رغم حصارها
لمدة أربعة شهور • ولعل الأيونيين قد تعرضوا أيضا لتحريض أثينس •

أرسل الثوار إلى اخوانهم أغريق شبه الجزيرة يطلبون المساعدة ولكن
رسولهم تعرض للطرده من اسبرطة بينما استقبلته أثينا استقبالا حسنا وأمدته بعشرين
سفينة وانضم إليهم خمس سفن في إريثرا - نجح الثوار في عام ٤٨٠ ق في

(١) ناكسوس NAXOS جزيرة في بحر إيجه شرق شبه جزيرة اليونان
تبلغ مساحتها ١٦٠ ميلا مربعا وهي اكبر وأهم جزر الكوكازد بين
تشتهر ناكسوس بما ذكره الأساطير الإغريقية عنها من أن ثيسبوس هجرت
أربا وفي هناك • ولقد كانت تلك الجزيرة مركزا لعبادة ديونيسوس وفيد
استعمرها الأيونيون • ونجح الفرس في احتلالها وشهدها عام ٤٧٠ ق م •
أصبحت عنها في حلف ديلوس (العصبة الديلية) ولكنها حاولت الانسحاب
فما قبلتها أثينا بشدة في عام ٤٧٠ ق م وهذه الجزيرة
تابعة لبلاد اليونان الحديثة منذ عام ١٨٤٩ م •

في الاستيلاء على مدينة ساردس عاصم ليديا ^(١) ولم يبعد الإبرجهم —
انتشرت الثورة في باقي المدن الأيونية غداة هذا الانتصار • ورغم هزيمة الثورة
في إفسوس فسى نهايه عام ٤٩٨ إلا أن وضع الفرس في المنطقة صار حرجيا
حدثت تطورات مفاجئة إذ سحب الأثينيون والارتييون قواتهم على غير انتظار
للتصر النهائي للثورة • وهكذا واجه الأثينيون الفرس بمفردهم • نظم الفرس
قوات ضخمة لاستعادة سيطرتهم على المناطق النائية وأخضعوا قبرس ^(٢)

(١) ساردس Sardis هي مدينة قديمة في ليديا في غرب آسيا الصغرى
عند سفح جبل تلوس *Tmolus* وعاصمة لليديا كانت المركز السياسي
والحضاري لآسيا الصغرى من حوالي ٦٥٠ ق م حتى هزيمة كرويسوس
٤٩٨ ق م في عام ٤٩٨ ق م سكت أول عملة في تلك المدينة خلال القرن
السادس ق م • ورغم أنها كانت عاصمة مملكة فقد احتلها الأثينيون عام
٤٩٨ ق م •

(٢) قبرس : أثبتت الحفائر وجود حضارة العصر الحجري الحديث
في قبرس خلال الفترة من ٤٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ق م وقد تأثرت الحضارة —
القبرصية في مراحلها المختلفة بسبب اتصالها بالشرق ثم بالإغريق بعد عام
١٥٠٠ ق م استقر الفينيقيون بالجزيرة حوالي عام ٨٠٠ ق م ولقد سقطت
قبرس بالتوالي تحت حكم الاشوريين ثم المصريين ومن بعدهم الفرس وإن بقي
يحكمها ملك محلي تحت السيطرة الأجنبية • وقد عادت قبرس الى الحكم
المصري خلال العصر الهلنستي فالحقت بدولة البطالمة حتى عام ٥٨ ق م •
عندما ألحقت بروما واخذوا تجدر الإشارة إلى أن قبرس كانت مركزا تجاريا هاما
خلال تاريخها القديم فضلا عن كونها مركز عبادة أفروديتي •

أولا في عام ٤٩٧ ق م ثم كارييا في الفترة من عام ٤٩٧ ق م إلى ٤٩٤ ق م .
 ورغم هرب قائد الثورة من ملطية فقد استمرت في المقاومة وانضم الي صفوف
 الثوار الهاغية إيسوس السابق الذي أرسله الملك الفارسي للقضاء على الثورة .
 نجح الفرس بعد لآي شديد في هزيمة الاغريق بحريا في عام ٤٩٤ ق م . وهكذا
 أحاطت العرس بملطية برا وبحرا ودمروها وخربوها واسترقوا أهلها وباعوهم فسي
 أسواق الرقيق . كان لهذه الكارثة أثرا هائلا في نفوس الاغريق في كل أنحاء
 العالم .

* الحرب المهدية الاولى :

كانت الثورة الأيونية تفجيرا للصراع الفارسي الاغريقي ولكنها لم تكن سببا
 في نشأة هذا الصراع . وانما نشأ هذا الصراع بسبب تعارض مصالح القوتين -
 سياسيا واقتصاديا ومن ثم كانت أحداث أيونيا مجرد ذريعة لبدء الصراع .

حاول دارا (٥٠١ - ٤٨٦ ق م) أن يعاقب الأثينيين على ما اقترفوه

في حق فارس من تحرير المدن الأيونية . فأرسل حملة ضدهم بقيادة داريوش

عام ٤٩٢ ق م وقد هزمت هذه الحملة كلا من مقدونيا وتراكيا ولكن

(١) مارد ونيوس قائد فارسي مات عام ٤٩٢ ق م كان ابنا لصهر دارا الاول .
 فقد جزا من اسطوله في عاصفة أمام جبل *Mount Athos* بينما ومرت قبيلة تراكيا
Thracians جزءا كبيرا من جيشه ساهم في خطة اكسبركسيس الاول لغزو بلاد
 الاغريق وقد عاد اكسبركسيس الي بلاده بعد هزيمته في سلايس عـــام
 ٤٩١ ق م وتركه على رأس الجيش الفارسي هناك وقتل في معركة بانتيا
 ٤٧٩ ق م .

الأسطول أعطب بسبب المواقف الموحية فلم تحقق أهدافها •

وقد بدأت الحرب الميدي في الأوان في عام ٤٩٠ ق م حيث أبحر الأسطول
الفارسي بقيادة أرتافرنيس (1) *Artabanus* واتجه في اتجاه أثيريا وأثينا
لعقابها على المساعدة التي قدمها الثوار أيونيا • كان الأسطول الفارسي
مكونا من ستين سفينة وعشرين ألف جندي استولى على جزر الكوكلايس وأحرق
لاكسوس انتقاما لمقاومتها في عام ٤٨٠ ق م ثم اتجه الفرس

Artabanus

(١) أرتافرنيس *Artabanus* وينطق اسمه أيضا ويعرف بالأندغر تميزا له عن أبيه
الذي كان واليا فارسيا على ليديا أيام دارا الأول وكان دوره في مقاومة
الثورة الأيونية عام ٤٩٩ ق م • أما أرتافرنيس الأصغر فقد شارك
داتيس قيادة قوات الغزو الفارسي ضد أثينا في عام ٤٩٠ ق م •
وقد قاد أثينا في عام ٤٨٠ ق م فرقا في غزو إمبركسيس
الأول •

بعد ذلك إلى ديلوس^(١) ومنها إلى أرتيريا^(٢) فاستولوا عليها بعد حصار

(١) ديلوس، هذا لك إحدى جزر الكوكلا ديس . يقال في الأساطير الإغريقية أنه أن ليتو . Lele قد ولدت كلا من أبولو وأرتيميس على أرض هذه الجزيرة . وكانت الجزيرة مكانا مقدسا لأبولو كما كانت مركزا تجاريا وسياسيا هاما خلال العصور القديمة . وقد ظل معبد أبولو في جزيرة ديلوس مركز خزينة العصبة الدولية إلى أن نقلت إلى أثينا في عام ٤٨٠ ق م وكانت ديلوس خلال القرن الثاني ق م مركزا مزدهرا للتجارة في الرقيق، ولقد استمرت هذه التجارة رغم ثورة العبيد في الجزيرة عام ١٧٠ ق م تعرضت الجزيرة للنهب في عام ٨٨ ق م على يد ميثراداتيس الرابع ملك بونطس . ولم تقم لها قائمة منذ ذلك التاريخ بل أنها هجرت حوالي نهاية القرن الأول ق م . وقد عثرت فيها البعثة الفرنسية لانتشار على بقايا معابد ومباني تجارية مبينة ومساح ومنازل خاصة بالإضافة إلى عدد كبير من النقوش .

(٢) أرتيريا، هذه مدينة إغريقية قديمة تقع في شبه جزيرة أبوبيا / Apulia جنوب شرق خالكيس . Chalcis التي كانت منافستها التقليدية . أرسلت أرتيريا خلال القرنين السابع والسادس ق م مستوطنين كثيرين إلى جزائر وسواحل شمال البحر الأبيض وساهمت في ثورة الأيوبيين كما أشرنا في المتن مما عرضها للانتقام الفرزدق قامت أثينا على انقراض المدن المستوطنة في عام ٤٠٠ ق م. ثارت هذه المستوطنة مع كل أبوليا في عام ٢١١ ق م كما ثارت على أثينا مرة أخرى في عام ٢٢٩ ق م بعد إقامه العصبة الدولية الثانية .

(٢٤٧)

دام ستة أيام وما أن دخلها الفرس حتى دمروها وأخذوا سكانها عبيداً لهم .
أتجه الفرس بعد ذلك نحو سهل مارثون (على بعد عشرين كيلو مترا الى
الشمال الشرقي من أثينا) بناءً على نصيحة هيبياس الطاغية الأثيني السابق -
والمتطلع للمودة الى الحكم .

وبقدم هيروdot لأحداث هذه الحرب تقدما دراميا إذ يقول بـسـسـان
الأثينيين والاسبرطيين قـسـر روا التعاون برغم خلافاتهم القديمة وأنهم
استقبلوا رسل ملك الفرس استقبالا عدايبا . لقد جاء الرسل يطلبون تسليحهم
(الأرض والماء) فما كان من الأثينيين الا أن ألقوا بالمبعوث الفارسي من فوق
صخرة الأريوس يا بـسـر قائلين له : هذه هي الأرض وقام الاسبرطيون بعمل مشابه
إذ ألقوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين وهذا هو الماء .

وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون أرسلوا العداء الشهير فيديبيدس
في سنة ٤٩٠ ق م (١) الى اسبرطة فقطع المسافة التي تبلغ ١٥٠ ميلا

(١) فيديبيدس ازدهر حوالي عام ٤٩٠ ق م وقد قام بأربع رحلات
عدوانية مهمة الى اسبرطة التي اشرفنا عليها في المتن وقد سـقـسـط
ميتا عقب إنجازهم للمهمة الرابعة والستى أرسل
فيها الأثينيين ثبأ انتصارهم في مارثون على الفرس .

في يومين • ولكن الاسبرطيون تخاذلوا في اللحظة الاخيرة واعتذروا عن
الاشتراك قبل أن يصبح القمر يدراً وهكذا وصلوا الى مارثون في اليوم التالي لانتماء
المعركة •

قرر الاثينيون قبول المخاطرة ولم يساعدهم سوى مدينة بلاتيا Plataea

الصغيرة (١) • ونجى الهولمي رخوس كاليماخوس Callimachos على رأس
جيش ضم عشرة آلاف مقاتل وكان يعاونه في القيادة Miltiades (٢) ملتياديس

(١) بلاتيا : مدينة تقع في جنوب بيوتيا على منحدر جبل كينابرون Cynabron
وقد انتقلت هذه المدينة برغبتها من حماية طيبه الى حماية أثينا وسانوسها
خلال معركة مارثون عام ٤٩٠ ق م ولقد كانت بلاتيا مسرح
الهزيمة النهائية للفرس خلال تلك الحرب في عام ٤٩٠ ق م تحت قيادة
هولماس الاسبرطي على رأس الجيش اريستيدس الاثيني على رأس الاسطول
وقد هاجمت طيبه هذه المدينة في عام ٤٩٠ ق م عند بداية الحروب البيلوبونيسية
في احتلالها فأقنعت اسبرطة بحصارها وقد سقطت بلاتيا بعد عامين (في
عام ٤٨٨) ودمرت • ولكن أعيد بناؤها بالتدريج • أن طيبه دمرتها من
جديد في عام ٤٧٢ عظم وقام الإسكندر بنائها من جديد •

(٢) ملتياديس Miltiades قائد أثيني كان حاكماً على مستعمرة أثينية تقع في
شبه جزيرة Gallipoli في عام ٤٩٠ ق م صاحب داربوس في غزو تيسس
ضد الاسكوزيين حوالي عام ٤٩٠ ق م • ولكنه شارك في الثورة الايونية ضد
الفرس والتي استمرت من ٤٩٩ - ٤٩٢ ق م بعد ذلك عاد الى أثينا
وقد رشحته خبراته وقدراته وحبه لوطنه أن يصل بالانتخاب الى منصب قائد
عسكري في مواجهة محاولات الفرس غزو بلاد الاغريق • وقد ساهم ملتياديس
في النصر البري على الفرس في مارثون وحماية أثينا • قام ملتياديس بعد
ذلك بحملة بحرية فاشلة ضد باروس Paros وكان هذا ذريعة دفعت
أعداءه لتقديبة للمساءلة حيث حكم بتخريبه ماليا • وقد مات بعد ذلك
بقليل في عام ٤٨٩ ق م •

الذى كان يقود الفيل من متطوعين ببوتيا وفي يوم ١٢ - سبتمبر ١٨٤٠م قاتل
 الأثينيين بشراسة منقطعة النظير وأنزلوا بالفرس خسائر فادحة بلغت ١٠٠٠
 قتيلا وسبي سفن مقابل ١٠٠٠ قتيلا من بينهم كاليما خور نفسه وبمعدن النصر
 في الواقع إلى المخططة التي إنبعثها جيلتباديس فأمر بتقهقر قلب الجيش مما أغضب
 الفرس بالتقدم أماما فأطبق عليهم بجناحي الجيش وهزمهم هزيمة نكراء *

وبالرغم من هزيمة الفرس على الأرض إلا أن أسطولهم كان ما يزال مستعدا
 لانزال ضربة قاسية بالأثينيين في ثياب جيشهم ولكن عظمه ملتجأ ليس تتجلى في
 إقناعه لجوده بالمدد في إتهام أثينا لمسافة أكثر من عشرين ميلا رغم انشغالهم
 في القتال طوال النهار فوصلوها ليلًا وكانوا على استعداد للقاء عدوهم الذي
 وصل بأسطولة قبالة المدينة في صباح اليوم التالي وعندما أدرك الفرس ما حدث
 ترددها في إهراز الجنود ثم استداروا عائدين إلى قواعدهم في آسيا الصغرى
 وهكذا ضاعت أحلام هيبابيس في العودة إلى الحكم ونجت أثينا من الفرس
 الفارسي *

لم يخبر دارا شعبه بالهزيمة فقد اعتبرها هزيمة عارضة ولكنها لم
 تترك في قلبه غصة جعلته يفكر دائما في الانتقام *

وكانت نتائج الحرب على الجانب الإغريقي شديدة الأهمية فقد وصل
 الاسبرطيون إلى ميدان المعركة بعد انتهائها ولم يجد أمامهم إلا تهينة المنتصرين
 بينما أحدث انتصار أثينا ضجة في بلاد الإغريق التي اكتشفت فجأة أن أثينا

قوة هامة عسكرياً حتى إنها استطاعت وحدها أن تهزم عدواً يخشاه الجميع . وبعد أن قدمت القرابين للآلهة وأقامت النصب التذكارية للشهداء بدأت تعيد النظر في موقعها * وكان ثيموستوكليس (١) قد نجح في الحصول

(١) ثيمستوكليس Themistocles عاش بين ٥٥٠ - ٤٦٠ ق م تقريباً كان رجلاً دولة وقائداً بحرياً أثينياً * كان زعيماً للحزب الديمقراطي ونجح في نفس القائد ارستوبوبوس Aristobolus في عام ٤٨٧ ق م وأصبح بذلك نجم السبيل * منه الأثينية خلال السنوات التالية * انظر المتن فيما يخص دوره في الحرب الميدية الثانية وتجدد الإشارة الى أنه تسم العثور على نسخة من قراره بإخلاء أثينياً من سكانها في ٤٨٠ ق م * هذه الوثيقة تبين أن قرار الاخلاء لم يتخذ على عجل ولكن كان حصيلة حسابات تمت دراستها قبل المعركة بشهور لدفع الفرس للوقوف في مصيدة سلاجيس * ظل ثيموستوكليس بعد المعركة في أثينا مكرماً جهوده لتدعيم الاستول والتحصينات خاصة في بيرابوس * ومع ذلك فقد استطاع حزب كيمون أن يرسله إلى المنفى في عام ٤٧١ ق م وفي الختام لبأ هذا الرجل الذي فارس * حيث أكرمه الملك أرتاكسيركس Artaxerxes *

على منصب الأرخون ، وقد أدرك ببعده نظره أن الخطر الفارسي لم يزل تاماً ، وأن بلاده معرضة لحملات انتقام فارسية ولذلك دعى المواطنين إلى تكويهم أسطول بحري واتخذ لذلك ذريعة الصراع مع أيجينا ، إلا أن أبطال معركته مارثون عارضوا مشروعه على أساس أن المشاة هم الذين حققوا الانتصارات العظيمة وأن المغامرات البحرية القريبة قد فشلت مشيرين بذلك إلى حملة مبلتيا ديسس على باغورس ولكن ثيموستكليس نجح في إقناع أعضاء الجمعية الشعبية (الاكليزيا) بعدم توزيع الفضة المكتشفة من منجم لوريوم *Laurium* على المواطنين وتخصيصها لإقامه الأسطول البحري . وبعد خمس سنوات كان لأثينا أسطول يضم :
سفينة ثلاثية صفوف المجاذف *trireme* ، وكان طول السفينة : ١٢٠ متراً بدفع ٨٧١ مردافاً منضمة في ثلاثة صفوف أفقية وكانت سرعة السفينة من أربع عقد إلى ثمانية عقد وكانت حمولة السفينة ٢٠٠ جندي مسلحهم .

* الحرب المبدية الثانية *

في الوقت الذي كان ثيموستكليس يجهز في استعداداته الحربية كان الفرس من جهةتهم يتأهبون للمخاض بالتأخر ، وبذكر هيروودوت أن دارا كان يشعر شوقاً إلى الانتقام من الإغريق والسبب في ذلك كان بالطبع محاولته إعادة هبة الفرس في الشرق . مات هذا الملك قبل أن يرسل هذه الحملة فأشرف ابنه أكسييركس

٣٠٠,٠٠٠ مقاتل (١) على خروج الحملة التي قيل أنها ضمت ٣٠٠,٠٠٠ مقاتل وأسطولاً من ٨٠٠ قطعة بحرية .

فشل الجيوش في البداية في عبور الدردنيل بسبب العواصف السيئة دمرت جسر القوارب المعد لذلك . ولكي تمكن الجيوش الفارسي من عبور البسفور في ربيع عام ٤٨٠ ق م حيث اخترق تراكيا وانضم اليه الأسطول الفارسي فسي مقدونيا في شهر أغسطس من نفس العام .

عندما رأى الإغريق الخطر محدق بهم تنادوا إلى جمع الشمل والاتحاد . ولكن الوضع في بلاد الإغريق في ذلك الوقت كان بالغ الصعوبة فثمان شهيد - الجزيرة (تراكيا ومقدونيا) كانوا تحت النفوذ الفارسي . وكانت الأرستقراطية الموالية للفرس تتولى الحكم في تساليا وبوتيا ومع هذا فقد إنضمت مدن كثيرة أهمها أثينا واسبرطة بعقدت حلفاً بينهما وجعلسوا زعامته لإسبرطة لما لها من قوة عسكرية . وقد عفت أثينا خلال تلك الحرب عن جميع مواطنيها المنفيين ليشتركوا في الدفاع عن بلادهم . حصن الإغريق المشايق والمرتات الجبلية التي تمتلأ بها بلادهم من ذلك بسمر وادي (٢) الذي يربط تساليا ومقدونيا

(١) اكسيم كسيبر الأول ٤٨٠-٤٦٥ ق م ويعرف أيضاً باكسيم كسيبر العظيم كان إمبراطوراً على فارس في الفترة من ٤٨٦ - ٤٦٥ ق م اسمه في الفارسية هو داريوش كان ابن داريوش الأول من أتوسا وداريوش العظيم أعاد مصر من جديد إلى حكم الفرس في عام ٤٨٤ ق م واحتاج وسط بلاد الإغريق وهو وديرا أثينا ولكن أسطولهم أجاه هزيمة تكرر في سالاميس فانسحب إلى بلاده وهناك اعتزل على يد رئيسي حرسه وقد خلفه ابنه ارتاكسيو كسيبر الأول (٢) تسمى Tenedos وادي صغير طوله حوالي خمسة أميال يقع إلى الشمال الغربي من تساليا بين جبال أوليمبوس وأوسا ٤٥٥٥ م اختاره نهر Peneios هذا الوادي كان مقدساً لأبولو وكانت أكاليل الفار التي تهدى للفائزين في الألعاب الأولمبية يؤخذ بها من هذا الوادي . وقد حصنه الرومان هناك ٤٨٣ م وعثر فيه على بقايا معبد لأبولو .

ومضيق ثيرموغولاى (Thermopylae) الذى عسكر عنده الملك الاسبرطيسى
ليونيداس (Leontidas) (٢) ومعه ٣٠٠٠ إسيرطيا و... من القوات المساعدة
الإغريقى الذى ضم ٢٠٠ سفينة عند رأس أرتيميزيوم Artemisium فى شمال
جزيرة Euboea (٣) لحراسة الممر المائى بين القارة والجزيرة .

- (١) ثيرموغولاى Thermopylae ممر يعنى بالأغريقية البوابات الساخنة وقد اكتسب هذا الاسم بسبب اليبابيع المعدنية الموجودة بالقرب من الممر . يقع هذا الممر بين سفوح جبل أوتيا Oetia وخليج Malis وكان يعتبر مدخلا لبلاد الإغريق من الشمال . وقد وقعت عنده عدة معارك منها - معركة ليونيداس ضد الفرس فى عام ٤٨٠ ق م . ومعركة صد فيها الإغريق الغاليين تحت قيادة Brennus فى عام ٤٨٩ ق م كما هزم عند هذا الممر اثينيين الثالث فى عام ١٨٨ ق م أمام الرومان .
- (٢) ليونيداس Leonidas لما كان ملكا على إسبرطة حيث خلف أخاه غير الشقيق . كليومينيس Cleomenes الأول على العرش عام ٤٩٠ ق م وقد مات أثناء دفاعه عن مضيق ثيرموغولاى فى عام ٤٨٠ ق م .
- (٣) إبيرويا Euboea جزيرة فى بحر إيجه مساحتها حوالى ١٤٦٢ ميلا مربعا يفصلها عن أتيكا وبيوتيا فى شبه جزيرة الإغريق مضيق Isthmus . لقد استقر فى الجزيرة مهاجرون أيونيون وتراكيون وقسمت إلى سبع مدن مستقلة كان أهم هذه المدن خالكيس Chalcis وأرتيريا . وقد ساعدت هذه المدن فى إقامة مستوطنات ابتداء القرن الثامن ق م فى جنوب أتيكا وصقلية بالإضافة إلى مقدونيا . ولكنها وقعت تحت السيطرة الأثينية اعتباراً من عام ٤٨١ ق م . وقد ثارت الجزيرة فى عام ٤١١ ق م وبقيت مدتها مستقلة إلى أن استولى عليها فيليب الثانى ملك مقدونيا فى عام ٣٣٨ ق م وأخيراً أصبحت رومانية فى عام ١٩٤ ق م .

بدأ الإلتحاح بين الفرس والإغريق بمعارك بحرية بين الطرفين لم تعرف
 نتائجها وكذلك أغرقت المرافف بعض السفن الفارسية عند خليج مجنيزيسا .
 لجأ الفرس لإحتلال مضيق نير مويولاى الجبلى بالتسلل عن طريق سر آخر ثم فاجأوا
 القوة الإسبرطية هناك لكن الإسبرطيين قاتلوا بشجاعة لمدة ثلاثة أيام حتى
 سقط الجنود /الثلاثمائة المشتركين في الجيش المدافع ومعهم سبعمائة من الشعبين
 Hesperia يقال أن هذه الهزيمة كانت بسبب خيانة شخص يدعى إيفيا القيس Ephiale
 الذي دل الفرس على نقطة الضعف في دفاع الإغريق . أصبح
 وسط بلاد الإغريق بعد هذه الهزيمة تحت رحمة أكسيوكيس . فتقدم هذا جنوها
 وقرر الأثينيون المقاومة وعدم الاستسلام ولذلك أدخلوا العاصمة ونقلوا النساء والشيخ
 والأطفال إلى جزيرة سلاميس (١) لا يقعوا أسرى في أيدي الفرس ومجر الأثينيون

(١)

الشسبيون هم سكان مدينة Hesperia في جنوب بيوتيا قرب جبل هيلكون
 Hesperia وجنوب غرب طيبة . حارب الشسبيون في ترمويولاى ولاتيا ضد الفرس
 وانضموا بعد عام ٤٨٠ ق م إلى الإسبرطيين ضد منافسيهم الطيبين
 والمعروف أن تمثال إيروريس المشهور الذي أقامه لهم براكستيليرس (١) ١١٠٠
 كان معروضا هناك .

العاصمه بينما تقدم الفرس جنوباً وحاولوا الاستيلاء على دلفى مركز الوحشى
ولكن الكهنة والطبيعة استطاعا أن ينفذا هذا المكان المقدس من الوقوع فسمى
أبدى الاعداء. أما أهالى بيوتيا^(١) فقد سلموا للفرس عاصمتهم طيبة دون مقاومه .
واخيراً دخلت القوات الفارسية الى أثينا ونهبته وأشعلت فيها النار بينما كان
الأثينيون ينظرون الى مدبنتهم المشتعلة وقلوبهم معلقة بما سيفعل لهم ثيموستوكليس
وأسطولسه .

وكان الأسطول الإغريقى المتحد يراقب المضيق المائى بين سالاميس .
وأثينا فى الوقت الذى كان الاسطول الفارسى يحصى جنب قواته البرية الموبوءه
فى منطقه أثينا بالتمركز فى *Phaleron*^(٢) لجأ ثيموستوكليس الى حيلة ذكية إذ

(١) بيوتيا إقليم يقع الى الشمال من أثينا وميجارا وخليج كورنثا . كان سكانه
الأوائل من التساليين . قامت فى الإقليم عدد من المدن الصغرى للمنشقة
وربما قام بين هذه المدن نوع من الكونفدرالية قبل قيام العصبة البيوتيه
فى القرن السابع ق م . سيطرت طيبة على الإقليم والعصبة منذ البدايه
وكانت المدن المنافسه فى الإقليم هى *Orchomenos* أرخومينوس و *Platæa*
Platæa وتيسباى *Platæa* . إن تاريخ الإقليم هو فى الواقع تسجيل
لمحاولات هذه المدن النجاة من سيطرة طيبة ومحاولات طيبة المضاده .
لمنع تدخل الإغريق فى الإقليم . لقد كانت بيوتيا مسرحاً لعدد من
المشارك الهامة فى تاريخ الإغريق مثل بالاتيا *Platæa* وليوكترا *Leuctra*
وكنورونيا *Cnorea* وخيرونيا *Chironia* . لقد استطاعت أثينا أن تحطسم
العصبة البيوتيه فى عام ٤٥٧ ق م وأن تلحق أغلب المدن بالامبراغورية
الأثينية ولكن كما هو معروف عادت لطيبه قوتها فى حوالى ٤٤٦ ق م
واخيراً فبعد انتصار ابيامينونتراس^(٣) على الإسبرطيين اندمج
تاريخ بيوتيا تماماً فى تاريخ طيبة وأخيراً تجدر الإشارة أن بيوتيسا
كانت موطن الشاعر هيزيود .

(٢) فاليريون أوفاليروم *Phaleron* ميناء أثينا القديم يقع على خليج يسمى باسمه
والأخير شرم فى خليج سارونيك . فقد أهميته بقيام بيرايوس *Piræus*^(٤)
كميناء لأثينا فى القرن الخامس ق م .

أرسل الى الفرس من أوحى إليهم بأن الإغريق قد وقعوا فى مصيدة يكادون يفلتون منها وادعى لهم بأن الإغريق قد دخلوا باسطولهم مياه المضيق الذى يفصل بين سلامبور، وأتيكا وانهم على وشك الخروج منه . أسرع الفرس باسطولهم لهاجمة المضيق قبل أن يهرب الإغريق من المصيدة فوقعوا لهم فى المصيدة وهاجمهم الاسطول الإغريقى من الخلف ودفع بهم الى المنطقة الضيقة حيث أصبح كثرة عدد السفن الفارسية عبثا عليهم ونجحت السفن الإغريقية الخفيفة من تحقيق انتصار ساحق على الفرس فى عام ٤٨٠ ق م

اتجه الإغريق الى طرد الفرس الذين احتلوا بلادهم فلاحقهم قسرب مدينه بالاثيا حيث تمكنت القوات الاسبرطية بقيادة بوزنياس^(١) المدعى

(١) بوزنياس، *Βουζηνίας* مات حوالى عام ٤٧٠ ق م وهو قائد اسبرطى كان ابنا لأخى الملك ليونيداس بطل معركة ثرموبولاي . انتصر فى معركة بالاثيا فى عام ٤٧١ ق م وأعقب هذه المعركة بمعركتين أخريين . فى شيرين وبيرنطة ومن بيرنطة استدعى الى بلاده لمواجهة الاتهام بالخيانة ندرا لاجرائه مفاوضات مع الفرس وبرأته المحكمة سنة ٤٧٢ ق م ولكن الاتهام أعيد مرة أخرى بعد عدة سنوات تالية وبرأته المحكمة مرة أخرى ولكنه ادعى بعد ذلك لاتهامه بتدبير مؤامرة بالاشتراك مع ثيموستوكليس المدعى من اثينا فلجا الى معبد حتى يتفادى القبض عليه إلا أنهم منعوا عنه الطعام حتى مات . وتحت ضغط من اسبرطه توعدت اثينا ثيموستوكليس بالعقاب بل وأدانته غيابيا مما دفعه إلى اللجوء إلى بلاد فارس .

بقوة أثينية بقيادة أرسيتيديس^(١) من إلحاق هزيمة ساحقة بالفرس في عام
٤٧٩ ق م * وانسحب الجيش الفارسي من بلاد الإغريق كلها وكانت المرة الثانية
التي يفشل فيها الفرس في غزو بلاد الإغريق *

وقد تابع الإغريق مطاردتهم للفرس فهزموا الأسطول الفارسي فـــــــ
موكالي م Mycaie^(٢) بالقرب من مطاية بآسيا الصغرى في عام ٤٧٩ ق م ونجحوا

(١) أرسيتيديس Aesides مات ٤٠٨ ق م كان رجل دولة وقائد أثيني .
وكان أحد الشجرة قواد الذين قادوا أثينا في معركة مارثون عام ٤٩٠ ق م
وأصبح في العام التالي رئيس الأركان . ٤٨٨ ق م في عام ٤٨٣ ق م نفس
لمقاومته سياسة ثيموستوكليس البحرية * ومع ذلك فقد حارب أرسيتيديس
مع مواطنيه في عام ٤٨٠ ق م في سالاميس * قاد خلال العام التالي
الجيش الأثيني في معركة بالييا * ونهبها بعد نظام مالية العصبة الديلية .
لقد كان مثالا للنزاهة في الحياة العامة حتى أطلق عليه أرسيتيديس
العادل *

(٢) موكالي Mycaie جبل في غرب آسيا الصغرى قبالة جزيرة ساموس
كان معبد يوسيدون هناك هو مقر العصبة الأيونية * وعلى الساحل
دمر الإغريق الأسطول الفارسي في عام ٤٧٩ ق م وقد أنهت هذه
المعركة الحروب الميديه وبدأت حركة تحرير سريعة للمدن الأيونية على
الساحل الأسيوي وتعرف موكالي في الوقت الحاضر باسم جبل سامسون
Sam Sam ويعرف أيضا باسم جبل ليديا *

في تحريق غربي أبونيا • تابع الاثينيون والأيونيون المعارك شمالا حيث استولوا
 مطاردة الفرس عند مضيق البسفور والدردنيل وأستولوا على مدينه سستوس
 (1) See also (١) وبذلك فتح الاثينيون المذايسق في وجه تجارتهم من جنديد ،

كانت نتائج الحرب المبدية الثانية بالذلة الاهمية فقد استحل الاغريق
 بفعل هزيمة ثيموستوكليس واتحاد بعض مدتهم أن يهزموا الجيش الفارسي
 وأن يمنعوا كارتة كادت تحل ببلاد الإغريق • ولنا أن نتصور ما كان سيصبح
 عليه حال الإغريق لو نجح الفرس في الاستيلاء على بلادهم •

تفاخرت أثينا كثيرا بته حياتها من أجل حرب الإغريق ، مما اثار حنق
 اسبرطة عليها • وقد دفع هذا الحقد على اثينا قائد اسبرداء المتحالف مسح
 الاثينيين (بنوزانياس) الى محاولة خيانتهم بالاتفاق مع الفرس في عام
 ٤٧٨ ق م ولكن الاثينيين فضحوا أمره وانظر الاسبرطيون إلى محاكمته وإن
 براته المحكمة فقد خرجوا من حلبة التفاخر بالأمجاد شاركيس لاثينا الفرصة
 لكي تصبح سيده مياه بحر ايجة وزعيمة لبلاد الإغريق تدافع عن حريتها ضد
 الإستعمار الفارسي •

(١) مستور See تقع على الساحل التركي على الهليسيونت مقابل
 لأبيدوس كانت مسج قصة هيرو ١١٢٠ ولياندر leander دخل اكسركسيس
 عن طريق هذه المدينة الى تراكياء أثناء غزوه لبلاد الإغريق سيطرت أثينا
 على المدينة فيها بعد واستمر مهمة خلال السمر الروماني •

دفع هذا النصر الآثينيين إلى التفكير في الجمع بين الدفوع
عن حربة الإغريق والمصلحة الخاصة بأثينا وبدأ حلم توحيد المدن والجزر الإغريقية
في دولة واحدة تحت زعامة أثينا يداعب خيال السياسيين الآثينيين *

(٢) - الصراع بين الإغريق الغرب وقرطاج :

اعتبرت قرطاج منطقة البحر التيراني منطقة نفوذ خاصة بها ومن ثم
وقفت ضد أي محاولة للاستيلاء الإغريقي في المنطقة وإذا كانت قرطاج قد
فشلت في منع إقامة مستوطنات ماسيليا *Massilia* (موسيليا) ^(١) حوالي
عام ٦٠٠ ق م فإنها قد نجحت في إيقاف الزحف الإغريقي على كورسيكا وسردينيا
بعد معركة الألبا في عام .

قررت قرطاج أن تحسم الأمر في صقلية أيضا لصالحها بضرب المستوطنات
الإغريقية هناك * وبيدوا أن الفرس سعوا إلى الاتفاق مع قرطاج أوحدث العكس
فالعدو المستهدف واحد وهو الإغريق * وقد لاحظ المؤرخ ^(٢)

(١) ماسيليا (موسيليا) هي أقدم المدن الفرنسية تقع في جنوب شرق فرنسا
على خليج ليون أنشأها الفوكيون بعد هجرتهم من آسيا الصغرى
حوالي عام ٦٠٠ ق م وقد أصبح ماسيليا خليفة لروما إلى أن ضمتها
إليها في عام ٤٩ ق م بعد أن وقفت إلى جانب بومبي في صراعه

مع قيصر أثناء الحرب الأهلية *
(٢) إيجوروس *Igorous* عاش بين ٤٠٥ و ٣٣٠ ق م تقريبا كان مؤرخا إغريقيا
ولد في كومي *Cyme* في أيوليا وكان تلميذا لـ *Scythae* الأعمى الرئيس هو
سفر في تاريخ العالم يضم ثلاثين كتابا لم يبق منها إلا شذرات مرتبه
حسب الموضوعات وقد اقتبس منه المؤرخون القدماء كثيرا وتذكر على
الخصوص وبيدور السقلسي *

أن وفداً مشتركاً من الفرس والفينيقيين توجه إلى قرطاج قبل الحرب مباشرة
وقال أنه كان يحمل عرضاً بأن يحبس الأسطول القرطاجي القوي إلى صقلية
أولاً فيصنف قوته الإغريق في الجزيرة ثم يتجه بعد ذلك إلى شبه جزيرة البيلوبونيز
ليساعد الفرس هناك * ويذكر ديودور الصقلي رواية أخرى تقول بأن أنسيبركس
أرسل وفداً إلى قرطاج بهدف توزيع الأدوار فيها جم الفرس بلاد الإغريق في
نفس الوقت الذي يسير فيه القرطاجيون ضد إغريق صقلية وجنوب إيطاليا
وقد ذكر ديودور أن اتفاقاً بهذا المعنى يتم توقعه بين الطرفين *

ساعدت الظروف السياسية السائدة في صقلية
في ذلك الوقت على التعجيل بوقوع القتال. فقد
تولى الحكم في عدد من المدن الإغريقية هناك شخصيات نشطة

(١) ديودور الصقلي Diodorus Siculus مؤرخ صقلي مات بعد عام ٢١ ق.م
كتب سفرًا بالاعريقية في تاريخ العالم من ٤٠ كتاباً تنتهي في بحروب قيصر
في بلاد الغال * والكتب من ٥١ : ٢٠ وصلتنا كاملة وهي تغطي
أخبار مصر وميزوتاميا والهند وسكوتيا وبلاد العرب فضلاً عن تاريخ شمال
أفريقيا وأجزاء من التاريخ الإغريق والروماني. يؤخذ على كتابته عدم معقوليتها
في بعض الأحيان وعدم إخضاعها للنقد *

ارادات أن تلعب دورا سياسيا هاما في المنطقة ففي سيراكوز (١) تجسّح

(١) سيراكوز (Syracuse) تقع المدينة القديمة على جزيرة صغيرة تسمى أورتيجيا (Ortigia) يربطها جسر بحري بجنوب شرق صقلية أقامها الكورنثيون كمستوطنة إغريقية في عام ٧٢٤ ق م وسرعان ما نمت المدينة وقامت هي بدورها في إنشاء مستوطنات جديدة • أسقطت جيلون طاغية جيل (٤٩١-٤٨٤) حكومتها الديمقراطية في سنة ٤٨٤ ق م وقد تحقق لهذه المدينة النصر الكبير في هيبيرا على القرطاجيين تحت قيادته في عام ٤٨٠ • وأصبحت سيراكوز بذلك قاعدة المدن الإغريقية في صقلية • خلفه على العرش هيرو Hieron الأول الذي كان بلاطه ملتفسي عمالقه الفكر الإغريقي فقد عاش في بلاطه على سبيل المثال كل من بندار (Bdarr) وابسخيلوس (Aschylus) وبعد وفاة هيرو مباشرة قامت حكومة ديموقراطية عاشت من ٤٦٦ إلى ٤٠٦ ق م وفي خلال تلك الفترة مدت سيراكوز قوتها على كل شرق صقلية وهزمت مملكة أثينية خلال الحروب البيلوبونيسية ٤٨٠-٤٧٠ وفي ٤٠٦ ق م نجح ديونيسيوس الأكبر في أن يوسع طاغية على المدينة تحت حكمه الحاد ووصلت سيراكوز إلى ذروة قوتها واتساعها • وبعد وفاته دخلت سيراكوز في فترة من الصراع الداخلي التي كان أهم شخصياته ديونيسيوس الأصغر وديون (Dion) وديمولبون (Demoleon) ولكن بعد عدة عقود من الحكومة الديمقراطية عاد حكم الطغاة في على يد أجاثوكلبس ثم هيرو التالي • ويعتبر حكم هيرو/سيبا سلميا وعمه الرخاء ولكن بعد وفاته هلك سيراكوز بسبب تخليها عن حليفتها التقليدية روما لصالح قرطاج خلال الحرب البونية الثانية وقد سقطت في عام ٢١٢ ق م في يد القنصل الروماني ماركيلوس (Marcellus) بعد حصار طويل ونهبت وبعد ذلك التاريخ تقلّص دور سيراكوز ونضّلت أهميتها •

وتعتبر الفترة من حكم ديونيسيوس الأكبر إلى سقوط سيراكوز فترة زاهرة في تاريخها كانت مركزا ثقافيا هاما خلالها ويكفي أن نعلم أن أفلاطون زارها خلال تلك الفترة عدة مرات وربما عاش فيها ثيوكريتس (Theocritus) أيام حكم هيرو الثاني كما أن أرخميدس هو الذي أدار دفاعها ضد الرومان وقتل أثناء تدمير المدينة • وهناك كثير من الآثار التي تدل على عظمة المدينة من بقايا معابر ومقابر الخ • • •

جيلون *Gelon* ^(١) في الإستيلاء على الحكم في عام ٤٨٥ ق م وبسبب ذلك
 جهداً كبيراً لكي يقيم دولة قوية في شرق صقلية كما تحالف مع ثيبسـيون
Therion ^(٢) الذي نجح هو الآخر في تكوين دولة قوية في أجريجنثيسم .
 واستطاع الأخير أن يستولي على مدينته هيميرا ودارد حاكمها نيراس *Niras*
 وكان حليفاً لقرطاج . رأت قرطاج بوادر الخطر تهب على نفوذها في صقلية
 وقررت التدخل لصالح تريلس وأرى أن قرطاج كان لابد لها أن تتدخل في صقلية
 في ذلك الوقت حتى ولم لم يتعمد حليفها للهجوم فقد وجدت نفسها فجأة
 أمام قوة إغريقية بسبيلها للاتحاد مما جعلها خطراً حقيقياً على نفوذها
 فينيسى الجزيرة .

-
- (١) جيلون كان طاغية على جميع موطنه الأصلي ولكنه تدخل في صراع القسوة
 في سيراكوز في عام ٤٨٥ ق م وجعل من نفسه قائداً للحزب الجماهيري
 هناك . منذ ذلك التاريخ حكم سيراكوز وسيدار على أغريق صقلية وانتصر في
 صراعه ضد القرطاجيين بمساعدته حمامة *Agathocles* طاغية *Acragas* وقد خلد
 هذا الانتصار في قصيدته البيئية الأولى *First Pythian*
 والمعروف أنه مات حوالي عام ٤٧٨ ق م وخلفه أخوه هيرود الأول .
- (٢) أجريجنثيسم *Agrigentum* هو الاسم اللاتيني لمدينة أكراجاس *Acragas*
 الإغريقية التي أشتدت سنة ٤٨٥ ق م كمستوطنة تابعة لجيلا وأصبحت واحدة من
 أكثر المدن الإغريقية ثراءً كما يتضح من آثارها . دمرت في عام ٤٠٦ ق م على يد
 قرطاج . استعماد تمكنتها ولكنها عادت فسقطت في أيدي الرومان في عام
 ٢١٠ ق م . هناك بقايا العديد من المعابد الدورية من القرن السادس والخامس
 فصد عن آثار رومانية وبيزنطية .

قاد هملكار بن ماجو قوات قرطاج والتي ابحروا على متن أسطول كبير .
ولكن هذا الأسطول تعرض لمتاعب بسبب المواقف أدت الى تدمير السفن السستى
كانت تحمل الخبول والعربات الحربية مما اضطر القرطاجيين الى تغيير خططهم
ونزلت القوات القرطاجية فدا بانومو (بالومو) بدلا من هيبيرا ثم سارت فسي
اتجاه الأخيرة . ولكنها ما أن وصلت الى حدود هيبيرا حتى نجح الاغريق
في إيقاع الهزيمة بالقرطاجيين ومات هملكار في المعركة وقتل جنوده أو وقعوا في
الأسر وأشعل الإغريق النار فيما بقي من سفن الأسطول القرطاجي .

اضطر القرطاجيون الى طلب الهدنة وأوقفوا على دفع غرامة حربية كبيرة .
وإن مصادرها عن هذه الحرب مصادر اغريقية ولذا فان علينا أن نأخذ تقاريرها
بحدز نقول هذه المصادر أن القوات القرطاجية بقيادة هملكار بلغت مائتي
سفينة وثمانمائة ألف جندي انهزموا أمام أربعة وعشرين ألفا جنديا والفي فارس
في الجانب الإغريقي .

على كل حال فالثابت تاريخيا أن قرطاج خسرت هذه المعركة في سبتمبر سنة
٤٨٠ ق م في نفس الوقت تقريبا الذي خسر فيه الفرس معركة سالاميس البحرية . وهكذا
انتهت هذه المواجهة الكبرى في الشرق وفي الغرب بضرب الفرس والقرطاجيين معا

بدلا من القضاء على الإغريق .

٣- الامبراطورية البحرية الاثينية :

* قبسام الامبراطورية :

تعرف الفترة الى ثلاث نهاية الحروب المبدية بفترة (العقود الخمسة) وقد

تميزت هذه الفترة بانتماء عصبة ديلوس^(١) الذي ضم الجزر الاغريقية

بقيادة أثينا ثم تحول الى امبراطورية اثينية وشهدت هذه الفترة ايضا تعاظم

قوة أثينا تحت قيادة بركليس^(١) في الفترة من ٤٦١ - ٤٢٩ ق م وقد أنشأت قوة

(١) بركليس Pericles رجل دولة أثيني عاش في الفترة من حوالي ٤٩٥ الى ٤٢٩ ق م كان ينسب الى أسرة Alcmaeonidae عن طريق أمه يظهر في البداية من خلال معارضته لمجلس الأريوس باجوس في عام ٤٦٢ ق م وكان واحدا من الداعمين الى نفي كيمون في عام ٤٦١ ق م ومنذ ذلك الوقت أصبح بركليس قائدا جماهيريا في أثينا قام بحملة غير ناجحة في عام ٤٥٤ ق م ضد كل من سبيكيون^(٢) وديونيسيوس^(٣) وفشلت خطته لضم هذه الأقاليم البيلوبونيسية للسيطرة الاثينية * قدم عددا من الإصلاحات الدستورية جعلت كل الراسبين في أثينا ينفقون أجورا عن أعمالهم بمعرفة الدولة كما فتح باب تقلد كل المناصب لأغلب المواطنين * وخلال عام ٤٤٨ ق م قصر حق المواطنة الاثينية على من كان أبواه كليهما أثينيين * قام بمحاولة خلال عام ٤٤٩ - ٤٤٨ ق م لاقامة كنفدرالية اغريقية عامة ولكن اسيرة عرقلت مشروعه حتى لا تتراء السيادة على هذه الكنفدرالية لأثينا وقد وصلت العصبة الديلية أيام بركليس الى قمة قدرتها كأداة في يد الإمبراطورية الاثينية وفي عام ٤٤٦ ق م دبر بركليس ايوبيا عندما ثارت ضد العصبة وفي عام ٤٤٥ عقد معاهدة سلام لمدة ٣٠ سنة مع ابراه وقد استغللت أثينا من الأربع عشرة سنة التالية من السلام لكي تتطور رخاها وعندما مشها * وقد أصبح بركليس راعيا عاليا للفنون كما شجع التمثيل والموسيقى ويكفي ان يشير الى أن فنانين كالكسينوس^(٤) وكالبيكراتيس^(٥) Calliades وفيدياس^(٦) وآخرين ساهموا في إقامة البارثينون والبروبيلا^(٧) وغيرها على الأكروليس وقد أقام بركليس ايضا مستوطنات في Thurii و Amphipolis وكان واحدا من العناصر التي أدت الى قيام الحروب البيلوبونيسية ومسات في عام ٤٤٩ ق م .

Burns A.R. Pericles and Athens (1949).

Robinson, C.E. (ed) The Spring of civilization,

Periclean Athens (1927).

أثينا ومكانتها غيرة اسبرطة ومخاوفها مما أدى إلى اندلاع الحروب البيلوبونيسية
في عام ٤٣١ ق م *

أصبح أرسطيدس الأثيني في عام ٤٦٨ ق م قائدا عاما للقوات الاغريقية
المتحدة بعد استدعاء الاسبرطيين لهوزنبار واتهامه بالخيانة. دعى أرسطيدس
بإيجاء من ثيموستوكليس إلى استمرار تحالف الإغريق من أجل تحرير إغريق آسيا
الصغرى وإلزام الفرس على دفع غرامة حربية تعويضاً للإغريق عن خسارة ثروهم فسي
الحروب الميدانية وقد حرصت على عضوية هذا الحلف أغلب مدن الجزر ومدن أيونيا
والهيلسبوت. وأثرت مدبنة كاربستوس (Carpestus) في جنوب إيونيا الحباد بينما كانت
اسبرطة قد فقدت زعامتها وتركزت لأثينا زعامة البحر وعادت إلى شبه جزيرة البيلوبونيس
كان هذا الحلف يهدف إلى توفير أسطول قوى مستعد لطرد الفرس * وكانت
أثينا تملك هذا الأسطول * ولكنها طلبت مساعدة دورية من حلفائها تسمح بسيانته
وتشنيل هذا الاسطول * أبدى الحلفاء موافقتهم على الطلب وفوضوا أرسطيدس
العادل في تقرير ما يراه في هذا الشأن * طلب أرسطيدس من كل مدبنة عضو في
الحلف أن تدفع مساهمة سنوية تدعى (*phoros*) (١) وأقسم المتحالفون

(١) الفوروس *phoros* إثارة كانت تفرضها الدولة المنتصرة على الشعب المغلوب
أو الذي تم احتلال أراضيه وبصفة أدق كانت الفوروس عبارة عن الضريبة التي كان
يؤدها أعضاء حلف ديلوس لأثينا كتعويض عن الخدمة العسكرية وتزويد هبسا
بالمراكب الحربية. كانت هذه الضريبة تؤدى إلى *hectektemes* طيلة الوقت
الذي كانت فيه الخزينة موجودة بديلوس وطيلة مدة الحرب وكانت توجه هذه
المقادير المالية إلى تجهيز السفن الثلاثة والجيش لكن عندما نقلت الخزينة إلى
أثينا وانتهت الحرب ضد الفرس أصبحت هذه الضريبة تنفق في تجهيل أثينا على
عهد بركليس أما *epiphoria* فكانت تلك الضريبة الإضافية التي كانت تؤدى في
حاله تأخير حدث في دفع الفوروس .

على عدم التخلي عن الحلف •

كانت سلطة الاثينيين في الحلف منذ البداية كبيرة حيث تولوا السلطة التنفيذية والادارية للحلف ولكسهم كانوا يستشيرون حلفاءهم حول السياسة المستقبلية خلال الاجتماعات الدورية للحلف • وكانت ديلوس مقر أموال الحلف ويزد عليها عشرة أمناء وكانت أثينا تتراكم الاجتماعات وتتزود الحلف بالسفن والرجال بينما كان أعضاء الحلف يكتفون بدفع الأموال المطلوبة منهم •

تزايدت حصيلة (الفونيز) من عام الى آخر فبينما كانت ٦٦٠ تالنت في عام ٤٧٨ ق.م أصبحت ٩٨٨ في عام ٤٦٠ ق.م وبلغت ٦٠٠ تالنت في عام ٤٤١ ق.م (وهو العام الذي بدأت فيه الحرب البيلوبونيسية) • وأصبح لدى الحلف

فائز احتيا إلى بلغ في عام ٤١٠ ق.م خمسة آلاف تالنت •

ظهرت ميول أثينا منذ البداية في السيادة على الحلف ويظهر ذلك من فرضها عبثية الحلف على مدينته كارستوس • بقوة السلاح بعد عدة معارك استمرت من عام ٤٧٠ الى عام ٤٤٠ كما تم القضاء على محاولة ناكسوس الانفصال عن الحلف.

في عام ٤٧٠ ق.م بعد حصار طويل وفي عام ٤٦٠ استولى كييون الزعيم الاثيني (١)

(١) كييون قائد وسيا سي أثيني كان ابنا لميلتياديس حارب في سالامين وتقاسم قيادة الاسطول مع اريستيديس عندما أرسل لإنقاذ المدن الاغريقية على الساحل الاسيوي من السيطرة الفارسية ساعد اريستيديس خلال العام ٤٧٧ ق.م في تكوين العصبة الديلية ويذكر له أنه هزم Skyres وأخضع آسيا

الصغرى وفي عام ٤٦٨ هزم القوات الفارسية البرية والبحرية عند نهر Euboean عند قاد بعد موت اريستيديس الحلف الارستقراطي الاثيني ذات العلاقات الحبيبة مع اسبرطة وفيها بعد نقي من أثينا ولكسهم عادوا فاستدعوه في عام ٤٥١ ق.م لتحسين العلاقات مع اسبرطة وعقد اتفاق سلام معها وقد مات سنة ٤٤٩ أثناء حصاره لمدينة Euboea في قبرص •

على منطقة التقاء طرق هامة تسمى (الطرق التسع) وكانت ثاسوس^(١) تطمع في السيطرة عليها ومن ثم هددت بالانفصال عن الحلف إلا أن كيهون أخضعها بقوة السلاح في حملة دامت عامين من ٤٦٥ - ٤٦٣ ق م .

بقى كيهون - زعيم الأرستقراطيين نجيم أثينا اللامع حتى قضت عليه سياساته تجاه إسبرطة. وكان هذا الرجل من دعاة التقارب مع إسبرطة ومن ثم أسوأ السيئ جدتها عندما تعرضت لثورة العبيد (الهيلوت) عقب تعرضها لزلزال مدمر في عام ٤٦٢ ق م . اشترك كيهون في حصار الهيلدوت في جبل *Ilion* ومعه ١٠٠٠ جندي أثيني طوال الحصار ولسبب ما طلبت إسبرطة في عام ٤٦١ ق م من كيهون أن ينسحب بجنوده إلى مدينته فاستجاب لطلبهم . ثار النار في أثينا فهدد كيهون واعتبروا انسحابه إهانة موجبة إلى مدينتهم وحمله خصومه من زعماء الحزب الديموقراطي مسئولية هذه الإهانة ومن ثم طالبوا بإبعاده ثم نفى في عام ٤٦١ ق م .

(١) ثاسوس *Thasos* جزيرة مساحتها ١٧٠ ميلاً مربعاً تقع قبالة مقدونيا في شمال غرب بحر إيجة . تقول الأساطير الإغريقية أنها سميت على اسم ثاسوس ابن بوسيدون الذي قاد المهاجرين الأوائل إليها الذين أنشأوها. لقد اشتهرت في التاريخ القديم لمناجم الذهب بها التي كان الفينيقيون يستغلونها. احتلها مجموعة من أهل *Archilichus* بعد ذلك للغمر ثم وقعت في يد أثينا. قامت فيها ثورة اخمد ها كيهون في عام ٤٦٣ ق م . وقد تثقلت بين أيدي مستعمرين عديدين إلى أن صارت جزية من دولة اليونان الحديثة سنة ١٩١٢ .

* صعود نجم بركليس وتدعيم الإمبراطور به

قاد الحملة ضد كيمن كل من إيغياتيس الأثيني وبركليس وقد ناديا بعقد صداقة مع أعداء إسبرطة كأرجوس مثلاً كرم على أهانة إسبرطة للأثينيين كما هاجم إيغياتيس مجلس الأريوس بأجوس ونزع عنه السلطات السياسية والقضائية وجعلها لمجلس الهولى Boule والإكليزيا واليهيليا ولم يترك لمجلس الأريوس بأجوس سوى بعض السلطات الدينية * وقد أثارت هذه التعدلات الأرستقراطيين وأندفع أحدهم فقتل إيغياتيس في عام ٤٦٠ ق م وقد أدى أفول نجم كيمن والغياب السريع لإيغياتيس إلى رفع بركليس إلى قمة السلطة * كان ذلك الحدث بداية عهد جديد في السياسة الأثينية فقد طرحت أثينا جانباً فكرة مهادنة إسبرطة أو فارس في سبيل التفرغ للآخرى وإنما سار بركليس في طريق تصفية حساباته مع جميع الأعداء في وقت واحد *

كانت بداية التحرش الفعلى بإسبرطة وحلفائها هو تحالف أثينا مع أرجوس

وتساليا (١) ثم زاد الأمر باحتلال أثينا لمدينة ناوبكتوس Naupactus على خليج (٢) كورنثا

(١) تساليا بلاد آهيا أكبر أقاليم بلاد الإغريق القديمة * وهذا الإقليم يتكوّن محاطاً بالجبال بما في ذلك جبل بندوس وديونيزيا وأوبتا من أمّا سهول هذا الإقليم فهي في غاية الخصوبة تعود الحضارة في هذا الإقليم إلى عصور ما قبل التاريخ وقبل عام ١٠٠٠ ق م دخلت إلى هذا الإقليم من الشمال الشرقي قبيلة تعرف بالأسم التساليين كان الحكم في المدن التسالية الكبرى أوليهاركيّا هذه المدن هي لارسا Larissa وكيرانون Kerannon و فيراي Phierae أكبر العائلات هناك كانت عائلة اليواديي Phylakides في لارسا وسكوباداي Skopadai في كيرانيون كيرانون ومن المعروف أن جاسون Jason زعيم طغاة فيراي نجح في توحيد تساليا في عام ٣٧٤ ق م ولكنها لم تستمر قوية لفترة طويلة بل خضعت في عام ٣٤٤ ق م لفيليب الثاني ملك مقدونيا * وقد خضعت تساليا إلى مقدونيا تحت الحكم الروماني ولكنها عادت إقليماً منفصلاً بعد موت قسطنطين * (٢) حولت أثينا هذه المدينة إلى قاعدة بحرية هامة لها أثناء حروب البيلوبونيز *

مما أدى إلى إستياء أعضاء حلف البيلوبونيز خصوصا مدينة كورنثا وجزيرة إيجينا .
 وزاد الأمور تفجرا انسحاب ميجارا من حلف البيلوبونيز وطلبها الإنضمام إلى
 حلف ديلوس . لهذه الأسباب اندلع القتال في عام ٤٨٠ ق م وتمكن الأسطول
 الأثيني من هزيمة أسطول إيجينا وكورنثا معا ثم حاصر الجنود الأثينيون الجزيرة
 إيجينا .

تحركت البيوترا البرية أيضا فهاجمت كورنثا مدينة ميجارا ولكن القائد الأثيني
 ميرونيدس نجح في صد هذا الهجوم في عام ٤٧٨ ق م والتقت قوات أثينا بأخرى
 أسبرطية في بيسوتيا . انتهزت الأولى في عام ٤٧٠ ق م ولكن جنود أسبرطة انسحبوا
 بعد ذلك بينما استمر زحف الأثينيين شمالا حيث هزموا بيوتيا في عام ٤٦٠ ق م
 ثم استسلمت لهم جزيرة إيجينا في عام ٤٥٦ ق م .

وأصبحت أثينا سيدة بالدي الإغريق دون منازع . وسعت مدى غرب شبه
 الجزيرة إلى حلف ديلوس مثل فراكينثوس *Phrygia* وكيغاليينيا *Chalcidica*
 وكلها خرب بركليس أراضى سيكيون *Sicyonia* وضم إيتوليس (١)

(١) إيتوليا *Aetolia* إقليم يقع إلى الشمال من خليج كورنثا وكاليدون *Calchedon*
 وإلى الشرق من نهر أخيلوس *Acheloos* الذي يفصلها عن إقليم أكرانايسيا
Acarnania لا يعلم إلا القليل عن سكان إيتوليا الأوائل ولكن فيها بعض
 فان الإيتوليين قد اشتهروا بزراعة ورعاة رغم وجود عدد من المدن الساحلية
 في إقليمهم . وقد اشتهر إقليمهم بعدد من المعابد منها معبد أرتميس
Calymna ومعبد أبولو في ثيرمو *Thermon* لقد كان إيتوليا ذات دور
 متواضع في التاريخ الإغريقي إلى قيام العصبة الإيتولية وبعد سقوط تلك العصبة
 فان إيتوليا أدمجت أبام الرومان في إقليم أخايا .

وأكارناشيا (١) ولم يوقف سياسة بركليس التوسعية إلا فشل حملته لمساعدته الثورة
التي قامت في دلتا النيل ضد الحكم الفارسي عام ٤٠٤ وما صاحب ذلك من

(١) أكارناشيا Acarnania إقليم في شبه جزيرة اليونان يقسم
بين نهري achelous والبحر الأيوني لقد كان أهـل
ذلك الإقليم معزولين وكانت اضافاتهم للحضارة الاغريقية قليلة
المدنية الرئيسية في هذا الإقليم هي ستراتونش Stalae وعلى
العموم كان الأكارنانيون مع أثينا وساعدت أثينا أكارناشيا على تدعيم
إستقلالها في مواجهة كورنثا وإسبرطة خلال القرن الخامس ق م وفيها
بعد نجحت إسبرطة في التحكم في الإقليم خلال الفترة من ٣٩٠ - ٣٧٥ ق م
وقد دخلت أكارناشيا إلى جانب إيقوليا في صراعها مع أجـل
الاستقلال مما أفقدها استقلالها لفترة ولكنها عادت تتمتع بالحكم الذاتي
لفترة أخرى نطاق الامبراطورية الرومانية

إحراق الأسطول الأثينى (١) .

أدت هذه الهزيمة إلى فتح مناطق جنوب بحر إيجه ففى وجه الفينيتيين
كما دفعت بركليس لتغيير سياسة المواجهة مع إسبرطة فأعاد كييون من منفساه
١٥٠ ق م وقد ساعد ذلك على عقد هدنة مع إسبرطة وحلفائها لمسده
خمس سنين .

(١) المعروف أن ثورات مصر لم تنقطع منذ حل المستعمر الفارسى بأرضهم
والثورة المصرية المشار إليها فى المتن قامت حوالى عام ٤٦٠ ق م ففى
الدلتا بعد موت الملك اكسركسيس واعتلاء أخيه أرتاكسركسيس للعرش . كان
زعيم الثورة أميرا من الدلتا اسمه أرتن حر إرطون سماتياك وأطلق عليه الإغريق
إناروس . بعد نجاح مبدئى سعى اناروس لكسب الحلفاء فتحالف مع بركليس .
وكان الأمير المصرى يرجو أن يتحقق له تخليص بلاده من المستعمر بهذا الحلف .
أما بركليس فكان يرجو مزيدا من القمح المصرى فضلا عن مضايقة عدو بلاده
(الفرس) فى ميدان آخر . قدم الأثينيون كمساعدة للمصريين أسطولا كبيرا
قالت المصادر الإغريقية عنه أنه ضم ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ سفينة أثينيه .
ونجح الحلفاء نجاحا مبدئيا . مما دفع الملك الفارسى إلى الدفع بأمدادات
جديدة هائلة إلى المعركة فضلا عن أنه أثار إسبرطة ضد أثينا عدوتها التقليدية
حتى يشغلها عن مساعدة المصريين . وقد انتهى الأمر بحصار الأساطير الأثينى
فى النيل لمدة عامين مما أحبط عزيمة الأثينيين المحاصرين ودفعهم للمغراز
بأنفسهم إلى برقه كما سيج بتحطيم الأسطول الأثينى تماما .
عبد العزيز صالح • المرجع السابق • ح ٣٨٨ - ٣٨٩ .

تفرغ الأثينيون لمحاربة الفرس وعاد كيمنون إلى قيادته الأسطورية حيث استطاع أن يحقق نصراً لأثينا في جزيرة سالاميس قبل أن يُقتل أثناء معركة أخرى في قبرص . وقد سمح الموقف المحرج للطرفين بأن يتفاوضا وعقدا صلحا في عام ٤٤٩ ق . م يعرف بإسم صلح كاليباس (١) Callias (١) وقد تعهد الفرس بمقتضاه باحترام استقلال العصبة الديلية وإستقلال أعضائها كما تعهدوا أيضا بعدم إرسال أية سفن حربية إلى الموانئ الإغريقية في مقابل تعهد أثينا بعدم التدخل في مناطق النفوذ الفارسي في آسيا الصغرى وقبرص ومصر .

(١) كاليباس رجل دولة أثيني ازدهر حوالي عام ٤٤٩ ق . م ينتسب إلى كيمنون وأيضاً إلى أريستيديس . كان مبرزاً في معركة مارثون كما كسب جائزة الألعاب الأولمبية ثلاث مرات في سباق العربات أرسل كاليباس حوالي عام ٤٤٩ ق . م لكي يفاوض الفرس لعقد إنفاق سلام وقد نجس في مسعاه وعرفت المعاهد باسمه . ويقول المؤرخون القدماء أن كاليباس تم تغريمه . هـ تالفت عند عودته على إعتبار أنه خان المدينة وبمقتضاه أن كاليباس كسان أحد المفاوضين الأثينيين لعقد معاهدة سلام مع إسبرطة لمدة عشرين عاماً والتي وقعت في عام ٤٤٥ ق . م .

انتهى هدف حلف ديلوس بتوقيع إتفاقية كالياس حسبما كان متفقاً منذ البداية • ولكن بدلاً من ذلك أحكم بركلير قبضة أثينا على مقدرات الحلف فأصدر مرسوماً منع أثينا بمقتضاه ... • ثالثاً من أموال الحلف لإعادة بنائها المعابد الأثينية كما منع الدول الأعضاء في الحلف من سك عملتها الفضية وفرض عليها استعمال العملة الأثينية • وأخيراً قرر مراجعة قيمة المساهمة السنوية بدفعها الأعضاء • وكان بركلير قد نقل خزائن الحلف من ديلوس إلى أثينا في عام ٤٨٠ ق م بعد هزيمة أسطولها في مسر وخوفاً من وقوع هذه الخزائن في أيدي الفرس كما جعل أمناء الخزينة من الأثينيين • وتوقفت اجتماعات مجلس الحلف • وهكذا فقد الحلفاء استقلالهم بالتدريج وتحولوا من مواطنين فسي مدنيهم إلى رعايا لأثينا. ووصل التدخل الأثيني في شئون تلك المدن إلى الشئون القضائية حيث أصبح القضاء قدر البلديات يقتصر القضاء المحلي على نخل القضايا البسيطة فقط وهكذا أصبح حلف ديلوس بحق إمبراطورية تحت سيطرة أثينا .

إن إجراءات أثينا المستبدة في شئون حلفائها بالإنحياز إلى تحريض إسبرطة أدت إلى ثورة في بيوتيا في عام ٤٤٧ ق م استعادت طيبة على أثرها سيادتها على إقليمها • وفي العالم التالي ثارت أيونيا وتبعته ميجارا • رغم نجاح بركلير في حل هذه المشاكل بإعترافه باستقلال ذاتي لبيوتيا وشرائه لثورة ميجارا بخمسة آلاف من المشاة إلا أن أثينا تعرضت لهجوم عسكري من

قوات حلف البيلوبونيز يقوده الملك بليستوناكس (Pléistonaques) (توفي عام ٤٢٠ ق م) الذي نجح في الوصول إلى أسوار أثينا (٨) . إنطربركليس لعقد هدنة أخرى مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً ابتداءً من عام ٤٢٧ ق م تخلت أثينا بموجبها عن أطماع التوسع في وسط بلاد الإغريق ولكنها احتفظت بأيجينا و *Naupactus* شريطه منحهما استقلالاً ذاتياً؛ أما إسبرطة فقد اعترفت لأثينا بحقوقها في توسيع حلفها بشرط عدم قبول عضوية أحد أعضاء حلف البيلوبونيز * ورغم الاختلاف حول قيمة هذه الاتفاقية إلا أنها أتاحت لأثينا فترة من السلام ساعدت على أحداث تطورات هامة في المدينة .

* السياسة والحكم في عصر بركليس :

ينتسب بركليس إلى أسرة عريقة في أثينا . ورغم أصله الأرستقراطي إلا أن أبه هو اكسانثيوس *Akxanthios* الذي دافع عن مصالح الشعب (١) . وكانت أمه أيجاريس *Aegaris* ابنة أخ كليزينير الذي حاول إقامة نظام ديموقراطي في أثينا . وتعلم بركليس على عدد من الفلاسفة السوفسطائيين وقد تميز بركليس بصفات عديدة ساعدته على البقاء طويلاً في سماء السياسة الأثينية من ذلك أنه كان رقيقاً في حزم وصاحب موهبة فذة في الإقناع كانت تخيف أرخيدامسور *Archidamos* ملك إسبرطة (عاش بين حوالي ٤٦٥ - ٤٦٥ ق م) .

كما كان يتميز بعنسي التفكير .

(١) *Pericles, K. O. cit. ص ٦١.*

تولى بركليس الحكم لأول مرة في ٤٧٠ ق م ولكنه أصبح رجلاً السياسه
 الاثنيه خلال الفترة التي امتدت بين عامي ٤٦٠ و ٤٥٠ ق م ولكنه كان
 ايضاً صاحب نفوذ واسع في المدة من ٤٤٠ الى ٤٣٠ ق م فشغل منصب القائد
 العسكري ٤٣٠ و ٤٢٠ م عدة مرات ولكننا لا نعرف كيف كان يمارس نفوذه أثناء
 الفترة الفاصلة بين كل فترتين من فترات شغله لهذا المنصب وربما كان يمارس
 نفوذاً من خلال أصدقائه الذين تولوا الحكم وبذلك استطاع أن يتابع الأعمال
 التي أوقفها الوفاة المفاجئة لإيفيالكليس بغير إبتداء من عام ٤١٧ ق م توسيع
 نطاق الترشيح لمنصب الأرخون فلم يعد مقصوراً على الطبقتين الأولى والثانية
 من تقسيم سولون وإنما أصبح من حق الزبوجيتاي (٤٠٠) ايضاً أن يتقدموا
 لشغل هذا المنصب وقرر دفع أجر لكل من يعمل لمصالح الدولة سواء كسياسي
 في منصب شعبي (كاعضاء مجلس البوليكلية) أو قضائي أو تنفيذي أو
 عسكري (كالجنود افيين وأصحاب النبل والمشاة) وشيخ نظام المواطنة الاثنيه
 فيعمل حق المواطنة لمن كان أبواه اثنيين فقط .

واجهت إصلاحات بركليس انتقادات حزب الأرستقراطيين وهاجمه زعيمهم
 ثوكوديدس بن بركليس (١) أحد أقرباء كليمون (وهو غير ثوكوديدس
 المؤرخ) وقد نجح ثوكوديدس في إستصدار قرار ينفى أستاذين صدقهم

لبركلييس هما دامون من *Qa* وكلييبيليس *Kleipides* ابن *Ischias* ووجه لوما غنيفاً إلى تصرفاته المالية وبذكر بلوتارخ أنه قال في هذا الصدد . . . أن الإغريق يرون أنفسهم مهانيس ومضطهدين ذلك أن المال الذي كانوا يدفعونه من أجل تغذية نفقات الحرب كان ينفق على تجميل المدينة حتى بدت كغداية، تألقه وفي كسوتها بالأحجار الكريمة والتماثيل والمعابد التي تكلفت ألف ثالث (١) ويذكر نفس المؤلف أن بركلييس رد على ذلك بقوله أن الأثينيين ليسوا مجبرين على تقديم كشف حساب للحلفاء ماداموا يحاربون البرابرة — أجلبهم ومادام الحلفاء لا يقدمون ولو حسانا واحداً أو سفينة أو جندي مشاة واحد بل يدفعون المال فقط . وقد أسبغ هذا المال ملكاً لمن أخذوه لا لمن دفعوه . ومادام هؤلاء الأثينيون — يقومون بواجبهم نحو الحلفاء ومادامت المدينة تتوفر على كل الوسائل الدفاعية فمن حقها أن تشمل بأعمالها العامة تجميل لها المعبد والخلوة ولذلك أنشئت مصانع متنوعة تستخدم أيدي عاملة تتلقى أجوراً من الخزائن العامة وفي نفس الوقت تنشط أعمال تجميل المدينة . (٢)

وأخيراً نجح بركلييس في القضاء على كل معارضة له في أثينا بنفى ثوكوديبس

Idem

(١)

Idem

(٢)

سنة ٤٤٢ هـ . وأصبح السيد المطاع في المدينة على أساس دستوري حيث كان قائداً عسكرياً منتخباً وكان الشعب يقوم بتجديد انتخابه كل عام حتى وفاته في عام ٤٤٢ ق م وقد بهر بركليس بمعاصرته بشخصيته الغدة ويقول المؤرخ - ثوكوديدس " انه لم يكتسب نفوذه بطرق غير مشروعة ولم يكن يملئ الشعب فسي خطبه بل على العكس كان يعرف كيف يواجه شعبه عند الضرورة بالحزم والغضب " (١)

استغرق عصر بركليس خمسة عشر عاماً حكم خلالها الدولة من خالص " حكم ديموقراطي في شكله ولكنه كان في الواقع بيد المواطن الأول " (٢)

كانت أنشطه بركليس متنوعة ففي الداخل - رغم احتفاظه بالسلطة العليا للدولة فقد تمسك بالنظام ^{الديموقراطي} تلمذ بثورته وأبقى كل الأسس الدستورية التي أقرها أسلافه ، والأمر الوحيد الذي وضعه في هذا الشأن كان تكملة أصاح ^{الديموقراطية} التي أقرها حيث أقر حق أي مواطن في الاعتراض على أي مشروع قانون يتعارض مع التشريعات القائمة ويشهد له مؤرخ دقيق كثوكوديدس بأنه كان يتحرى المشروعية دائماً في قراراته وأنه قال أن الحكم في أثينا " يمس نفسه حكم الشعب (ديموقراطية) لأن السلطة ليست بيد أقلية ولكن بيد الأغلبية " (٣) وكانت هناك مساواة للجميع أمام

Thucydides, II, 65 (١)

Thucydides, II, ٥٥ (٢)

Thucydides II, 37 (٣)

القانون وكان المعيار في إختيار الموظفين العموميين هو الكفاءة الشخصية .
وقد عمل هرقليس كل جهده لتجنب الإجراءات التعسفية الفردية . حتى أنه
عندما أراد أن يتخلص من خصمه ثوكوديدس بن ماسباس . . . استخدم وسيلة
شرعية وهي قانون نفى المواطنين . وكان يمثل كل عام لقانون الانتخاب بل أنه
رضخ لقرار بخلعه في عام ٤٧٠ . وتخريبه خمس من تالنتا ولكنه بعد بضعة
شهور انتخب من جديد .

لم ينج هرقليس من الهجاء فقد هجاء كراتينوس (1) وهيرموبيس (2)
Hermippos ووسفاه بأنه صاحب رأس " كالبله " كما سخروا من علاقته
بأسباسيا (3) Aspasia من ميلتوس رغم أنه تزوجها في النهاية . . .

(١) كراتينوس Cratinos شاعر فكاهي أثيني مات سنة ٤١٩ ق م فاز بجائزة
الشعر عندما دخل أريستوفانيس المسابقة بمسرحيته (السحب) وقد
أعتبر هو وأريستوفانيس و Aristophanes وأيوبولس أعظم الشعراء الفكاهيين
والمعروف أنه هاجم هرقليس بعنف وقد بقيت شذرات من مسرحياته .
(٢) هيرموبيس شاعر إغريقي عاش في منتصف القرن الخامس .
(٣) أسباسيا Aspasia غانية إغريقية عاشت في القرن الخامس م وكانست
عشيقة لهرقليس . لقد كانت معروفة لعلمها وذكائها وجمالها . هناك
قصة مشهورة عن كيف أتممها أعداء هرقليس بالكفر وكيف دافع هو عنها .
وقد صورها أريستوفانيس في إحدى مسرحياته .

كما استطاع معارضوه أن يكيدوا له بمحاكمة عدد من أعدائه بتهمة الزندقية .
وهم Aspasios التي مطرت زوجته كما أشرنا وفيدياس أعظم مثالي العصر (١) وكذلك

(١)
فيدياس Phidias نحات إغريقى عاشر بين حوالى ٥٠٠ - ٤٣٢ ق م يعتبر واحداً
من أعظم النحاتين فى تاريخ الإغريق . لم يبق من الأعمال ما يمكن أن نتأكد
بأنه من عمل يده ولكن هناك كثير من النسخ الرومانية لأعماله . ومع ذلك
فإن نقد بر الكتاب القدامى لأعماله وأوصافهم للتماثيل التى نحتها بالإضافة
إلى تأثيره على كل النحاتين التالين تؤكد علو كعبه فى فنه إن أعظم إنجازاته
تمثال أثينا بارثينوس Parthenon فى أثينا وتمثال زيوس أوليمبيا .
وقد غطى هذا التمثال بالذهب المطروق أما أجزاء اللحم البارزة فكانت
من العاج . كان تمثال أثينا الذى أشته فيما بين ٤٤٧ - ٤٣٩ ق م الكسز
الحقيقى فى أثينا . أما تمثال زيوس حوالى ٤٣٥ فقد اعتبر أحد عجائب الدنيا
السبع لقد كان التمثال لا يخلو من الذهب . يجلس على عرش مزخرف عظيم برئسى
عباءة منشورة عليها زخرفات منحوتة فى عام ١٦٥٥ - ١١٥٦ م على قوائم
من الدلين المحروقة فى أوليمبيا فى مكان يعتقد بأنه منحوت الفان . أقام
الفنان تماثيل أخرى عظيمة مثل التمثال الضخم من البرونز لأثينا المسمى
Pallas Athena وكذلك أثينا ليمبيا . لا ذكره بولس وتمثال أثينا Pallas Athena
من الذهب والعاج . وتوضح الروايات أن فيدياس كان المسئول عن أعمار
النحت فى البارثون وكذلك أعمار النحت الكبرى على الاكروبولس . ولكن
يبدو أنها تمت على أيدي تلاميذه ومساعديه ومن المعروف أن جزءاً من
إفريز ذلك المعبد توجد فى الوقت الحالى فى المتحف البريطانى .

أناكسا جوراس الملقب (Nesus) أى العقسل .

أما سياسته الخارجية فقد إرتكزت على أساس تثبيت سيطرته أثينا على
الامبراطورية وبنهاه ذلك مثلاً فى قرار تأديده لساموس التى كانت غداة فى العهده
الد هلية واختلفت مع مليتوس ولكنها رقت أثينا كحكم . فصار إليها بركليس
بنفسه ومعه أربعين سفينة ونصب حكومة ديموقراطية موالية . ولكن بعد عودته
إلى أثينا تدخل الوالى الفارسى لآسيا الصغرى بطلب من بعض أهل الجزيره .
رأى بركليس فى التدخل الفارسى خطراً شديداً وأراد أن يؤدب ساموس لنفسه
تكون عبره لكل من يحاول التمرد على ملطه أثينا . سار إليها بركليس مره اخرى
وحاصر الجزيره لمدة تسعة أشهر (من ١٠٨ يوم ربيع ٢٢٠ ق م) حتى سقطت فى
يده فأسقط حكومتها وجعلها تابعة مباشرة لأثينا . كما عامل بيزنطة (١) التى
كانت قد قلدت ساموس بنفس المعاملة القاسية وزاد المبالغ التى تؤدبها هى
ومن ساعدها من مدن المضائق . وهكذا استمرت أثينا تحت حكم بركليس سبعة

(١) بيزنطة كانت مدينة اغريقية أقامها مهاجرون من ميجارا عام ٦٦٧ ق م .
سرعان ما ازدهرت المدينه بسبب وقوعها على البسفور خلال الحرب البيلوبونيسية
سقطت فى أيدي القوى المتحاربه وتشغلت من يد إستولى عليها
الرومان فى سنه ١٩٦ . وأمر قسطنطين الأول فى عام ٣٣٠ م ببناء مدينه جديده
فى هذا المكان عرفت باسم القسطنطينية التى أصبحت عاصمة الإمبراطورية
البيزنطيه .

للعالم الإغريقي ومركز تجارتها ويصف بركليس هذا الحال فيقول * أن أهميته
مدنيته تجعل البضائع تتدفق عليها من كل أنحاء العالم حتى أن البضائع
الأجنبية تتوفر لدينا بطريقة عادية وسهلة تماما كالـبضائع التي تنتجها بلادنا * (١)

* مدينة أثينا ودورها الثقافي خلال عصر بركليس *

دمر الفرس أثينا وأشعلوا فيها النار أثناء الحرب الميدية الثانية ولذلك،
رأى بركليس من الضرورة إعادة ترميمها بما يليق بعاصمة إمبراطورية متسعة *
ونعرف من خلال المصادر أن بركليس اتخذ قراراً بترميم المباني المهدمة منذ
عام ٤٦١ ق م وكلف صديقه فيدياس بالإشراف على أعمال الترميم * استعان
فيدياس بعدد من كبار المعماريين الإغريق أمثال إكتيوس (٢)

وكاليجراتيس (٣) وكوريبوس (٤) وميتاجينيس (٥) وغيرهم من المهندسين

Thucydides, II, 37

(١)

(٢) إكتيوس *iktion* ازدهر في النصف الثاني من القرن الخامس ق م. واحد

من أعظم المعماريين الإغريق. أشهر أعماله هو معبد البارثون على أكروبولس

أثينا أنجزه في الفترة من ٤٤٧ - ٤٣٢ ق م بالإشتراك مع كاليجراتيس

Callicrates أقام أيضا معبد أبولو في *Apollon* في أساي *Assai*

قرب فيجاليا *Phigalia* حوالي عام ٤٣٠ ق م ويقال أنه بنى التليستيريون *Telikleion*

في إليوسر *

(٣) كاليجراتيس *Callicrates* (القرن الخامس ق م) معماري إغريقي ينسب إليه

بالإضافة إلى إشتراكه في إقامة البارثون تصميمه لمعبد أثينا نيكيا *Nike*

في حوالي عام ٤٢٢ ق م *

وكسينوكليس. Xenocles * ظهر أثر هذا الترميم في فترة قصيرة أثارت إعجاب -
بلوتارخوس فتم تشييد مكان عظيمه وجميله وأثنيه * كما حظى الأكروبوليس
بعناية بركليس كمركز ديني مقدس للمدينة وقد أمر بركليس بتوسيع المساحه
المسلحه في أعلى الصخره ببناء حائط في أقصى الجنوب ثم ردم الفراغ بين
الصخره والحائط كما قام ببناء سور حول صخره الأكروبولس من جميع الجهات فسا
ماعدة الجنوب حيث كان طريق الصعود من المدينة الى الأكروبولس *

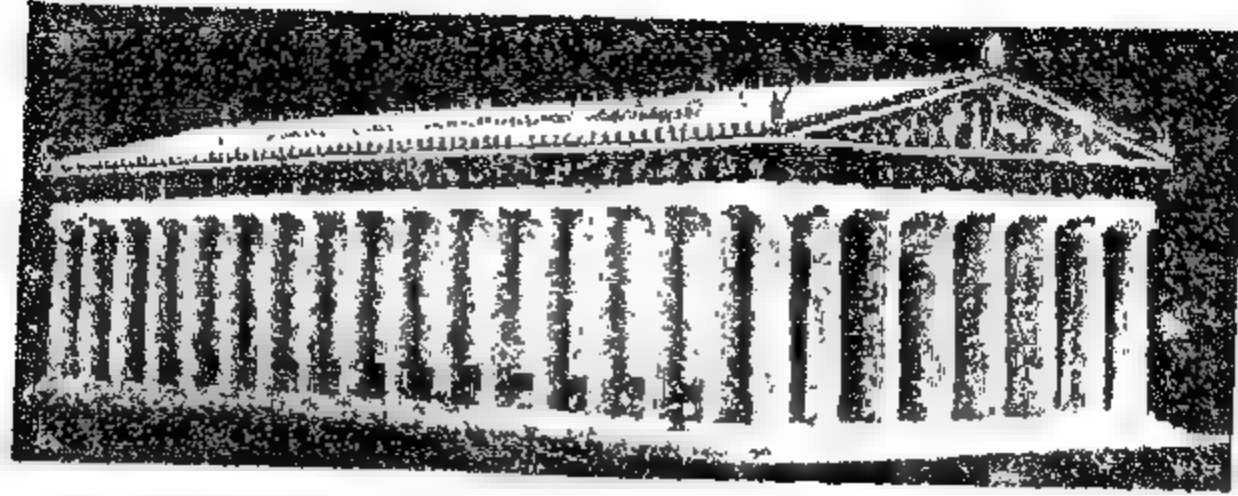
ومن أهم المنشآت المعمارية الهامة في أثينا على عصر بركليس معبد الرئيس
المعزاة * البارثينون * وقد أقيم هذا المعبد ليحل محل معبد خشبي
قديم * وقد أقيم معبد البارثينون في الفترة من ٤٦٧ الى ٤٤٨ ق م وقد وضع
تصميم هذا المعبد إكتينوس * وتم بناؤه من رخام البنتليكون * (١)

والمعبد كان يضم حثرتين: الكبرى كانت مكان الإلهه حيث أقيم تمثال ضخمة لأثينا
صنعه فيدياس واستخدم في ذلك الذهب والعمال * كما تم تزيين الإفريز من

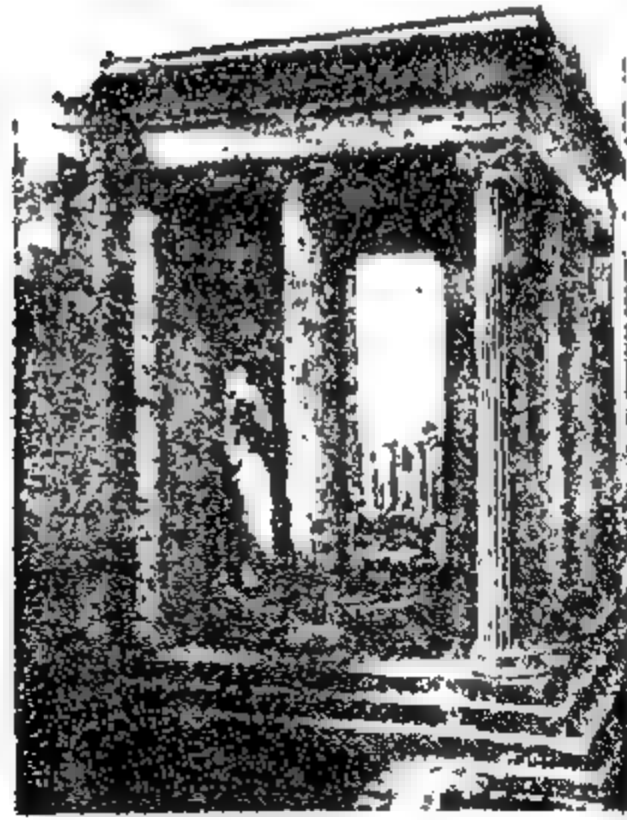
الداخل بنقوش بارزة تصور الاحتفال بمعبد الباناثينيا * (٢) ومن الخزان

(١) بنتليكون Penelion جبل ارتفاعه حوالي ٦٢٠ قدماً يقع في وسط شبه
جزيره اليونان شمال شرق أثينا كان مصور المرمر الأبيض الرقيق الذي أقيمت
منه كثير من المباني في أثينا القديمة *

(٢) الباناثينيا Panathena عيد ديني على شرف الإلهة أثينا كان يقام
سنوياً في أثينا وكان يشمل عروضاً رياضية وموسيقية وإلقاء الأشعار فضلاً عن
تقديم القرابين وكان يقام في نهاية الاحتفالات موكب هائل يحمل رداً
موشى إلى الأكروبولس كهدية للإلهة أثينا *



نموذج لعبد البارثينون
(متحف المتروبوليتان)



الإريخثيون
الدخل الشمالي - الأكروبولس
أثينا

تقمت عليه قصة أهل لايبث *la pithes* وتراعىهم من المخلوقات العجيبة
la pithes (١) أما مقص المعبد والمقص المعمارى هو المساحة المثلثية
 التى تقع بين الإفرنجى المقام فوق الأعمدة والسقف المائل فالمقمر على الواجهة
 الشرقية تصور ميلاد الإلهة أثينا من رأس أبها زيوس وبصور المقص على الواجهة
 الشرقية صراع الإلهة أثينا مع بوسيدون * وتجاه معبد البارثينون أقيم معبد
 الارخثيون *Archon* (٢) الذى أعيد بناؤه وأدخلت عليه تعدد بلاطات ففى
 النصف الثانى من القرن الخامس * وأخيراً أقيم على مقربة من هناك هيكل
 زيوس * وضم تمثالا لزيوس صنعه فيدياس أيضاً وكان يعتبر أحد عجائب
 الدنيا السبع *

-
- (١) لايبث *la pithes* أناس أسطوريون كانوا يسكنون جبال تساليا *
 وبشتراء اليبثيين فى عدة أساليب كأرجونتيير خنزير كاليدون *
 (٢) الارخثيون *Archon* معبد أقيم على أكروبولس أثينا من مرمر بنتلتيكس و
 ويعتبر واحداً من أفضل الأعمال المعمارية الإغريقية أقيم فيها بين ٤٢١ و
 ٤٠٥ لكى يحل محل معبد ميثرا دمره الفرس * ويعزى تصميمه فى بعض
 الأحيان الى المعمارى فيسيكلوس *Phidias* وضم الارخثيون محاربين
 لكل من أثينا بولياس *Polias* وأبولو وبوسيدون وأرخثيوس *Archon*
 يقدم هذا المعبد أرق أمثلة للعمود الدورى *

(أنظر)

لم يقتصر اهتمام بركليس على الأكروبوليس وإنما امتد أيضا إلى السوق العامة
Agora^(١) التي عانت هي الأخرى من تدمير الفيروفي خان أثينا تسم
إنشاء الأسوار الطويلة إلى بيرايوس (بيري) ٤٥٠ ق م^(٢) وتم بناء أرصفة

(١) الأجورا Agora كلمة إغريقية تعني (السوق) وهي في الواقع ميدان عام
وكان السوق في المدينة الإغريقية وعادة تقع الأجورا في مكان متوسط من
المدينة وكانت تستخدم كمكان اجتماعات وأحيانا كانت تحاط بالمباني العامة
مثل القصر الملكي والمحاكم ومبنى المجلس والمسجد وكانت إضافة جميلة :
تلك الأعمدة التي كانت تحيط أحيانا بالسوق العامة وأخيرا تجدر الإشارة
إلى أن الأجورا كانت مماثلة تماما في وظيفتها للفرم الروماني Forum^(٢)
(٢) بيرايوس Piraeus أثينا الذي سرعان ما حل محل فاليريون وفتح
تخطيطها ثموسستكليس ونفذها المعماري الأشهر هييوداموس الملطي حوالي
عام ٤٥٠ ق م على أيام بركليس أما البسور الشهيران فهما حائلان دوليان
يفصل بينهما مسافة حوالي ٢٠٠ ياردة يربطان أثينا بالميناء ومنما أثينا من
استلام الامدادات عن طريق مينائها طوال مدة الحرب البيلوبونيسية . وكان
الميناء نفسه محصن تحصينا جيدا بنم ثلاثة أرصفة واحد لإستقبال سفن
الحبوب وواحد للسفن التجارية عموما أما الثالث فكان مخصصا للسفن الحربية
وقد دمر الاسبرطيون السورين في عام ٤٠٤ ق م بمصاحبة عزف الناي ولكن
كونون^١ أعاد بناؤها في عام ٣٩٣ ق م وقد تعرضت
القرسانه التي أقيمت فيها بين ٣٤٧ و ٣٢٣ ق م وكذلك التحصينات لتدمير
على يد سولا في عام ٨٦ ق م ولم يبق من آثار الحائطين الدولبيين
إلا القليل .

في العوائق وتم انشاء معابد متعددة في Khamnon و Sallion وغيرهما . ولكن لا يلاحظ أن الأحياء السكنية لم تحظ بالاهتمام الواجب . نسرى ذلك في إشارات المسرحى الساخر اريستوفانيس وربما كان الوباء الذى إنتشر في المدينة في عام ٢٠ ق م دليلا على صدق اريستوفانيس من الجدير بالذكر أن هرقليس مات ضحية هذا الوباء .

أود هرت أثينا بسبب نزايذ فرص العمل فيها نتيجة الإنشاءات الكثيرة . كما أصبحت مركزا هاما للتبادل التجارى . وكان في المدينة تشاهد زوارا كثيرين من الأجانب بفضل المهرجانات التى كان ينظمها هرقليس . وأصبحت أثينا جامعة بلاد الاغريق فقد ضمت من المسرحيين إسكليون وسوفوكليس وپلوتوبس في وقت واحد كما أقام هيردوت في أثينا في الفترة من ٤٢٧ الى ٤١٧ ق م حيث كان صدقا لبركليسي . واحتل أناكساغوراس وپروتاجوراس (١) مكانة مرموقة بين فلاسفة ذلك العصر .

(١) پروتاجوراس Protagoras فيلسوف من أبديرا Abdera عام ٤٨٤ الى ٤١١ ق م واحد من أكثر الفلاسفة شهرة في أثينا لفترة ولكنه أسير على الهرب سبب مذهب الللأأدرى . إن پروتاجوراس هو صاحب القول المشهور " أن الرجل هو مقياس كل الأشياء " وتحمل واحدة من أشهر روايات أفلاطون اسمه .

٤- الحروب الأهلية الإغريقية المعروفة باسم الحروب البيلونونيزية

(٢٣١ - ٤٠٤ م)

شغلت هذه الحرب الضرور كن العالم الهليني لمدة سبعة وعشرين عاماً .
 تردد كثيراً أن بركليس هو الذى أوقع العالم الإغريق فى تلك الحرب حتى يمتس
 الرأى العام الأثينى عن محاكمة بعض أصدقائه وأقربائه . ولكن المؤكد أن المناخ
 السياسى العام فى بلاد الإغريق فى ذلك الوقت كان مهيئاً لقيام تلك الحرب
 بسبب السياسة الأثينية الإستعمارية والمركز التجارى الممتاز الذى وصلت اليه
 ولم تكن تلك الحقيقة خافية على بركليس فأوضحها لمواطنيه قائلا فى عام ٤٢١ ز م
 " . . . وأشير الى نقطة أخرى يبدو أنكم لم تنتبهوا إليها وهى عظمة سيطرتكم .
 لا تظنوا أن الأمر يتعلق بمسألة واحدة هى العبودية أو الحرية ، بل أنه يتمل
 بضياح الأباطورية وبالضغائن والأحقاد التى يثيرها توليكم قيادة (العالم
 الإغريقسى) . . . ما أشبه سيطرتكم اليوم بالطغيان فقيام هذه السيطرة
 يبدو غير عادل ولكن التخلي عنها خطير بكل تأكيد . (١) "

Thucydides , II , ٦٢ , ١ .

المرحلة الأولى : لقد فجرت هذه الحرب وعجلت بوقوعها عدة أحداث

منها وقوع نزاع بين كوركييرا ^(١) C. F. Cyria ومستوطنه إبيد اموس I. Pida mous
تدخلت أثينا لصالح الأولى • تفاقمت الخصومة عندما استعانت إبيدا منسوس
بكورنثا (٤٣١ - ٣٢٥ ق م) ومنيت كورنثا بالهزيمة وبيع ذلك كورنثا إلى تهديد
كوركييرا نفسها التي كانت مستوطنة كورنثية تدخلت أثينا للمرة الثانية إلى جانب
كوركييرا وكان نتيجة ذلك هزيمة بحرية لكورنثا في سيهوتا Sybota في عام ٣٧٢ ق م
ردت كورنثا على ذلك بتحريض إحدى المستعمرات الصغيرة وتدعى بوتيدايا
Potidaea ^(٢) على رفض التبعية لأثينا • وعندما تأزم الموقف استعانت

- (١) كوركييرا C. F. Cyria جزيرة إغريقية تقع في البحر الأيوني • يقال أن هذه
الجزيرة هي سخيريا Sphacteria جزيرة الفايكين Sphakia في أوديسة
في أوديسة هيومير واستوطنها مجموعة من الكورنثيين حوالي منتصف القرن الثامن
وقد اشتركت كوركييرا في حوالي عام ٦٢٥ ق م مع كورنثا في إنشاء مستوطنة
إبيد اموس I. Pida mous (على الساحل الغربي (الألباني))
ورغم أن كوركييرا كانت في الأصل مستوطنة كورنثية إلا أنها وقعت في عداوات
معها بسبب التنافس التجاري بينهما في بحر الأدرياتيك وقد وقعت أول معركة
بينهما سجلها لنا المؤرخون في عام ٦٦٥ وكانت معركة بحرية وقع بين
كورنثا وكوركييرا صراع بسبب الرغبة في السيطرة على المستعمرة المشتركة
I. Pida mous أدت إلى تدخل أطراف أخرى إلى فجر أحداث الحروب
البيلوپونيسية والمعروفة أن كوركييرا أصبحت مستعمرة رومانية في عام ٢٢٩ ق م
كما أصبحت جزيرا من الامبراطورية البيزنطية في عام ٣٣٦ م
(٢) بوتيدايا Potidaea تقع هذه المستوطنة عند أضيق نقطة في شبه جزيرة خالقيدونيه
في شمال شرق بلاد الإغريق • كانت مستوطنة كورنثية أقيمت في حوالي عام
٦٠٠ ق م ولكنها انضمت إلى العصبة الديلية • ثارت بوتيدايا في عام ٤٣٢
ضد أثينا بمساعدة كورنثا • واستولى فيليب الثاني على بوتيدايا في عام ٣٥٦
ق م ودمرها • أعاد بناء المدينة كاسندريا Cassandria وعرفت المدينة الجديدة
باسم كاسندريا Cassandria

هذه المستعمرة بحلف البيلوبونيز على أثينا خاصة وأنها كانت مستوطنة كورنثية .
وقد أسرعت كورنثا بإرسال ألفى متطوع لمساندة الثوار ولكن أثينا سبقت بمحاصرة
المدينة النائرة وإجبارها على الإستسلام في خريف عام ٢٢٢ ق.م .

وقد عجلت أثينا بتوسيع دائرة الصراع بإعلان قرار تأديبي ضد أحسندي
المدن المنضمة الى حلف البيلوبونيز وهي ميجارا فحرمت سفنها بمقتضى
هذا القرار من استخدام الموانئ التابعة لأثينا وأغلقت أسواقها في وجه
التجار الميجاريين، وكان هذا القرار قاسيا بالنسبة لميجارا التي تعتمد على
التجارة واعتبر كأنه حكم بالإعدام عليها . لا يشير ثوكوديدس إلى من أصدر
القرار في أثينا وهل كان صاحبه بركليس أم أنه قرار صدر عن الجمعية العامة
(Ecclesia) . أخبرت كورنثا حلف البيلوبونيز بتطورات الأحداث وانتقدت
سلطة الإسبرطيون في مواجهة تزايد القوة الأثينية ودلا لبيت بالحرب ضد هسار
ولكن الملك الإسبرطي أرخيداموس Archidamus لم يندفع وراء التحريض
الكورنثي بل قبل أن يستمع الى وجهة النظر الأثينية قدسها له مجمع
من الأثينيين كانوا في مهمة بأسبرطة . ولكن لا يفوز
الذين كانوا يتمتعون بسلطة كبيرة في أسبرطة لم يقبلوا الحكمة وانساقوا وراء
التحريض الكورنثي ونفذوا هدنة الثلاثين عاما التي كانت قد عقدت في عام ٤٤٥
ق.م بعدما أوحى لهم عرافه دلفي برأى فسروه لصالح مدّينهم . صسست
الاسبرطيون الى جانب قرارات الحرب ضد أثينا ولكن هذا القرار بقي دون
تنفيذ لحام كامل مما يؤخذ مؤشرا على تسلسل الاسبرطيون فسي

دخول الحرب * وذلك رغم كراهيتهم الشديدة للسياسة الاثينية، ويرجع
 أنهم دخلوا الحرب اندفاعاً وراء السياسة الكورنثية * ويبدو أيضاً أن أثينا
 لم تكن راقبة في دخول تلك الحرب هي أيضاً ومع ذلك
 فقد بدأت الحرب في عام ٤٣١ ق م واستمرت حتى عام ٤٠٤ ق م
 وتخللتها فترة هدنة استمرت بين عامي ٤٢٩ ق م و ٤١٤ ق م وهي
 الفترة التي ساد فيها صلح نيكياس * وكانت هذه الحرب بمثابة حرب
 أهلية اشترك فيها كسبيل العالم الإغريقي ودارت معاركها في
 البحر وعلى البر *

وقد بادرت المدن والجزر الإغريقية - عندما أصبحت الحروب
 الشاملة على وشك الوقوع - أقول بادرت السبي تحديد هويتهم واخذت
 تعلن نصرتها لأحد الفريقين * وعند إنشغال القتال كانت
 إسبرطة تقف معها كافة مدن البيلوبونيز فيما عدا
 أرجوس وأقليم أخايا في الشمال والإقليم الأخير أكثر البقاء على
 الحياد * كما كانت تتمتع بتأييد كورنثيا وميجمارا وكذلك
 تعاطفت معها طيبة عاصمة إقليم بيوثيا Boeotia (في شمال أثينا)

وايد ثقبها اقليم لوكوس *Lochis* وفوكيس *Phocis* (١) الواقعين في شمال غرب بيوتيا وبذلك قتلعت اسبرطة الطريق على اثينا من ناحية الشرق . كما تمتعت اسبرطة بتأييد جزيرة ليوكاس *Eukas* (٢) ومدينة

(١) فوكيس *Phocis* اقليم يقع وسط شبه جزيرة الإغريق وفي اقليم دلفي وجبل بارناسوس *Parnassus* تقع إلى الشرق من هذا الإقليم بيوتيا كما أن خليج كورنثا يقع إلى جنوبه، فقد إقليمي فوكيس السيطرة على وحي دلفي بعد الحرب المقدسة الاولى ٥٩٦ ق م (وقد اعتبرت هذه الحرب مقدسة لارتباطها بوحى دلفي) وأصبحت السيطرة على دلفي لمجلس من عدة مدن ولكن استعادت فوكيس بمعرفته اثينا سيطرتها على الوحي في عام ٤٥٧ ق م وكان هذا سببا من الأسباب التي عجلت بانفجار الحرب المقدسة الثانية. وخلال أوائس القرن التالي وقعت فوكيس تحت سيطرة طيبة وقد قامت الحرب المقدسة التالية في الفترة من ٣٥٦ - ٣٤٦ ق م بسبب محاولة فوكيس أن تهبط بناء نفسها وانتهت هذه الحرب بوقوع فوكيس تحت حكم فيليب الثاني ملك مقدونيا .

(٢) ليوكاس *Eukas* واحد من الجزر الأيونية قامت فيها مستوطنة كورنثية في القرن السابع ق م وقد وقفت إلى جانب المدينة الأم خلال حرب البيلوبونيس وفما بعد أصبحت عاصمة السوية الأثارانية *Atharania* خلال القرن الثالث ق م وقد عثر في هذه الجزيرة على معبد لأبولو بالإضافة إلى آثار أخرى عامة وتعرف الجزيرة حاليا باسم *Anta Manra*

أناكتوريون Anactorion على الساحل الغربي لبلاد الإغريق .
 وساعد ذلك على مراقبة أثينا من ناحية الغرب
 أيضا . وكان لدى إسبرطة جيشا برييا مدرسيا ولكنه
 قليل العدد فعمدت إلى الاستعانة بالمرتزقة ولكن
 لم تكن المدينة غنية .

أما أثينا فقد اعتمدت على ولاء حلفائها فبالاعين
 مد يده بلاتيا Blatia إلى جنوب شبهة وإقليم
 أكارنانيا Acarmania المطل على الساحل الغربي
 لبلاد الإغريق وكذلك جزيرة كوركيра وجزيرة زانتوس Zanthus
 في مواجهة شبهة جزيرة البيلوبونيز . وقد
 لاحظ ثوكوديدس أن أثينا كانت محاطة بالأعداء
 من كل جانب . وكان حلفاءها متفرقون . أما الاسطول
 الأثيني فكان يضم ٢٠٠ سفينة ثلاثية له قواعد بحرية أمسه في كل من
 أكارنانيا Acarmania وفارباتوس Naupactus وكذلك في خيوس

china ولسبوس (cerbus) فضلا عن كاريبا (carina) والهلسبوت وتراكيبا (1)

(١) تراكيا (htrac) إقليم يقع إلى شمال شبه جزيرة اليونان بطل على البحر الأسود من ناحية الشمال الشرقي وعلى بحر مرمق من ناحية الجنوب وهو في الوقت الحاضر مقسم بين جمهوريات اليونان وبلغاريا وتركيا. في فجر التاريخ عاش في هذا الإقليم التراكيون وهم قبائل تتحدث لغة هندو أوروبية وكانت بلادهم تمتد غربا حتى بحر الإديراتيا، ولكن الإليرييين طردوهم شرقا حوالي عام ١٣٠٠ ق م كما تعرضوا لضغط آخر من جانب المقدونيين في القرن الخامس ق م. بقي التراكيون يعيشون بعيدا عن الحضارة الإغريقية وكانوا في ذلك على النقيض من المقدونيين، قامت في تراكيا مجموعة من الممالك القبلية الضعيفة ورغم أن التراكين طوروا أشكالاً من الموسيقى والشعر إلا أنهم كانوا قبائل محاربة جعلت الإغريق ينشرون اليهم كبرابرة. قام في تراكيا عدد من المستوطنات الإغريقية مثل بيونطة على الدرونيسل وتوم على البحر الأسود ولقد استغل الإغريق موارد تراكيا من الذهب والفضة كما جندوا التراكين كمرتزقة في جيوشهم، خضعت تراكيا لحكم الفرار في الفترة من ٥١٢ إلى ٤٧٩ ق م وقد ساعد على ذلك دخول عادات شرقية المسي هنا، توحدت تراكيا خلال القرن الخامس تحت حكم الملك (٢٤٧-٢١٨) سبتالكبر الذي ساعد أثينا خلال حرب البيلوبونيز. ولكن بعد وفاته في عام ٤٢٨ ق م انقسمت المملكة من جديد، وفي عام ٣٤٢ ق م خاضت تراكيا لفيليب الثاني المقدوني وبعد عام ٣٢٣ ق م أصبح أغلب الإقليم خاضعا للبسماخوس (١٧٥-١٤٨) استولى عليها الرومان خلال القرن الأول ق م وأصبحت إقليم رومانيا باسم إقليم تراكيا في عهد الامبراطور كلوديوس سنة ٦٦ م.

وجنود الكوكلايين باستثناء ميلوس وثيرا • وكانت القوات البرية لأثينا تضم ١٧,٠٠٠ من المشاة وفضلاء احتياطى من ١٦,٠ٰ٠ من المشاة لتأكيد حراسة الحدود وكذلك كان لديها ١٠,٠٠٠ فارسا وكانت خزانة مليئة بالأممـــــوال . اعتمدت كل من القوتين على نواحي تفوقها • فاتجهت إسبرطة إلى الاعتماد على قوتها البرية المدربة في تدمير الحقول ونهب المدن والقرى وفرض القتال البرى على الأثينيين • وفي ذات الوقت اعتمد بركليس على الاستفادة من قواته البحرية في تحقيق السيادة البحرية لأثينا مع التركيز على عدم الالتفات بالإسبرطيين في معارك برية مباشرة كلما أمكن ذلك • وكان يكتفى في هذا بالدفاع السلبي عن طريق التحصن داخل الأسوار •

بدأت المعارك في ربيع عام ٤٣١ ق.م بهجوم إيلسى شنتسنة عليهم على بالانيا ولكن أهل بالانيا استطاعوا طسرد المهاجمين واستعدوا لمواجهة حصار يضرب عليهم • أما إسبرطة فقد حركت جيوشها حتى وصلت إلى منطقة ديكليا Decelia على بعد ٢٠ كيلو مترا من أثينا وذلك في ربيع عام ٤٣٠ ق.م وكانت القوات الإسبرطية تحت قيادة الملك أرخيداموس منجحت القوات الاسبرطية في حرق وإتلاف المزروعات والأشجار في أثينا بينما كان الأثينيين داخل أسوارهم المحصنة يتميزون بخيلا بسبب هذه الخسائر ومضى العام الأول للحرب كليا بالنسبة للأثينيين بل وأعاب الأسر كثيراً من الانحلال الخلقي يشبه ذلك الانحلال الخلقي الذي أصاب الرومان أثناء حربهم مع هانيبال • وقد تعزز

بركليس لهجوم أعدائه السياسيين الذين تجمعوا لانتاحه بحكمه أمما
 العام الثاني للحرب فقد بدأ بهجوم قوات البيلوبونيز على أثينا وردت
 هذه بهجوم بحري على شواطئ البيلوبونيز تماماً مثل ما حدث خلال العام الأول ،
 ولكن تميز العام الثاني بانتشار وباء في أثينا يرجح بأنه الطاعون وقد ساعد
 على انتشار الوباء تكديس السكان في المدينة والظروف السيئة التي كانوا يعيشون
 فيها . وسقط ثلث سكان أثينا تقريباً ضحية هذا الوباء وكان من بين الذين يسمون
 ماتوا بالوباء ابني بركليس نعم القوط واليأين قلوب أثينا .

وبالرغم من ذلك فقد نجح الإسكندر الأثيني بقيادة فرميسون
 في حصار بوتيدايا (Boeotia) وإجبارها على الاستسلام وفي نفس
 الوقت حاصرت قوات الحلف البيلوبونيزي مدينة بالتيلا .

كانت الغلبة الشعبية عارمة ضد بركليس ونجح أعداؤه فسمي
 استصدار قرار بعزله والحكم عليه بتراصة كبيرة في خريف عام ٤٠٤ ق.م .
 ولكن الشعب سرعان ما أحس بالحاجة إلى خبرته فاستدعيه
 في ربيع العام التالي لكي يتسلم زمام الأمور في المدينة من جديد .
 ولكنه لم يكتف في المنصب غير مشهور وربما كان موثقه هو الآخر بسبب الوباء .

خلفه كليون الذي فشل في كسب تأييد النبلاء وكذلك فشل في الحصول على مساندة الطبقة الوسطى واعتمد في حكمه على غوغاء الشارع الأثيني . حملت اليه الأنبياء خلال العام الثالث للحرب نبأ تمرد موتيليني ٨٤٣ [١١٤] عاصمة جزيرة لسبوس في عام ٤٤٧ ق م ولما كان الأثينيون يخشون انتشار عسكروى الثورة إلى أجزاء أخرى من الامبراطورية فقد وابيهوا تلك الثورة بنفسهم في هدم بحرى وبرى حتى استسلمت . وبعد استسلام المدينة قام كليون بهدم الحصن بها ومصادرة السفن الشاعية بالمدينة بل واستعمر حكما قاسيا من الإكليريا الأثينية بقتل كل رجل قادر على حمل السلاح وبيى كل امرأة وفاق في المدينة . ثم صادر الارانى ووزعها على مستوطنين جدد من أثينا . ومن النواحي ان هدمه السياسة الخرقاء قد كافت أثينا فندان علة الكثيرين في وقت كانت فيه احوال

(١) كليون ٤٤٥ ق م قائد سياسى أثينى . كان محدود التسليم ومع ذلك فقد كان خديما موهوبا بدأ حياته السياسية بسلسلة من الهجمات العنيفة ضد بركليس . كان معارضا لسيطرة وقد عارض بنجاح محاولاتهم السلمية في عام ٤٢٥ ق م . في شهر العام عين قائدا للقوة الأثينية التى أنبأ بها حصار سفاكتيريا Sphacteria (وهى جزيرة عند فتحة خليج بيلوس) وقد حقق فى مهمته نجاحا عاليا ضد الإمبراطيين . كلف بعد ذلك بثلاث سنوات بقيادة قوة أخرى ضد براسيدايين Brasidaiين الإمبرطى عند إغيبولس ولكنه فشل هذه المرة وقتر هناك . نقد أسلوبه الخشن والديما وبنى كل من ثوكوبيديس وأرستوفانيس .

(٢٥٣)

ما تكون الى هذا العجسف .

وقد ردت طيبة على هذا العمل بتشديد الحصار على مدينة بانثيا
حتى سقطت في نفس العام ٤٧٠ بعد حصار أربع سنوات . وعادل عام ٦٠٦ م
تحققت بعد الانتصارات الحربية لاسطول الأثينى فى إيتوليا وعلى سكان خليج
أبراكيا Amphacina على البحر الأيوني .

وفى عام ٤٠٠ م استطلع الاسطول الأثينى أن يحقق إنتصارا رائعا
بانقضاضه على مسينيا فى الجنوب الغربى من شبه جزيرة البيلوبونيز واحتل مدينته
بيلوس ٤٠٥/٤٠٤ وفشلت إسبرطة فى طرد الجنود الأثينيين من هناك بسبل
نجح الأثينيون فى حصار ٦٠٠ جندي إسبرطى . وأمام هذه الهزيمة قبلت إسبرطة
التفاوض لكن تنفقه جنودها ولكن كليون عمل على إفتال التفاوض متبها القسود
العشرة - خاصة نكباس - بالتخاذل ، وقاد المعركة بنفسه بعد أن وعسود
الغضب بإنهائها لصالحه خلال عشرين يوماً فقط . وقد استلخ بمساعدة ديموثينيس (١)

(١) الاشارة هنا الى ديموثينيس الغائد الأثينى الذى إشتراك فى قبساده
حملة ضقلية بعد ذلك بوضع سنين وقتله السيراكوزيين فى عام ٤١٣ م .
وهو غير ديموثينيس الخطيب الأثينى المشهور الذى عاش بـ ٤٠٠
٣٨٤ - ٣٢٢ م .

أن يأسر الجنود الإسبرطيين وأن يعود إلى أثينا في الموعد الذي حدده .
ولذلك استقبلته أثينا إستقبالا رائعا . نتج عن هذا الانتصار تزايد نفوذ أثينا
حتى أنها زادت قيمة إشتراك حلفائها في نفقات القتال . (١)

وفي عام ٤٢٤ قامت إسبرطة بإرسال قوات من جيشها بقيادة براسيداس Brasidas
لتدمير (٢) المصالح الأثينية في تراكياء التي كانت معبر بنائية البحر
الأسود إلى أثينا فلما علم أنه نجح في فتح الحصار عن مدينة ميخارا وتحريرها
واستولى على كثير من المناطق الهامة في خالكيدز وتراكياء وفي ذلك العام تسبب
الموثن ثوكوديدس في شياخ أمفيبولس ٤٢٤/٢٧٠٠٠ ما رآه الخليفة كسرا
سقطت مدينة تورونس ٤٢٤/٢٧٠٠٠ وهي مدينة في مقدونيا .

Thucydides, II, 28, 39 (١)

(٢) براسيداس Brasidas قائد إسبرطى اكتسب شهرة بسبب إنقاذه ميخارا
من هجوم أثيني في عام ٤٢٤ ق م وفي ذلك العام استطاع أن يستولى
على أمفيبولس ومدن أخرى واستطاع بذلك أن يضعف المركز الأثيني . وفي
عام ٤٢٢ ق م تصدى لجيش أثينوع بقيادة كليون كان يهاجم أمفيبولس
وقد سقط هو وكليون قتلى في هذه المعركة . ويختبر براسيداس
واحد من أعظم القواد الإسبرطيين .

ورغم انتصار أثينا في كيثارا في عام ٤٠٤ ببقائه نيكياس إلا أن النزاعات تلاحقت على القوات الأثينية بهزيمتها في معركة ميلون (١) في بيوتيا وكانت هذه القوات قد حاولت مهاجمة طيبة • وقد نجح الفيلسوف سقراط فيثناء المعركة أن ينقذ شاباً يدعى ألكيباديس (١) قُدر له أن يلعب دوراً هاماً في التاريخ

(١) ألكيباديس Alcibiades عاش ما بين ٤٥٠ - ٤٠٤ ق.م رجل سياسة وقائد أثيني أحد أفراد أسرة Alcmaeon كان حارساً ليركليس ولست سنوات طويلة كرس نفسه كمساعد لسقراط ثم تحول إلى السياسة بعد صلح نيكياس (٤٢١ ق.م) وخلال الحروب البيلوبونيسية كان المهرج الرئيسي ضد إسبرطة ولقد كان نجاحه ملحوظاً حتى أن أثينا عقدت تحالفاً ضد إسبرطة وعندما هاجمت إسبرطة أرجوس في عام ٤١٨ ق.م فان ألكيباديس قاد القوات الأثينية لمساعدة الأرجوسيين ولكن الأثينيين وحلفاؤهم تعرضوا لهزيمة كبيرة فسي ماينتيا Mantinea وفي عام ٤١٥ كان المهرج الرئيسي على إرسال حملة أثينية على صقلية وكان واحداً من قائديها الثلاث فوفى الليل قبل مغادرة الحملة لأثينا تعرضت جميع تماثيل هرميس للتشويه وهو الأمر الذي أثار الرعب بين السكان حيث تشاعتم إلى مبع أتهم ألكيباديس والغالب كان افتراءً بالبرية ولكن سمح له بالرحيل على أن يجاكم فيما بعد ويعددا وصلت القوات إلى صقلية استدعى للوقوف أمام المحكمة في الوطن ولكنه هرب إلى إسبرطة حيث قدم نداءً إلى الملك أجيس الأول وفيها بعد وقع ألكيباديس في مشاكل مع الملك الاسبرطي وحوالي عام ٤١٣ ق.م هرب حيث اختسب في القراب الفارسي تسافونيس Tissaphernes وعاد يفكر في العودة إلى أثينا وبعد سقوط حكومة الأريستقراطية الأثينية في عام ٤١١ ق.م استدعى بناء على طلبه Thasybulus وخذ عاشت أثينا فترة قصيرة من العظمة بفضل انتصار الأسطول الأثيني تحت قيادة ألكيباديس في البحر الإيوني على الساسوز الحلف البيلوبونيزي في ٤١٠ ق.م في عام ٤١٠ ق.م استطاع ألكيباديس على رأس الجيوش الأثينية أن يستعيد بيزنطة في عام ٤٠٨ ق.م واستقبل استقبال الأبطال في أثينا ثم قاتل اسبرطي جديد هو لوساندر هزم الأسطول الأثيني في نوتيوم Notium في عام ٤٠٦ ق.م وعلى الرغم من أن ألكيباديس كان غائبا في حملة أخرى في ذلك الوقت فقد وبع إليه اللوم ونفى • ذهب إلى قلعة يمتلكها على الشاطئ الغربي للهلسيوث • وهناك في عام ٤٠٥ ق.م حاول أن يحدد الأسطول الأثيني من مهاجمة الأسطول الاسبرطي في معركة أيجوس بوتاموس Aegospotami ولكن نصيحته أهملت في عام ٤٠٤ ق.م اغتيل ألكيباديس عند السقراق الفارسي بإيعاز من لوساندر • لم يتفق المؤرخون على رأى في تشديرهم لألكيباديس حتى الآن •

الأثيني خلال الفترة القادمة •

اضطرت أثينا نظراً لسوء أوضاعها العسكرية — أن تدخل في محادثات
للسلام • وقد أسفوت محادثات عام ٤٤٦ ق • م عن عقد هدنة لمدة عام •
إستراتوقف العمليات العسكرية في تراكيا التي إتجه اليها كليون على رأس —
قواته حيث حور تورنى (٤٤٨-٤٤٧) ولكنه سقط قتيلاً هو وقائد الإسبرطة براسيداس
في معركة امفيبوليس • هيبيا مقتل الزعيمين فرصة نادرة للسلم وجاءت المبادرة من
ثرى أثيني تولى منصب القيادة من قبل يدعى نكياس • إستطاع هذا المرحوم —
التوفيق بين أثينا وإسبرطة وعقدت معاهدة سلم بينهما في عام ٤٤٤ ق • م
ولمست على أن يحتفظ كل من المتحاربين بالأراضي التي يحتلها وقت توقيع الاتفاقية —
مع بعض الاستثناءات وأن يتبادلان الأسرى • وقد وعدت أثينا وإسبرطة
على إثر ذلك على معاهدة دفاع مشتركة مدتها خمسين عاماً • لقد كان نتيجة
الجملة الأولى من الحرب لصالح أثينا بصورة عامة فلقد صمدت للوقت ولزمت —
الاقتصادية التي واجهتها أثناء الحرب

المرحلة الثانية : ولدت معاهدة نكياس مبته فقد تمت لصالح أثينا —
وإسبرطة وحدهما دون حلفائهما مما أدى إلى بعض الثورات في نطاق الحلفاء
البيلوپونيزي فنارت أرجور وإيسر Elis و مونتينيا Mantinea وسرعان —
ما كون حلفاء إسبرطة حلفاء برعاية كورنثا أبعدوها عنه • أما الجانب الأثيني فقد
تزعج نكياس يومئذ ملاء الأرائبي تياراً سلمياً ولكن فئة أخرى من الأثينيين اعتبرته
المعاهدة إنتصاراً لإسبرطة وكان يتزعج التيار الأخير نجم السياسة الأثينية —

الجدید الکبیاد *Alcibiade* وسرعان ما إنقلبت السياسة الأثينية منسند
المعاهدة بفعل فريق المعارضة هذا . ولقد تميزت إسبرطة من الخيظ لتدخل
أثينا في أرجوس وقامت الحرب من جديد في عام ٤١٨ ق م عندما أرسلت إسبرطة
حملة هزمت أثينا في القتال ووقعت إسبرطة معاهدة مع أرجوس .
في عام ٤١٧ / ٤١٦ ق م انتخب الکبیاد من زعيم المتشدد من ونكباس زعيم
المعتدلين في منصب قائد بن . وقد حاول كل منهما التقرب إلى الجماهير
بوسائل أرهقت ميزانية الدولة .

شهدت تلك السنة قيام ثورة طبقت نظام الحكم الديمقراطي في أرجوس
مما دفع الملك الإسبرطي أجيس الأول ^(١) *Agis I* للتدخل فاستعانت هذه

(١) *Agis I* أجيس الأول ، حكم إسبرطة عدد من الملوك اسم كل منهم
أجيس عرفنا منهم ، أجيس الأول الذي مات في عام ٣٦٨ ق م وأجيس
الثاني الذي مات في عام ٣١١ ق م أثناء إحدى ثوراته ضد الإسكندر الأكبر ،
ويقالق على هذا الملك في بعض الأحيان أجيس الثالث . أما أجيس -
الثالث فقد مات في عام ٢٤٠ ق م وكان يؤمن بأن إخراج إسبرطة وعودة
عنايتها يتوقف على العودة إلى القديم وتنفيذ دستور ليكورجوس من جديد .
وقد فشل في ذلك واغتيل . أما أجيس الذي نحن بصدد التعرف
به فهو أجيس الأول وكان قائد الجيوش الإسبرطي في معركة ما نستينيا
Marathon عام ٤٩٠ ق م وقد ساعد لوساندر في الانتصارات
الإسبرطية التي أنهت الحرب البيلوبونيسية .

بأثينا ووقعت معها معاهدة دافنباع * وأصبحت أرجور يسودها تياريسين
قويين أحدهما يجهز التحالف مع أثينا والآخر يجهز التحالف مع إسبرطة *

وقد شهد عام ٤٨٦ ع أثينا حادثاً أثار فيها بعد كثيراً من الأسى والويلم فإن
أثينا ذلك أنه نبئت فكرة في أثينا لضم جزيرة ميلوس (١) التي كانت مستودعاً
إسبرطية ولكنها وفتت على الحياد ولم تؤيد أحد الطرفين المتحاربين والغريب
في الأمر أن نكباء المعتدل والكبائيس المتشدد أبدوا الحملة سقطت المد يد
بعد مقاومة عنيفة في عام ٤٨١ ولم تتحرك إسبرطة لشجدها * وبعد الانتصار قتل
الأثينيون كل الرجال في سن الجند به وسبوا النساء والأطفال * وهذا الحادث
يسلط أنواراً هامة على السياسة الأثينية والمزاج النفس الذي كان سيطراً على
أثينا خلال تلك الحقبة * ومن الواضح أن السلوك الإستعماري كان يسيطر على
أفكار الناس في أثينا تساوى في ذلك المعتدلون والمتشددون *

(١) ميلوس Melos كلمة تعني بالإنجليزية التفاحة وتطلق اسمها على جزيرة تقع
إلى الشرق من شبه جزيرة اليونان في البحر الإيجي يشبه شكلها التفاحة
بالفعل * لقد ازدهرت هذه الجزيرة كركز للحضارة الإيجية المبكرة بسبب
توافر أحجار الأوبسديان ١٨١٨ ق.م. وعندما حل عصر البرونز فقدت الجزيرة
أهميتها * كانت محايدة خلال الحروب البيلوبونيسية ولكنها وقعت تحت
الإمبريالية الأثينية * قامت حفرة أثرية كثيرة في ميلوس وأشهر ما عثر عليه
هو تمثال فينوس ميلوس وهو معروف الآن في متحف اللوفر وقد عثر عليه
في عام ١٨٢٠ م في م.

اتجهت أثينا الى ضرب المصالح الإمبرطية في الغرب ولذلك فعندما عرّض
على الجمعية الشعبية في أثينا (الإكليزيا) طلب تقدمت به مدينة سيجستسا
لمساعدتها ضد سيراكوز في صقلية التي كانت تساعد منافستها التقليدية سيليثوس Selinus
يهوت المجلس الى جانب قرار مساعد سيجستسا * وقد هدف أثينا من هذه المساعدة
الى ضرب سيراكوز المستوطنة الكورنثية ذلك أن انتصارها على سيجستسا (١) كسان
يحمل مخاطرة انضمامها الى حلف إيسرطة وكورنثا وهذا يعنى بالتالى ضرب
مصالح أثينا في الغرب * ويتقرر أن يقود الحملة على صقلية كل من
نكياس والكبياديس ولا ماخوس *Maechus* القائد العسكري (٢) ولكن بعد أن
اتخذت الجمعية الشعبية قرارها تراجع نكياس عن تأييده لإرسال الحملة مبينا ان

(١) *Thucydides* (٢) *Siggesta* مدينة قديمة في شمال غرب صقلية * تحكى
الروايات الأسطورية أنها كانت مستوطنة طروادية * كانت المنافس الأخير
والدائم لسيلينوس *Selinus* قامت أثينا بحملة صقلية الفاشلة تأييدا لها *
اتجهت سيجستسا بعد فشل أثينا الى طلب مساعدة قرطاج وقد خلت هذه
وضربت سيلينوس ودمرتها في عام ٤٠٧ ق م. أصبحت سيجستسا خاضعة
للسيطرة القرطاجية في أغلب المدة التي تلت ذلك وإلى قيام الحرب البونية
الأولى عندما حل الرومان محل القرطاجيين. أصبحت هذه المدينة في
القرن الأول ق م والآثار بما فيها معبد *Temple of Juno* الجميل عشر عليها بالقرب
من مدينة *Alcamo* الحديثة *

(٢) لا يعرف عن هذا القائد سوى مشاركته في حملة صقلية فقط *

أن الوقت لم يعد مناسباً للتنفيذ. ولكن الكبياديس نجح في إقناع الأثينيين بالاستمرار في الحملة عندئذ طالب نيكياس بمضاعفة أعداد الجنود وبالفعل ضمت الحملة عند قيامها مائة سفينة بدلاً من ستين * وقبل إقلاع الحملة بيوم حدث تشا^{حادث}بهم لسه جميع الأثينيين فقد عثر الأثينيون في صباح ذلك اليوم على جميع تماثيل الإله^ه هرميس محطمة أو مشوهة * وقد رأى الأثينيون في ذلك علامات تنذر بالشـ^{سـ}ر وبدؤوا في البحث عن الفاعل^ل الأثم * أشارت أصابع الاتهام إلى الكبياديس ولكن لم يقدم للمحاكمة ولكن سمح له بالخروج في مهمته ومن ثم خرجت الحملة فـ^{سـ}س طريقها إلى صقلية يوم ٢١ يونيو سنة ٤٢٧ ق م وقبل الوصول عقد النادي^{ال} الثالث للحملة اجتماعاً رأى كل منهم رأياً خاصاً فيما يخص سياسة الحملة فرأى نيكياس أن تناور الحملة إنهم رأوا للقوة ثم قدود دون قتال ورأى الكبياديس أن يفاوض أولاً أما لاماخوس فقد اقترح مباغته سيراكوز قبل أن تتم استعدادها * وانتهى الأمر بترجيح رأى الكبياديس^{سـ}

في ذلك الوقت استطاع أعداء الكبياديس في أثينا أن يحركوا قنصل^{سـ}ة تماثيل هرميس مرة أخرى ونجحوا في إلهيادار قرار بمحاكمته بتهمة إنشائها^{سـ} في الإله * وأرسلوا سفينه في أثر الحملة ليعود به لكي يمثل أمام المحكمة^{سـ}

ولكنه بدلاً من أن يعود هرب إلى إسبرطة *

أما الحملة الأثينية على صقلية فقد اتهمت بخدلة مزجت فيها بين مهاجمة سيراكوز وإجرا^{سـ} المفاوضات مع غيرها من مدن صقلية * وهكذا استطاع الأثينيون في نهاية خريف عام الاستي^{سـ}ة على ميناء سيراكوز ولكنهم لم يستغلوا هذا النجاح في إتمام الانتصار بل أقبلوا بقواتهم حيث قضوا فصل الشتاء

في ناكسوس (١) و كامارينا (٢) وعندما عادوا فسي
 الربيع التالي قاموا بهجوم فاشل على سيراكوز قتل أثناءه القائد لاماخوس رأى
 نيكياس القائد الوحيد الباقي أن يواصل الجهر القتال رغم أنه كان في البداية أقل
 الناس تحمسا لقيام الحملة ولعله إتخذ هذا القرار حفاظا على سمعة أثينا وربما
 سمعته الشخصية أيضا •

أما ألكيبادس الذي لجأ إلى أعداء بلده فقد كشف أمام الإسبرطيين كسل
 خدائهم أثينا التي كان أمينا عليها ويعرفون ثقل الضغط فيها • ونصح الإسبرطيين بـ
 بأن يحتلوا منطقة ديكيليا في شمال أثينا بشرط أن يكون احتلالا دائما •
 بحرما أثينا من موارد الثمن الشمالية • كما نصحتهم أن يرسلوا فوراً أسدرا
 إلى سيراكوز بفاجس اسدور الأثينيين •

أما نيكياس فقد طلب زيادة من أثينا فأرسلت إليه قوات المدد بقيادة
 ديموثينيس • الذي أبقى بلاة حسنا في معركة بيبونيس عام ٤٢٧
 ق م ولكن ديموثينيس هُزم هزيمة نكراء بالقرب من سيراكوز • وكان رأى
 ديموثينيس بعد هذه المعركة أن العودة إلى الوطن هو أفضل الحلول •
 نيكياس رفض ذلك العزم خوفا من غضبة الشعب الأثيني •

(١) ناكسوس غير ناكسوس الجزيرة النوكندية والمشار إليها هنا مدينة تقع في إلسي

الشمال الشرقي من جزيرة صقلية •

(٢) كامارينا Camarina مدينة في صقلية تقع على الساحل الجنوبي الغربي

للجزيرة •

وبينما كان نيكياس ما يزال متردداً في إنخاض قراره ، كان الاسطسبول
الاسبرطى بقيادة جيليبوس (١) يتابع استعداداته وعندما اقتنع
نيكياس بصحة اقتراح ديموثينيس وحذره العرافون أن يغادر إلا في الموعد المناسب
واضطروه لتأجيل موعد انسحابه ثلاث مرات كانت قوات الأعداء قد أثبتت استعداداتها
ثم باغتته بالهجوم بحراً على قواته ودمرت كل سفنه *

→ لم يبق من أسطول

البحري الاثيني بعد أن فقدوا سبيل اتصاله بوطنه إلا أن يجاور اللجوء إلى مناطق
حليفة له * ولكن الأعداء ذالموا بناوهم فرقة ديموثينيس حتى اضطر الساسي
التسليم ومعه ستة آلاف جندي * أما نيكياس فلم يستسلم الا بعد ان خاض معه ركة
خاسرة يوم ١٨ أكتوبر سنة ٤١٥ هلك فيها الجزء الأكبر من الجبهة اما الأسرى
من الجنود فقد ألقى بهم على الأبحار حتى الموت وأعدم السير الجزيين قائد
الحملة نيكياس وديموثينيس * وهكذا خسرت أثينا في حملة مثالية أكثر من ٤٥ ألف

(١) جيليبوس *Pericles* إفرودس في الفترة من ٤١٥ - ٤٠٤ ق.م وكان قائداً
إسبرطياً أثناء الحروب البيلوبونيسية أرسل لمساعدة سيراكوز على الدفاع
ضد الهجوم الاسبرطى ، ولقد أدت وعاوئه الواسع فداء عن حماقته
الأثينية إلى واحدة من أكبر انتصارات إسبرطة في حروب البيلوبونيسية سنة
٤١٣ ق.م وفيها بعد قتل غائته إسبرطة لسرقته أموال الشعب *

جندى وثلاثة من القواد وأكثر من مائتى سفينه .

وفى الوقت الذى تلقت أثينا فيه أنباء الكارثة كادت المدينة تواجه موقفاً فى غاية الدقة والحرَج فقد نفذ الأسبرطيون نصيحة الكبياديس واحتلوا ديكليا احتسالا دائما ومن ثم حددوا موارد أثينا من القمح فلاعن قدس طريق مواصلاتها مع أيوبيا . استغل العبيد الأزمة التى تمر بها أثينا وهرب ٢٠ ألفا منهم كانوا يعملون فى استخراج الفضة من مناجم لوريون (١) و من ثم تعطل العمل فى المناجم وتناقصت إيرادات الدولة بصورة واضحة زاد الأمر سوءا ان بعض أتباع أثينا قابلوا أخبار الكوارث التى تتعرض لها أثينا بنفس روح شديد فطرحوا ولائها بجانبها وتحالفوا مع إسبرطة وفى ذلك الوقت أيضا تدخلت الفرس ضد أثينا بالتحالف مع إسبرطة وعقد عهده تقضى بأن يجازى الفرس الأسطول الأثينى فى البحار الشرقية مقابل إعراف إسبرطة بسبابتهم على منطقة أيوبيا فى آسيا الصغرى وهى التى كانت خاضعة لأثينا .

انهيار الحكم الديموقراطى فى أثينا فقد اعتبر مسؤولا عما وقعت اليه الأحوال فى المدينة . وقامت لجنة تضم ٣٠ عضوا كلفوا بوضع دستور جديد لأثينا قررت اللجنة أن تسند جميع السلطات إلى لجنة من ١٠٠ عضو يختار كل منهم

(١) لوريون Laurion تقع فى شرق وسط شبه جزيرة اليونان فى إقليم أثينا ،

استخفى الأثينيون منها الفضة منذ زمن مبكر وكانت فضة لوريون تمثل

المصدر الرئيسى للدخل الأثينى .

ثلاثة "مساعدين" ويتكون من الجميع (٤٠٠) مجلس البولي • وقد حدد هذا الدستور عدد المواطنين الذين سمح لهم بممارسة حقوقهم السياسية بخمسة آلاف تختارهم لجنة المائة • وهكذا انتصرت الأوليجاركية في أثينا •

وبدأت الحكومة الجديدة في التفاوض مع الإسبرطيين • لم تحسّر المفاوضات أى تقدم • كما دب الخلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتشدد من الأوليجاركيين ما أدى إلى إضعاف هذا الحكم • وزاد موقفه سوءا إعلان الأسطول الأثيني من قاعدته في ساموس تمسك بالنظام الديموقراطى وتهديد يده بالزحف على أثينا إن لم يستجب لمطالبه بإعادة الحكم الديموقراطى • وسقط النظام الأوليجاركى عندما فشل في مواجهة الأسطول الإسبرطى الذى ظهر فجاءه خان ميسام أثينا عند ميناء بيرابوس واستطاع الأثينيين الذى خرج ليلتقاته على عجل وبدون إعداد مناسبين وأدت هذه الهزيمة إلى إعلان الثورة في أيوبيا ضد أثينا • اجتمع الأثينيون وقرروا سقوط الحكم الأوليجاركى وعودة النظام الديموقراطى فى شكل حكومة ال ٥٠٠ وبصورة أكثر اعتدالا من القديسم بالرغم من بقاء امتيازات المواطنين محصورة فى خمسة آلاف مواطناً فقط هم عدد الإكليزيا • وهكذا لم يستمر النظام الأوليجاركى فى نفس الحكم سوى أربعة أشهر فقط (من مايو إلى سبتمبر ٤١١ ق.م) وقد أدت لعودته إلى الديموقراطية إلى رفع الروح المعنوية لجنسود الأسطول الأثينى فانتصروا خصال عامى ٤١١ و ٤١٠ فى ثلاثة مواقع

فسي الـ *Hellaspont* ^(١) عند مدخل بحر مرمرة و *Abdus* ^(٢) وأخيراً را

(١) الهيلسبونت *Hellaspont* مضيق طوله حوالي ٤٠ ميلاً وعرضه يتراوح من ميل واحد إلى أربعة أميال يعرف في الوقت الحاضر باسم (الدروندز) وهو يربط البحر الإيوني مع بحر مرمرة ويفصل شبه جزيرة *Abdus* عن أوروبا ويُعتقد بحسب الأساطير الإغريقية أنه كان مسرح أسطورة هيرو و ليماندر *Leander* ومن الواضح أنه قد كان مركزاً إستراتيجياً هاماً ، فقد حققت طروادة رخاؤها بوقوعها على المدخل الأسفل الأيسر لهذا المضيّق وقد عبر إكسركسبر حوالي عام ٤٨٥ من آسيا إلى أوروبا عن طريق هذا المضيّق على جسر من القوارب ، وقد كان الاسكندر العكس فيبر من أوروبا إلى آسيا على القوارب أيضاً ، وشاهد الإمبراطوريتين البيزنطية والعثمانية كان المضيّق في غاية الأهمية في إستراتيجية الدفاع عن الشاطئين .

Abdus مدينة قديمة في تركيا في آسيا الصغرى ، تلي على الجانب الآسيوي من الهيلسبونت في مقابل *Abdus* كانت في الأعين

مستولفة ملجأ وقد بنى إكسركسبر جسر القوارب قرب هذا المكان . وفي عام ٤١١ م هزم الأسطول الأثيني الأسطوليين هناك ، التي من بين حرة حتى استولى عليها فيليب الخامس ملك مقدونيا في عام ٢٠٠ م . ولقد أصبحت المدينة الجري في دولة أنتوخور الثالث وهي غير أبيدوس المصرية التي تقسح إلى الشحان من طيبة .

فسي *cyzicus* ^(١) على الساحل الجنوبي لبحر مرمرة .

وقد استطاع الأسباطون الأثيني أن يقضي على قوة الأطول الإمبراطورية
تماما خلال ثلاث المواقع عند ذلك تقدمت إمبراطورية تطلب الصلح وعرضت
مقترحات طيبة ولكن أثينا كان قد ركبها الغرور بانتصاراتها المتتابعة فرفضت
إلا كل شيء أو لا شيء . وبعتبر عام ٤٠٦ عام انتصارات لأثينا استعادت ثيسية
المدن المتعددة مثل جزيرة ثاسوس *Thasos* وخليقيدون وأمدت أثينا منقذتها
بحر مرمرة والبحر الأسود ودام رتبها من القوات المعادية تماما وكذلك مد يدها
ببزنطة التي سبيلت ^{عليها} بسبب براعة الأسباطون الذي قامه خائن الأمر ويدل على
اليوم الكبرياء *كبرياء*

والذي عاد بعد النصر ونودر به لكي يكون قائدا يقود الأمة والأساطون إلى
النصر وتم ذلك في مايو ٤٠٧ م .

(١) كزيكوس *Cyzicus* تقع هذه المدينة عند رقبه جزيرة كزيكوس في مضيق غربي
(تركيا الحالية) نافدت بيزنطة في الأهمية التجارية، أقيمت في عام
٧٥١ ق م على أيدي مستوطنين من ملابية وأصبحت فيما بعد عدوا في
العصبة الديليية . استطاع الكبرياء في عام ٤١٠ ق م أن يهزم الأسباطون
الإسبرطي قبالة ثلاث المدينة وفي عام ٧٤ ق م عمدت أمام حصار ضربه
حولها متراتبير السادس ملك يوناني، وكجزء لإخلائها منحت الحق في
أن تكون مدينة حرة أيام الحكم الروماني وقد استولى عليها العرب فسي
٦٧٣ م .

ولكن حملت أخبار هذا العام نبأ تولى قورش الأصغر ^(١) الأمير الفارسي
شؤون آسيا الصغرى ومن ثم أصبح مسؤولاً عن تنفيذ التحالف بين إسبرطة وفارس
والذى كان ما يزال حياً على ورق حتى تلك اللحظة وفى نفس العام تولى

(١) قورش الأصغر *Cyrus the younger* هو الابن الأصغر لدارا الثانى
وباريساتس *Barisyatis* كان مفضلاً عند أمه ودبرت لكى يتولى حكم عدد
من ولايات آسيا الصغرى وكان ما يزال صغيراً جداً، لقد ساعدت صداقته
مع لوساندر على أن نحرز إسبرطة النصر فى الحروب البيلوبونيسية . لقد
كان قورش فى البانت عندما مات دارا فى عام ٤٠٤ ق م وقد اتهمه
تسافيرنيس *Tissaphernes* وربما كان اتهاماً صحيحاً بأنه كان يدير لإختيار
أخيه الأكبر كورث العرش لم ينفذ قورش إلا جزئيات أمه وعاد إلى ولاياته .
بدأ خدائاً دقيقة للتمرد . جمع جيشاً واستأجر فرقة انريتيه كبيرة من
المرتزقة وأدعى أنه خارج للقضاء على المتمردين فى *Persia* سار إلى بلاد
شرقاً من ساردس إلى طرسوس ثم دخل فى سوريا . أسس تسافيرنيس
إلى العرش بالأخبار وخبر إرتساكس *Artaxerxes* بأنقضاء المتمردين .
كثير من رجال قورش استبد بهم العرب عندما علموا هدفه الحقيقى وأن
شخصيته وشجاعته سبغت عليهم رذهبوا معه للقتال ، فتن قورش فى معركة
Cyaxares فى عام ٤٠١ ق م ولقد إتبع الهزيمة العودة الباولية للعسكرة
آلاف . لقد كانت ثورة قورش وانسحاب العسكرة آلاف لها قاعدة الحاصل
التاريخى الدائع الذى كتبه كسونوفس بعنوان المبعود *Ammon* .

قيادة الأسطول الإسبرطى شخصية عسكرية فذه من لوساندر (١) إلى أثينا
وعمل الاثنان على الكياديس الذى ابحر فى خريف عام ٤٠٢ ق م فى اتجاه
الشرق الى الشمال الغربى من افسوس - وقد استطاع لوساندر أن يهزم الأسطول
الأثينى الى مصيده بحرية انتهت بهزيمة تبرى له فى مطلع ٤٠٦ ق م ومنذ ما
وصلت هذه الأنباء إلى أثينا ثار الناس ضدّه واستنابل هذه الحوادث اعداءه لكن
يذكروا الناس بتاريخه الأسود ومن ثم اثاروا الشبهات حوله، فرأى الكياديس

(١) لوساندر من يارمونت قائد بحرى ورجل دولة اسبرطى فقد عمل على بناء
أسطول اسبرطى قويا وقاد هذا الأسطول حيث هزم الأثينيين فى سالامينا
عام ٤٨٠ ق م اقام لوساندر كيانا مستقلا فى عام ٤٠٥ ق م عندما
الاستيلاء على الأسطول الأثينى عند مدخل نهر أيبور بوتا موسى
٤٠٤ ق م وكذلك عن الاستسلام الأثينى النهائى فى عام ٤٠٤ ق م
لإسبرطة. لقد اقام فى كرك مدينة كانت خليفة لأثينا حكومة أو إيجاركية من
عشره أفراد، ونفى أثينا اقام حكومة من ثلاثين نظامية وسرعان ما غيرت إسبرطة
نفسها نظما هذا القامى وعدلت الاوليجاركيات وكذلك اعادت الديمقراطية
الأثينية، ولما كان ظمورا لأن تصبح إسبرطة القوة المسيطرة على الشرق
وبدين هو أهم قوة داخل إسبرطة أبد اعتلاء أجيسثانوس الثانى للعرش
الاسبرطى ثم عكس الى أثينا حركات الاضطراب حيث أكل إعادته أثينا الحواطة
الطويلة ومهد الطريق لاستعادة قوة أثينا والعصبة التى بلغت وعند
التيقن متفلس عن أثينا واقترحت من إسبرطة هم التفرغ لها بينما كان
مقلده الى سارونيه ولكنه هرب أما كيف ما علم فليس هناك من واضح
ولكن الأخير أثبت استقلالية وقدره أكثر مما توقع لوساندر وعندما أعلن
البوتيون فى عام ٣٩٥ ق م عريضة وكوفا على رأسهم الحرب على إسبرطة
قاد لوساندر جيشا ضدهم ولكنه سقط قتلا فى معركة Malianus

وفي نفس العام أختير قائد جديد للأسطول الأسبرطي ليحل محل لوساندر
يدعى كاليكرتيد *Callicratides* كان الأسطول الأسبرطي يضم ١٤٠ سفينة
استطاع أن يحاصر كولوفون ويهزم أسطولها ^{كوتون} بنصف هذا الأسطول في ميناء موتيليني
بجزيرة لسيوس . وعندما وصلت الأنباء إلى أثينا ثار الناس للهزيمة وأصرروا على
أن يرسلوا أسطولاً جديداً يحقق لهم النصر - وأرسلوا بالفعل أسطولاً جديداً

(١) فارنا بازو *Pharnabazus* جاءهم فارسي مات بعد عام ٣٧٤ ق.م كان داليا
مهما في آسيا الصغرى على عهد داريوس الثاني وأرثا كسر كسبيس الثاني
لقد كان مسئولاً عن انتصار الكبياديس في عام ٤٠٤ ق.م وفي نفس العام
دعم أرثا كسر كسبيس ثور أخيه قورنوس الأثيني. لقد شجع فارنا بازوس
وموادنه الستراب تيرافيرنيس *Teraparnes* إلى إحياء الفتح الفارسي في العالم
الإغريقي بتدعيمهم تارة أسبرطة وتارة أثينا في الحروب البيلوبونيسية الأولى
لقد تعاون فارنا بازوس مع كوتون في عام ٣٩٤ ق.م في إعادة بناء الأسطول
الأثيني لقد كان قائداً للأثينيين من الحملات الفارسية الفاشلة في مصر
في عام ٢٨٥ و ٣٧٤ ق.م

(٢) كوتون ^٣ مات قائد أثيني مات بعد عام ٣٩٢ ق.م كان قائداً للأسطول الأثيني
خلال حروب البيلوبونيسية وكان واحداً من أبرز القادة بعد إغتياله الكبياديس
لقد هزم الأسطول الأثيني تحت قيادته هزيمة ثقيلة في معركة إيجوس
بوتاموس في عام ٤٠٥ ق.م هرب ومعه جنوده إلى قبرص حيث كان يحكم
إفاجوراس *Agorastus* وفيما بعد أصبح قائداً للأسطول الفارسي الإغريقي
وبمسونة فارنا بازوس هزم الأسبرطيين أمام كفيدوس *Cnidus* في عام ٣٩٤ ق.م
هزيمة ثقيلة . ثم عاد إلى أثينا لعودة الذب عن هبة أكل إعادة بناء
الحواشي الطورية وسعد الطوريو لاستعادة قوة أثينا والعصبة
الديلية . وعندما انتعشت فارس مع أثينا واقترحت منه أسبرطة
تم القبض عليه أثناء سفارة له في ساردينيا وتكفيته هرباً ، ولذا تعرفت كنفحات

من مائة وخمسين سفينة باستطلاع الأسطول الجديد وبقياء الأسطول الأول إلى ...
 يدمرا ويغرقا سبعين سفينة إسبرطية وذلك عند جزيرة أرجينوساي Arginusae
 جنوب إسبانيا وقتل القائد الإسبرتي في المعركة ولكن بعد انتهاء المعركة
 تعرضت عدد من السفن الأثينية للغرق بسبب عاصفة وعند عودة الأسطول إلى أثينا
 للوطن فوجئ قادة الثمانية بإقامة دعوى الإهمال والاستهانة بأرواح جنودهم
 وبعدم العمل على إنقاذ الغرقى من الأسطول ورغم الدفاع بأن ذلك كان بسبب
 العواصف إلا أن الجمعية العامة حكمت بإعدام ونقد هذا الحكم في ستة منهم
 في وقت كانت أثينا في حاجة ماسة إلى كفالتهم .

عادت قيادة الأسطول الإسبرتي إلى لوساندر في ٤٠٥ بعد مقتسـل
 كاليكراتيدس Callicratides فأبحر على الفور إلى بحر مرمرة Hellespont
 وسان الأسطول الأثيني لقيادة المنطقة وحصد مهيب نصر أيجوسبوتامور
 Argosbotamus حارب الأسطول الأثيني أغراض الأسطول الإسبرتي بالدخول في
 معركة واستمر ذلك أربعة أيام دون نتائج مما دفع الأثينيين رغم تحذيرات أليبياديس
 إلى تخفيض درجة الاستعداد باعتقادهم بأن الإسبرتيين لا ينوون القتال
 في الوقت الحاضر . ولكن الأسطول الإسبرتي إقترح حتى ماتت اثنتان من
 درجته استعداد على البثوث الأثينيت فسادروا في اليوم الخامس سفنهم إلى
 شاطئ المرج على الأرض عند ذلك أسرع لوساندر بأسطوله إلى مكان السفن
 الأثينية واستولى عليها جميعا دون مقاومة ولم ينج من الأسطول سوى تسع
 سفن حملت أنباء الكارثة إلى أثينا .

عاش الأثينيون فترة رهيبة يفكرون في جزاء رهيب تنزله بهم أسيرطه شبيه
بما كانوا يقومونه على أعدائهم بعد النصر .

ورغم الأحزان أقام الأثينيون التحصينات وأغلقوا الموانئ ولكن لوسانيسدر
حاصر ميناء بيرابوس وفي نفس الوقت اتجه جهة ^{بريد} حلفاء أسيرطه ليس لاحتلال
أثينا قادة الملك الأسيرطي بنفسه بوجود الأثينيون أنفسهم محاصرين ~~بأسيرطه~~
وبحرًا ولكنهم ظلوا يرفضون الإستسلام حتى انتهى ما لديهم من مخزون الطعام .
عزب الأثينيون الصلح على أسيرطه على أن يبقوا حلفاء لها وعلى أن يحتفظوا
بتحصيناتهم العسكرية خاضعة للأسوار العاليه التي تربط بين أثينا وبيرايوس
ولكن عرضهم رفض .

وقد حاول الأثينيون مرة أخرى وجاؤوا هذه المرة دون اقتراحات وحسدروا
مجلس حلف البيلوبونيز حيث استمعوا إلى كلمات مندوبي كورنثا و ~~أثينا~~
محرضين أسيرطه على أن تدمر أثينا تمامًا . ولكن مندوب أسيرطه ذكر لهم
أنهم لا ينوون تدمير قلعة عزيزة من بلاد هيلس وأنهم لن يبيعوا سكانها
في أسوار الرقيز فقد قاموا بدورهم في حماية بلاد الإغريق من الغزو الفارسي
فما سبب وأنهم سوف يقبلون إنهاء الحرب إذا ما قبلت أثينا ~~الشرط~~
الشرط :

- ١- أن تقتصر السيادة الأثينية على إقليم إتيكا وجزيرة سالاميس فقط .
- ٢- أن تزار التحصينات الدفاعية خاصة بين العاصمة والميناء .
- ٣- أن يسلم الأثينيون أسطولهم ما عدا اثني عشرة سفينة .

٤- أن يجمع لجميع المنفيين السياسيين بالعودة إلى أثينا •
 هـ أن يعلن الأثينيون إعترافهم بقيادة إسبرطة لبلاد الإغريق فسي
 السلم والحرب وأن تتخذ " نفس الأصدقاء والأعداء مثلاً لـ
 إسبرطة " •

قبل الأثينيون هذه الشروط في أبريل ٤٠٤ ق م وانتهت الحروب
 البيلوبونيسية •

ومن الواضح أن هذه الصلح لم يكن نهاية أثينا ولكنها
 كان نهاية لإمبراطوريتها • (١)

هـ تدهور نظام المدينة الدولة خلال القرن الرابع ق م •
 إن نظره فاحصة على العالم الإغريقي - خلال الفترة التي فصلت بين
 نهاية حروب البيلوبونيس عام ٤٠٤ ق م وإتمام سيرة فيليب المقدوني على
 مقدرات المدن الإغريقية في عام ٣٣٨ ق م توحي أن نظام المدينة الدولة
 (Polis) في بلاد الإغريق كان يمر بأزمة طاحنة لم يبق منها أبدا • فلك
 انغمست المدن القويصة في تلك الفترة في محاولات لا حشال المدن

(١) Henderson, G. W., the Great war between
 Athens and Sparta, 142 C.

Granley, G. B. Thucydides, and the History of His
 ages 2d. ed., 1978.

الآخرى ، فسعت إلى ذلك إسبرطة خلال الثلث الأول من ذلك القرن
كما حاولت مدينة ديبية : لفترة قصيرة أن تكون إمبراطورية ولكن المحاولة
فشلت بعد فترة قصيرة كما نجحت أثينا في إعادة بعض أمجادها السياسية
القديمة بعد هزيمة إسبرطة النهائية على يد ديبية في ليوكترا عام ٣٧١ ق م
وبذلك انتهى عمق الأزمة التي كانت تجتازها المدن الإغريقية في ذلك الوقت
كل منها بالعدو الفارسي - المتردد بكل الإغريق من أجل خدمة أهداف إقليمية
ضعيفة ، وقد أدى هذا التطاحن إلى الهزيمة النهائية للمدن الدول في
الآفاق الإغريقية ، وفيما يلي ندرس حركة العالم الإغريقي السياسية خلال ذلك العصر .

* زعامة إسبرطة (٤٠١ - ٣٧١ ق م)

انفردت إسبرطة بالزعامة في العالم الإغريقي غداة انتصارها في
حرب البيلوبونيسوس ، وقد حاولت إسبرطة منذ معركة ايغوس بوتاموس
ولمدة ثلاثين عاما إقامة إمبراطورية تضم مناطق إغريقية أوسع من البيلوبونيسوس
وتشكركم للشعارات التي طالما رفعتها بحق المدن الإغريقية في الحرب ،
فاستولت على مدن كثيرة وألزمها بدفع جزية سنوية وقبول حكمها عبيلا
لإسبرطة تحت إشراف بعض المواطنين الإسبرطيين وحامية عسكرية إسبرطية
مقيمة وكان هذا في واقعها استعماراً أسوأ من الاستعمار الأثيني .

دب الخلاف بين حلفاء الأس واعتضت كورنثا وطيبه على سياسه
إسبرطة وخشيها ، ومن ثم بدأت تثيران العقبات أمام السياسة الإسبرطيه
فرفضت إقامة حكومة أو لجاركييه في أثينا وساعدت على إسقاطها كما
رفضت التدخل إلى جانب إسبرطة في الحرب ضد إليس (١) *Elis* ^(١) *الثائرة* .

لم تأبه إسبرطة إلى اعتراضات حليفتيها السابقين ، وولست وبعدها
شاور الفرس تنشد صد اقتسهم . رأت إسبرطة أن تتدخل لصالح أحد المتنافسين
على العرش الفارسي مما يرفع قدرها عنده لو انتصر كان النزاع على
عرش فارس قد نشب بين الملك ارتكاسيركسيس الثاني *Artaxerxes II* والأمينير
قورش الأصغر. أيدت إسبرطة الأمير قورش وساعدته حتى الحصول على فرقه من
المرتزقه الاغريق قرأها ١٤ ألف جندي. وقد اشتركت هذه القوه الاغريقيه مع
قوات قورش في المعركه التي دارت عند مشارف قرية كوناكسا *Conaxa* في
عام ٤٠١ ق.م. قتل قورش في المعركه وتفردت قواته وانحسبت الفرقة الاغريقيه قور
داريق العودة .

(١) إليس *Elis* إقليم في غرب شبه جزيرة البيلوبونيز تقع إلى الغرب من أركاديا
وهذا الإقليم يسقيه نهرا ألفيوس *Alpheus* ونهر *Paion* .
ولقد اشتهرت إليس بخيولها البهيمة التوييه . كانت الألعاب الاولمبيه
تقام في اولمبيا التي كانت مدينه هامه في الإقليم بالاشافه الى سيرا
وإليس *Elis* في البدايه كان أهل إليس حلفاء لإسبرطة ولتسهم
تركوا حلفها في عام ٤٢٠ ق.م. وكنتيجة لذلك فقد إليس أحد أقسامها
المسمى تريغليا *Trigylia* وقد انضمت إليس بعد توقف الألعاب
الاولمبيه في القرن الرابع الميلادي .

أدت هزيمة قوروش إلى نكسة للملأقات الإمبراطورية الفارسية كما
 زاد من سوء هذه العائقة الثورة التي قامت بها المدن الإغريقية في آسيا عندما
 بدأ النزاع على الحرث الفارسي .

رأت إمبراطورية أن القوروش يتركها تفلت من قبضتهم ولذلك في لندن تأخذ
 بزماء المبادرة وتفرض على القوروش نفسها تبين أن يهاجموها في مقر دارها .
 وكانت إمبراطورية تخشى أن يهاجمها القوروش وهي محاطة
 بمدينة من المدن الإغريقية المعادية لسياستها أو الخاضعة لها
 على مشيخ .

سار الإمبراطور حوالي عام ٣٩٨ ق م بقسوة صغيرة يقودها
 ديموكوليداس Democylidas إنضم إليها بقايس
 نرقة المرتزقة التي حاربت في نفس صفوف قوروش . لم تنجح الحملة
 الإمبراطورية في إحراز نصر حاسم فلجأ إلى محاولة الحصار على
 أقصى المكاسب عن طريق الإغفار وإقترحت على الملك الفارسي
 أن يتسحب في مقابل منسج القوروش المدن الإغريقية في آسيا الحربية
 ولكن الملك الفارسي رفض هذا الاقتراح وأوصى باستخدام الأساطيل
 ضد هزم .

تولى قيادة الجيش الإمبراطوري في آسيا الصغرى .

الملك الجديد أجيسياتوس في عام (١) ٣٩٦ ق م ونجح هذا في هزيمة الجيوش

(١) أجيسياتوس *Agisiatos* عاشر ما بين ٤٤٤ و ٣٦٠ ق م تقريباً
 اعتلى عرش إسبرطة بعد وفاة أجيس الأول حوالي عام ٣٦٨ ق م ولكن
 الملك سرعان ما تخلف عن الشاهد لوسلندر الذي عاونه في إعتلاء العرش ،
 والمعروف بعد الحرب البيلوبونيسية بأن المدن الإغريقية في آسيا الصغرى لم تدع
 للفرس مخالفة للوعود الإسبرطية وفي عام ٣٩٦ ق م ذهب أجيسياتوس هناك
 وقام الولاية الفرس (سافونيس ومارنابازوس) بالهجوم عليهم لقد رتب لهم زعيمه
 سافونيس ولكن القوة البحرية الفارسية طردته إلى شبه جزيرة الإغريست
 حيث كسب نصراً مزيئاً في عام ٣٦٤ ق م على طيبة وحلفائها فسرى
 مسرعة من *Agis* ولكنه لم يستطع أن يهبط بناء الهيمنة الإسبرطية
 فيقطنى (سالم الملك) خاضعت المدن الإغريقية في آسيا الصغرى
 للفرس في عام ٣٨٦. دخلت طيبة وأثينا في حلف ضد إسبرطة وتقدموا
 استبعد أجيسياتوس طيبة من محادثات السلام بددت طيبة الحرب واستدارت
 أن تهزم إسبرطة في معركة إيوكترا عام ٣٧١ ق م انتهى لم تقم لإسبرطة
 بعدها قائمة قائد أجيسياتوس المرتزقة الإسبرطيين إلى آسيا الصغرى ومصر
 ومات في طريق العودة ولقد شهد عبده إصْحاص إسبرطة رغم أن معاشره
 أشاروا به خاصة إكسوتونون *

الفارسية وتسبب بانتصاره في عز الوالى الفاريسى تسافر فيسير (١) . سعى
الوالى الفارسى الجديد تيراوستير *Thraustes* إلى عقد معاهدة سلام مع
الإسبرطيين ، إعتد فيها أن تدفع المدن الإغريقية في آسيا ضريبة سنوية لفارس
في مقابل إستقلال ذاتى . وقد أبحر الملك الإسبرطى المعاهدة إلى الإينورز
في إسبرطة لاستطلاع رأيهم فيها ، بينما أستغل فترة الهدوء في محاربته
ملك فريجيسا .

أدى نجاح الإسبرطيين في معاركة إلى أن هوس الفرس دائرة القتال ، هاجموا
القائد الأثينى القديم كسينوس *Ctesibios* قائداً لأسطولهم ، ودفعوا عملاءهم إلى
الدعاية ضد إسبرطة وبذل المال لمن يرغب من الإغريق في سبيل إقامة المراقبين
في وبيهم . . . دبح كسون في عام ٣٩٤ ق م في هزيمة الأسطول الإسبرطيسى
في كينيدوس وقتل قائد الأسطول وأستولى على ما بقى من سفنه . كما ثارت
أيديها ضد إسبرطة حيث بدأت تحاربها وودها العسكرية ، وثارت أيديها

(١) تسافر فيسير *Thraustes* مات عام ٣٩٥ ق م والى فارس على ساحل آسيا الصغرى
في الفترة من ٤١٣ - ٣٦٥ ق م . لقد شجعه الكباديين على التدخل في
عام ٤١٢ ق م في الحروب البيلوبونيسية إلى جانب إسبرطة ساعد أرتاكسركس
الثانى في صراعه مع أخيه الأمير وفيرثرا الأصغر ، حاول إستياله العشرة آلاف
مرتزق إغريق ، لما فشل دبر مقتل كليارخوس *Cléarchus* وأربع . قائدة إغريق
كان تسافر فيسير وفارنا بازور . مما أتهم شخصيات عصر أرتاكسركس الثانى .
بعد أن حقق تسافر فيسير السيطرة الفارسية على المدن الأيونية في آسيا
الصغرى دخل في حرب مع إسبرطة ولكن أجبر الإسبرطيين الثانى هزمه في عام
٣٩٥ ق م . فعزل من منصبه واعتقل .

مصدقين البيلوبونيز في غيبة الجيوش الإسبرطى في آسيا الصغرى * تزعمت
 مدينة حركة المناوئين في عام ٣٩٥ * وكانت المدينة الأخيرة تدعى إلى نبسوا
 مكانة سياسية هامة في بلاد الإغريق فعقدت معاهدة مع أثينا واستعدت لقتال
 إسبرطة بينما لجأت إسبرطة إلى محاولة وضع دليقة بين شقي الرعي بأن يطلب
 عليها جيش من الشمال بقيادة لوساندر وجيش من الجنوب بقيادة الملك باورزاس
 نيباس (١) ولكن فشلت الخطة لخلل في التنفيذ مما أدى إلى قتل لوساندر * ثم
 تدخل الأثينيين لمساعدة دليقة * ولم يجد الملك بوزنيس أمامه إلا أن يقبل الصلح
 الذي إنسحب بمقتضاه من بيوتيا *

تجدد القتال في عام ٣٩٤ * م في منطقة كورنثا حيث اندمجت مكدون
 كثيرة إلى حلف أثينا مثل كورنثا وإبيروس واروس * ولم ينتصر الإسبرطيون حتى بها * م
 الأعداء فأرسلوا جيشا إلى كورنثا في عام ٣٩٤ ز * م حيث حقق بعد الانتصارات
 كما إنسحب أجيسينور من آسيا الصغرى دون أن يحقق أهدافه لكي يهرب
 المتحالفين في بيوتيا * استقر الجيوش الإسبرطى العائد تراجيا وبيندونيا وأخيرا
 الذي بجيش طيبه وأثينا عند كورنثا (٢) وقد انتمت الممركة بانتصار

- (١) بوزنيسار. *Diogenes Laertius* (عزو) التاريخ الإغريق في عهداً من المشاهير كل
 منهم يسمى بوزنيسار ولكن الملك بوزنيسار الثاني الذي تشير إليه هنا إعتلى
 العرش الإسبرطى في عام ٤٠٩ * م
 (٢) كورونيا *Coronea* مدينة قديمة تقع إلى شمال غرب أثينا كانت مسرحاً لثنتين
 من المعارك ففي عام ٤٤٧ ز * م هزم الأثينيون الطيبين وفي عام ٣٩٤ ز * م
 انتصر أجيسينور الثاني على أثينا وحلفائها ولكنه كان انتصاراً هزيباً *

غير حاسم لإسبرطة انسحب الجيش الاصيرطي في اثره من طيبة •

نجحت اثينا في تلك الاثناء ان تعيد بناء قوتها البحرية وان ترمم حصونها
وتقيم من جديد الحياض الخفية التي كانت تحت اثينا وميناء بوايوس في ذلك
ثم بفضل المساعدات الفارسية السخية • ويقال في هذا الشأن ان فارس منحت
ما بقى من الأسطول لتكون لكي يعود به الى اثينا فضا عن انبعاثها بمعونات
مالية كبيرة •

حاولت إسبرطة مرة أخرى ضرب التحالف الإغريق ضدها في كورنثا ولكنهم
لم تنجح بفضل فرقة المقاومة شديدة التسليح التي نجحت في التسلل خلف
خطوط الإسبرطيين وأبادت فرقة كاملة منهم • وقد إلهاراز بونابون الى الانسحاب
ليلاً عائداً الى إسبرطة بينما نجحت فرقة الحلفاء في تحرير باقي المدن فديس
ببوتيا • وفي نفس الوقت تقريبا تحققت لأعداء إسبرطة نجاحات هامة في دلتا نهر
البحر الأسود والمضايق وجدت إسبرطة نفسها وحيدة متحالفة بكوراثية ومعسدا
أثينا المدن الإغريقية فاجأت الى ديونيسيوس (١) طاغية سيراكوز حجة المدد

(١) ديونيسيوس الكبير د. ٤٠٥-٣٥٧ طاغية سيراكوز عاش بين ٤٣٠ و ٣٦٧ ق م
تقريباً دخل السياسة كمدافع عن المبعوثات النقية إنتخب كأحد القادة فسياسي
المنطقة في عام ٤٠٠ ق م ثم بدأ بالتشكيك في أمانة القادة الآخرين وبدأ
وعمل إلى الإنفراد بالحكم قامت سياسته على أساس ضم طاعة السيراكوزيين
من خلال خوفهم من قراره وألماعها وفي نفس الوقت أبقى عليهم رعاياه من
طريق القيام بعمليات ضد المدن الإيطالية في شبه الجزيرة • ساعد إسبرطة ضد
التفوق البحري أثيني : وكحامي لافنون كتب مسرحيات قومتها الأدبيات
مشكوة فيها •

بأسد لؤل من عشرين سفينة * وفي نفس الوقت سعت إسبرطة لفر كسب صداقة أسد
الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أي مبادئ أخرى أن تشدقت بها ومن ثم
انتدبت أنتالكيداس Antalcidas^(١) لكي يعرض على الملك الفارسي عقد صفقة
تحقق للفرس السيادة على المدن الإغريقية على الساحل الأسيوني (ضد كسبر
الامبارات التي سبق أن رخصتها إسبرطة) في مقابل فرض صلح على جميع المدن
الإغريقية بمنح لاسبرطة مركزاً متميزاً في بلاد الاغريق * وقد تضمن الصلح المدن
عقد عام ٣٨٧ ق م ما يلي :

١. أن الملك أرتاكسبركسبر يرى أنه من العدل أن تؤمن اليه مدن آسيا
الصغرى وجزيرتي قبرص وكلازوميناى *Κλαζομένηαι* وفيما عدا ذلك تصير
كل المدن الإغريقية كيبرونا وسيفريدا ورومينا *Ρώμη* : زرينور وإميروس وسكوروس التي كانت
تابعه الميثينيين منذ زمن سابوروس^(٢) هذا السلام فصول أماريس...

(١) أنتالكيداس Antalcidas ما - بعد عام ٣٧١ ق م كان دبلوماسياً إسبرطياً
وكان وكيلاً عن إسبرطة في فارس دبر لتقويض نفوذ أثينا هناك ونهوى الملك
ارتاكسبركسبر الثاني أن يوافق على ما سعى اليه أنتالكيداس أو سلم العالم
(عام ٣٨٦ ق م) ولكن الروما ومنعها الملك الفارسي * وقد أعثرت مروج هذا
السلام مدينة لاغويون وقد استخدمت إسبرطة هذه الشروط لكي تمنح على المدن
الأخرى *

(٢) كلازوميناى *Κλαζομένηαι* مدينة في غرب آسيا الصغرى على بعد حوالي عشرين
ميلاً إلى الغرب من أزمير الحالية كانت واحدة من المدن الأيونية الأثنا عشر في
آسيا الصغرى لقد أقيمت المدينة في البداية على أرض القارة ولكنها إنتقلت فيما
بعد إلى جزيرة صغيرة بولقد أحاط الاستندرجسراً إليها ولقد ازدهرت المدينة
أيضاً خلال العصرين المتوكلين والرومانيين وهي معقدة رأس أياكس : جورار واشتهرت
بصناعة القوابض^(٣) الذين المحروون *

(٣) *Καλαμάρι* / *Καλαμάρι* / *Καλαμάρι*

نبا الى جنب من الذين لهم نفع الهدن (الاسبرونيون) في البر والبحر --
بالسفن والمال .

وتع مندوبو المدن الإغريقية هذا الصلح في ساردس خوفا من التهديد من
الفرسي . ورغم أن هذا الصلح حقق بعض السلطة لإسبرطة إلا أنه زاد من
حق الإغريق عليها .

استغلت إسبرطة هذا الصلح استغلالا سيئاً ، فوقعت هدن أي محاولة
للتحالف بين مجموعة من المدن الإغريقية كما حدث مع العصبة الخلقيدونية برئاسة
أولينثوس (1) وقد سیرت إسبرطة ضدها حملة بحرية بحرق مدينتها
لنصون صلح الملك وأجبرت أولينثوس على حل الحلف .

(١) أولينثوس Olonthus مدينة تقع في شبه جزيرة خلقيدونية شمال شرق
بوشيدايا، عانت أولينثوس من تهديدات كل من أثينا وإسبرطة بسبب مكانة
عصبة رئاسة المدن الخلقيدونية وعلى رأسها أولينثوس . إذ تولت أثينا على
المدينة وسيادتها عليها لفترة قصيرة . وفي عام ٣٧٩ هزمت إسبرطة أولينثوس
وحللت العصبة التي أعيد تكوينها بعد سقوط إسبرطة عام ٣٧٢ ق م . تحالفت
أولينثوس مع قبليبي الثاني المقدوني ضد أثينا ومع ذلك خوفا من أن يهاجم قبليبي
الحصول على معونة أثينا هاجمها قبليبي وتعد ونجح ديميتريوس في هزيمة أثينا
في خابيه الأولبشيه بحرير مواجته على إنقاذ المدينة إلى ديميتريوس قبليبي
المدينة ٣٤٨ وانتصر عليها رغم المساعدة الأثينية وقد ألقوا الحقائق التي تمت
هناك منذ عام ١٩٢٨ كثيرا من النور على المنطقة في العصر الفيكتوري وما يليه
من عصور .

اتبعت إسبيرة نغرا السيامية في داخل شبه جزيرة البيلوبونيز وفرضت على
مانتيبيا ^(١) Mantinea هدم حصونها، ولما رفضت أتت ذلك بالقوة بسـبـل
وحولتها إلى خمس قرى منفصلة كما كانت قبل تكوين المدينة حوالي أواخر القرن
السادس ق.م، ولم يتوقف التحصن إلا سبيل على عند هذا الحد بل لجأت إلى إقامة
حكومات عميلة لها في المدن المختلفة وفرضت حاميات عسكرية إسبيرية على تلك
المدن * ومن ذلك ما فعلته في طيبة عام ٨٢ ق.م عندما ساعدت على إقامة "قوة"
أوليبيركية موالية لها واتامت إقامة عسكرية إسبيرية تحمي تلك الحكومة * .

تحول الزمن عن إسبيرة وبدأت تتلقى الذربات وكأنني بالآخرين، والآن سنفرد
قد تحالفا على إسبيرة * ثلثي حيلة تم القضاء على الندام الموالين لإسبيرة سنة
بعد ثلاث سنوات وتمتز مجموعته من الشبان أقدماء الحكومة الأوليبيركية باستمالة على
السكر وأطلقوا أراج المسجونين السياسيين وأعادوا من فرضت عليهم تلك القوة
التي خارج دايبة * وأقاموا حكومة ديموقراطية في بيته طالبت بإجراء التاميم
الإسبيرية ولم يجد قادة الحامية بدا من الاستجابة لطلبات الدايبيين ولكن
حكما في إسبيرة بسبب هذه الاستجابة وأعدم منهم اثنان ونفى الثالث * .

(١) مانتبيا Mantinea مدينة تقع في شرق وسط أركاديا Arcadia .
وفي خلال الحروب البيلوبونيزية استطاعت إسبيرة أن تهزم في عام ٤١٨
حلفا تزعمته مانتبيا وأريستوروكا في تدعيمه أثينا وتحرضه وذلك في معركة
مانتبيا * لقد كانت مانتبيا أثينا مصرحاً بانتصار أثينة على إسبيرة لافسي
عام ٣٦٢ ق.م والذي قتل فيها إيامينونidas Epaminondas .

إتجهت الحكومة الطبيعية الجديدة - والتي كان نخبتها ابامبونزمار - إلى
إقامة تحالف بيوتى بزمومتها وكونت قوة عسكرية قادرة نجحت في طرد كل الحاميات
المسكوبة الإسبرطية الباقية في بيوتيا .

وفي أثينا - التي كان الإسبرطيون يأملون في إحداث تقارب سياسي
معها ثار الناس ضد إسبرطة حين تحرف منبنا" بيرابور في إحدى ليالى عام ٣٧٨ م.
لمجوم مبانيت من سفودرياس *Skodrias* قائد حامية عسكرية إسبرداية كانت
تعسكر شمالى أثينا، وقد هرب سفودرياس فعلته بأنها كانت ترداً على تعادله
الأثينيين مع أهل نيبه اثنا" كفاحهم من أجل التخلص من الحكومة الأوليجارشية
والقوات الإسبرداية . ثار الأثينيون على إسبردة رغم نجاحهم في صد الهجوم -
لدفاعها عن تصرف سفودرياس وأدى ذلك إلى انهيار كل محاولات التقارب -
الإسبرطى الأثينى بل وسم الأثينيون على التحالف مع طيبة ضد إسبرطة ففى
عام ٣٧٧ م.

وشاركت الطبيعة في فرض نهاية للصراع الإسبرطى الأثينى فتعرضت شبهة
جزيرة البيلوبونيز لعدة زلازل نتج عنها تدمير إسبرطة. لم تجد المدينة المعتيدة
أمامها مفرأ من طلب الصلح مع أثينا وكانت أثينا بدورها تواقه لذلك رغم كراهيتها
الشديدة لإسبرطة حيث كانت تخشى تزايد القوة الطبيعية فضلاً عن أنها أريقست
من طول الممارك واستمرار الصراع . ومن ثم تم إجراء الصلح فى عام ٣٧٢ م. كان
هدفه أن يكون ملزماً لمن يوقع عليه بضرورة احترام نصوصه بنفس أسلوب صلح الملك .

دعيت مدس الإغريق من أبيل التوقيع على الصلح • وقد حاولت إسبرطة •
وأثينا معا أن تفرضوا على طيبة لأثلي عن أطامعها في إقامة يهوتيا موحدة تحسب
زعامتها • ولكن إيامينونداس رفض هذه المحاولات وانسحب منها من الاجتماع •
اتخذت إسبرطة قرارا بعقاب طيبة • (١) وسيرت لها جيشا بقيادة كليومبروتوس

(١) طيبة (Thebes) كانت المدينة الرئيسية في يهوتيا وكانت في الأسر دديفسيه
موكينية، ارتبطت بليبية كثير من الأساطير والحكايات الإغريقية مثل أساطير -
لايوس Laïus وأوديب Oedipus والسبعة ضد طيبة وأبيجونو (Antigone)
وأبولولولون Apollon سكن اليهوتيون طيبة قبل سنة ألف ق م وسوقان ما أجهت
مدينتهم القائدة وقد بدأ عند نهاية القرن السابع ق م مراجعها مع
أثينا لكن تثبت مركزها في يهوتيا وفي بلاد الإغريق • وخسر الحروب، بديه
وقفت طيبة سنة ٤٨٠ - ٤٧٩ ق م يجرها كراهيتها لأثينا التي انسحب
الفرس وعندما هزم الفرر توتيت طيبة ولولا تدخل إسبرطة التي رأيت في ذلك
طيبة إحدانا للتوازن مع أثينا لدمرت المدينة، ولقد ساندت طيبة إسبرطة
أثناء الحروب البيلوبونيسية ضد أثينا، ولكن خوفا من الأطماع الإسبرطية التوتيت
سحبت طيبة هذا التأييد وكانت في سنة ٤٠٤ ق م كونغد رالية ضد إسبرطة، وقد
كانت إسبرطة قادرة في عام ٣٨٢ ق م تفرض حامية عسكرية على طيبة ولكن تمردت
المدينة على يد أحد كبار قوادها بيلوبيدان Pelopidas بعد ثلاث سنوات
ولقد تأكدت هذه الحرية في عام ٣٧١ ق م بهزيمة إسبرطة في ليوكترا على يد
القائد الدييى إيامينونداس انضمت طيبة إلى أثينا ضد فيليب الثاني المقدوني
وقاسمتها الهزيمة في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق م ولقد تسببت ثورة قام
في طيبة في دفع الإسكندر الأكبر إلى تدمير المدينة سنة ٣٣٦ ق م وقد أعاد
كاسندر Cassander بناء المدينة ٣١٥ ق م ولكنها لم تعد إلى عاصمتها
المابقة أبسدا •

Clembreos ملك إسبرطة وقد إلتقى هذا الجيش الذي كان يضم ما يقرب من أحد عشر ألف جندي بقيادة طيبة الذي لم يؤد عدد جنوده عشرين ستة آلاف * قامت المعركة في ليوكترا ^(١) Leuctra في يوليو سنة ٣٧١ ق م وقد نتجت عن هذه المعركة هزيمة الإسبرطيين * وكانت هزيمة ليونترا هي الحد الفاصل بين تاريخ إسبرطة العسكرية المبدئ وبين تاريخ إكتمالها * تلك المدينة بالإنزواء حتى إنتهت تماماً من التاريخ *

وإذا كانت الأسباب المباشرة لانتهيار الإسبرطيين تبدو أمام الباحث في تاريخ تلك المعارك الأخيرة وتلك الحماقات السياسية التي إرتكبتها الزعماء الإسبرطيين * إلا أن الأسباب الحقيقية لذلك الإنهيار تكمن في نظام إسبرطة الإجتماعي الذي كان من القسوة والقسوة حتى إنه أنتج جنوداً يواسد في الحرب ولكن غيرهم لم يتعد هذا الميدان كثيراً * ثم كان نجاح إسبرطة في فرض زعامتها على بلاد الإغريق بداية الكارثة * فالمعروف أن هذا الانتصار تبعه خروج الرفاق الإسبرطيين من حدود مدينتهم إلى العالم الواسع مارسوا السلطة وتعززوا لإغواءات الحياه ففسدت أخلاقهم ومالوا للدعسة والاستكانسة *

(١) ليوكترا Leuctra قرية في بيوتيا تقع على بعد سبعه أميال من ديبس * كانت مسرح الهزيمة الكبرى لإسبرطة في عام ٣٧١ ق م *

بضاف الى ذلك الصراع الاجتماعى المكثف داخل إسبرطة والذي نسمح
صداءه فى ثورة قام بها كندانون *Andanion* فى عام ٢٩٨ ق م ولكن النظام
الحاكم فى إسبرطة سحق الثورة وقتل زعيمها وقد ساهم فى إذكاء نار هذا
الصراع الاجتماعى مشاكل ملكية الأرض التى نتجت عن الوصايا والتوريث أو التقسيم
وأصبحت الأرض فى النهاية فى أيدي فئة قليلة من المواطنين بينما حرم
المواطنين الإسبرطية عدد كبير من الرفاق الإسبرطيين بسبب عجزهم المادى عن
القيام بواجباتهم تجاه الجماعة كتكاليف وجبة الطعام الجماعية مثلاً .

ساهم هذا الوضع فى تمرد هؤلاء المواطنين وانضموا بذلك إلى الفئات
الساخرة كالقائدنين والسبيد - وهكذا كانت كل السحب تتجمع فى صداع إسبرطة
وكان ذلك بداية النهاية للدولة . ✓✓

* محاولة إيامينوندار (١)

(١) إيامينوندار *E/Ammondu* زعيم طيبى قتل سنة ٢٦٤ ق م كان تلميذ لسياس
Siass من الفيلاجورى ولكن حياته المبكرة فيما عدا ذلك غامضة ونفى مؤرخ
السلام الذى عقد سنة ٣٧١ ق م اسر على اعتباره ممثلاً للشيبة وحدها ولكن
لكل بيوتيا عند ذلك استبعد إيسيلور الثانى ملك إسبرطة إبيه من المنح
وفى الحرب التى قامت نتيجة ذلك قاد إيامينوندار القوات البيوتية بانتصاره
المهائى فى المعركة أدى إلى اعتباره أحد أعظم القادة المناورين فى العمام
القديمر فيما بعد فقد دسم الثورة البيوتية بينا الاستقلال الميسنى عن إسبرطة
وفى عام ٣٦٢ ق م قرر على الإسكندر طاعته فبرأى *Phereas* أن يدعى سراج
القائد الديبى من الدار *Phylouidas* وفى عام ٣٦٢ ق م قاد البيوتيين من
جديد ضد الاسبرطيين وانتصر عليهم فى مانتينيا وقد مات فى المعركة .
قام دراره (تكتيكاته) كن من فيليب الثانى والاسكندر الأكبر .

وبيلوبيداس (١) إقامته إمبراطورية أيبيرية :

شهدت النثره التالية لهزيمة إسبانية في ليونترا محاولا تداوية لتبني
مكانة متميزة في حياة الإغريق ، ولقد استطاعت بالفعل أن تتوزع ودها على
الأحداث في بلاد الإغريق في الفترة من ٢٧١ الى ٢٦٤ ق م .

(١) بيلوبيداس Pelopidas قائد طيبي مات سنة ٢٦٤ • بدأ زكوره
في التاريخ عندما نجح في الهروب من الحصار الذي فرضته إمبراطورية على
قلعة دايبة في عام ٣٨٢ ق م • وقد إلتجأ إلى أثينا بعد قراره حيا
شكل مجموعة استطاعت أن تستعيد المدينة في عام ٣٧٩ ق م • وقد
ورعى وقاد الفرقة المقدسة وهي فصيلة من الصفوة منعت الانتصارات الأيبيرية
مثل تجيرا ٣٧٢ ق م في عام ٣٧١ ق م • وقد
تحت قيادة إلامينوندار في حملة طيبة على البيلوبونيز ٣٧٠ - ٣٦٩ ق م
أسر في حملة على مقدونيا في عام ٣٦٨ على يد التسالي الإسكندر دالامبيس
بيران ولكن إلامينوندار أنقذه وتم توج بيلوبيداس إلى فارر في العام
التالي كشيء إلى أرتاكسيركس • لقد قتل في ساعة الفجر في معركة
مع التساليين عند Cynecra • كنومكفيلاني • وقد
بلوتان قصة حياته •

ارتبطت هذه النقلة الهامة في حياة طيبة باشين معتمداً على بلنيس
وابامينونداير، لقد برزا للحياة العامة بعد نجاح الأول في قيادة مجموعة
الشباب التي اغتالت زعماء الحكومة الأوليغاركية في طيبسة (عام ١٨٩٠ م)
وبقيا على سطح الحياة السياسية في طيبة حتى مقتل الأول في عام ١٩٦٤ م . م
ومقتل الثاني في عام ١٩٦٤ م . م

رأى إيامينونداير أن السر في هوان أمر طيبة يكمن في ضعفها العسكري .
ومن ثم حصر كل اهتمامه في تشكيل قوات عسكرية قادرة على فرض نفوذ طيبة في
منطقة بيوتيا أولاً ثم بعد ذلك في كل بلاد الأفراس .

استغل إيامينونداير أخطاء الأخرين للدفع بمركز بلاده قدماً . فابتدأ
الأقاليم الخاضعة لإسبرطة كأركاديا وميسينيا عندما أعلنت الثورة على الحكم
الإسبرطي فدأته هزيمة إسبرطة في ليوكترا . وتدخل بجيوشه خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١

١٩٦٩ م لفرض الواقع الجديد على شبه جزيرة البيلوبونيز ونجح
بذلك في تحرير طيبة إسبرطة تماماً من كسل أملاكها وساعد الدول الجديدة
الناشئة على إقامة عواصم لها فقامت ميجالوبولس ^(١) Megalopolis كماصمة

(١) ميجالوبولس *Megalopolis* وتعني المدينة العظيمة تقع في وسط
أركاديا أنشئت بناءً على نصيحة إيامينونداير في عام ١٩٧٠ م كمركز للعصبة
الاركانية الجديدة المعادية لإسبرطة . انتقل سكان كثير من القرى لإقامته
في المدينة وهذه المدينة هي موطن *Philoponae* و *Philypus*
قامت بها كثيراً من الخناجر الأثرية .

للأركاديين وميسيني (١) كعاصمة للميسينيين .

أدى هذا النجاح السريع للسياسة الطيفية إلى خوف أثينا من مطالبهم بها
ولذلك استرابت أثينا إلى طلب إسبرطة بالتدخل لصالحها ضد تحالف دالبيد
والأركاديين والميسينيين ففى عام ٢٦٩ ق م . فعندما بدأ الصراع الإسبرطيسي
الأركادى فى صيف ٢٦٩ ق م تدخل الداربييون بقيادة إلامينونداس لصالح الميسينيين
بينما انضم الأثينيون إلى إسبرطة . ورغم نجاح إلامينونداس فى إحداث سبب
وبللينيسى Pelene (٢) إلا أن تدخل سيراكوز بمداونة الحلف الإسبرطيسى
الأثينى حرمه من مغانمهم وانتهى بالانسحاب دون نتائج حاسمة . وقد كان قراره
بالانسحاب من الميدان سببا فى «تأعب» سياسة تعرض لها فى بلاده وأدت إلى
استبعادها من الترشيح لمنصب زعيم إتحاد بيوتيا . لعام ٢٦٨ ق م .

مرة أخرى تظهر امبراطورية فارس على السطح فيبعد أن فوز «تساليم» الملك
فى عام ٢٨٦ ق م عادت فدعت إلى مؤتمر عقد فى دلفى هدفه هذه المسيرة
محاولة إيقاف القتال بين المدن الإغريقية المتطاحنة ولعل فارس سعت إلى ذلك
لما يغيبها من تمرد اتباعها إغريق آسيا نتيجة السرعات بين الإغريق بالتركيز

(١) ميسينى Messene المدينة القديمة فى وسط مسينا Messenia أقيمت فى

عام ٢٦٩ ق م تحت حماية الفينيون لكى تكون عاصمة وحصناً للميسينيين .

الذين تحرروا بعد معركة ليونكترا من إستبداد الإسبرطيين لهم وما يزال

بقايا حوائط المدينة التى تعود إلى القرن الرابع ق م فى حالة جيدة

حتى الآن .

(٢) مدينة فى أخايا على خليج كورنثا ذكرها ليفيوس ٣٢ - ١١٢ .

المدن الإغريقية في هذا المؤتمر بل واشترك فيسه ديونيسيوس الكيسيري
زعيم سيراكوز أيضا • ولكن المؤتمر انتهى دون أن يتفق الإغريق فبقوا
كل طرف عند موقفه • دامية تطالب بالاعتراض بالواقع الجديد في بلاد الإغريق
الذي نجم عن استقلال أركاديا وميسينيا ولكن إسبرطة كانت ترفض هذا الاتجاه
تماماً وكانت أثينا تقف ضد أطالين دامية وفي نفس الوقت تطالب بنتم أمفيبولس^(١) إليها
وهو الطلب الذي وقفت حيار تنفيذه دامية • باختصار انتهى المؤتمر دون تحقيق
أي نتائج ملموسة •

(١) أمفيبولس Amphipolis مدينة قديمة في مقدونيا تقع على نهر ستريبون
Styrmon قرب البحر. لقد كان المكان يجرى باسم Linna Hadai
أي اللون النسخ قبل أن تسكر. ولقد كانت المنطقة ذات أهمية اقتصادية
كبيرة بفضل الذهب والفضة الموجودة في جبل بانديون Pangaeus
لقد حاول المستوطنون الأثينيون الاستقرار في المنطقة ولكن التراكين
طاردهم في عام ٤٦٤ ق م إلا أنهم نجحوا في إنشاء مستوطنة هناك في عام
٤٣٧ ق م. أصبحت أمفيبولس واحدة من أهم المدن الإغريقية في شمال البحر
الإيجي. تعرضت هذه المستوطنة للإحتلال الاسبرطي وقتل هناك كل من
براسيداس وكلبيون في عام ٤٢٢ ق م بعد تلك المعركة عادت إلى أثينا في
عام ٤٢١ ق م وأن كانت فعلها مستغلة ذاتيا إلى أن استولى عليها فيليب
الثاني عام ٣٥٧ ق م وعد بإعادتها إلى أثينا وكان عدم تنفيذه لهذا الوعد
أحد أسباب حربه مع أثينا ولقد أصبحت عام ١٦٨-١٢٨ ق م عاصمة إحدى
الجمهوريات المعروفة باسم مقدونيا الأولى Macedonia Prima

وعندما عجز الإغريق عن حل مشاكلهم دعى الأثينيون إلى العودة إلى
 سام الملأ، الفارسي وأيدت طيبة هذا الاتجاه وبالفعل تقاطرت الوفود الإغريقية
 على بلاط إمبراطور الفرس في سوسا ^(١) Susa كل منها ترجو أن يتحقق
 لها أكبر قدر من المكاسب * وقد نجحت طيبة في إكتساب الفرس - أو راضين
 الفرس على طيبة الدواد الأسود الإغريق - فنحنوهم الكثير من الحقوق واعترفوا
 في عام مهور بخاتم الإمبراطور بسيادة طيبة على الحلف البيوتى وبدولة ميسينيا
 المستقلة * ولكنهم رفضوا الاعتراف لأركاديين بما طلبوه من حق ضم مدينس
 إيلس ورفضوا طلب أثينا بضم مدينة أمينيولس *

(١) سوسا Susa مدينة قديمة كانت عاصمة لميام وموقعها إلى الجنوب الغربي
 من مدينة Diyar في إيران، ورد اسمها في التوراة باسم shushari
 وقد وقعت سوسا منذ الألف الرابع ن * م تحت التأثير الثقافى لميزوبوتاميا ،
 لقد كشفت الحفائر في سوسا عن لوحة تارمس - Naransu وكذا
 قانون حمورابى والتي كانت بين أشياء فنية متعددة حملها المصيرليون
 بابل، تعرضت سوسا للتدمير فى القرن السابع ن * م على يد آشور بانيب -
 لقد استعاد سوسا حيويتها زمن الإمبراطورية الأخمينية * فلقد أقسم
 فيها كل من داريوس الأول وأرتاكسيس الكبير الأول قصوراً متتوية رائعة *
 بقيت سوسا تولى دورها خاضع المصريين المشهين والرومانى *

عادت طيبة بعد لقاء سوسا لتلعب دور الشرطي لحساب النظام
الفارسي وهو الدور الذي كانت إسبرطة تلعبه من قبل . وسعدت إلى عقد مؤتمر
كبير في طيبة لإقرار نتائج التعدلات التي تمت على صلح الملك ولكن الإغريق لم
يستجيبوا لها .

حاولت طيبة أن تفرض على أركاديا قبول نتائج لقاء سوسا وأدى ذلك إلى
تسيير حملة عسكرية ضدها في عام ٢٦٧ ق.م. لم ينجح إيامينوفداس في الحصول
على اعتراف أركاديا بالتعدلات ولكنه دخل في معركة جانبية مع مدن منطقتهم
أخاها نتيج عنها إنقلاب حكومات تلك المنطقة جميعها ضد طيبة وانضموا إلى جانب
إسبرطة كما استولى على مدينه أوروبس ^(١) Orphos في بيوتيا وكانت تدين بالولاء
لأثينا وقد أدى ذلك إلى حرق أثينا على تصرفات طيبة . ومن ثم قادت التحالف
مع مدن أركاديا ضدها . والعجيب هنا أن أثينا أصبحت بعد التحالف مع
أركاديا حليفا لخصمين هما إسبرطة وأركاديا .

(١) أوروبس Orphos مدينة قديمة على الحدود بين اثينا وبيوتيا كانت تنتمي
إلى اثينا في القرن الخامس ق.م ولكنها أصبحت بيوتية منذ عام ٤١٢ ق.م .
ومن ذلك الوقت أصبحت عاملا لإثارة الفاتل للإقليمين . ولقد كانت مقسرا
لوحى . Amphiclitia ولقد كشفت الحفائر الأثرية في هذا
الموقع عن معبد و Stoa ومسرح يؤرخ منذ القرن الثالث ق.م .

خلال العامين من ٢٦٨ الى ٢٦٦ دخلت طيبة في سرائع مـ
 أبل السلطة وفرض النفوذ في تساليا ومقدونيا ونجحت في ذلك ولكنها
 فقدت في إحدى معاركها ضد تساليا إحدى قطبي نهـتها وهو بيلوبونـس
 ورغم استمرار ذبـة القوة الهامة في بلاد الإغريق إلا أنها فشلت فـسـي
 إكسار أعداء حقيقيين إلى جانبها ومن ثم عندما تعرضت لحلف أركاديس
 لانتهاز تحالفت معها ثمان أركاديا وابليـروأثينا مع أسبرطة ضد دليـسـة
 ووقعت معركة مانتينيا (١٩٠ ق م) .

اتخذ الحلفاء مواقعهم قرب المدينة بينما حاول أبامبونداس في البداية
 مهاجمة هذه المدينة وإحتلالها قبل أن يتم الأعداء استعداداتهم ولكنهم
 فشل في تنفيذ ذلك ، فقرر أن يحاول تنفيذ وحدة المتحالفين بـرفـمـم
 إلى أهداف جانبية فهاجم أسبرطة ولكنه ما أن وصل إلى هناك حتى وجد
 الجيـش الإسـرطى قد عاد من مانتينيا وأقام كى أنواع التحصينات التي منـسـة
 بل وصلت أيضا فرقة فرسان أثينية لمساعدة الإسـرطيين وقد نجحت هذه الفرقة
 في مداردة أبامبونداس حتى غادر موقعه حول أسبرطة .

عاد أبامبونداس إلى مانتينيا واستقر بجهوده بينما تحصن الأعداء بسـنـج
 الدبان في انتظار حركته . وفي يوم المعركة حلّ الرحان وبدأ كما لو كان
 منادرا لميدان المعركة دون قتال ولكنه إستدار مرة واحدة وأندفع مـاته لسـرـب
 مهمة جـيـش إسـرطة وقد تسببت المفاجأة في إضطراب صفوف الأعداء بينما اندفع

فرسانه محدثين الرعب في قلوب فرسان العدو - سارت المعركة لصالح الدانمركية
وانكسر جيش اسبرطة وكان هذا كافيا لكي ينهار تكتل المتحالفين .

ولكن ابامينوندا مرتلقى حربة في صدره أصابته بجرح سميت وقهر أن الرسل
سأل وهو يموت عن رجلين من معاونيه وعندما أن يبع يموتهم ما طلب من الدانمركيين
أن يدلبوا الصلح . ورغم موت ابامينوندا الذي كان الركن العظيم للنهضة
الطبية . فقد تم عقد الصلح مسترفا بكثير مما أحسنه طبيعة من تغييرات فسياسية
الخريطة السياسية لبلاد الإغريق . فتم الاعتراف باستقلال أركاديا وأن بقية علفها
منقسما إلى قسمين وتم الاعتراف باستتاش ميسينيا بعد قرنين أو أكثر من الهداية
الإسبرطية . واعترف المتسالحون بحلف بيوتيا وبمصالح إمبراطورية أثينا - - -
(الثانية)

ومع ذلك فلقد كان هذا الصلح بداية النهاية للأطماع الدانمركية التي أقامت
مجدها الحربي على وجود شخصيتين فذتين

الاتحاد الكونفدرالي بقيادة أثينا

(٣٧٨ - ٣٣٨ ق م)

تجرعت أثينا مرارة الهزيمة وهي توقع على شروط الصلح بعد إنشاء حروب
البيلوپونيز عام ٤٠٤ ق م . وإذا ما تذكرنا وضعها الذي كانت تعيش فيه سنة ٤٠٣
ق م عندما أعيدت مؤسستها التي ينزعادنية فإنها لم تكن تملك أسطولا ولا تسطر
على أية منطقة خارج حدودها بل وكانت هي منطقة تابعة لإسبرطة حتى عسـام

٣٩٥ ق م • ولكنها منذ تلك السنة إستغلت فرصة الحرب بين إسبرطاسس
والملك الفارسي للخروج من دائرة التبعية لإسبرطاسس وجاء الفتح على يد القائد
الأثيني الهارب كونون *Conon* الذي قبل قيادة أسطول الفرس في مواجهة
إسبرطة . نجح كونون *Conon* في ضرب إسبرطة عدة مرات • وتأن فسي
هذا شغل نفسه من الإحساس بالمسؤولية عن هزيمة مدينته في معركة إيجوس
بوتاموس *Aegus Potamos* ساعده الفرس بالمال وأعطوه ما بقي من الأسطول وعاد
إلى أثينا بحلم ببناء مجد هنا من جديد • لم يضع الأثينيون الوقت بل بسددوا
في إعادة بناء الأسوار للولاية التي تريد بيرابور وأثينا • بدأ كونون خاضعاً
السلطة في مناوئة النفوذ الإسبرطي بإسم تحقيق حرية وإستقلال المدن الإغريقية
حتى • أرت أثينا محبوبة من كافة بلاد الإغريق • وسعدت تلك المدن إلى التمازج
معها • وقد عمل كونون كذلك على فتح مدن مدخل البحر الأسود إلى أثينا
من جديد •

فقد الفرس ثقتهم في كونون فقد علان ثورة قاست • هم في قبرص ولذا استاء
قبضوا عليه أثناء زيارة له لساردية في عام ٣٩١ ق م ورغم نجاحه في الهرب إلا أنه
مات بعد قليل • تبدهت الأمان لفترة وجيزة في إقامة أثينا قوية من جديد
بموت كونون •

تولى ثراسيبولس ^(١) *Thrasibolus* الحكم وكان هذا الرجز، ينتمى إلى
 للجزب الذي هو قرا إلى وكان استعمارى النزعة يؤمن بضرورة فرض النفوذ الأثينى
 بأسلوب إمبراطوريته الأولى • واستحدث بالفعل خلال العاميين التاليين
 الأيام بعدة حملات بحرية ضم على أثرها كثيرا من المدن إلى حكم أثينا •
 مستغلا النزاعات المحلية والخوف من إمبراطورية ثراسيبولس لم يعمر دويستولا
 فسرعان ما قتل في أسبندوس *Aspendos* أثناء حملته على بامفيليا فـ
 عام ٣٨٨ ق م •

قامت سياسته ثراسيبولس على أسس إحياء الإمبراطورية القديمة • فأتت
 نموذج التعامل المالى القديم أسلوبا يعتدى ونزول أثينا ضريبة ١٠ ٪ من
 أموال السفن العابرة للبحر وابتدع كما أصبح لأثينا الحق فى نسبة ١٠ ٪
 من قيمة إدارات وولايات كل المدن المحتلة • وأعاد السيطرة الأثينية على
 البحر الاسود بتراكيا وشلقيا وسيطرت على جزيرة لسبوس وضم عدد من المدن

(١) ثراسيبولس *Thrasibolus* رجز دولة أثينا كان من أكبر مؤيدي الحزب
 الديمقراطي عدو إسبرطه • عار بنجاح حكومة الأربعمائة الأوليجاركية
 فى عام ٤١١ ق م كما كان مؤيدا لـ ديموكريطس والكهنة سريزجارب، شغل العرب
 البيلوبونيزية فى كل من كيزيكوس *Kyzikos* (٤١٠ ق م) وأرجينوساى
Arginusae فى عام ٤٠٦ ق م • نفته حكومة الثلاثين طاغية، ولكنه نظم
 قوى المنفيين فى طيبة وسار نفوته من فياليس *Phalissae* حيث أسقط حكومة
 الثلاثين فى عام ٤٠٣ ق م • وفى عام ٣٨٨ ق م وأثناء قيادته لحملة
 فى بامفيليا *Pamphylia* ضاق الناس ذرعا بتجاوزات واعتداءات
 جنوده فقتله أهل أسبندوس *Aspendos* •

الأيونية مثل هليكارناسوس وكالزوميناى وناسوس وساموثراكي (١) وأخيرا
ضم رودس (٢) أيضا .

(١) ساموثراكي Samothrace جزيرة تقع فى البحر الإيغى بين تراكي واثينا
جزيرة بياليولى Gallipoli كانت ساموثراكي فى العصور القديمة مركزا
للآلهة الكبيرة (الآلهة الطبيعية عامة الأصول) وهناك يوجد
بقايا معابد يؤرخ أحدها من القرن السادس ق.م وهناك تمثال مشهور
للنصر المجنح لساموثراكي أقيم فى الجزيرة فى عام ٣٠٦ ق.م لتخليد
الانتصار الإغريق على المديريين وقد اكتشف فى عام ١٨٦٣ (وهو الآن فى
متحف اللوفر فى باريس .

(٢) رودس Rhodes جزيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى تقع فى البحر الإيغى
استولت عليها دوريون من أريوس قبل عام ١٠٠٠ ق.م وكانت تضم ثلاثة مدن
دول هى كاميروس Camirus وليندوس Lindos وإيايا ليورس Ialyssos
وفى أوائل القرن السابع ق.م أقيم الروديسيون مدينة هالندوس Halundus
فى صقلية وكانت مستوالتهم الرئيسية تمتعت رودس باستقلالها حتى الانتصار
الفارسي فى أواخر القرن السادس ق.م وقد شاركت الجزيرة فى الثورة الأيونية
التي قادت إلى الحروب المبدية اشتركت رودس فى العصبة الدليية كما
وأصبحت تابعة لأثينا وأكسها تركت أثينا فى عام ٤١١ ق.م أثناء الحروب
الهللونية وفي عام ٤٠٨ دخلت المدن الثلاثة فى اتحاد كونه دوالى وكانت
عاصمة الاتحاد مدينة جديدة عرفت باسم رودس احتل المقدونيون الجزيرة فى
عام ٣٤٣ ق.م ودخلت فى فترة عظمتها وقوتها وازدهارها الثقافي . فى
القرن الثانى ق.م أصبحت تجارتها وبالتالى قوتها إضمحلت حاداً أصبحت
رودس حليفة لرومان تورطت فى الحرب الأهلية الرومانية خلال القرن الأول
ق.م وفى عام ٤٣ ق.م حاصر كاسيوس Cassius الجزيرة ونهبها إلى عظمة
رودس أثناء قوتها تبدو واضحة فى التمثال الكبير فى رودس الذى أشهر أحد
عجائب الدنيا السبع وكان يقوم على ميناء المدينة . ازدهرت هنا الفنون والعلوم
لشعري الرسام بروتوجينيس Praxiteles والفلكي هيبارخوس Hipparchus وفيما بعد
أصبحت رودس مقر مدرسة مشهورة لتعليم البلاغة وقد درس هوليوس نيجر هنا .

ويبدو أن هذه السياسة الإستعمارية قسمت الأثينيين بين معارضيها
 مغبة الاستمرار فيها وما جرته هذه السياسة على أثينا من قبل وأخربن يتوقفون
 إلى إستعادة الأ^{لحى}بام كان صوت أثينا فيه ملء السمع والبصر • تلى ذلك في عام
 ٣٨٧ ق م إعلان سلام الملك الذي تم بإعزاز من انتالكيداس الإسبرطى • وقد
 جرد هذا السلام أثينا من كل التوسعات والتحالفات التي أقامتها خلال السنوات
 الماضية ولم يعترف لها إلا بحق ضم جزر صغيصرة ثالث هي لمنوس وامبروس و سكوروس •
 رغم أن صلح الملك كان مدفقة تهمت بين إسبرطة وفارس على حساب المدن الإغريقية
 الأخرى ورغم أنه لم يعترف بكل التغييرات التي أحدثتها أثينا في خريطة بلاد
 الإغريق منذ نهاية الحروب البيلوبونيسية وحتى عهد قان أثينا حقيقة لم تنص
 كثيرا إذ اعترف لها هذا الصلح باستعادتها لجزر اسكوروس وامبروس ومنوس •
 كما أن تلك الفترة كانت فترة إعادة بناء إستفادت فيها أثينا من جهود أبنائها
 من أمثال إيجيرهوس Agyrhios وتراسيبولس وقادة عسكريين أمثال إيفيكراييس
 Ephichraeus وجيرياس Ghabrius وغيرهم • رفضت أثينا في
 البداية الإعتراف بمضمون هذا السلام ولكنها تعرضت لهجوم الأسطول الإسبرطى
 في منطقة بحر مرمرة وشمال البحر الإيجى مما أدى إلى تمكن الإسبرطيين
 بمعاونته ديونيسيوس الكبير طاغية سيراكوز من السيطرة على مدخل البحر
 الأسود وبذلك هدوا بقطع طريق القسطنطينية •

وأخذ الإسبرطيون يهددون ميناء بيرايوس من قاعدتهم البحرية في أيجينا
 فأجبرت أثينا إلى إعلان موافقتها على سلام الملك الذي وضعها أمام حقائق مستقاة

جديدة هدمت كل النظريات التي أقامت على أساسها أمبراطوريتها القديمة .
وفي ظل سلام الملك كان على أثينا أن تغير أساليبها فعملت على أن تكون
مدينة إغريقية محبوبة وصارت تتقرب للمدن الأخرى وتساعد لها . كانت هسند
السياسة كهيئة بفتح قلوب الإغريق لها في الوقت الذي كانوا يعانون فيه من
السلطان الإسبرطي . ويذكر لها في هذا المجال مساعدتها للحزب الديمقراطي
في طيبة عام ١٧٩ ق م للعودة إلى الحكم بعد ثلاث سنوات من حكم الأولباركيين
لها . وكما سبق أن أشرنا فإن تولي هذا الحزب للحكم تبعه مطالبة دايبيس
للحامية الإسبرطية بترك المدينة .

(٤) وليس نرى صعود رياس قائد كاسيه إسبرطيه

رأت إسبرطة في عمل أثينا هذا عملاً عدائياً موجهاً لقلب شمال أثينا
في عام ٣٧٨ ق م ضد بيرايوس . ورغم أن أثينا نجحت في صد الهجوم
إلا أن وقوع الهجرم نفسه وضمها أمام حقائق دايبيس . فإسبرطة لم تن
عمل قائد حاميتها ولم تبرره برأته المحكمة من تهمة العدوان على
أثينا . وجدت أثينا نفسها في حاجة إلى تدعيم تعدياتها في بيرايوس
فبلا عن ضرورة إيجاد وسيلة مناسبة للعمير (أي في ذات شأن الميسس)
للوقوف أمام الاطماع الإسبرطية ولذلك سعت إلى تكوين حلف . فساد
(اتحاد) يقوم على أساس تعاضد وحقوق متساوية لأعضائه هدفه ونصف

العدوان الإسبرطاني .^(١) وقد لاقى هذا المشروع موافقة عدد كبير من المدن الإغريقية . عقد الإتحاد أول اجتماعاته في فبراير عام ١٣٧٨ هـ . وألحقت في البدايه الاجتماع وثيقة قيامة التي أكدت أن الهدف من قيام الإتحاد هو إرغام إسبرطة على تراء ، الإغريق ، يماريهمون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم . وقد نصت وثيقة الإتحاد على تساوي الأعضاء في الحقوق دون النظر إلى مكانة المدينة العصور السيادة أو الاقتصاد أو العسكرية . ويشترط على أي مدينة أن ترفق في الانضمام للإتحاد أن يعلن شعبها براحته أنه ليس له أمل في أمانيه الدول الأعضاء في الإتحاد وأن يتنازل عن أي ادعاءات سابقة كما تشر على مواطني مدن الإتحاد تلك الأراضي والعقارات في المدن الأخرى الأعضاء . وكان الهدف من هذه الشروط هو إزالة أي خوف في نفوس الأعضاء الجديدة من نواب المدن الكبيرة . وقد نصت وثيقة الإتحاد أيضا على ضرورة مساعدة كل عضو يتضرر لعدوان وحديدات عتوبات توقع على المواطنين الذي يجاوز المخرى على سيادته الإتحاد منها إسقاط نسبته ومصادره أمواله وتقديمه للمحاكمة لإعدائه أو نفيه . ودعت وثيقة الإتحاد في النهاية كل الإغريق وغير الإغريق إلى الانضمام لهذا الحلف وكان المقصود بغير الإغريق هنا مقدونيا واثراكيا وألبانيا وكرمان

(١) ينسب تنظيم هذا الإتحاد وكتابة مشروع نظامه الداخلي إلى أرسطو طاليس المارثوني وقد ذكر ذلك في دور الحقل كعائنه على شذرات من هذا المشروع بين أطالني أثينا في عام ١٨٥١ م .

الشرط الوحيد لانضمام الفئة الأخيرة ألا تكون من رعاية الملك الفارسي حرصا على عدم الوقوع في عدام معه . وقد سمحت تنظيم الاتحاد الجديد للدول الأعضاء بإقامة العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية فيما بينهم دون تدخل أثينا على عكس ما كان عليه الأمر أثناء الإمبراطورية الأثينية وقد سدت أثينا من جانبها إلى محو كل خوف أو ذكرى لأيامها الاستعمارية بالموانئ عاصي ما يطمئن الأعضاء تجاهها ومن ذلك أنها أعلنت رفضها إرسال حاميات عسكرية وامتناعها عن التدخل في شئون الدول الأعضاء .

كانت السلطة العليا في الاتحاد لمجلس عام لكل مدبنة فيه صوت واحد مهما كان حجمها أو قوتها . ومع هذا فلقد كانت لأثينا مكانة خاصة في الاتحاد منذ بدايته . فكانت أثينا مقر الاتحاد وموظفوا الاتحاد من أثينا كما اعتسب مجلسها الشعبي (الإنليزيا) مجلسا دستوريا مساويا لمجلس الاتحاد . وكان قادة جبهة الاتحاد دائما أثينيين . ولقد زاد تدخل أثينا في ميزان القضاء بالوقت . ثم زاد تحمل أثينا للمسؤوليات العسكرية حتى وصلت في المرحلة الأخيرة من عمر الاتحاد إلى نص من السيادة الأثينية أدت في النهاية بالإضافة إلى أسباب أخرى إلى إنهيار الاتحاد . استمر اتحاد أثينا وركائزها قائما في الفترة من ٣٧٨ - ٣٣٨ ق م وان تغيرت الظروف التي عرفها الاتحاد خلال تلك الفترة . ففي الفترة المبكرة من قيامه (٣٧٨ - ٣٧١ ق م) كانت دوافع قيام الاتحاد ما تزال ماثلة أمام الأعين . فهدفه إسبرطه لا تكف عن محاوله السيطرة وممارسة الضغط على المدن الإغريقية . كما كانت أثينا لا تزال تسيطر

أسس السياسة التعاهدية التي دعت إليها • ولذلك تزايد عدد الأعضاء • في الاتحاد من ستة أعضاء مؤسسين إلى أزيد من ٧٠ عضواً • ولكن لوحظ - منذ البداية - فقر ميزانية الاتحاد وكثرة تعرضه للآزمات المالية مما زاد من أعباء أثينا تجاه الاتحاد حتى اضطرت إلى فرض ضريبة إضافية على مواطنيها لتغطية نفقاته بل ولجأ بعض الناداة إلى أساليب غريبة لسداد آحور الـ نود المرتزقة وللإنفاق على العمليات العسكرية فاستدانوا أو باعوا أملاكهم الخاصة أو لم أو إلى تشغيل الـ نود كعمال في الحقول أو وجبواهم إلى أعمال النصب والقرصنة • شهدت السنة الأخيرة من تلك الفترة المبكرة انسحاب طيبة من الاتحاد • ثم اندحار إسبرطة - التي قام الاتحاد من أجل الوقوف في وجه أطماعها بتسديد تم هذا الإندحار لا على يد قوات الاتحاد ولكن على يد الجيش الدايير •

بعد هزيمة إسبرطة في عام ٣٧١ ق م • أصبح من الضروري استمرار الاتحاد الذي حدد في ديباجة وثيقه إعلانه أن هدفه هو " إرغام إسبرطة - على ترك الإغريق يمارسون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم " • ولذلك قل الحمار له خاصة بعد أن سمحت أثينا لبعض مدن البيلوبونيز - الحلفاء القدامى لإسبرطة - بالانضمام للإتحاد وهي مدن قسام الاتحاد لمقاومتها كما يقاوم إسبرطة - تماماً • وقد أدى هذا الوضع الغريب إلى موجسه من التدمير بين الأعضاء ولجأ عدد منهم إلى الانسحاب من الاتحاد • وقد لاحظ أعضاء الاتحاد أن سياسة أثينا خلال المرحلة الثانية من عمر الاتحاد (٣٧١ - ٣٥٨ ق م) لم تصبح سياسة إغريقية ولكنها عادت سياسة أثينية

فتميزت بالأنانية ومن ذلك أن أسطولها تراخى في إنقاذ جزر الكوكالديس
عندما تعرضت للشهيد من جانب الإسكندر فيراى (١) وهو هذا الاتحاد بينهما
أسس هذا الأسطول إلى التدخل في كوركيلا لصالح الحزب الموالي لأثينا هناك
أدت العوامل السابقة إلى عدم فاعلية الاتحاد وضعفه حتى أن أثينا وقفت
وحدها في عام ٣٦٦ ق م تحارب دليبيه من أجل استرداد أوروبا *Europe*

وأخيرا أن لهذا الاتحاد أن ينهار بعد أن وجد أعضاء المناصريين
والمحرضين الأقوياء وتشمل تلك الفترة السنوات من ٣٥٨ - ٣٣٨ ق م . ثم
في ذلك الوقت ما وسولوس *Mausolus* حاكم كاريا (٢) الذي كان يرغب في مزيد

(١) الإسكندر طاغية فيراى : كان طاغية مدينة فيراى في تساليا بعد عام ٣٦٩
ق م . عارضته المدن التسالية الأخرى وكذلك الطيبين . فالتحمة
بيلوبيداس في عام ٣٦٨ ضد عاد بيلوبيداس في عام ٣٦٤ حينئذ
قوة الإسكندر في معركة كينرس كينفيس *Cynephe* على الرغم من أنه
هو نفسه قتله في المعركة أغشيل الإسكندر على يد أفراد من أسرته
عام ٣٥٨ ق م .

(٢) ماوسولوس *Mausolus* كان مترابا فارسيا حكم كاريا في الفترة من
٣٧٦ - ٣٥٣ ق م وكان أحد السترايات (الولاة) الذين ثاروا ضد
أرتاكسيركسيس الثاني . وقد عاد فيما بعد إلى الاعتراف بسلطة الملوك
الفارسيين بسلطته على مناطق كثيرة حتى أنه هيمن على رودس أيضا .
أقامت زوجته ارتميزيا *Artimisia* قبرا له بعد وفاته في هليكارناوس
كان قد حصه من قبل ويعرف باسم الموسوليم *Mausolium*

نفوذ في آسيا الصغرى على حساب أثينا • فبدأ بحرر المدن الأيونية
 على الثورة وقد استجاب لذلك مدن خيوس ورووس وكوس (١) وانضمت إليهم
 بيزنطة بعد قليل • وظهر أيضا خلال نفس الفترة فيليب الثاني المقدوني الذي
 كان يرنو بهيمره إلى تزعم الإغريق ومن ثم كان عليه أن يشرب النفوذ الأثيني • اتبع
 فيليب للوصول إلى هدفه سلاح المال والهدايا فإن فشل لجأ إلى الحلول العسكرية
 وقد ساعدت أثينا بسياساتها العدوانية ضد الدول الأعضاء في اندراج سياساتها
 فيليب • شهدت الفترة من ٣٥٨ - ٣٣٨ العديد من المعارك التي • شارك
 فيها الأعضاء الراغبون في التدخل من سيطر أثينا • وقد تالقت أثينا هزيمة
 في شبوس عام ٣٥٧ ق م • عندما حاولت أن تسيد هذه الجزيرة إلى الإتصاف
 بالقوة • وفي عام ٣٥٦ ق م اجتمعت إرادة الأعضاء المنشقين في التحالف ضد
 لسرب المعصالح الأثينية وخرج أسطولهم حينئذ منهم المنوب امبرور وحاجته
 ساموس • وقد وقعت معركة بين الأساطير الأثينية المتبره إلى بيزنطة في البحار
 وبين هذا الأسطول الذي رفع الحصار عن ساموس للقاء الأسطول الأثيني وانتهت
 المعركة بهزيمة أثينا

(١) كوس وروس جزيرة في البحر الأبيض تقع على بعد ميلين فقط من ساحل آسيا
 الصغرى • خضعت هذه الجزيرة في العصور القديمة لأثينا ثم مقدونيا
 ثم سوريا ثم مصر • عبر البطالمة ولقد أدت • علاقتها مع البطالمة في
 مصر إلى رخاها العظيم • وكان هؤلاء قد اتخذوها قاعدة حربية
 لهم • وكانت مركزاً ثقافياً هاماً • وكانت موطناً لهم يوكراتيس •

أضافت أثينا عدداً جديداً إلى قائمة أعدائها عندما وافق خاريس (١) قائد جيشها. أن يعمل بجنوده كمرتزقة في صف الثوار على الملك الفارسي ارتاكسركسيس وقد أدى هذا إلى تهديد فارسي بسحق أثينا نفسها مما فرث على خاريس بجنوده الانسحاب فوراً .

اضطر الأثينيون تحت ضغط التهديد الفارسي والعجز المالي إلى قبول الصلح مع المدن النائرة في عام ٣٥٥ ق.م واعتزلت باستقلال خيبروس وكون ورواس وبيزنطة . وقد تبع ذلك انسحاب كوركيра وموتيليني وبيثونيا *Μεθυονία* وغيرها من الاتحاد . ولم يبق في الاتحاد إلا جانب أثينا إلا مدن جزيرة يوبييا وبعض الجزر الصغيرة وشهدت السنوات الأخيرة من عمر الاتحاد الدمارات المباشرة بين مقدونيا الصاعدة وأثينا الواهنة وقد أدى ذلك الصراع إلى إتياء فيليب على ما بقي من حلفاء أثينا وأصبحت أثينا دون حلفاء تقريبا بعد هزيمتها على يد فيليب في معركة خيرونيا *Chaeroneia* سنة ٣٣٨ ق.م وتم إخماد انتهاه هذا الاتحاد بعد المعركة .

(١) خاريس *Chares* كان قائداً أثينياً . قاد فرقا من المرتزقة عملت تارة لحساب أثينا وتارة أخرى لحساب الملك الكبير (ملك فارس) . كافع ضد فيليب المقدوني في تراكيا سنة ٣٤٦ ق.م وبيزنطة ٣٤٠ ق.م كما شارك في معركة خيرونيا سنة ٣٣٨ ق.م . وقد التحق بخدمة داريوس ضد الإسكندر الأكبر .

٨- الآداب والفنون والعلوم خلال الفترة الحديثة من العصر الهيليني :-
تعتبر هذه الفترة التي شملت القرنين الخامس والرابع ق م ذروة الفكر
والفن خلال التاريخ الإغريقي بأكمله . وكانت هذه الفترة ^{فترة} سيادة أثينا الحضارية
بصورة عامة :-

أولا : الآداب :

* الآداب التمثيلية : تطورت الأناسيد الدينية التي كانت تلقى في الاحتفالات
بعهد الآلهة ديونيسيسيوس (١) الى أن أصبحت تمثيلية كاملة . وكانت هذه الاحتفالات

(١) ديونيسيسيوس : إله الخصوبة والخمر عند الإغريق . الأساطير عنه
كثيرة ومتناقضة ومبهمة كان الأمر كان واحداً من أهم الآلهة الإغريق . وقد
ربط ابنه وبني عناقيد مختلفة . ربما كان ذا أصل تراكي . أبقا لأن ابنه
أورفية فهو ديونيسيسيوس زاجريوس Dionysus Zagreus ابن زيوس وبرسيفون
Persephone . وفي أساطير أخرى كان ابنا لزيوس وسيميلي Semele .
وقد أخذت العنوبات في جبل ثوسا Nyssa حيث اخترع صناعة الخمر .
وعندما شرب عذراء ديونيسيسيوس في بلاد كثيرة يعلم الناس زراعة الكروم بأسرار
عقيدته وقد تبعه رهبان Sakyas و Silenas و nymphs و maenads .
وهنا قصص كثيرة عن إنكار ألوهيته وانتقامه الرهيب لذلك كثير من الأعباد
كانت تنام على ركب ديونيسيسيوس أكثر شهرة هي ديونيسيا العذراء أو
الرهبة (في أواخر ديسمبر) وهيونيسيا الكبرى أو العنصرية (في أواخر
الربيع) والانتستريا Anthesteria (في أوائل الربيع) و Lenaea
في الشتاء إن مانع عبادة أحيانا يرتبط بالسكر والعريدين . عبادة بحارلو .
في ذات الآلهة عن طريق الموسيقى أو الرقص والشرب ومن خائش أكل لحوم
ودماء حيوانات الضحية وفيما بعد أصبحت عبادة ديونيسيسيوس منظرية وهائلة
أنها أصبحت فقط في تحريض الإنسان من خلال الخمر والرقص المجنون
ولكنه استطاع أيضا أن يمدد مباشرة بقوة الأبداع اعتدلت ديونيسيسيوس راعي الفنون
وكان يمثل كوريل مكمل النمو ملتحي أو كوحش أو كشاب رقيق مخض ولقد
قرنه الرومان ب Bacchus الذي كان إلهها رئيسا للخمر ومن الموسيقى
والنساء والرقص في احتفالات ديونيسيسيوس تطورت
والدراما الإغريقية .
Dithyram

تصور موت وإعادة ميلاد الإله • كانت أناشييد جماعية ويقال أن ثيسبس
Theopis (١) ألقى لأول مرة حوالي عام ٥١٣ ق.م أناشييدا وحده دون
 مصاحبة جوفه المحتفلين • ويعتبر ظهور الممثل المفرد أو البطل *Protagonist*
 إيدانا بمولد فن التمثيل (الدراما) • أشرك إيسخولوس ممثلا ثانيا
 ومن ثم نشأ الحوار وأدخل سوفوكليس ممثلا ثالثا • كان الممثلون الثلاثة وكسان
 المؤلف واحدًا منهم في البداية - يلعبون كل أدوار المسرحية • وكانوا
 يستبدلون في هذا بتغيير ملابسهم واستخدام أقنعة مختلفة • وبقيت الأقنعة
 جزءا مهما للعمل • وبالحظ أن الماسي الإغريقية كانت تلحق نظما • وكانت
 موضوعات هذه الماسي أساطير بطولية كما كان الآلهة والقدر يتدخلون فيها •
 وقد شهدت المأساة تطورا في الفكرة فانتقلت من عرض الماسي العامة السياسي
 الماسي الشخصية وأصبحت غداة المسرحية وأشخاصها وأحداثها أكثر تشابها
 وتحديدا • وقد وصل هذا الفن إلى قمة اتماله في القرن الخامس ق.م الماسي
 أتمال يوربيديس • وكانت المسرحيات تعرض في الدلاء وكان الممثلون يلعبون
 أقنعة ذات انفعالات معينة تحدد معاني تديرواتهم وبالتدريج انتشر فن التمثيل •

(١) *Theopis* ازدهر حوالي عام ٥٣٤ ق.م وهو من أكاري *Icaria*
 في أثينا • وأبقا للروايات الإغريقية هو الذي ابتكر فن المأساة • لا يعرف
 تقريبا شيء عن حياته وأعماله ويفترض أنه عدل *diagramma*
 (التي كانت يتبادلها الرواية والكورس) وبإدخاله الممثل ممثل مفرد من
 الكورس • هذا الممثل يدلق عليه *Hypocrite* أو المبدع • وكان
 هذا بداية تطور الحوار التلخيصي •

كان يتبع المأساة مسرحيات قصيرة هزلية تصغر من المأساة السنية
• مبعثها •

وصلت أهمية المسرح عند الإغريق القدماء إلى درجة أن أقاموا لمسابقة
مسابقة سنوية تقام في الربيع يتنافس للفوز بجائزتها عمالقة الأدب التمثيلي من
الإغريق وكان أصل كل منهم أن يفوز بها • كان المعتاد إختبار ثلاثة
شعراء من المتقدمين لكي يتنافسوا خلال المهرجان الذين كان يمتد من خمسة
إلى عشرة أيام • وكان يسمع لكل متسابق أن يقرأ بثلاثة أعمال •

أقيمت المسابقة الأولى للمأساة في عام ٥٣٤ ق • م • وكانت البراءة
من نصيب *Thespis* • أما الملهاة فقد نمت المسابقة الخاصة بها لأول
مرة في عام ٤٨٤ ق • م في شهر يناير وفبراير في إشتقالات *Levea* وأندرا
إندريت • مع المأساة في مسابقة واحدة في الربيع •

وقد عرفت الملهاة تدهورا تاما • ما جعل الباحثون يتحدثون عن الملهاة
القديمة والملهاة الجديدة • أما الملهاة القديمة فقد ضمت من مرة من الشاهد
الساخرة التي يربطها إلى بعض بها خيط واحد • كانت هذه المشاهد
تسخر من الواقع والأفكار السائدة والسعاية السياسية وكانت تتهم دائما بمشاهد
غاشي • وقد وصلت الملهاة القديمة إلى ذروتها على يد *أريستوفانيس*
ولنفسها شهدت بعد تدهورا • اهلح الملهاة الجديدة التي كانت أكثر ارتياحا
وأقل سخافة ونقدا وكان رائدها *أبو ميخائيل* •

وأهم كتاب الأدب التمثيلي الاغريقي خلال الفترة الحديثة من العصور
الهيليني هم :

١- ايسخولوس Aeschylus (١) (٥٢٥ - ٤٥٦ ق.م)

يعتبر أبو المأساة الإغريقية القديمة كتب ما يقرب من تسعين مأساة
لم يصلنا منها سوى سبع يعتبر خالق الفن التمثيلي لما أدخله من
تجديدات فبعد أن كانت المسرحية قبله لا تزيد عن مجرد حوار بين
الجوقة وممثل واحد أصبحت بينهما وبين ممثلين هما أيضا يتبادلان الحوار
كما زاد في الحركة واعتمد على المانيس والبنائز. كانت أول مسرحياته (التارشات)

(١) ايسخولوس Aeschylus من مأسلون ولد في إليوس كان أول الكاتب
الإغريقي العظيم من كتاب المأساة • حارب في مارثون وسلميس وفي عام
٤٧٦ ق.م ذهب الى أثينا حيث عاش في بلاط هيرو الأول ١٢ سنة
ومات في بيلوبونيز كما نال البراءة ثلاث عشرة مرة • وفي السنة
التي كان يحرر مسرحية من ثمانية فصول منسقة ينادي اسمها فموس
رابع ساخر •

The Suppliants وهي تصور قصة زواج بنات دناور ^(١) Danaus الخمسين وقد اشترك في هذه المسرحية ممثل واحد إلى جانب الكورس أما مسرحية (الفون) فتجد بطولها الأثينيين في سالاميس ويبدو أنه كتبها في عام ٤٧٢ ق م واشترك فيها ممثلان لأول مرة وكتب أيضا السبعة عند سايبه التي يمكن أن تؤمن من ٤٦٧ ق م وبرومبسيوس في الأغلال ^{Bound} Prometheus التي تصور الفصل الأول منها وهو الوحيد الباقي الصراع بين الآلهة والبشر ويبدو أن الفصلين الأخيرين من المسرحية يقدمان زيوس كحكم عادل وهنا أيضا الأورستيا Orestes التي تقدم ثلاث مسرحيات أجاممنون Agamemnon وحامدات القرايين Electra وبنات العتار والانتقام Electra وقد نال الشاعر الجائزة الأولى عن تلك الثلاثة في عام ٤٥٨ وقد اشترك في كل مسرحية منها ثلاثة ممثلين وهو ليكار سوفوكليس وال أثينيون ومجيدون بأعمال إسخولوس بعد موته فكانوا يستعبدون أعماله على المسرح وكان هذا سكريما له وحده دون سواه *

(١) دناور Danaus في الأساطير الإغريقية هو ابن بيلوس Pelus وانخريونو Kerkira وهو توأم ابنييتور Aegeus كان لدناور خمسة بنات وبنان لأبييتور خمس بنات يحكون ليبيا Libya وبنات العرب Aetolia وعندما مات الأب تشاجر الأبناء وفر دناور وهو وبناته الخمسين إلى أرجوس في بلاد الإغريق * وهناك أصبح قويا جدا كحاكم لدرية أن الإغريق انفسهم تسموا .. بدانا Danae على اسمه وقد أغرت أولاد ابنييتور الإغريق فوحشوا على أرجوس وبالحبوا الزواج من بنات دناور Danae . ونظرا لأن دناور أجبر على الموافقة فقد أوصى كل بنت من بناته أن تقتل زوجها في ليلة العرس * وكلمهن وافقته إلا واحدة وهي Hypernestra هيبيرنسترا فتبكت لينكيوس Neceus بناء الذي قتل دناور كما تقول بعض الروايات وأصبح هو الملك من بعده وقد عرفت باقي السبع بنات في الجحيم Hades بسبب جرائمهن بأن ثملن الغربال بالماء *

٢- سوفوكليس Sophocles (١) عاش بين ٤٩٦ و ٤٠٦ ق. م

وهو شاعر المأساة الإغريقية المشهور ولد في كولونوس *Kolonos* استلماع أن ينتزع الجائزة الأولى من أيسخولوس في عام ٤٦٨ ق. م وهو بعد دون الثلاثين، فاز بنفس الجائزة بعد ذلك عشرين مرة وفي نسائي المسابقات لسم يقل ترتيبه عن المركز الثاني أبداً كتب حوالي ١٢٣ مسرحية أهكل عدة قلدورات على المسرحية فجعل الممثلين ثمة وإهتم بالجزء التمثيلي من المسرحية وإمتنع عن كتابة الثلاثية وفضل المسرحية ذات الموضوع الواحد زاد عدد المنشد بين وأدخل المناظر المرسومة * وصلنا من إنتاجه سبع مسرحيات من النص تأريخها كما وصلنا جزء من هزلية وأكثر من ألف فترة أشهرها أوديب ملكا * وقد اعتبرها أرسطو مثال المأساة الكاملة وتوئخ من حوالي ٤٢٩ ق. م وأوديب في كولونوس. وقد كتبها قبل وفاته بقليل وأخرج ابنه سنة ٤٠١ ق. م وأنتجون *Antigon* حوالي ٤٤١ والكثرا فيلوكتيس (حوالي ٤٠٩) والتلخيناى *Telchinea* عن موت هرقل. وقد إمتازت مسرحياته ببراعة الحوار والحبكة الفنية وجمال

(١) سوفوكليس *Sophocles* كان منافسا في شبابه لأيسخولوس وفي شبخوخته ليوروبيديس وكان رجلا ثريا وسيما وزكيا * تقلد مسئوليات هامة في أثينا في السلم والحرب فتقلد منصب القائد العسكري والكاهن وبعد وفاته عيبد كهطل. وعند ما كان في سن السادسة عشر قاد الكورس في تشيد النصر بمناسبة انتصار سلاميس * وربما كانت *Ajax* أولى مسرحياته .

الأناسيد • تتلخص فلسفة سوفوكليس في أن البشر مخيرون جزئياً وهو في هذا
يعارض أيسخولوس الذي كان يرى الإنسان مجبراً تماماً • ولكن اشتراك كل من
سوفوكليس وأيسخولوس في تصوير الإنسانية كما يجب أن تكون لا كما هي كائنه •

٣- يورببديس : عاش بين ٤٨٥ أو ٤٨٠ و ٤٠٦ ق • م • ولد وعاش في أثينا
على الرغم من أنه كان يقضي وقتاً طويلاً في سالامين وهو من أعظم شعراء
المأساة ألف ٩٢ مسرحية مثلت أولاً في عام ٤٥٥ ق • م • وقد نال الجائزة
الأولى أربع مرات فقط خلال حياته كلها • ولم تتمتع مسرحياته بسمعة واسعة
في حياته وإن اشتهر بعد موته حتى أصبح أشهر من أيسخولوس وسوفوكليس •
آمن يورببديس بالعقل والتفكير المنطقي ولذلك لم تملح مسرحياته من الدموع
والتفكير الدنيوية • وكان شاعراً وفيلسوفاً إلتهم بالحياة الإنسانية ودراسة مشاكلها •
أهم مسرحياته التي وصلت إلينا هي مسرحية سائورية (*Saورية*) وأما
له من الكوكلويس (الممالة) وغيره غير مسروقة التاريخ أما الماء لوات فنسب
وإننا ألكستبر *Alces* (٤٣٨) ميديا (٤٣١) غيوليتور (٢٨) والهرانيات
Heraclidae (ربما حوالي ٤٢٨) هي مسرحية ودنيوية مستوحاة من أحداث
الحروب البيلوبونيسية • اندرماهي (٤٢٦) وهيكوبا (٤٢٥) نساء اررواد
(الاررواديات) ٤١٥ ق • م • وهي إمدانة للحرب الكترا (٤١٣) تيريلينا
(٤١٢) إلفينيا في تاوريس (تاريخها غير مؤكد) الفغنيقات (حوالي ٤٠٩)
إينرينيا في أوليبر *Aulis* والبكا *Bacchae* عن قصة *Pentheus* (٤٠٥)
وريسوس *Rhesus* غير المؤكد أنها من إنتاج يورببديس •

- ٤- أرستوفانيس. ولد حوالي عام ٤٤٨ وتوفي في عام ٣٨٠ ق. م وهو أعظم شعراء الإغريق. كان أرستوفانيس من أخصى النقاد. ولذا لم يهاجم سقراط والسوفسطائيين وأعلنها حرباً شعواء على يوريبيدس. وتنان يرى أن كل هؤلاء مسؤولين عن إفساد الشباب الأثينى. تتميز مسرحياته بالنقد اللاذع للسلطة والأدباء المعاصرين له كما تتميز بلغتها الجميلة. وما تشتمل من مقولات غائبة عن رتبة رقيقة. وتميزت شخصياته بأنه أخذها من الحياة وقد وصلت إحدى عشرة مسرحية من إنتاجه منها (الاكارياون) *Achariaens* (٤٢٥) التي يهاجم فيها الحروب البيلوبونيسية ودويديس والفرسان (٤٢٤) وهي سخيرة سياسية من ديموجاجية العصر. و (والسحب) (٤٢٣) وينتقد فيها السوفسطائيين وسقراط. الذي كان يراه زعيماً سوفسطائياً والزناير *the wags* (٤٢٢) ويسخر فيها من حب الأثينيين للتقاضي. و : الساتم (٤٢١) ويدافع فيها عن ساتم فيكباس والدالايور (٤١٤) هروب في مملكة خيال الميوس ^{وهي} (٤١١) وفيها تقاليع النساء الأثينيات أزواجهن حتى نهاية الحرب. و (النساء في عيد ديمتر) (٤١١ ز. م) حيث تقر النساء النخل من عدد من يوريبيدس و (النضادع) (٤٠٥) وهي دراسة أدبية ساخرة لمسرحيات أيسخولوس ويوريبيدس. و- بقرط وانساء في السياسة كتبها حوالي ٣٩٢ وفيها تتملك النساء زمام الحكم وبلوتوس *Plutus* (٣٨٨) وفيها يسترد إله الثروة الأعمى بصره ويوزن الهدايا والحظ بطريقة أكثر عدلاً.

هو ميناندور : عاش في ٣٤٢ - ٢٩١ ق. م وكان أشهر من كتب للملهاة الإغريقية الجديدة . وكانت هذه الملهاة قد تطورت عن مرحلة وسيطة فصلت بين أريستوفانييس و ميناندور تعرف باسم الملهاة الوسيطة أو المتوسطة . وكانت الملهاة المتوسطة ثم الملهاة الحديثة تطورا للملهاة أريستوفانييس التي تميزت بالفكاهة غير المخططة . كتب ميناندور مسرحيات رائعة مستخدما فكرة الحب كعقدة للرواية : أسلوبه لطيف هكلم وأشخاصه متطورون جدا أجزاء كثيرة من رواياته بقيت ومسرحيات ال Curmudgeon (التي عثر عليها في مصر سنة ١٩٥٧) هي المسرحية الوحيدة الكاملة الباقية لميناندور . وقد أثر ميناندور في كتاب المسرح الجديد .

* كتابه التاريخ : شهدت هذه الفترة أيضا بداية ظهور كتابة التاريخ كعلم مستقل يكتب لذاته وأشهر مؤرخي هذا العصر ثلاثة هم :

١- هيرودوت : ولد حوالي عام ٤٨٠ ق. م بميثينية .
 هو البكر تاريخي التي تقع في جنوب آسيا الصغرى وكانت أسرته عريقة النسل سبعة لأدباء والفنون . انكب على قراءة الأدب منذ حداثة عمره وما أن وصل إلى العشرين سن من عمره حتى إشتبك في مناوأة الأسرة الحاكمة في مدينته وكانت تميل إلى الشر ، وإبسطته الأحداث إلى أن يفادى ومانه إلى زره سأسوس تحت ضغط هذه الأحداث إلا أن إقامته هناك لم تدوم فعاد إلى مدينته في عام ٤٥٥ ق. م . واشتراه في طرد داغية المدينة ولكنه تعرض فيها بعد الكثير من المتاعب بسبب

اتجاهاته السياسية فغادر مدينته مرة أخرى ، حيث قام بعدد من
الرحلات إلى آسيا ومصر وغيرها ، واستقر به المقام في النهاية في مستوطنته
ثوريون الأثينية التي نشأت في جنوب إيطاليا وبقى بها منذ عام ٤٤٤ ق م إلى
أن مات بها حوالي عام ٤٢٦ ق م وإن لم تحل إقامته في تلك المستوطنة
بينه وبين العودة إلى أثينا مرات .

— يضم مؤلف هيرودت عدداً من الكتب ينسب في الكتاب الأول فكرة عامة عن
العروب المهدية كما تحدث فيها عن زهاء قورن وإعتاقه لعرش فاروس * وفي الكتاب
الثاني والجزء الأول من الكتاب الثالث ~~مكتبا~~ تحدث فيه عن تاريخ مصر حتى حملة
قمبيز من خلال زيارته لها التي استمرت أربعة شهور وقال عن مصر أنها
(إذا قورنت بأن أرض أخرى فإنها تفوتها فهي أغنى البلاد بعد أثينا وأثينا
التي يعبز عنها كل وصف) .

وفي الجزء الأخير من الكتاب الثالث كتب عن نهاية حكم قمبيز وما تبعه من
اضطرابات في مملكة فاروس إلى إعتلاء داريوس للمكرس والعرش * كما تحدث في عدد
الجزء من بوليكراتيد طاغية ساموس .

وفي الكتاب الرابع كتب عن إسكوديا والأسكوديين وتحدث عن حملة داريوس على
تلك البلاد ثم غزواته في أفريقيا .

وفي الكتاب الخامس كتب عن تراكيا وخصوعها للغريق * كما تحدث عن ثورة المدن
الأيونية ضد الغريق وأخيراً ذكر الأحوال في أثينا راسطرة في تلك الأونة .

وفي الكتاب السادس كتب تطور أحداث الثورة وما انتهت اليه من عودة السيطرة
الفارسية إلى المنطقة ثم سجل أحداث الحرب الميدانية الأولى التي انتهت بانتصار
مارثون .

وفي الكتاب السابع سجل موت داريوس وحملة اكسركسيس على بلاد الإغريق .

وفي الكتاب الثامن تحدث عن الفترة التي فصلت بين معركة ثرموبولاي وانتصار
الإغريق في سلاميس .

وفي الكتاب التاسع كتب فيها عن انتصار الإغريق في بلاتيا وموكالي وأخسيرا
إستيلاء الأثينيين على سستور .

أخذ على هيروdot ميله إلى التعميم المطلقات والافتتاح السري الأثير
الذي يشك في كثير مما قاله . وكان هيروdot يتفح عن نفسه هذه المأخذ بقوله
" أن واجب أن أنت كل ما يقال ، ولكنني لست ملزماً بشيء يقول كل شيء " وهــــــــــــــ
ملاحظة تطبق على كل ما أكتبه

لقد كان كتاب هيروdot موضع مناقشات شغلت النقاد القدماء والمحدثين
فقد تساءلوا دائماً عن الـ الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب ، هل كان هدفاً
علمياً أم كان هدفاً تجارياً . كما يختلف الباحثون حول قيمة مصادره التي استقى
منها أخباره واتهمه البعض بالانتحال والسرقة من المؤرخين السابقين دون أن
يشير اليهم . ومع كسل ذلك لا يخالف بين الجميع على أن هيروdot كان أبداً

للتاريخ لأنه أول من ألف كتاباً قصد فيه . . . إلى تسجيل كل ما يمتد إلى اليوم
 عن طريق البحث والاستقصاء حتى لا يظوى الزمن آثار الإنسانية في مفردات
 النسيان وحتى لا تفقد آثار اليونان والآداب شهرتها العظيمة . . . وعليها
 ألا ننسى أنه عاش في القرن الخامس ق . م وعليها أن نذكر عليه فسيوس
 " الظروف التي أحاطت به وفقاً لعصره الذي عاشه لا وفقاً لعصرنا الذي يجد
 التأثير من القصور والملاحقات على طريقة تأليفه .

٢- ثوكوديديس *Thucydides* ونم أن هيرودوت كان أبداً
 للتاريخ فإنه يعتبر مرحلة متوسطة بين مرحلتي (الرواة) وبين كتابة التاريخ
 بأسلوب نقدي وهو العصر الذي بدأ بكتابة ثوكوديديس الذي يعتبر أول مؤرخ
 بالمعنى الحقيقي للكلمة . ولد ثوكوديديس عام ٤٦٠ ق . م من أسرة نبيلة
 في أثينا وتلقى على مشاهير الخطباء والفلاسفة من . . . الدونديا
 أمثال أناكساغوراس وبروتاجوراس . وعندما نشبت الحرب البيلوبونيسية عام ٤٣١
 ق . م . بين أثينا وإسبرطة إلتحق فيها كقائد لمجموعة سفن في عام ٤٢٤ ق . م
 وكانت سفنه ترابط أمام شاطئ تراكيا . وعندما داهم القائد الإسبرطي براسيداس
 مدينته أمفيبوليس دمرت الأوامر لثوكوديديس القائد الأثيني بالانسحاب في الحال
 لحماية المدينة . ولكن هذا ومن متأخراً بعد سقوط أمفيبوليس في أيدي الإسبرطيين
 وكان هذا الإهمال سبباً في نفيه من أثينا حتى نهاية الحرب . وقد تمكن
 خلال فترة النفي أن يتابع الأحداث في بلاده وتتبع أخبار المعارك ونحن نجهل
 أين نفى؟ وهل عاد إلى وطنه بعد إنتهاء فترة النفي؟ ومتى وأين مات وإن كانت
 هناك رواية تقول بأنه مات حوالي عام ٤٠٠ ق . م

كتب ثوكوديدس تاريخ الحرب التي اشترك فيها لمدة سبع سنين ووقف
على تفاصيلها من بدايتها وانتهائها وحدثات التي وصفها فهو كما قال لم يعتمد
في حديثه عن الحرب على معلومات عرفها بالصدفة ولم يهف شيئا إلا إذا كان
قد شاهده بنفسه أو سمع عنه من غيره ثم انما في التفكير وقلبه على مختلف الوجوه
ولذا كان عمله — كما قال شافا مرهقا * وهو يصف عمله بقوله : " أن كتابي سيكون
جافا غير مشوق لأنه لا يهدف إلى الترويح عن النفس ساعة أو بعد ساعة " .
ولكنه كتاب قوى عميق سيخلك مع الزمن وينفع الناصر دائما . وكتابه " توكونيدس " .
يضم ثمانية أجزاء أولها مقدمة تحدث فيها عن تاريخ الإغريق وأحوالهم
في العصور السابقة على حرب البيلوبونيز * وقصد قارن فيه بين الحروب
التي يكتسب عنها وحرارة الرواية والحروب الفارسية ثم تحدث أسرار الصراع الذي
نشبت بين أثينا وإسبرطة وذكر المظاهرات التي دارت بين البلدين قبل
نشوب القتال * وفي الأجزاء الثاني والثالث والرابع والقسم الأول من الجزء
الخامس يصف سير الأحداث خلال السنوات العشر الأولى للحرب ثم يشرح الجزء
الخامس يشرح مفصل لصالح نيكياس في عام ٤٢١ * وفي الكتابين السادس والسابع
يروي ثوكوديدس قصة الحملة على صقلية * أما الجزء الثامن فيتحدث عن
المرحلة التي تلت الحملة الصقلية حتى عام ٤١١ ق م .

وهكذا نلاحظ أن المؤلف قد وجه اهتمامه لوصف الحروب البيلوبونيزية
وحدها ولم يستطرد في موضوعاته كما كان دأب هيرودوت * بل أنه لم

بتحدث عن الأحوال الاجتماعية أو السياسية في أثينا أو إسبرطة إلا مسن
شأن النشاط السياسى والعسكرى فقط . وتجلت فيه روح المؤمن الواقعيستة
في فهم المسائل فهو لا يعزوا إلى الآلهة كل كبيرة وصغيرة ولا يعطيهم الأهمية
الكبرى التى كانت لهم عند هيرودوت وقد اتهم كثير من القدماء لذلك بأنه ملحد
لا يؤمن بالآلهة ولا يصدق النبوءات ولا تهبره المعجزات . وكان توكوديديس
يتميز بالدقة المتعادية فكان يحرص على أن يثبت نصوص المعاهدات أو الاتفاقات
كما تميز أثينا بالنزاهة رغم أنه كان أرستقراطيا نفته الديمقراطية عن أثينستة
إلا أنه كان يعجب بهريكليس زعيم الديمقراطية . كما أنه عندما تحدث عن
أسباب الحرب بين أثينا وإسبرطة لم يندسز إلى وائبة وإنما ذكر أن الحرب قامت
بسبب جشع أثينا ونزعتها الاستعمارية ورغبتها في فرض نفوذها على جميع
المدن الإغريقية . وفي ذات الوقت كان يعيب على إسبرطة أنانيتها وقسوتها
نظامها وجمودها وأعراضها عن تشجيع العلوم والفنون والآداب . وقد أجمع
القدماء والمحدثون على أن كتاب توكوديديس هو أحسن ما كتب عن إسبرطة
الهلونونستة .

٣- اكسيندروس Xenophon وعلاقته بين حوالى ٤٣٠ - ٣٥٥

ت . م مؤرخ أثينى تتلمذ على سقراط وعمل كجندى محترفا في جيش الأسيير
قورث الأغر كما عمل في خدمة الجيش الإسبرطى أثناء حملته على أطلسسراف
الإمبراطورية الفارسية عام ٣٦٩ ن . م عاد بعد الحرب إلى أثينا ولكنستة
نفه لمساعدته إسبرطة ضد الثورحلفاء أثينا في ذلك الوقت . فاختر الحياه

في إسبرطة واشترك في حروب الميجثر الإسبرطى تحت قيادة أجيسيلور الثانى ضد بيوتيا في عام ٣٩٤ ق م وقد مدبخته أثينا وأخيرا استقر في منزل ريفى ومزرعة في منطقة سكيلور Scillus في إلين Elis ولكن هودرت مزرعته في عام ٣٧١ ق م فهاجر إلى كورنثا وبقي بها حتى وفاته في عام ٣٥٥ ق م .

ترك أكسينوفون عددا من المؤلفات الهامة أشهرها حملة الصوى Anabasis والمعروف أن هذه القوات أخلدت في خدمتها لقورنث ولكن عند مطامت قورنث في معركة Cunaxa أجبرت هذه القوة على أن تهرب أو تستسلم للأقوي . وقد اتفقا طريقهم في داخل أرض معادية لا يجدونها بشاردهم تسافرون سير Anabasis وبعد أن قتل القوي بمكيدة قادة هذه الفرقة ، اختير أكسينوفون كأحد قادة هذا الانسحاب العظيم . تمت تسمية هذه الانسحاب في أشهر أماله (العيون)

Anabasis.

وترك أكسينوفون أيضا المذكرات memoirs وفيها يدافع دفاعاً تاماً بيليبس عن أستاذه سقراط وهذا الدفاع يختلف اختلافاً بيناً عن وجهة نظر أفلاطون . وكان أكسينوفون يعلم بالبلدائع المستع عن طريق التربية وتبدو نظريته التربوية في كتابين الأول تربية قورنث choragelgia وهو يرى أن الصحة والنشاط والذكاء والشجاعة والخلق القوي والبساطة والإيمان كلها عناصر لا غنى عن بعضها توافرها في الشاب لكي يكون مواطناً صالحاً . وفي الكتاب الثانى شرح مبادئ إدارة منزل القاش وهو يشير إلى أن نجاحه يتوقف على مساعدة زوجته له وعليه أن يعاملها على قدم المساواة . يضاف إلى ذلك كتابه عن دستور

أسبرطة ودراسة في زيادة الدخل المالى في أثينا والغروبية وأسييد ولندن
أهم كتبه على الإطلاق هو كتابه عن تاريخ الاغريق Hellenica وهذا الكتاب
يعتبر رتمة لتاريخ ثوكوديدس حتى معركة مانتينيا ٣٦٢ ق م

وهناك من المؤرخين أيضا إيفورس Ephorus الذى ولد
في كوس بآسيا الصغرى في عام ٤٠٥ ق م ويعتبر أهم مؤرخى القرن الرابع
ق م باستثناء إكسينوفون * مؤلفه الرئيسى سفر في تاريخ العالم يضم ثلاثين
كتابا لم يبق منها إلا شذرات رثية ترتيبا موضوعيا وقد أخذ عنه القدامى بثرة
خصوصاً في دور المقل

* الفلسفة : المعروفة أن الفلسفة هي دراسة المبادئ الأولى
للوجود والفكر دراسة موضوعية تتدق الحق وتهتدى بمنطق العقل ولذلك فالفلسفة
لا تبدأ بمسلمات مهما كان مصدرها * وإذا كان الدين يركز على الإيمان
فالفلسفة لا تجعل الإيمان سندا لما يوصف بأنه حق * وإذا كان العلم يسلم
بشيء يجعله نقطة ابتداء كالأعداد بالنسبة للرياضيات أو المادة بالنسبة
للطبيعة فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها إلى مبادئها الأولية * وقد وصلت
الفلسفة الاغريقية خلال تلك الفترة إلى ذروتها ويكفى أنها شهدت كل من سقراط
وأفلاطون وأرسطو * والمعروف أن سقراط Sokrates ولد حوالي عام ٤٦٩
ومات عام ٣٩٩ ق م * ولد في أثينا كان أبوه نحاسا وأمه قابلة * لم يتسرب
أثرا مكتوبا بل يعود الفضل في كل ما نعرفه من أعماله إلى تلميذه أفلاطون الذى

سجل حياته وتعاليمه على شكل محاورات وما سيده عنده تلميذه أكسيينوفسون
 في مذكراته . كان يرى أنه صاحب رسالة في إحياء الحالة العقلية والخالقية
 في المجتمع . عرف منه إسماله لشروحه الخاطئة وتجاوزاته في الدقائق والأسس وات
 والمذهب يتحداه إلى الناس في الفضيلة والعدل والتقوى ، وكان يتكلم
 على السوفسطائيين ورغم ذلك فقد صورهم أرسطو فانيوس فسيوس مسرحياً
 السحب كزيميم للسوفسطائيين . إنهم بالزندقه وإفساد أخلاق الشباب
 وحوكم وحكم عليه بالموت ورغم ما تبين عن محاوراته تأنيده حثه على الهرب به
 رشوة حارسه ولكنه رفض وتجنس السفسم . محسوس فلسفة سفسم . راداً تقديراً
 على أن هذا ، حقائقه ثابتة يمكن استنباطها من الأدلة
 الرئيسية المتبصرة .

أما أفلاطون *Plato* : عايناه بين ٤١٢ و ٣٤٦ ق م كـ
 تلميذا لسقراط كما ذكرنا . ذهب بدعوة من أثينا سيراكوز للحياة
 في عام ٣٨٨ ولنگه عاد إلى أثينا مغضوباً عليه ونى أثينا افتت مدرسة
 في حديقته قرب أثينا تعرف باسم البطل أكاديموس ومن هنا عرفنا بالأكاديمية
 عاد أفلاطون لزيارة صقلية مرتين في عام ٣٦٧ و ٣٦١ ق م وقد استمع
 أن بنارثقة ديونسيوس الأصغر الذي سمع له بان يحاول تطهيره
 عن الجمهورية هنا ولنگه فصل وإخضر إلى مغادرة سيراكوز عائداً إلى أثينا
 التي أقام بها حتى مات في عام ٣٤٧ ق م . وأشهر آثار أفلاطون
 العامة هي المحاورات التي عرضت لأراء سقراط وآراءه شخصياً فسيوس

المبتدأ فـهـزـيـقـمـا • هذا فضلاً عن كتاب الجمهورية التي كان يرى أن الغيبـر
الأسـمـى للبشر يتحقق إذا تحققت وألف أيضاً كتاب القوانين لكي يتلافى مشاكل
فشل تطهيرت نازيته عن المدينة الفاضلة في سيراكـيـز •

أرسطو Aristotle : ولد أرسطو في استجيرا عام ٣٨٤ ق . م
وكان أبوه نيكوماخوس أحد علماء الطبيعة المعروفين وانتقل إلى أثينا في عام
٣٦٨ ق . م حيث تتلمذ على أفلاطون وظل ملازما له حتى وفاته في عام
٣٤٨ ق . م هاجر أرسطو من أثينا إلى أسوس Assus ولكنه إضمار السس
الرحيل عنها بعد سنوات قليلة . تلقى دعوة من فيليب الثاني
ملك مقدونيا في عام ٣٤٣ ق . م كي يأتي إلى عاصمة مقدونيا بيهنة . أثناء مرافق
على تربية ولي العهد الإسكندر ويبدو أن الفيلسوف هبط باحترام الأثر كما حصل
باحترام الابن فاستجاب إلى ما لبه بإعادة بناء مدينة استجيرا وكانت قد تدهورت
أثناء حرب فيليب ضد أولينثوس Olynthus وكلفه فيليب بأثر شراء عشرين
إعادة بنائها ومالب إليه أن يجد دستور

وفي عام ٣٣٤ ق .م عاد أرسطو إلى أثينا حيث افتتح مدرسته
 في البيكريوم *leceum* لتدريس البلاغة والفلسفة وبقي هناك حتى عام ٣٢٢ ق .م .
 حيث اضطر أن يغادرها بعد وفاة الإسكندر إذ اتهمه الأثينيون بالزندقة .
 هاجر أرسطو إلى خاليكيز حيث مات بعد مرور دام ثلاثة أشهر . وقبل أن
 ينتشر لأنه لم يعرف سر المد والجند .

الف، ارسلوا في العلم الطبيعي مثل السماع الطبيعي وكتاب السموات
وكتاب الكون والفساد والنفس ولا رسدوا مهنوعات أخرى مختلفة بالحق عليهم السلام
اسم ما بعد الطبيعة كما ألف أيضا في الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر .
ورغم أنه لم يؤلف في التربية إلا أن إشارات المتأثرة هامة من واقع نجاحه
في تربية الإسكندر الأكبر .

الخطابة : كانت الخطابة تعتبر فرعا من فروع البلاغة وقد ظهرت لأول مرة
في ساعات القضاء خلال القرن الخامس في أثينا ولكن سرعان ما اتجهت
نحو المسائل العامة من إزدهار الديمقراطية . وأصبح الخطباء يتزعمون أحزاب
سياسية ويسيطرون على عقول الجماهير . وكانت لغة الخطباء أثينا
تتميز بالوضوح والبعد عن المحسنات اللغوية . وكان الخطابة تتناول موضوعات
وإنها سامية ولكنها في أسسها انحدرت كانت تخص التشهير بأشخاص معينين أو
أو بخير حق . وأشهر خطباء ذلك العصر كما جاء عند مؤلفي عصر الإسكندر
عشرتهم هم أنتيفون (1) أندوكيدس (2) Andocides

(١) أنتيفون Antiphon خبير أثيني عاش بين عامي ٤٧٩ و ٤١١ ق م .
قلبا ألقى خطبا في المناسبات العامة وقد وصلنا من إنتاجه خمس
عشرة خطبة منها ثلاثة أعدت لللقاء في مناسبات عامة والباقي كانت
لتعليم تلاميذه ويحتسب أنتيفون أحد الذين ساهموا في تدوير فن الخطابة
بل والنشر في أثينا . أما من الناحية السياسية فقد كان أنتيفون محابا لتيار
مؤيدا للحزب الأرستقراطي . وقد أعد عام ٤١١ ق م بعد سقوط هذا الحزم
في أثينا .

(٢) أندوكيدس Andocides عاش بين عامي ٤٤٠ - ٣٩٠ ق م أتهم عام ٤١٥
ق م بتدنيس تماثيل هرملير كما أتهم بالاشتراك مع أكبادير بانتهاك
قدسية المعابد وقد نفى من أثينا بسبب التهمة الأخيرة وقد قاها إحدى
خطبه في المطالبة بإعادة إخوة المواطنين إليه وبعد عودته من المنفى في عام
٤٠٢ ق م أتهم من جديد بانتهاك حرمة المعابد ووجه أخرى داف عن
نفسه .

(٣٥٥)

ولوسباس (١) *Lysias* وأيسوقراطيس *Isocrates* وإيسابور
(٢) *Isaeus* وأيسخينيس *Aeschines* وديموستينيس *Demosthenes*
ولوكونجوس (٣) *Lycurgus* وهويريديس *Hyperides* ودينارخوس
Dinarchus • ولكن أكثرهم تأثيراً في العصر هم :

(١) لوسباس *Lysias* عاش بين عامي ٤٥٦ و ٣٨٠ ق • م قبضت عليه حكومة
الطغاة الثلاثين في أثينا عام ٤٠٤ هو وأخيه • وبينما قتل أخوه نجا هو
في الفرار إلى ميجارا حيث ظل هناك إلى سقوط حكومة الطغاة الثلاثين
في عام ٤٠٣ ق • م رفع دعوى قضائية ضد إراتوستينيس *Eratosthenes*
لموت أخيه وعندما جردته حكومة الطغاة الثلاثين من ثروته احترق كتابته
الخطبة للمتقاعسين ووصلنا من أعماله ٣٤ خطبة • إن أسلوبه الرفيع
ووضوح فكره ينمعه بين أفضل الخطباء وكتاب النثر الإغريق •
(٢) إيسابور *Isaeus* ولد في خالكيديا وارتفع شأنه خلال القرن الرابع قبل
الميلاد لتلميذاً لإيسوقراطيس وأستاذاً لديموستينيس ومن بين خطبه الإثنا عشرة
التي وصلتنا إحدى عشرة خطبة تهتم بأمور الميراث •
(٣) لوكونجوس *Lycurgus* عاش بين عامي ٣٩٦ و ٣٢٥ ق • م كان تلميذاً
لأيسوقراطيس • كان ذا مركز هام في الدولة فقد تولي تسيير الشؤون
المالية للدولة من عام ٣٣٦ إلى ٣٢٦ ق • م وقد قاد مع ديموستينيس
الحزب المهادي المقرونياً • أسهم في الحفاظ على أعمال كل من
إيسخولوس وسوفوكليس وهويريديس • ولم يبق من خطبه إلا واحدة بهتان
ضد ليوكراتيس •

أما الخطبان الأخيران فهما هويريديس *Hyperides* ودينارخوس
Dinarchus فلا نعلم من أخبارهما شيئاً •

١- ايسوقراطيس *Isokrates* ولد ايسوقراطيس في عام ٤٣٦ ق. م وعاش حتى عام ٣٣٨ ق. م كان تلميذاً لسقراط * افتتح مدرسة لتعليم البالغين في أثينا وبسبب اعظم معلم في تاريخ الإغريق ، ويكفي أنه علم الخطاب لكبار خبهاء أثينا الذين عاشروه. كان منهج الدراسة في مدرسته يدور حول فهم الكتاب والكلام من حيث صلتها بالأدب والسياسة * وكان الهدف هو تخريج خطباء * وكان إتقان هذا الفن وسيلة ناجحة لولوج الحياة العامة حيث كان الجدل هو الذي يحكم أثينا * ورغم كفاءه ايسوقراطيس في التعليم كان صوته الضعيف يجعله لا يتركان له فرصة النجاح كخطيب * ولذلك لجأ إلى كتابة خطبه ودفعها لآخرين يقومون بقراءتها عنه * وكانت هذه الطريقة بداية ظهور المقال كفن من فنون الأدب * وقد وصلنا من دفاعاته أمام المحاكم ستة * ومن خطبه خمس عشرة خطبة *

كان ايسوقراطيس يؤمن بضرورة وحدة بلاد الإغريق، ولعل أشهر خطبه * عن *Panegyricus* التي ينادى فيها بوحدة بلاد الإغريق * وعند مداهم من تحقيق مدد فله على يد مدينته أثينا وجه رسالة إلى فيليب الثاني المقدوني بدعوة فيها إلى قيا هذه الوحدة * وقد مات في عام ٣٣٨ ق. م والوحدة الإغريقية على وشك أن تتحقق * *

٢- ايسخينوس *Aeschines* عاش بين ٣٩٠ و ٣١٤ ق. م كان منافساً لديموستينوس * نشأ نشأة متواضعة ولحقه استحقاق أن يصل إلى مركز قوى سياسياً

بسبب مواهبه الخطابية • عاضى فيليب المقدونى فى البداية ولكنه عاد عن ذلك
 حيث كان يرى أن مقاومة مقدونيا لا بدوى منها استراتيجيا ولو يومه فيفسر
 منارة توبى ت إلى مقدونيا فى عام ٣٤٨ ق م ولكنه تعرض فيها بعد لإتهام
 ديموستينى بإيه بقبول رضىة مقدونية أثناء تلك السفارة • وقد يدافع عن نفسه
 فى إيفرائخذ لها نفس عنوان الخطابية التى نتاجه فيها ديموستينى •
 " السفارة الزائفة " *The False Embassy* بلونت التسمية بين الخطابية • فربما
 ندبا إلتج الخطاب كتيهفون *Κεῖρον* فى سنة ٣٣٠ ق م " تاج ديموستينى " •
 لديموستينى كاعام خطاب • فرفق إيسخينوس ديموستينى المحكمه وألقر ديموستينى
 تحت عنوان " عن التاج " • فضل ديموستينى إيسخينوس وحكم عليه بترامه • إعتزل
 حيث ذهب إلى آسيا الصغرى وبقو بلوتارخ أنه عمل كمفسدائى محترق •

٣ ديموستينى *Demosthenes* • بين عامى ٣٨٤ ق م و ٣٢٢ ق م
 يشهر أعظم خطباء الإغريق كان تلميذا لإساقور *Isaeus* • وبالرقم مائة
 أن غبة وشعه الحمى فى فمه لكن يدرب صوتة لا تزيد عن كونها رواية خسيرة
 ممكنه فان المؤكد أنه أثير على ثقوة • وثه التمدد • ديموستينى فى المراتب
 الثانوية عدة سنوات ثم إتجه إلى المناضل العامة فى عام ٣٥١ ق م • عند
 ألقى أولى خطبه اثلاثه ضد فيليب المقدونى المعروفة باسم *Philippics* •
 وتنان يرى أن فيليب هو الغر القادم على بلاد الإغريق • وكرر نفس المعسنى
 فى خطبه الثانية ٣٤٤ والثالثة ٣٤١ ضد فيليب • كما ألقى ثلثه خطابا حركت
 باسم الأولفيا نسبة إلى أولينثور وقد رعى أثينا إلى مساعدة أولينثور •

ضد فيليب • وتعتبر خطبته الثالثة ضد فيليب أفضل خطابه • وفي عام ٣٤٦ م
 ألقى خطابه عن السلام دعى فيها إلى إنهاء الحرب ضد فوكير • وفي عام ٣٤٣ م
 اتهم إيسخينبير بالرشوة ودخل في سراج شديد معه وقد زاد هذا الصراع -
 باختراع *Ctesiphon* كتيبيفون منحه تاج من الذهب • بقي ديموستينيس
 في أثينا بعد انتصار فيليب ولكنه تورط فيما بعد في مسألة مالية اتهم فيها
 بعد ذلك الإسكندر وانتهت هذه القضية بنفي ديموستينيس • وقد عاد بعد
 موت الإسكندر إلى أثينا وحاول من جديد الدعوة إلى التخلص من السيرة
 المقدونية ولكنه إضرأهون بعد انتصار انتياتر *Antipater* حيث أنه
 السمع قبل القبض عليه •

القيسون

المعمارة :

لقد ظهر الفن المعماري الإغريق على مواطني البحر الإيوني كما فعل السومريون .
ولقد سبق أن تحدثنا عن الحضارة المينوية في كريت وما تركته من قصور في كوسس ، وفالستور ،
وتعرفنا أيضا على الحضارة الموكينية التي ما تزال بعض بقاياها المعمارية شاهدا على تقدمها
في هذا الميدان . ولكن عندما هاجر الدوريون إلى بلاد الإغريق فإن فنا معماريا إغريقيا
متبذرا بدأ يأخذ مكانا وهذا الفن يبدو متأثرا ولو إلى حد قليل بالفنون السابقة . لقد طسور
الدوريون في بلاد الإغريق طرز مبانهم حتى إنهم استطاعوا أن يكون لهم طرازهم الخاص
قبل بداية القرن الخامس وما شاهده من أقامة المسابد العظيمة . ورغم أن الفترة
من عام ٧٠٠ ق . م . إلى عام ١٤٦ ق . م . قد شهدت إنتاج الأعمال المعمارية العظيمة
فإن الفترة التي شاهدة أعظم الإنتاج المعماري فترة القرنين الخامس والرابع ق . م . والتي
تتميز بهركليس الذي تسمى أعمان *Acropolis* والتي تم فيها إقامة البارثينون *parthenon* والأعمال الأخرى الكبيرة . وهذا هو الطراز
المعمارية التي عرفتها تلك الفترة فإن نظام الدوري كان أقدمها كما كان الطراز الذي أتت عليه
على أساسه أعظم الآثار ولكن بعد عام ٥٠٠ ق . م . فإن السمات القديمة للطراز الدوري اختفت
وحل محلها تناسب في البناء وقد بلغ هذا الطراز ذروته في أثينا في معبد *propylaea* (٤٣٢ ق . م .) و *parthenon* (٤٤٧ ق . م .) و *hephaestaeum* (٤٦٥ ق . م .) والبارثينون *parthenon* (٤٤٧ ق . م .) .

٤٣٢ ق . م .) و *propylaea* (٤٣٢-٤٣٧ ق . م .) وكانت المستوانات
الإغريقية في آسيا الصغرى قد عرفت طرازها الخاص الذي عرف بالطراز الأيوني . وقد برز فيه التناوب بين

منافسا برهافة الطراز الدوري • إن أجمل المعابد الأيونية كان مثابة التي أقيمت في
 ملطية، لقد استخدم الطراز الأيوني في شبه جزيرة الإغريق في معبد واحد ذات أهمية
 كبرى وهو معبد *ERECHTHEION* أرغثيون في أثينا • ولكن في الحالات النادرة
 التي استخدم فيها كان بالاعتدال، تذكر أنه في بيثان ذات أهمية قليلة مثل معبد
Nike Apteros في أثينا وأقيم عام ٤٢٨ ق. م. وكذلك في الأجزاء الداخلية
 كما هو الحال في *propylaea* في أثينا، لقد ظهر الطراز المعروفة بها الطراز
 الكورنثي في ذلك الوقت والتي كانت دأبه كان قليل • وأهم ما أقيم على يد
 المعماريين كان *Choragic Monumentum of Lycabates* (في عام ٣١٥ ق. م.) لقد أقيم الإريوق، مبانهم المعمورة بدون منازع، ولكن
 رواية لا يوافق كونيوس من ذلك • وأما كونه الدور، التي الإلهة تسمى في القرن الخامس •
 وفي ذلك الحالة كان يغلب المبنى برهافة المهرجة أو الماس البير ثم يتألف من المبنى وتكون
 جديداً وتسمى في بعض الأحيان بالدور، وقد تدمر المهرجة كان في أثينا في القرن الخامس
 بنظر الحارثة •

لقد أقيم الإغريق في جانب المعابد أنواعاً أخرى من الأبنية مثل أماكن
 الاجتماع والمنازل وبوابات المدن والمساكن غير المشددة يستقر • دور الثانية والثانية
 القرن الرابع ق. م. بدأت تحل الثقايت الفنية الميلينية مع إتاحة حائل دوراً ثانياً واستمرارية
 وحلت محله الثانية الفنية المتبراة •

النحت والتصوير :

شهدت الفترة الحديثة من العصور الهيلينية تطور فن النحت فقد تميزت
التأثيرات المصرية التي رأيناها خلال الفترة المبكرة من ذلك العصر * وبدأت السمات
الجديدة لهذا الفن تجد طريقها إلى التماثيل وكانت تعتمد في تحقيق الإحساس
بالجمال على الجلال والقوة في القرن الخامس وعلى الرخامة الأثثوية في القرن الرابع .
تميزت تماثيل الرجال في القرن الخامس بالعرفى وكانت النساء مكشيات أما في القرون
الرابع فقد أثر الفنان أن ينحت نساء عاريات والرجال مكشيين ويلاحظ أن فنانى القرن الخامس
كانوا يحتذون مثل عليا لا يحيدون عنها ولم يكونوا يولون أبراز المشاعر أهمية أما فنانى
القرن الرابع فقد حاول فنانون آخرون الشهير السمات الفردية لكل إنسان ومن ثم ازدادت أهمية
الرأس والوجه وقلت أهمية الجسم وتحجرت التماثيل من الوضع المعتدل وحجرت ملامحها إلى
المتكبر صار عينا أو حجرة يمثل فيه التفاضل الحسنى للذوق والدليل *

ومن أشهر فنانى القرن الخامس فيدياس وأبو بكر فى القرن
الرابع برستيليز * كما أن أشهر الأعمال من القرن الخامس أتت فى مزارك أثينس
في الباثوني والهيرياستور والأريستون *

وقد ازدهر فن الرسم على الأوانى ازدهاراً كبيراً خلال عصور بركا بير واثينس
ولكن بقي محافظاً على الرأسمالية المحدودة *

وقبل أن ننهي هذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن العصور الهيلينية
شهدت أيضاً نهضة عظيمة كبيرة شاعت في ميدان الطب والرياضيات وأما ذلك العصر
عنه هيبوقراط Hippocrates (إبقراط) * والمعروف أن أوديسر ملك القس
يهرى بكاسر ملك مقدونيا كانا من برصاة *



عدد من الآلهة جالسون وهم من اليسار :
بوسيدون - أبولو - أرتميس (من نقش بارز
على إفريز معبد البارثينون - وهو من عمل فيدياس .



تمثال هرميس في أوليمبيا
من أعمال بركستيليس

السيطرة القوية ونسبة النهاية العنصر الـ ١١

=====

٣٣٦ فيليب يفر د بلاد الافيسريه --- سبق

٢٥٨ حملة الامير كندر الاكبر على الشرق. ---

السيرة المقدونية ونهاية المحر المبرمج - ن

فيليب بنود بلاد الانتريس - - - - -

كان الإغريق يذرون إلى سائر بلاد مقدونيا لارتد بهم إلى غيرهم من الأمم و
التيهية والمتخلفة ، ولم يعترفوا بهم كإغريق ، لقد - أول الإسكندر الأكبر -
عام ٤٩٦ ز . م أن يتلقى اعتراغهم به وسعيد كإغريق ، فغزو إلى الألبانيا ، وليجبره
وسادته الإغريق بانضمامهم وأثبت لهم أن تبه يمتد إلى شرق (١) أول من و
فترة الألعاب الأولمبية ومن ثم سمعوا له بالاشترا ، في هذه الألعاب ، ويدو
واسخا أن الإغريق كانوا مضطرين إلى عدم إثارة المقدونيين في تلك الفترة
الهامة حيث كانت قد بدأت مقدمات الحروب الميدانية .

(١) هرقل Hercules ، هو ابن زيوس ، إلهه باحدي بنات البحر المسماة
الكيميائية Demeter ، التي كانت لها دورا كبيرا في الزراعة ، و
ولذلك كانت تسمى إلهة الزراعة ، وقد أخذت هذا اللقب ،
من هيرا التي تسمى هيرا ، إلى حارات المساكين ، إلهة حباته ، وكان قوت
الخطيئة التي ورثها عن أبيه قد كانت قادرا في كون مرصليها ،
بأنه إله ، في النهاية يدور من لم يجدوا ، أشهر أعدائه أثناء
قائمه أثناء خدمته في بلاد ما ، وقد انتشر عبادة هيرا ،
الإغريق فصبحت كمال لها حيث كاله ، وقد مثل في التي كونا قوت
بذلك أدت ويتصلح بنجونا ، وهرقل كان بحالة مسرورا ،
ديوربيد بيرودنيكا ، وربما كان أشهر تماثيله هو Demeter ،
وهو جاثوق في الممتد والرائي في ثيابا .

الثاني الذي خلفه ابنه الدافل امونثاير الثالث، تحت وصاية عمه فيليبس،^(١)
وما لبث الأخير أن أزاح الدافل وأعلن نفسه ملكا على مقدونيا .

عندما اعتلى فيليب العرش كانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من
الإغريق . وقد استطاع خلال فترة حكمه التي امتدت من عام ٣٥٩ إلى
عام ٣٣٦ ق م . أن يقضى على الفرس في بلادهم وأن يقسم
دولة متحذدة قوية ، كما استطاع أن يجعل من مقدونيا مهدنة ببلاد
الإغريق وقائده لحلفائهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالكاً ، تمسك
منها بالقرب إلى كهنة أبولون في دلفي ز وقد ساعده هذا الأسلوب .

(١) فيليب، الثاني المقدوني عام ٣٨٢ و ٣٣٦ ق م وتولى حكم
مقدونيا في الفترة من ٣٥٩ إلى ٣٣٦ ق م في أثناء فترة قساسة
في الأسس في طيبة (٣٦٧ - ٣٦٤ ق م) تعبر على بلاد الإغريق
وأدلى بها . يعتبر فيليب هو المؤسس الحقيقي للإمبراطورية إينسية
بما بذله من جهود في تقوية بلاده وفرض نفوذه في بلاد الإغريقية
التي كان قد تدرجه ابنه بطليموس في عدد من أعظم القواد مش
Antipater أنطيوخوس Antigonos cyclops
Nicanor وبارمينيون Parmenion وديكاس Perdiccas

Hogarth, R. G. Philip and Alexander of Macedonia,
1897.

على إحتلال مقعد فوكس في الحلف الامفكتيونى (١) وليساً إلى ريسرة
رجال السياسة والشرب في المدن الإغريقية كلما وجد إلى ذلك سبيلاً • أخيراً
كان يلجأ للقتال اذا عجز عن بلوغ أهدافه باستئصال الوصيلتين السابقتين •
وقد استدل أن يحقق انتصارات مشهورة استولى عليها على أثينوس عام ٣٠٧ ق م
وبدنا وبوتيدارها ٣٥٦ ق م وميثونى ٣٤٨ ق م وفي عام ٣٤٧ ق م
اتم سيطرته على الساحل الأورس لبحر إيجه • باستيلائه على أولينثوس • ثم استولى
على فوكس المشرفة على الألبان البيثية في عام ٣٤٦ ق م وأصبح زعيماً الحلف

(١) امفكتيونى Amphictyony كانت عصبة دينية تحافظ على معبد أو سبعة راب •
وكان هناك في بلاد الإغريق عدد من هذه العصبات • ولكن أكثرها شهرة
وأهمية كانت الامفكتيونى الدائى أو امفكتيونى دلفى ودفى عصبة كانت تقيم
في الأصل إسماعلة قبيلة وكانت تلتقى في لقاء في الربيع في معبد زيوس
في Anthela قرب ثرموبلاى وفي لقاء آخر في الخريف في دلفى •
وكان المبلر الامفكتيونى عند عدايات الفداف في الأمور الدينية والسياسية
القوة لا ينفذ حرم مقدسة • أي معتد • كان لكل قبيلة صوتان • و
خلول القرن السادس ق م أصبحت المنظمة الدينية ذات شأن سياسي •
إذ أن المدن الكبرى باستندادها الصنط على المدن الصغرى كانت
تملك أصواتاً أكثر وبذلك أصبحت قادرة على التحكم في القوانين والسياسة •
ولقد ظهرت أهمية المجالس الامفكتيونى عندما لجأ فيليب الثاني الذي
كان قد أصبح متحكماً في أصوات كثيرة بالانتصار إلى الدعوة إلى اعتراف حرب
مقدسه هذه القوي • هذه المنظمة الوحيدة الكبرى في النهاية لم يكن لها
أي دور وحدوي حقيقى في بلاد الإغريق المتفرقة بل قد استمر الامفكتيونى
النظامى موجوداً دون سلطة هامة حتى العصر الرومانى •

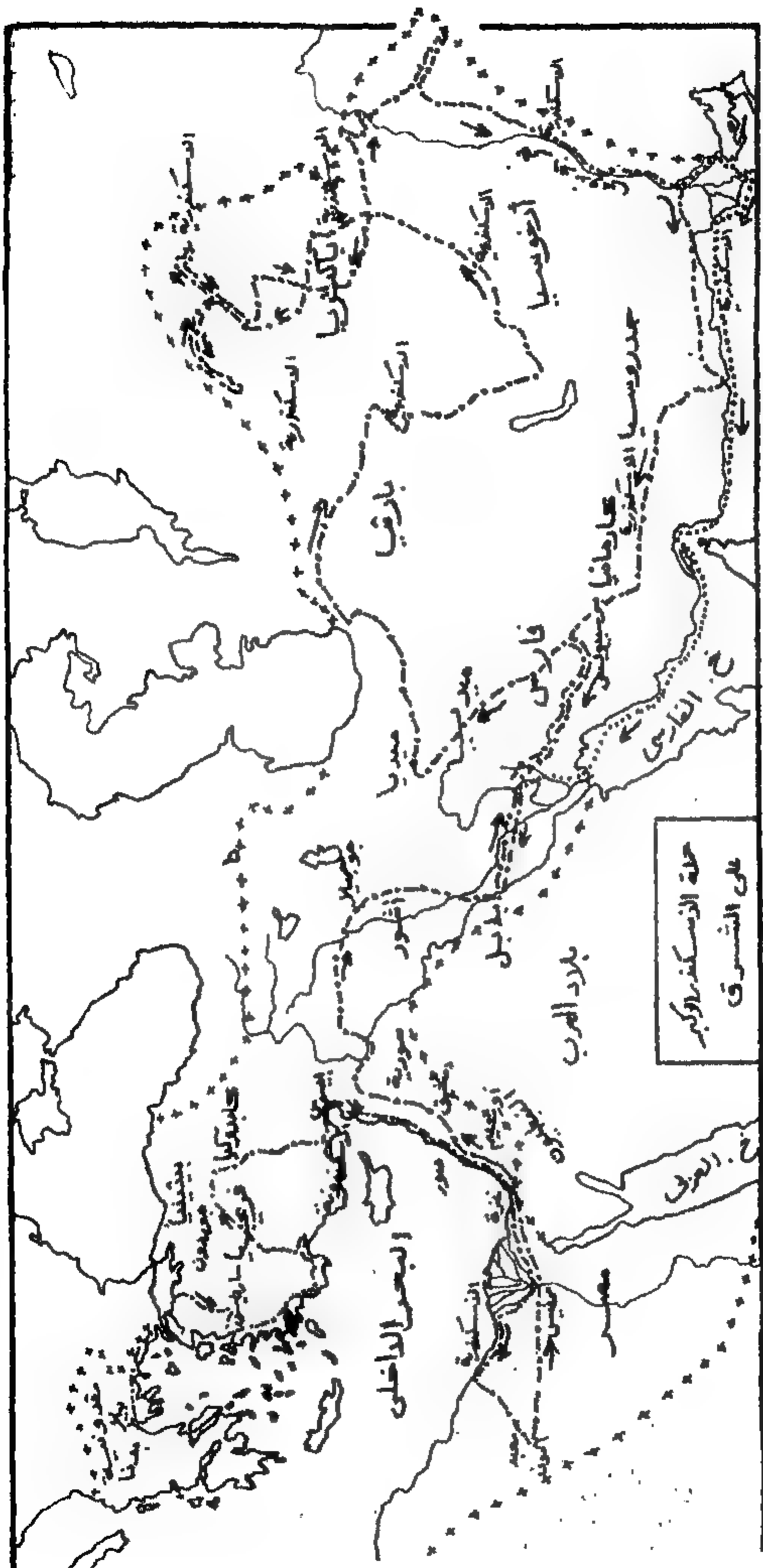
الامفكليونسي في دافى ورأسا للألعاب البيئية وأخيرا أصبح رئيسا لكل بلاد
الإغريق بانتصاره على أثينا في معركة خيرونيا عام ٣٣٨ ق م .

استداع في نفس العام أن يعقد حلفا في كورنثا اعتره فيه كل الإغريق
باستثناء أسبرطة بقيادة لقوات ذلك الحلف ثم عقد في العام التالي
(٣٣٧ ق م) اجتماعا قرر فيه التهام بحملة ضد الفرس عدو الإغريق المستتر
وحصل على موافقة أعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغرض
أحدهما كان بقيادة انتياتر (١) والثاني بقيادة أثالوس . وفي الوقت الذي
كان الجيش الثاني قد عبر مضيق الدودنيل ، جاءت الأنباء بما غير كل الخيل
فقد اغتيل فيليب على يد أحد شباطه المدعو بوزنيسار أثناء احتفاله بزواج ابنته .

(١) انتياتر Antiochus لقد كان واحداً من أكثر ملوك فيليب إيماناً بالسياسة
كما كان صديقا وموالياً لأكبر عدد من الإغريق في حياته
الأسبوعية ٣٣٤ - ٣٢٣ ق م ثمة انتياتر كوس على البحر في مقدونيا
لقد قاوم محاوله أوليبيار السور على منصب الرعي وقد حكم بأهامة
ولكن تشجيعه للطفاة والأولاد أركبات جعلته غير مأمون في بلاد الإغريق
وبعد وفاة الاسكندر أخذ ثورة كثير من المدن الإغريقية في الحرب الأهلية
Laonian war كما عاقب أثينا بفرضه حكومة أوليبياركية عليها كما دفع
ديموشينيس إلى الانتحار لقد كان انتياتر يقوى معارضي الرعي الذي كان
الشرير يركب ويعد هزيمة برديكار أمام بطليموس و انتيجون و كراتيوس
Chalcus فان انتياتر هو الذي حفظ المملكة موحدة . وبعد
وبعد وفاته في عام ٣١٩ تعرضت هذه المملكة لمجموعة من الحروب التي
عرفت باسم (diadochi)

اعتلى الاسكندر الثالث ^(١) السرير وهو ما يزار في العشرين من عمره

(١) الاسكندر الثالث المعروف بالاسكندر الأكبر عاين بين ٣٥٦ و ٣٢٣ قبل الميلاد • يعتبر الاسكندر أعظم القادة العسكريين في التاريخ • أم يكن الإسكندر ضالدا في جريمة اغتيال أبيه رغم أنه كان حلقا على الأب بسبب هجره لأمه أوليمبيا والزوجة أخرى • وقد استطاع خلال فترة حكمه القصيرة أن يحشد انتصارات أكبر من أي إنسان سبقه • ولكن لم يلبس به الزهن لكي يثبت أركان هذا الحكم • تنافس قواد جيشه على تقسيم إمبراطوريته بعد وفاته فولد ابنه الوحيد الاسكندر Agus من رومانيا بعد وفاته وتبر عليه بعد فترة قصيرة وحياة يرفى لها • وبلا جدال فإن الإسكندر كان واحدا من أعظم القواد على طول الزمان وواحدا من أكثر الشخصيات قوة في التاريخ القديم • لقد أثر في انتشار المسيحية وكان عاملا في تشكيل تاريخ العالم دارت أماليه متعددة حوله مثل : براعته علمية • حياته Bucephalus وحله لعقده جيورديون • لقبه قام الفحات الإغريق المشهور Lysippos بعدة دراسات حول الاسكندر كما كتب كل من أريان Art van وبلوتس Plutarch سيرته القباية في العصور القديمة • وتعددت حولت كتابات العصور الوسطى حياته إلى رواية (رومانتيكية) •



فبار على نهر أبيه في حرب الفرس وإن قاتل في موحشه أخصي ما خلد له
 أبسوه له تأجلت بدايته الزحف من عام ٣٣٦ ق م إلى ٣٣٤ ق م
 وذلك بسبب الظروف التي نشأت من الموت المتأجل لفيلبس ومما تسبب
 ذلك من اضطرابات تمت بسلاة الإغريق، ولكن عندما قد سبب الإسكندر تماماً
 على كسل دواعي التمرد واتجهه مرتكاً كان يتسبب الصفحسة الأولى
 في حياة عصر جديد هو العصر المتبيلس

حملة الإسكندر الأكبر على المقدونية •

تعددت الدوافع التي حدثت بالإستقذار ومما قبله فيليبس المقدوني
 أن يشنا حملة عسكرية على الفرس • فلقد طالت أدوار الصراع بين الإغريق والفرس
 وأسباب الإغريق الكثير من المعاناة على يد الفرس كما أن الإسكندر • ومن قبله
 أبسوه • وإن في حرب الفرس هدفاً عاماً يمكن أن يجمع عليه كل الإغريق تحت
 قيادة مقدونيا •

لم يخن الإسكندر مباشرة لحرب الفرس بعد اعتقاله للعرش وإن واجهه
 كثيراً من الاضطرابات التي اندلعت في مقدونيا وأيضاً في بلاد الإغريق الأخرى •
 ويبدو أن صغر سن الإسكندر كان عاملاً مشجعاً على الثورة • ولكن نجح الإسكندر
 في القضاء على هذه التمردات بسرعة وحسم ونفذ حكم الأعداء في بونيبسار
 قاتل أبيه ثم اقتفى أثر معارضييه مما دعاهم إلى اللجوء إلى بلاد أبيه وبهزيمة
 أسبا الصغرى حيث عاشوا في رعاية الطائى الفارسية •

اتجه الاسكندر بعنه ذلك للقتال على ثورة قامت في الليريا (١) عام ٣٣٥ ق.م

(١) الليريا Illyria أو Illyricum في عصور ما قبل التاريخ هبطت من الشمال مجموعة من القبائل تتحدث لهجات هندو أوروبية استقرت في شمال وشمس سواحل بحر الأدرياتيكي عرف الإقليم الذي استوطنوه باسم الليريا ومن ثم فإن الاسم كان يطلق على إقليم حدوده غامضة ولما كانت القبائل التي عرفت باسم Pannonians و Dalmatians تعتبر قبائل الليريا فبالليريا في بعض الحالات تعتبر شاملة لكل المناطق التي احتلها Pannonians وبذلك كانت تمتد من بايرون شمالاً إلى الدانوب والآن إن المعتقد الشار إلى الليريا تحيل كى تة في الساحل الإورباني شمالاً إلى وسط ألبانيا (الحالية) وإلى الغرب من جبال الألبه الجبلية Dinaric Alps لقد تأثر الليريون بالكلتين (Celts) وانتقلوا بهم وأن سكان هذه المنطقة فيها بعد هبطت الليريين والكلتين ٤٠٠ الليريون بين القتال وأعدوا إحتداداً يبراً المقومين الرغم من وجودهم في المنطقة وتيار مدن إغريقية على الساحل منذ القرن السادس ق.م فقد شغل الليريون دوراً تأثيراً واسعاً فقد صارهم فيهم الثاني ومن بعدهم فيهم الحاد ولكن دون أن يمتدوا نتائج حاسمة ٤٠٠ هجاة الليريين في القرن الثالث ق.م وانسحابها Scordisci (Scutari الحالية في ألبانيا) ولكن بسبب قلة أعدادهم في الفترة من الليريا أرسلوا ليبيون في ١٢٩ ق.م في عام ٢٢٦ ق.م ٢٢٨ ق.م وبعد أن داهمهم دالياتيون Dalmatians بعد الهزيمة عن الرزبان جيتون Dalmatians في ١٦٧ ق.م تحت اسم Dalmatians مستمراتهم في الليريا عام ١٦٦ ق.م ١٦٧ ق.م تحت اسم Dalmatians بزيادة مساحة المستعمرة بعد الانتصار النهائي على دالياتيون في ١٥٠ ق.م ١٦٨ ق.م وقد تم الانتصار النهائي على الليريين في عام ٣٥ ق.م على يد أغسطس وبنو الانتصار الذي وندته ميلو ديدته في الفترة من ٢٩ ق.م ٢٧ ق.م ما تسببت الليريون Illyricum بالانتصار في عام ١٢ ق.م ١١ ق.م على Pannonians وبنو الثورة المتباعدة التي قام بها الليريون في الفترة من ٩ ق.م ٣ ق.م فإن الإقليم تسمى الآن أقاليم Dalmatia و Pannonia ولكن استمر استخدام لقب Illyricum وكان هذا الاسم خائن الامبراطورية القانترية في الإقليم الواقع إلى الشمال من الليريين بالإضافة إلى جزء كبير من جزيرة البلقان

Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria
Clarendon

وأثناء تلك الحملة أصبح نبأ وفاته • مما شجع كل المتمردين من الإغريق على إعلان الثورة ضد مقدونيا • وقادت أثينا هذه الحركة الاستقلالية •

اتجه الإسكندر لتتضاء على التمرد وكانت أولى معاركه ضد دابيسس • التي قرر أن يجعل منها عبرة لكن الإغريق قد هزم المدينة عن آخرها ما عدا المعابد وبساتين أرووس وأمر بقتل سكانها ومن لم يقتل منهم تم بيعه في أسواق الرقيق • دخل الرهبان في قلوب الإغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية • لا يمكن الاستهانة بها • وأسرعوا أثناء زجبة التمرد يهرعون إلى طلب عقد الهدنة • ولبى الإسكندر طلبها شريطة أن تحكم بنفس قائد التمرد ونظم خاريس *Charis* وخاريس *Charis* وهو هذا استطاع الإسكندر خلال عامين فقط من موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الإغريق تماما • وبعد ذلك بدأ يستعد

لحملة على الشرق فجمع أكبر عدد من الجنود وقد وصل عدد الجنود إلى ٤٠ ألف جندي تقريبا منهم ٣٢ ألفا من المشاة (كانت مقدونيا ١٢ ألف منهم وقدمت المدن الإغريقية ٧ آلاف وقدمت ترائيا ثمانية آلاف وكان الباقين من المرتزقة) وبجانب إلى هذا العدد ٥٠٠٠ من الفرسان (منهم ١٠٠٠ فارس من مقدونيا) وكان يميز هذا الجيتر أسطول يضم مائة وستين سفينة بالإناء إلى الهند والخدمة •

كان هذا الجيش أغل عددا وعدة من جيش الفرس ولكنه ابتاز عنه بقيادة • فذه وكفاءة معاوني الإسكندر الأكبر • وتتجلى عبقرية الإسكندر في أنه لم يلتزم سون الوقت بالأسلوب العسكري المعتاد في مقدونيا والذي كان يقوم على الهجوم

آسيا الصغرى • بينما فعلت القوات الفارسية إنتظاره على نهر جرانيكوس (1) حتى ينظر للحرب في أرض بينالابا ويكون بعيداً عن قواعد
في مقدونية وبلاد الإغريق الأخرى وبعيداً أيضاً عن أسطوله •

فدان الإسكندر إلى الخطوة الفارسية فأمر الجنود بعبور النهر فوراً وإقتحام
منغوق. البعير الفارسي • وكان أول إنتصار له في الشرق في مايو عام ٣٣٤ ق م •
رغم أن اثر هذه الهزيمة كان محدوداً على الجيش الفارسي نظراً لانه السيف
همهم به. اثره إلا أن تأثير النصر كان هاماً بالنسبة لآل. سكندر الأكبر فقد قدس
زمامته في بلاد الإغريق وقد أرسل إلى أثينا ٣٠٠ درخم كقران للإلهة أثينا في
البارثون عليها • الإسكندر بن نيبليس والإغريق ما عدا اللوكيديين ضد براهم
أسبا ثم سار إلى سارديس وهناك أعطى الجزائى المسمى القور التي كانت لهم في
ملوكهم القدامى كما أرسل إلى مقدونيا عدداً من الأسرى من المرتزقة الإغريق
في جبر الفرس • (مايو ٣٣٤) • قضى هذا النصر على تردد بعض المدن في
آسيا الصغرى ومما جعلها تفتح أبوابها للإسكندر كمحرر لها من يأسر حكامها

(١) جرانيكوس Granicus هو الاسم القديم لنهر كوكاباس Kocabaş في تركيا الحالية يتدفق في اتجاه الشمال والشمال الشرقى إلى بحر
مرمره Propontis. شهد هذا النهر معركتين كبيرتين في التاريخ
القديم فعلى ضفافه إنتصر الإسكندر على الفرس في عام ٣٣٤ ق م
وفي عام ٧٣ انتصر الرومان بقيادة لوكولس Lucullus على مشروا تيبس
Mithridates الرابع ملك بونطس.

وتبعها للغرس • إلا أن ملخية قام منه بعض الوقت قبل أن تسقط في يد بـ...
وقد نجح الإسكندر في أن يخضع خلال فصل الخريف والشتاء عام ٣٣٤ ق م
كل سواحل ليكيا وبامفيليا ولم يبق أمامه إلا مدينة هليكارناسوس حيث قاوم...
ورأيت الامتثال لـ...

قرر الإسكندر أن يتجه إلى بلاد بون العاصمة القديمة لمملكة فريجيا...
حيث قضى شتاء عام ٣٣٣ ق م بتنام صفوف جيشه ويستجمع قواته من بلاد بون...
كما تزود بإمدادات عسكرية من بلاد بون ثم تحرك الإسكندر بجيشه...
جاءه فسن إتيان الساحل الكياني فأقبلت عليه الرسل عام ٣٣٣ ق م...
كهليناوية أن أنه تعرض لخلاف لم... خباير أثر استناده في دياره...
Elymas (١) كما تسمى أنباء سيثمن بلاد... حيث قد سار الملك...

Agis II (٢) الذي الثاني في إسبورة واسمك دار جيون الثالث...
لقيادة الجيوش الأولى... لم تفت هذه الأنباء في عاصم بل...

-
- (١) كسينوس Elymas اسم تميم لشهر كيليديا اسمه الحالي ن...
رسول يقيم من ديار... و... في البحر المتوسط...
(٢) آجر الثاني Agis II مات سنة ٣٣١ ق م قاد ثورة الب... الهيلونيين...
شهد الإسكندر عندما كان في آسيا ثم القضاء على الثورات...
في مدينة... البولس... وش... بموته كل ثورات الإغريق... الإسكندر...
بقال عا... في بعض الأحيان... الثالث...

(٢٤٦)

في أن يهاجم الملك الفارسي في سهل زقير محصور بين جبل الزمانسور
والبحر عند سهل إيسوس (١) Issos النيقية، وتحتق له نصر أم إسكندر
في يوم ١٢ نوفمبر عام ٣٣٣ ق م بينما لاذ داريوس (٢) بالفرار.

(١) إيسوس Issos مدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى قرب رأس
الخليج الذي كان يعرف بشفر الزم (وهو الآن خليج الإسكندرونة)
وتقع المدينة على شريعة نهر من الأرز تقوم على حافته جبال عالية بالقرب
من هذا المكان يقع المعبر الذي يعرف باسم بوابات كيليكيا Cilician gates.
لقد كانت إيسوس مسرحاً لنسوة معارك تاريخية * ففي عام ٣٣٣ ق م
هزم الإسكندر قوات داريوس الثالث الفارسي * وهنا أيضا هزم سيبتيم
سينوس في عام ١٩٤ م Pescennius Niger المذابح بـ
الإمبراطورية الرومانية وفي عام ٦٢٢ هزم الامبراطور البيزنطي هرقل
Heracius النور *

(٢) داريوس الثالث Darius III ويعرف باسم داريوس كودومانيسور
Darius Codomannus حكم فارس من عام ٣٣٦ - ٣٣٠ ق م
كان ابنه أرتاكسيبركس الثالث Artaxerxes * لقد اعتلى
العرش بمساعدة الخصى باجوآر Bagas الذي إغتنل من أرتاكسيبركس
وابنه أرسيس Arsies وقد إغتنل داريوس بدوره Darius ولقد
شكاه لم يكن مستقرا وقت غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية بسن
عنده وولعه في معركتين هامتين هزمه بعد غزاه إلى باكثيريا حيث أتييل
هنا في عام ٣٣٠ ق م *

تاركاً وراءه غنائم لا حصر لها كما ترك بعض أفراد البيت المال ليقعوا أسرى
في أيدي الإسكندر .

بدأ الإسكندر المرحلة التالية من حملته في ألا يدفع في إثر دار بون
حتى لا يترك ظهره مكشوحاً للإنسان الفارسي في البحر المتوسط بل قرر أن
يسنولي على المدن الفينيقية بما يحس الأسطول الفارسي من أن يراني على شاطئ
الشاطئ لم تواجه قواته مقاومة شديدة فقد استسلمت له المدن الفينيقية مثل
أرادوس (١) وبيلوس (٢) ترهيبيل (٣) وسيدا (٤) ولم تقف أمامه سوى

(١) أرادوس *Arados* مدينة فينيقية قديمة تقع على جزيرة إلى الشمال من زابل
لقد كانت أكثر المراكز الفينيقية المهمة تطلنا نحو الشمال وقد ذكرها الكتاب
المقدس باسم أرفاد *Arphad* .

(٢) بيلوس *Byblos* بمينا ومدينة فينيقية قديمة تقع بالترتيب بين بيروت والايه
وكانت هي المدينة الفينيقية الرئيسية خلال الألف الثاني من م. لقد اشتهرت
مهمة الفترة طويلة وكانت بمينا هاما آيا الحكم الفارسي ولقد اشتهرت بميناء
البرونز المبرور وشركت أثر ذلك في الكاهن الفينيقية للكتاب (بيلوس) الذي
أشارت الحفائر أنها كانت على عتبة تجارية بعد في حوالي ٢٥٠٠ م
واسم المدينة السالي جيبيل *Jebeil* وقد أشار إليها الكتاب المقدس
باسم جيبيل *Jebeil* .

(٣) ترهيبيل *Trihel* ربما أنشئت بعد عام ٧٠٠ م فليس لها ذكر قبل النور
الفارسي حيث كانت عاصمة لاتحاد المدن الفينيقية الذي يضم مدور وصيدا
وأرادوس وكانت المدينة قسمه إلى ثلاثة أقسام لقد ازدهرت المدينة أيام
السلوقيين والرومان .

(٤) سيدا *Saida* واحدة من أهم المدن الفينيقية وأقدمها وقد ذكرت في رسائل
تل العمارنة، وإلى عام ١٤٠٠ ق. م ويعد الألف الثاني من م. كان يطلق
على كل الفينيقين اسم الديد بون لقد كانت أيا مركزا تجاريا هاما خاصة في
السير المتأخر حينما اشتهر بصيغتها الأر. وانبية والوجاج ولقد تمت حفائر
في سيدا حيد عشر على تابوت *Edh-mu* وعليها ٢٢ سديرا تذكر أسماء
مختلفة مثل بون وعشرونم الإحتلال فقد استطاعت سيدا أن تبقي مركزا
تجاريا تحت حكم الفرس وبخلاف الحضرة بيلوس .

مدينة صصور (١) التي اضطرت إلى حصارها لمدة «بعضة شهر» •

تلقى الإسكندر خاتم تلك النقرة رسالتين من الملك داريوس مرار فسي الأولى أن تعقد إتفاقية صداقة بين الدولتين وأن يتم تبادل الأسرى ويعود الإسكندر إلى بلاده ولكن الإسكندر رفضها وحقق المزيد من الانتصارات وتعرض عليه في الرسالة الثانية التي تسلمها في صور أن يزوجه ابنته «ستائيرا» *Stacyra* وأن يمنحه كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر هاليس *Halys* (٢) ولكن

(١) صور *Tyre* مدينة فينيقية قديمة تقع إلى جنوب بيروت • والمدينة مقامة على شبه جزيرة ممتدة في البحر • تاريخ إنشاء المدينة غير مؤكد • ولكن كانت صور ذات سيادة بحرية على المضايق في حوالي ١١٠٠ ق م • قد حاول فتح هذا التاريخ كان «مجار» • و «مويون» كن حوض البحر المتوسط • بها وأقاموا مستوطنات في ألبانيا و «نوب» إيطاليا و «مار» أريتيا • أكتسب المصورون مدينة قرطاج في أواخر القرن التاسع • لقد اشتهرت صور بـ «بعضات» مثل الشببي و «موسا» بنته الأرجوان • لقد كانت «موسا» و «موسا» «موسا» قوى متعددة • تاريخها الموثق • فقد حاصرها الإمبراطور الكلدانيون و «موسا» في أيدي الفرس و «موسا» الإسكندر الأكبر • وانتهى سرعان ما استعادت «موسا» • وأصبحت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية في عام ٦٤ ق م •

(٢) هاليس *Halys* نهر ينبع من شمال وسط آسيا الوسطى • طول حوالي ٧٠٠ ميلاً • يراه علي «مك» قوس واسع و «موسا» من الجنوب الغربي إلى الشمال ثم شمال الشرق • حيث يوجد في البحر الأسود وإسعة الدانو كيزيل إرماك *Kizil Irmak*

• ونشر الإسكندر الإستماع إلى الاقتراح الجديد مثلما رفض الاقتراح الأول •

تقدم الإسكندر بن نود • عبر الساحل حيث ستحدث غزوه (١) في يده مقاومة عنيفه
وكان ذلك في نوفمبر عام ١٢٣٢ ز. م •

وأخيرا وصل الإسكندر إلى مصر مدعيا بأن حاول بحرى كبير بتياده هيرنانيثون
Hephaisdon (مات حوالي عام ٣٢٤ ق. م) مرحب به الد ر يون كمدن
ورأوا فيه منقذاً ومخلصاً لهم من الإحتلال الفارسى البغيض • توجه الإسكندر إلى
منف حيث قام بتقديم القرابين للآلهة المصرية كما أقام حفلا ألعاب رياضية
كأفريقي ثم أتته إلى موقع الإسكندرية حيث وضع

(١) غزة Gaza مدينة في شمال شرق مصر ذكرتها خطابات تسيل
العمارة كأحدى مدن الحدود المصرية • وفيها بعد أصبحت
أحدى المدن الفلسطينية الهامة • حاصوها الإسكندر
الأكبر لمدة خمسة شهور كما استمرت لمدة خمسة شهور أيضا أيام
حروب المكيبابين Maccabees وكذلك أيام الحروب الملبية
لقد كانت المدينة ذات أهمية تجارية منذ زمن بعيد كمنطقة
لقاء بين قوافل التجارة بين مصر وسوريا أما غزة الحالية فيعود بناؤها
لحكم المبروك الكبير بينما تختلف الآراء حول موقع غزة القديم •

تخفيف نسبي (١) ويؤكد ذلك اتجاهاً إلى واحد، هيمنة حيث العالمين

(١) الإسكندرية Alexandria أصبحت الإسكندرية في أواخر عام ٣٣٢ ق.م. •
 أصبحت عاصمة لمصر من ٣٠٤ ق.م. أيام البطالمة • في تلك الأيام لم
 كانت أغلبية أمة البشر المتوسط تتركها • وسرعان ما أصبحت هي وتطرح
 أهم مدينتين في البحر المتوسط • كانت المدينة تضم مكتبتين مكتبتين
 واحدة كانت في معبد زيوس الأخرى في الميجور • بلغت مكتباتها حوالي
 ٧٠٠ ألف كتاب (Pell) وقد ازداد من جامعة الإسكندرية • وال
 المتحف واجتذبت عددًا من أشهر العلماء مثل أريستارخوس من ساموثرا
 Samothrace جامع أمان هوميروس وأبولونيوس Eucled
 عالم الرياضيات وهيروفيلوس Herophilus عالم التدريس الذين أنشأ
 مدرسة طبية • وفيما بعد أصبحت الإسكندرية جزءًا من الامبراطورية
 الرومانية بعد عام ٣٠ ق.م. • وكانت أكبر مدن الولايات حيث بلغ عدد
 سكانها ٣٠٠ ألف من الأحرار وأكثر من هذا العدد من العبيد • وكان
 يوليوس قيصر قد احتلها في عام ٤٨ ق.م. أثناء ما أردته ليومي وفي عام
 ٣٠ ق.م. خلفها أكتافيوس (أغسطس فيما بعد) بعد انتصاره على
 وكليوباترة • وفي القرون الأخيرة من الحكم الروماني والعصر البيزنطي أصبحت
 الإسكندرية مركزًا تعليميًا مسيحيًا ثانٍ يتنافس روما والقسطنطينية لقد دمر
 المكتبات الشهيرة جزئيًا خلال حرب الإسكندرية على يد قيسر كما ترون
 لتدمير أكبر مناسك حكم الامبراطور أورليانوس Aurelian ثم تدميرها
 المسيحيون أيام الامبراطور ثيودوسيوس في عام ٣٩١ م في أثناء ما أردتهم
 للوثنية ودمر معابدها • ورغم ما أصاب الإسكندرية من إنداعات ارتش
 وبراكينها فقد كان سكانها ٢٠٠ ألف عندما فتحها العرب سنة ٦٤١ م
 وقد أصبحت الإسكندرية بنقل العاصمة منها ثم جفاف عن النهر المن
 كان يغذيها بالمياه في القرن ١٤ م • وقد وصل عدد سكانها في القرن
 التاسع عشر إلى اثني عشر ألفًا فقط • ولكن الإسكندرية منذ ذلك الوقت
 شهدت إزدهارًا مذهلة حتى بلغ سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ثلاثة
 ملايين نسمة •

الكمه بنوته لآمون • بقسى الإسكندر ر بعد الوقت فى مبر حيث ناسم
إدارتها ونظمها الماليه بما يتفق ومصلحة حكمه • ثم عاد إلى مدينة مبر
فى صيف عام ٣٣١ ق م حيث بدأ الاستعداد للمرحلة الجديدة من
حملته •

وفى خريف عام ٣٣١ ق م • قاد أخضر حملة ضد داربوس الذى كان قد
تراجع بعد معركة فلبوس إلى بابل • وهناك بقى الملك الفارسى يستعد للقاء
نصه وأعاد تنظيم قواته وراجع أساليب قتالها •

حدثت المعركة فى أكتوبر عام ٣٣١ ق م بالقرب من مدينة
جاوجيلا (١) Gaugamela وقد إنشئت على الأثرى لسان المقدونى
وتمكن داربوس الثالث من التراجع حيث التجأ إلى منطقة مبدية
محاولاً أن يهد تنظيم مقاومته من جديد • وحاول مرة ثالثة أن يوقف
الزحف المقدونى عن طريق المفاوضات فاقترح على الاسكندر إيقاع
حملته على الشرق فى مقابل منحه كل المناطق الواقعة غرب نهر الفرس
كما أبدى داربوس رغبته فى إعادته أفراد أسرته
لقباً مبلغ عشرة آلاف تالنت وعرض على الاسكندر أيضاً أن يزوجه ابنته

(١) جاوجيلا مكان المعركة التى وقعت بين الإسكندر وداربوس الثالث سنة
٣٣١ وهى تقع على بعد ستين ميلاً من أربيل التى يوالها حوض
على المجرى من بعض الأحيان وأربيل هى أربيل الحالية (١٥٨٤)

ستاتيرا وأن يترك أحد أبطاله كرهينة عنده دليلاً على حسن نيته .
 أثارت هذه المقترحات عدداً من ردود الفعل بين معاوني الاسكندر
 الأكبر، وبذلك أن أحدهم ويدعى بارمينيون (١) قال له * لو كنت الاسكندر
 لقبلتها * فاجابه الاسكندر (ولو كنت أنا برومينيون لقبلتها أيضاً * رفض
 الاسكندر أى محاولات للصلح وإبقاء القتال لأنه كان يرى في وجود الملك
 داريوس خطراً على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة واحتل
 مدينتي بابل وسوسا ثم اتجه بقواته تجاه العاصمة برسيبولس (٢) فاحتلها

(١) بارمينيون Parmenion مات سنة ٣٣٠ ق م كان قائداً مقدونيا
 كان في خدمة فيليب الثاني * وعندما مات هذا كان بارمينيون وراء اعلان
 ولاد الجيوش المقدونية في آسيا لاسكندر الأكبر قائد كان في طاعته الشام
 مدريقين جنود * جنود معركتي ايسوس وجاووميل قائد بارمينيون الجناح
 الأيسر بينما كان الاسكندر نفسه يقود الجناح الأيمن * وعندما اندفع
 الاسكندر نحو الفرس في الامبراطورية الفارسية ترك بارمينيون حاكماً على
 ميديا * وبينما كان الملك في درانجيبانا Drangiana في عسكره
 ٣٣٠ ق م اكتشفت مؤامرة لخيانة الملك اثمهم فيلوتاس ابن بارمينيون
 بالامتنان فيها * ورغم براءة بارمينيون من هذا التدمير فقد قتل بامر
 الملك *

(٢) برسيبولس Persopolis لقد كانت العاصمة الرئيسية للإمبراطورية الفارسية
 منذ عهد داريوس اذور بينما كانت هناك مواقع إدارية للأمراء اوريستس
 مثل مدن سوسا وبابل تقع في بلاد مدينتي برسيبولس في الشمال الغربي
 من شيراز في السهول الخصبة لنهر بولفار Pulvar حيث يحيط بها عدد
 من الجبال. وتمتد عثو في هذه المدينة على أطلال قصور داريوس وأكسركس
 ولذلك الملوك المتتاليين فهدموا بقايا القلعة التي كانت تضم المتروكة
 التي استولى عليها الاسكندر الأكبر *

ولكنه أمر بإحراقها في حيف ٣٣٠ ق. م. ويقال أنه أعطى هذا الأمر وهو ثمل وأنه
ندم على ذلك كثيراً وربما كان هذا القرار بالتدمير متعمداً به التأثير على الفرس
بإحداث نفس الأثر الذي تركه تدمير طيبة على الإغريق .

توجه الإسكندر بعد ذلك ^{إلى} بكتريا (١) Bactria جنوب البحر

(١) بكتريا Bactria التاريخية هي إقليم البلخ Balkh في شمال أفغانستان
الحالية. كانت بكتريا إقليماً تابعاً للإمبراطورية الفارسية وقد اكتسبت تاريخاً
كمنطقة للتبادل بين البابل الفارسية والممالك الهندية والميديرية .
لجأ داريوس الثالث إلى هذا الإقليم بعد هزيمته حيث قتل هناك بنديسر
بسون Darius وقد قام الهكتريون الإسكندر من عام ٣٣٠ إلى ١٧٨ متاومة
عذبة ولكنهم أخضعوا في النهاية وأند أن بكتريا بالأساليب الإغريقية
وأصبحت به مستقلة وقد بنيت بكتريا جزءاً من الإمبراطورية السلوقية ثم
عام ٣٢٦ ق. م. عين داريوس الأول كوازي على الإقليم إلا أنه بعد فترة
قصيرة ادعى استقلالاً كاملاً وقد نجح خلفته إيوشيدورس Euthydemus
في متاومة المحاولات التي قام بها إنقيوشير الثالث في الفترة من ٢٠٨ -
٢٠٦ ق. م. لإعادة بكتريا إلى الإمبراطورية من جديد . وقد استطاع
ديمتريوس ابن إيوشيدورس أن يجعل من بكتريا دولة قوية . لقد أصبح
سيداً مطاعاً في جزء من التركستان الصينية وقد انتصاره إلى العمق في
شمال الهند بإستيلائه على باتنا Patna وأرسل انتيوخس الرابع قائده
Bacratidas إلى بكتريا حيث استطاع في عام ١٦٤ ق. م. ولحقه
الاعتلى هو نفسه في عام ١٥٥ ق. م. وقد مارمر ميناندر Menander قائد قسوان
د بيشنور في السنة في البلاد حتى موته في ١٤٥ ق. م. بعد ذلك يقبلين
في عام ١٣٠ ق. م. سادات بكتريا في يد أحد اليونانيين الرعاة ويدعون
Sakas ولم تزدهر مرة أخرى كدولة .

Tarn, The Greeks in Bactria and India, 1936

قزوين وذلك لمنارة داربوس الذي كان يسيّر في ظل أرواف حرجة ويتعزز
للموهرات من جانب معارضة، وعندما وصل الاسكندر الى تلك المنطقة كان
داربوس قد قُتل على يد أحد ولاته المدعو *بهرسوس* *Bersos* والساني
أعلن نفسه ملكاً وتلقب باسم *أرتاكسياس* الرابع وقد راعتروا عدة مناطق
بسيادته مثل *سوكديا* *Sogdiana* و *بكتريا* و *أراخوزيا* *Archosia* .

كان على الاسكندر أن يواجه العدو الجديد وأن يُخضع لبلداته
كل هذه المناطق الشرقية البعيدة، فأعلن أنه يغازي الملك داربوس الساني
قتله بسور وأنه يحبس السان لينتقم من قتله داربوس وليستطيع
على أملاك الدولة الفارسية . ولكنه لاحظ قسوة الناس عليه فترك
بحسب قزوينيين فساداً عن انتقامه من السان الذي يلبس
بالإنسية إلى قدرة تلك الشعوب على المقاومة وتضمن شدة العبد
سببها بانه استعان بها . وقد زاد من مناورة هذه المناطق أنها كانت
الملك الذي تجمع فيه كل المناوئين لملك الاسكندر من مديونيين
وأغريق وفرسيين .

وقد شاهد الاسكندر آثار غنى المقاومة عندما نتج أصحاب الهارد من
استناده مركدا *Naracanda* وهي سموم الخاليسنة وتلوا *ناراكندا*
الإغريقية وكانت تضم ألفي جنس ساني .

وقاد بزد بكاس^(١) الفرقة الثالثة ، وكانت مبعه كى واحدة منها تقتصر على
على احتمال جزء من وادى كوفن (Cophen) - أحد روافد الهندوس -
وقد نجحت هذه القوات فى الإلتقاء فى شمال غرب الهند ومباركة فى الاستيلاء
على مناطق وادى الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس Porus وكان
الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم فى المعركة وذلك بسبب الأفيال
التي استخدمها بوروس فى القتال .

والمعروف أن الإسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر Hydaspes^(٢)
أحد روافد نهر الهندوس ولكنه عاقد تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه
الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسداولا وأبحر بسبه

(١) برد بكاس Perdicas مات فى عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قواد فيليب
الثانى والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوصى على المراتب من بابل
وقد حاول بمهده لانتقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون .
وقد هزمه بطليموس الأول فى مصر وقتل أثناء تمرد قام به من بعده .

(٢) نهر هيداسبس Hydaspes هو نهر Jhelum حالياً ينبع
من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يمتد جنوباً فيعبر البنجاب ويقتد عبره
الإسكندر فى سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندى بوروس .

وقاد بؤد بكاس^(١) الفرقة الثالثة ، وكانت مهيمة كى واحدة منها تقتصر — على احتلال جزء من وادى كوفن (Copphen) — أحد روافد الهندوس . وقد نجحت هذه القوات فى الإلتقاء فى شمال غرب الهند ومباركة فى الاستيلاء على مقاطعتى وادى الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندى بوروس Porus وكان نتيجة الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم فى المعركة وذلك بسبب الأفيال التى استخدمها بوروس فى القتال .

والمعروف أن الإسكندر كان يرغب فى الزحف شرق نهر Hydaspes^(٢) أحد روافد نهر الهندوس ولكنه عاقد تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه الفكرة نهائياً وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسدولاً وأبحر به .

(١) برد بكاس Perdicas مات فى عام ٣٢١ ق م كان قائداً من قواد فيليبى الثانى والإسكندر الأكبر بعد وفاة الإسكندر حكم كوصى على الميراث من بابل وقد حاول تمديد لثباته على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون . وقد هزمه بطليموس الأول فى مصر وقتل أثناء تمرد قام به ر.اله .

(٢) نهر هيداسپس Hydaspes هو نهر Jhelum حالياً ينبع من غرب كشمير يمر غرباً عبر كشمير ثم يتدفق جنوباً فيعبر البنجاب. وقد عبره الإسكندر فى سنة ٣٢٦ ق م حيث هزم الملك الهندى بوروس .

في دلتا الاندوس *Indus* ثم أرسل نيارخوس ^(١) بالأسطول عبر الاسراف
الذي لا يعرفه وصولاً إلى رأس الخليج الفارسي أما هو نفسه فقد قاد رجاله
الأقاليم الصحراوية التي تقع في الوقت الحاضر في بلوخيستان *Baluchistan*
وجنوب أفغانستان وكذلك جنوب إيران. هذه الميسرة صعوبات كثيرة وانتهت
انتهت إلى سوسا في عام ٣٢٤ • وهناك وجد كثيراً من الرسميين الذين اختارهم
لكن يحكموا المنطقة قد انغمسوا في المشاكل وسوء الحكم. بعد أن وصل إلى
بابل، تاهرت عليه أعراار حتى المستقمان ومات بسببها يوم ١٣ يونيو سنة
٣٢٣ ز. م. •

رأينا نحبب بعدة الأسكندر الأكبر وجلده وجره وثاقه رأيه وتند مكسرة
له هذه الميقات هي كل العالم امتد بين القديم • ونجى في أن يقيم إمبراطوريتهم
العالمية في مدة لا تزيد عن عشر سنوات • ولكن كان نجاحات الاسكندر التي
أمام الآثار الحضارية التي نتجت عن حملته العالمية التي أدت إلى نشوء

(١) نيارخوس *Nearchus* قائد مثنوني ولد في كريت وتنان • يدعى
الاسكندر الأكبر في عام ٣٢٥ ز. م. • بنى الاسكندر أسطولاً في الاندوس
لكن ينقل جزء من جنوده إلى الوطن • وقد تولى نيارخوس قيادة هذا
هذا الأسطول • أبحروا بمراتب الساحل الفارسي والتحتوا بالاسكندر
في عام ٣٢٤ في سوسا • لقد تم كتاب *Aspian* المعنون *Indica*
تتبر شاريون عن رسلته بالإضافة إلى مشاهداته في الهند •

الهيلينية في الشرق الأدنى القديم وتوغلت كذلك في داخل آسيا وبعد مئتي سنة
 في عام ٣٢٣ ق م استمرت تأثير الحضارة الإغريقية في الانتشار في كل عالم البحر
 المتوسط وغرب آسيا وصحيح أن حروب لواءه سببت تقسيم الأميرانوربه ونهايتها
 ولكنهم سببت أيضا إقامة أسر ملكية مقدونية في كل من مصر و سوريا وفارس
 وقد ساعد ذلك على دخول عالمهم ذلك الزمان في وحدة أوسع
 تجاريا وثقافيا. وبينما كانت المدن الإغريقية نفسها تعاني الضعف
 برزت مدن جديدة تولت زمام القيادة التجارية . أهم هذه المراكز
 بلا شك كان مدينة الاسكندرية التي كانت قوة هامة في التجارة والأدب والفنون
 ذلك الزمان حتى أطلق على ذلك العصر في بعض الأحيان (العصر الاسكندري)
 ولكنه يعرف عادة باسم العصر الهلنستي (Hellenistic age)
 وينتهي هذا العصر بسقوط الاسكندرية في أيدي الرومان خلال القرن الأول
 ق م .

= ٧ =

- ٣٦٠ — جدول تاريخى بأهم أحداث بلاد المغرب
- ٢٦٩ — قائمة ببليوجرافيهة
- كتيبات الفلك

عالم بحر ايجسة	أحداث عالمية ذات علاقة
٣٢٠٠	قيام الاسرة الاولى المصرية
٣٠٠٠	العصر الكوكلاوى القديم (فى جزر بحر ايجة)
	العصر المينوى القديم (فى كريت)
	العصر الهيلادوى القديم (فى بلاد اليونان القارية)
٢١٠٠	العصر المينوى الوسيط
٢٠٠٠	العصر الكوكلاوى الوسيط
	العصر الهيلادوى الوسيط
١٧٥٠	تدمير القصور الاولى فى كريت
١٧٠٠	العصر الكوكلاوى الحديث
١٦٢٥	الهكسوس يحكمون مصر *
١٦٠٠	العصر الهيلادوى الحديث
	(بداية العصر الموكينى)
١٥٨٠	العصر المينوى الحديث
١٥٦٥	انتعاش كنوس وسيادتها
١٤٥٠	سقوط كنوس
١٤٠٠	ازدهار الحضارة الموكينية
	(العصر الهيلادوى الحديث)
١٣٣٤	قيام الاسرة التاسعة عشرة المصرية
١٢٧٠	حرب طسروادة
١٢٠٠	دخول بلاد الاغريق عصر الفترة الفاضحة *
	بداية الغزو الذى لبلاد الاغريق

قبل سنة ١٠٠٠ الهجرات الاغريقية الى سواحل

آسيا الصغرى

٨٥٠ الاشعار الهوميرية •

٧٧٦ عقد أول دورة للالعاب الاولمبية

٧٥٠ بداية مصر الاستيطان فيما وراء البحار

٧١٧ الحرب الاولى التي قامت بها إسبرطة

ضد ميسينيا

٦٨٧ الملك جيجس يعتلى عرش ليها بآسيا

الصغرى

٦٦٣ قيام الاسرة السادسة والعشرين

المصرية •

٦٥٠ قرار الملك سميثيك الاول باقامة

مستوطنة فوقراطيس •

٦٤٠ محاولة كيلون الاستيلاء على السلطة

في أثينا •

الحرب الثانية التي قامت بها إسبرطة

ضد ميسينيا •

٦٣٠ انشاء مستوطنة قورينية •

٦٢١ قوانين دراكون (أثينا) •

٥٩٤ أرخونية سولون (أثينا)

٥٩٢ اصلاحات سولون (أثينا)

٥٨٢ عقد أول دورة للالعاب البيثية في

دلفى •

٥٦١ قيام حكم الطغاة في أثينا

الملك قارون يعتلى عرش ليديا •

٥٦٠ موت سولون

٥٥٩ الملك قورش الثاني (الأكبر) يعتلى عرش فارس

٥٤٦ الاستيلاء على سارد يس عاصمة ليديا

• ضمها الى الامبراطورية الفارسية •

٥٣٠	قميز الثاني يعتلى عرش فارس
٥٢٥	أرخونية كليثينيس (فى أثينا)
٥٢٢	موت بوليكراتيس طاغية ساموس
٥٢١	داريوس الأول يعتلى عرش فارس
٥١٠	سقوط حكم الطغاة فى أثينا
٤٩٩	ثورة المدن الأيونية
٤٩٦	أرخونية هيبارخوس (فى أثينا)
٤٩٤	أخماد الفرس للثورة الايونية
٤٩٣	أرخونية ثيموستوكليس (أثينا)
٤٩٠	الحرب الميديّة الأولى : معركة مارثون
٤٨٩	فشل حملة ميلتيادس الأثينى على ياروس
	وتقديمة للمحاكمة ثم موته بعد قليل
٤٨٨	نفى هيبارخوس وميجاكليس والكبياديس
	الكبير واكسانثوس
٤٨٧	إصلاح نظام الارخونية فى أثينا
٤٨٦	موت داريوس واندلاع ثورة فى مصر • واعتلاء إكسبركسيس للعرش الفارسي
٤٨٣	نفى أريستيديس وانتهاء الأسطول الأثينى
٤٨١	التحالف بين أثينا وإسبرطة (الحرب الميدية الثانية)
٤٨٠	معركة ثيرموپيلوى ومعركة الأرتميزيوم
	البحرية إنتصار الإغريق فى سلاميس
٤٧٩	إنتصار الإغريق فى معركة بلاتيا
	الملك يوزنياس ملك إسبرطة يقود حملة ضد بيزنطة •
	إنتصار الإغريق فى موكالى

- بعد عام ٥٩ إعادة بناء حوائط أثينا
- ٥٨-٤٧٧ أرستيد يس ينظم العصبة الديلية
- ٤٧٧ يوزنياس يستعيد بيزنطة
- ٤٧٦-٤٧٥ حملات كيمون * أثينا * ضد البرابرة
- في أيون واسكيلروس وكارستوس
- ٤٧٢-٤٧١ نفى ثيموستيكليس
- ٤٧٠ ثورة ناكسوس ضد أثينا
- ٤٦٨ كيمون يد مر الاسد أول الفارسى عند
- ايوريميدون
- ٤٦٧ نفى أرستيد يس (أثينا)
- موت يوزنياس (البرطاة)
- ٤٦٥ ثورة ثاسوس ضد العصبة الديلية
- ٤٦٤ زلزال يسيب اسبرطة وثورة الهيلوثيس
- هناك
- ٤٦٢-٤٦١ نفى كيمون واسلاحات ايفيالتيس
- ٤٥٧-٤٥٤ هزيمة أثينا في تناجرا Tanae
- على يد تحالف ايجينا وكورنثا وطيبه
- انتصار أثينا على اسبرطة في اينوفيتيس
- استسلام ايجينا
- ٤٥٤ - فشل حملة أثينا لمساعدة الثورة المصرية
- نقل خزائن العصبة الديلية إلى أثينا
- ٤٥١ - موت كيمون القائد الأثينى
- عقد هدنة لمدة خمس سنوات بين اسبرطة وأثينا
- ٤٥٠ اتمام بناء الحوائط الطويلة بين أثينا وسيرايس
- ٤٤٩-٤٤٨ عقد سلام كاليام بين أثينا واسبرطة
- ٤٤٨ الحرب المقدسة الثانية في دلفى

٤٤٦-٤٤٥	سلام (الثلاثين عاما) بين أثينا
	وإسبرطة •
٤٤٣-٤٢٩	بركليس ينتخب استراتيجوس (تجدد سنويا)
٤٤١-٤٣٩	الحرب الأثينية ضد ساموس
٤٣٦-٤٣٥	تدخل كورنثا في الصراع بين أبيدامنوس
	وكوركييرا
٤٣٣	التحالف بين أثينا وكوركييرا
٤٣٢	تخلي بوتيد اياغن العصية الديلية •
	قرار أثينا بتأديبهم جارا
	مؤتمر إسبرطة وإنهاء سلام الثلاثين عاما
٤٣١	هجوم طيبه على بلاتيا حليفة أثينا
٤٣١	بداية الحرب البيلونيزية
٤٣٠	ادانة بركليس في أثينا وتقاعد •
	استيلاء الاثنين على لبوتيد ايا •
٤٢٩	عودة بركليس للحكم ثم موته بعد قليل
٤٢٨-٤٢٧	ثورة موشليوني ضد أثينا
٤٢٥	نجاح مهمة كليون الأثيني في حصاره لسفاكتيريا
٤٢٢	موت كليون قبالة امفيبوس
٤٢١	عقد سلام نيكياس بين أثينا وإسبرطة •
٤١٧	الكهينليس ينتخب استراتيجوس في أثينا
٤١٦	استيلاء أثينا على كميلوس
٤١٥	مشكلة تماثيل الآلهة هرميس في أثينا
	أبحار الحملة الأثينية عند سيراكوزا إلى صقلية
٤١٤	عودة الكبياديس (الأثيني) ولجوئه إلى إسبرطة
٤١٤	بداية الحرب بين الاثنين وسيراكوز وحلفائها
	موت لاماخوس (الأثيني)
	إرسال الأسطول الإمبراطوري بقيادة جيليبوس
	١١٠٠٠

- ٤١٣ حملة إسبرطية جديدة ضد أتيكا •
- ٤١٢ كارثة الأثينيين وحلفائهم في صقلية
- تفاهم الكبياديس مع الحاكم الفارسي
السارديس فيسافيرنيس، ولجسوس
الكبياديس إلى الفرس •
- ٤١١ الثورة الولىجارية في أثينا (نظام
الارمضاء)
- ٤١٠ عودة الديموقراطية إلى أثينا
انتصار الأثينيين في كيزكوس على قوات
خلفاء البيلوبونيز (ثم هذا الانتصار
بمعاونة الكبياديس)
- ٤٠٨ الكبياديس ينتخب من جديد ستراتيجوس •
ويدخل إلى أثينا دخول الأبطال المنتصرين
- ٤٠٧ لوساندر ينتصر على الأثينيين في نوثيون •
سقوط الكبياديس
- ٤٠٦ انتصار أثينا في أرجينوسيس
- ٤٠٥ هزيمة أثينا في أيجوس يوتاموس
- ٤٠٤ استسلام أثينا
إحتلال ارتاكسيبركيس الثاني للحكم في فارس
- ٤٠٤ نهاية حروب البيلوبونيز • وهيمنة
إسبرطة على بلاد الإغريق حتى عام ٣٧١ •
- ٤٠٤ سقوط لوساندر في إسبرطة
- ٤٠٣ أرخونية ايوكليديس في أثينا وإعادة
بناء الديموقراطية
- ٤٠١ ثورة الأمير قورس الأصغر وساعدة إسبرطة
له • هزيمته في معركة كوناكسا ٤٨٨ ق م •
عودة العشرة آلاف الإغريق •
- ٣٩٩ إهانة سقراط وموته
- ٣٩٦ حملات إيجيسلاوس ملك إسبرطة
ضد فارس ومهاجمة آسيا الصغرى

٣٩٥	حرب كورنثا ، حيث هزم حلف من أثينا وكورنثا وطيبه وأرجونى هزيمة اسبرياء في Haliate موت لوساند ر.
٣٩٤	انتصار راللاكيد ايمونيون في نيميا وكورونيا
٣٩٣	انتصار راساؤل كونون في كيندوس ، وانبها سيطرة اسبرطة على المدن الإغريقية في آسيا الصغرى .
٣٩٢	محاكمات انتالكيديس في بركاس مع الملك الفارسي . خودتة المصومة سيمونا عقد سلام الملك أو سلام انتالكيديس
٣٩١	تحرير طيبة بمعونة أثينا
٣٨٦	٧٧/٣٧٨ تكوين الحلف الاثيني الثاني (العصبية الدلية الثانية)
٣٧١	انتصار طيبة بقيادة ابامينونداس على اسبرطة في ليوكترا .
٣٧٠	٣٦٢-٣٧١ سيطرة طيبة على بلاد الإغريق تحرير مسينيا
٣٦٩	تحالف أثينا واسبرطة ضد طيبه
٣٦٧	بنيلوبيداس (الطيبي) في سوساء الطيبيون أصدقاء الملك .
٣٦٦	احتلال طيبة لارموس
٣٦٢	موت ابامينونداس (الطيبي) في مانتينا .
٣٦١	إدانة كاليستراتوس (في أثينا)
٣٥٩	إعتلاء فيليب المقدوني للعرش
٣٥٨	إعتلاء اوتاكيوكيس III للعرش الفارسي .
٣٥٧	ثورة بيبس ورود من وكوس ضد أثينا

إستيلا* فيليب على فيثولس	
الإستيلا* على يد يا	٣٥٦
إستيلا* فيليب على بوتيد ايا	
إندلاع الحرب المقدسة الثالثة	
مولد الأسكندر الأكبر *	٣٥٤
إستيلا* فيليب على ميثوني	
هضار الباجاساي Pagan sae في تساليا	٣٥٣
فيليبامام شرمبولاي *	
فيليب يغزو خلقيد ونية	٣٤٩
فيليب يستولى على أولينثوس	٣٤٨
سفارة أثينية إلى فيليب	٣٤٦
السلام الامفكتيونى	٣٤٥
إتهام ديموستينيس لايسخنيوس	٣٤٣
بقبول رشوة مقدونية	
عمليات عسكرية لفيليب في تراكيا	٣٤٢
٣٣٨-٣٤٠ الحرب بين أثينا وفيليب	
فيليبامام بيزنطة *	٣٤٠
هزيمة الإغريق في خيرونيا *	٣٣٨
سهرنم ديماديس	
تيام العصبة الكورنثية	
فيليب المقدوني يعلن قرار الحرب ضد فارس *	٣٣٧
اغتيال فيليب المقدوني *	٣٣٦
اغتيال الأسكندر الأكبر لعرش مقدونية	
اغتيال أرتاكسيركسيس الثالث *	
اغتيال الأسكندر الأكبر لعرش مقدونية	

٣٣٥	الأسكندر الأكبر يردع محاولات الاغريق للفكاك من سيطرة مقدونية
٣٣٤	الأسكندر الأكبر في آسيا: معركة جراننيكوس
٣٣٣	الأسكندر ينتصر في إسوس
يناير إلى أغسطس ٣٣٢	الأسكندر يحاصر صور
سبتمبر إلى أكتوبر ٣٣٢	الأسكندر يحاصر غزة
أكتوبر ٣٣١	الأسكندر ينتصر في جافا جيبلا
	الأسكندر يستولي على عاصمة الاخمينيين
صيف ٣٣٠	حريق برسيبولس
٣٣٠-٢٢٧	الأسكندر ضد الولايات الفارسية الشرقية
٣٢٧	الأسكندر في الهند
٣٢٦	اضطرابات وتمرد بين جنود حملة الأسكندر
٣٢٥	عودة الحملة بقيادة الاسكندر بسرا
	وبقيادة نيارخوس بحسراً
٣٢٣	موت الأسكندر في بابل

اغتيال داريوس الثالث

قائمة بيلوجرافية

مراجع باللغة العربية :

- (١) إبراهيم نصحي ، مصرفى عصر البطالة ، ط ٣ القاهرة ١٩٧٣
- (٢) أحمد فخري ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٣ .
- (٣) السيد أحمد الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط ٢ القاهرة ١٩٧٦
- (٤) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج ٦ القاهرة .
- (٥) سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ترجمة محمد خلف الله أحمد وآخرين ، القاهرة ١٩٦٣ .
- (٦) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ١٩٧٦ .
- (٧) على عبد الواحد وائى ، الأدب اليونانى القديم ، القاهرة ١٩٦٠
- (٨) محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، القاهرة ١٩٥٢ .
- (٩) فوزى مكاشى ، قرطاساج ، تحت الدايح .

- 10- Andrewes, Anthony, The Greek Tyrants, 1956.
- 11- Aristotle Politics.
- 12- Aymard, Andre, et Auboyer, Jeannine, L'Orient et la Grèce antique, t.I., 3 eed, Paris, 1959.
- 13- Berard, Jean, La Colonisation grecque de l'Italie meridionale et de la sicile ..., Paris, 1941.
- 14- The cambridge ancient History Vols. I-VIII, 1924. FF.
- 15- Chapot, V., Philippe de Macedoine, Paris, 1936.
- 16- Cleve, F.M., The philosophy of Anaxagoras, 1949.
- 17- Cloche, Paul, La Politique étrangère d'Athènes de 404 à 338 av.J.C., Paris, 1934.
- 18- Chamoux, La Civilisation grecque, Paris, 1963.
- 19- Danys Page, Sappho and Alcaeus, 1955.
- 20- De Ridder A., et W. Deonna, L'art en Grèce paris, 1924.
- 21- Desborough, V.R., Protogeometric Pottery, Oxford, 1952
- 22- Dunbabin, T.J., The western Greeks, Oxford, 1948.
- 23- Dussaud, R., Les civilisations préhelléniques dans Le bassin de la mer egée, 2ed, Paris, 1914.
- 24- Evans, A., The nine Minoan Periods, London, 1914.
- 25- Finley, M.I, The ancient Greeks , London, 1977.
- 26- Flacelière, R., La vie quotidienne en Grèce au siècle de pericles, Paris, 1949.
- 27- Furumark, A., The Mycenaean Pottery, Stockholm, 1941.
- 28- Glotz, G., La civilisation egeenne, Paris, 1923.
- 29- Gordon, C.H., Forgotten Scripts, England, 1971.
- 30- Grousset, R. et E.G.Gleouard, Histoire Universelle I, Paris, 1969.
- 31- Guirand, Felix, Mythologie Generale, Larousse, Paris, N.d.
- 32- Grundy, G.B., Thucydides and the History of his age,
- 33- Hannohd, N.G.L., A history of Greece, Oxford, 1959.
- 34- Hatzfeld, Jean, Histoire de la Grèce ancienne, 3 me édition, Paris, 1950.
- 35- Henderson, G.W., The Great war between Athens and Sparta, 1
- 36- Henrtley, W.A. Prehistoric Macedonia, Cambridge, 1939.
- 37- Herodotus,
- 38- Hogarth, D.G., Philip and Alexander of Macedon 1897.
- 39- Homer, Iliad,
- 40- Tande, A., La Formations du peuple grec, Paris 1923
- 41- Jarde, A., de Grèce Antique, Paris, 1956.
- 42- Jebb, R.C., Attic orators, 1893.
- 43- Jones, A.H.M. The Athenian democracy 1957.

- 44- Kitto, H.D.F., The Greeks, London, 1977.
- 45- Mabel Gude, A history of olynthus 1933.
- 46- Metzger, H., La Ceramique Grecque, Paris, 1964.
- 47- Narain, A.K., The Indo-Greeks, 1958.
- 48- Nilsson, M.P., The Minoan-Mycenaean Religion.
- 49- Pendlebury, I.D., The Archaeology of crete, London, 1939.
- 50- Picard, Ch., La sculpture antique, 2 toms, Paris, 1923-1926.
- 51- Picard, Ch., La vie privée dans La Grèce classique, 2 me ed.
Paris, 1946.
- 52- Picard, Ch., Les religions préhelléniques, Paris, 1948.
- 53- Plutarch, Pericles.
- 54- Radet, G., La Lydie et le monde grec au temps des Méroïades,
Paris, 1893.
- 55- Radet, G., Alexandre le Grand, Ire ed. Paris, 1931.
- 56- Randell Maciver, David, Greek, Cities of Italy and Sicily, 1931.
- 57- Robertson, S., A handbook of Greek and Roman architecture
Cambridge, 1945.
- 58- Robinson, D.M., and others, Excavations at olynthus 13 Vols.,
1929-1950.
- 59- Roussel, P., sparte, Paris, 1939.
- 60- Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria, 1926.
- 61- Tamara, Rica, The scythians, 1957.
- 62- Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India, 1936.
- 63- Tarn, W.W., Alexander the Great, Cambridge, I, 1948, II, 1950.
- 64- Thucydides,
- 65- Ure, P.N., The origin of Tyranny, 1922.
- 66- Wace, A.J.B., Mycenae, Princeton, 1949.
- 67- Waltz, P., Le Monde Egeen avant les Grecs, Paris, 1947.

١- المدخل لدراسة تاريخ العالم الاغريقي :

- ١-١ مقدمة
١-٢ مصادر دراسة تاريخ الاغريق
١-٣ اثر جغرافية بلاد الاغريق في تشكيل تاريخها

٢- العالم بحسب ايجة قبل العصر الهليني (٦٤١-٦٤٠)

- ١٨-١٩ أولاز : حجارة الكولادير
٤٤-٤١ ثانيا : الحجارة العنوية في كريت
٤٨-٤٤ ثالثا : طروادة
٦٤-٤٩ رابعا : العصر الهلادي

٣- الفترة الخامسة او العصر الوسيط للاغريق (٦١١-٨١١)

- ٦٦ ١- الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدوري
٧٣ ٢- الاحوال السياسية والاجتماعية
٨٧ ٣- المعبودات والعبادات
٨٦ ٤- الاداب
٩٤ ٥- الفنون

٤- العصر الهليني :أولا : الفترة المبكرة من العصر الهليني (الفترة الارخية)

- ٩٦ ١- المدن الاغريقية في اسيا الصغرى
١١٤ ٢- المدن الاغريقية في شبه جزيرة اليونان
١١٤ أ- اسبرطة
١٢٠ ب- اثينا
١٥٤ ٣- عصر الاستيطان فيسما وراء البحار
١٦٢ ٤- اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهليني
١٨٩ ٥- نظرة على الاحوال السياسية في العالم الاغريقي عند نهاية القرن السادس

ثانيا : الفترة الحديثة من العبر الهيلى (العبر الكلاسيكى)

١٩٦

١- الصراع بين الغرب والشرق

الحروب العديّة - الحرب العديّة الاولى - الحرب العديّة الثانية

٢١٥

٢- الصراع بين الغرب والشرق

٢١٩

٣- الامبراطورية البحرية الاثينية

قيلام الامبراطورية - صعود نجم بركليس وتدمير امبراطورية

السياسة والمك في عصر بركليس - مدينة اثينا ودراسة الشافى في عصر بركليس

١٤٤

٤- الحرب الاهلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيسية

٢٧٣

٥- زعامة اسبرطة (٤٠١ - ٣٧١ ق م)

٢٨٦

٦- محاولة ابا ميترنداس وبيبلويداس اقامة امبراطورية دليبية

١٩٤

٧- الاتحاد الكونفدرالى بقيادة اثينا

٣٠٦

٨- اداب والفنون خلال الفترة الحديثة من العبر الهيلى

٦- السيرة المدونىقونية العبر الهيلى :

٣٢٤

١- فيليب ينود بلاد الاغريق

٣٥١-٣٤٠

٢- مؤسسة الاسكندر الاكبر على الشرق

١٥٩

٧- جدول تاريخى باسم احداث بلاد الاغريق

٣٢٩

قائمة ببلد رافعة

كتاب التمام

=====

مناجيل ص ١	هسلاد الاغسريتي اهم المدن والجزر
ص ١٢	اهم الافاليم الاغسريتي قيصريّة
ص ٤٠	السفافي منتصب القاصيّة
ص ٤٠	آنيّة من الفخسار الكرستسي
ص ٤٠	فرسكو مصارع الثيران من كنوس
ص ٥٤	قد حافا فينيو
ص ٩٣	المزخرفيّة الهندسيّة
ص ١١٦	المجتمعات الاسهر طلي ومو سياتسيّة
ص ١٤٣	دستور سينيولوني
ص ١٥١	دستور ليشينيوس
ص ١٥٣	مواضع اهم المدن تولنات الاقصر يقيّة
ص ١٨١	العمود السدوري - والعمود الايوني -
ص ١٨٣	والعمود الكورثسي
ص ١٨٦	فيس النسجست الارضي كسي
ص ١٨٦	آنية نور نسيّة مزرفة برسوم حيوانية
ص ١٨٦	الصراع بين منيلاور وهنتسيور
ص ١٨٦	انسياء فرانسيوا
ص ٢٣٩	نموذج لمعمبد الهارثنيون
ص ٣٣٢	المدخل الشمالي الارثيوني
ص ٣٣٢	عدد من الالهة جالسون من عمل فيدياس
ص ٣٤٠	تمثال سرفي اولمبياسا من عمل بركستيليس
	حملة الاسكندر على الشيرق

